

تأويل الآيات

شرف الدين الحسيني ج ٢

[٤٣٧]

تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة تأليف الفقيه المفسر والعلامة المتبحر السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي النجفي من مفاخر اعلام القرن العاشر الجزء الثاني تحقيق ونشر مدرسة الامام المهدي عليه السلام " قم المقدسة "

[٤٣٨]

هوية الكتاب: الكتاب: تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة الجزء الاول: من فاتحة الكتاب الى سورة لقمان. الجزء الثاني: من سورة السجدة الى آخر القرآن. المؤلف: الفقيه المفسر والعلامة المتبحر السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي النجفي من اعلام تلامذة المحقق الكركي التحقيق والنشر: في مدرسة الامام المهدي " عج " بالحوزة العلمية - قم المقدسة باشراف... السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الابطحي الاصفهاني دامت بركاته. الطبع: باهتمام سماحة آية الله الحاج السيد مصطفى المهدي الاصفهاني دامت بركاته. الطبعة الاولى: شهر " القرآن " رمضان المبارك سنة ١٤٠٧ هـ ق ١٣٦٦ هـش. أمير قم

[٤٣٩]

بسم الله الرحمن الرحيم

[٤٤٠]

سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم الم (١) الم (١) تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين (٢) أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون (٣) الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون (٤) يدبر الامر من السماء إلى الارض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون (٥) ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم (٦) الذي أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الانسان من طين (٧) ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين (٨) ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون (٩) وقالوا أءذا ضللنا في الارض أءنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون (١٠) قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون (١١)

[٤٤١]

" ٣٢ " سورة السجدة " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: فلأتعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (١٧) ١ - تأويله: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (ره)، عن محمد بن الحسن ابن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن الحارث بن محمد الاحول، عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: سمعته يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسرى به قال لعلي عليه السلام: يا علي إنني رأيت في الجنة نهرا أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأشد إستقامة من السهم فيه أباريق عدد نجوم السماء على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدر الأبيض، فضرب جبرئيل بجناحه على (١) جانبه فإذا هو مسك اذفر. ثم قال: والذي نفس محمد بيده إن في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح لم يسمع (٢) الاولون والآخرين بمثله، يثمر ثمرا كالرمان، وتلقى الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلة، والمؤمنون على كراسي من نور وهم الغر المحجلون، أنت إمامهم يوم القيامة، على الرجل منهم نعلان يشراكهما من نور يضيئ أمامه حيث شاء من الجنة فيبينما هو كذلك إذ أشرفت امرأة من فوقه فتقول: سبحان الله أما لك فينا دولة ؟ فيقول لها: من أنت ؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله عزوجل (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون). ثم قال: والذي نفس محمد بيده وإنه ليجيئه في كل يوم سبعون الف ملك

(١) في نسختي " ب، م " إلى. (٢) في نسخة " م " تسمع. (*)

[٤٤٢]

يسمونه بإسمه وإسم أبيه (١). ٢ - وسبب ذلك ما ذكره الطوسي (ره) في أماليه: بإسناده، عن جابر بن عبد الله (ره) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: يا علي ألا ابشرك ؟ ألا أمنحك ؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: خلقت (٢) أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة يدعى الناس بأسمائهم إلا شيعتك فإنهم يدعون بأبائهم لطيب مولدهم (٣). وقوله تعالى: أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون (١٨) أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون (١٩) وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون (٢٠) ٢ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا إبراهيم بن عبد الله، عن الحجاج ابن منهال، عن حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (ره) قال: إن الوليد بن عقبة بن أبي معيط قال لعلي: أنا أبسط (٤) منك لسانا، وأحد منك سنانا وأملا منك حشوا للكتيبة (٥)، فقال له علي عليه السلام: اسكت يا فاسق. فأنزل الله جل اسمه: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون - إلى قوله - تكذبون) (٦).

(١) عنه البحار: ٨ / ١٢٨ ح ٥٠ وعن المحاسن: ١ / ١٨٠ ح ١٧٢ بإسناده عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام، وأخرجه في البرهان: ٣ / ٢٨٥ ح ٧ عن المحاسن وفضائل الشيعة: ٢٥ ح ٣٦. (٢) في نسخة " ج " لما خلقت وفي " م " أنى خلقت. (٣) أمالي الطوسي: ١ / ٧٧ ح ٧١ / ٢ و ٧١ / ٢ وعنه البحار: ٧ / ٢٢٨ ح ٣ بكلا طريقه والبحار: ٢٥ / ٢٥ ح ٢١ وفي البحار: ٢٧ / ١٥٠ ح ١٧ عنه وعن أمالي المفيد: ٢١١ ورواه في بشارة المصطفى: ١٧ عن الطوسي وكشف الغمة: ١ / ١٤٢. (٤) في نسخة " ب " أفسط وفي نسخة " م " أنشط وفي نسخة " أ " أبسط. (٥) في نسختي " ب، ج " في الكتبية. (٦) عنه البحار: ٢٣ / ٢٨٢ ح ٧٧ والبرهان: ٣ / ٢٨٦ ح ٢. (*)

[علي بن إبراهيم باسناده إلى أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام مثل ذلك] (١). ٤ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عمرو بن حماد، عن أبيه، عن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عزوجل (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستويون) قال: نزلت في رجلين أحدهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو المؤمن، والآخر فاسق فقال الفاسق للمؤمن: أنا والله أحد منك سنانا، وأبسط (٢) منك لسانا وأملا منك حشوا للكتيبة. فقال المؤمن للفاسق: اسكت يا فاسق. فأنزل الله عزوجل (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستويون) ثم بين حال المؤمن فقال (أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون) وبين حال الفاسق فقال: (وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون) (٣). ٥ - وذكر أبو مخنف (ره) أنه جرى عند معاوية بين الحسن بن علي صلوات الله عليهم وبين الفاسق الوليد بن عقبة كلام، فقال [له] الحسن عليه السلام: لا ألومك أن تسب عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطا، وقتل أباك صبرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر، وقد سماه الله عزوجل في غير آية مؤمنا، وسماك فاسقا (٤). ثم قال تعالى مبينا ما أعده للفاسق وأمثاله: ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلمهم يرجعون (٢١)

(١) تفسير القمي: ٥١٣ وعنه البحار: ٣٥ / ٣٢٧ ح ٢ والبرهان: ٢ / ٢٨٦ ح ٢، وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة " أ ". (٢) في نسخة " ب " أقسط، وفي نسخة " م " أنشط. (٣) عنه البحار: ٢٢ / ٢٨٢ ح ٧٨ والبرهان: ٣ / ٢٨٧ ح ٢. (٤) عنه البحار: ٢٣ / ٣٨٢ ح ٧٩ والبرهان: ٣ / ٢٨٧ ح ٤. (*)

٦ - تأويله: قال محمد بن العباس: حدثنا علي بن حاتم، عن حسن بن محمد ابن عبد الواحد، عن حفص (١) بن عمر بن سالم، عن محمد بن حسين بن (٢) عجلان، عن مفضل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر) قال: الأدنى غلاء السعر، والأكبر المهدي بالسيف (٣). ٧ - وقال أيضا: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: " العذاب الأدنى " دابة الارض (٤). وقد تقدم تأويل دابة الارض وأنها أمير المؤمنين عليه السلام (٥). وقوله تعالى: وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون (٢٤) ٨ - تأويله: قال محمد بن العباس: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم ابن محمد الثقفي، عن علي بن هلال الاحمسي، عن الحسن بن وهب العيسى، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليهم قال: نزلت هذه الآية

(١) في نسخة " ب " والبخار: جعفر (٢) في نسخة " ج " عن، والظاهر هو الصحيح إذ لم نجد في كتب الرجال محمد بن الحسين ابن عجلان. (٢) عنه البحار: ٥١ / ٥٩ ح ٥٥ والبرهان: ٣ / ٢٨٨ ح ٣ وإثبات الهداة: ٧ / ١٣٧ ح ٦٤٦. وقد ذكر في المختصر: ٢١٠ نقلا من كتاب ما نزل في القرآن تأليف محمد بن العباس ابن مروان وعن البحار: ٥٢ / ١١٤ ح ١٨ في تفسير هذه الآية ولم يذكرها في تأويل الآيات وهي هذه: حدثنا

الحسين بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: " العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر " الرجعة. (٤) عنه البرهان: ٣ / ٢٨٨ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٥٣ / ١١٤ ذ ح ١٨ عن مختصر البصائر ٢١٠ نقلا من كتاب محمد بن العباس وفي الأيقاظ من الهجعة: ٢٨٦ ح ١٦٨ عن الكنز عن محمد بن العباس وعن المختصر. (٥) راجع سورة النمل آية: ٨٢ الاحاديث ٩ - ١٤ صفحته: ٤٠٤ - ٤٠٩. (*)

[٤٤٥]

في ولد فاطمة سلام الله عليها خاصة (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) (١). أي لما صبروا على البلاء في الدنيا وعلم الله منهم الصبر، جعلهم أئمة يهدون بأمره عباده إلى طاعته المؤدية إلى جنته. فعليهم من ربهم صلواته وأكمل تحياته. وقوله تعالى: ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين (٢٨) قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون (٢٩) ٩ - قال: محمد بن العباس (٢) حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين (٣) بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ابن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزوجل (قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون) قال: يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم لا ينفع أحدا تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمنا وبهذا الفتح موقنا، فذلك الذي ينفعه إيمانه، ويعظم عند الله قدره وشأنه وتزخرف له يوم البعث جنانه وتحجب عنه نيرانه، وهذا أجر الموالين لأمير المؤمنين وذريته الطيبين، صلوات الله عليهم أجمعين (٤).

(١) عنه البحار: ٢٤ / ١٥٨ ح ٣٣ والبرهان: ٣ / ٢٨٩ ح ٤. (٢) في نسخ " أ، ج، م " والبرهان: يعقوب، وهو اشتباه إذ لم نجد الرواية في الكافي بالسند والمتمن (٢) في نسخة " ب " محمد بن الحسن بن الحسين " بدل " محمد بن الحسين ". (٤) عنه البرهان: ٣ / ٢٨٩ ح ١، وأورده في إلزام الناصب: ١ / ٨٣ مرسلًا. (*)

[٤٤٦]

" ٣٣ " " سورة الاحزاب " " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه " ١ - معنى تأويله: قال محمد بن العباس (٥): حدثنا محمد بن الحسين بن (١) حميد بن الربيع، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل (ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه). قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ليس عبد من عبيد الله ممن امتحن الله قلبه للإيمان إلا وهو يجد (٢) مودتنا على قلبه فهو يودنا، وما عبد من عبيد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد (٣) بغضا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا ونغتفر له وببغض (٤) المبغض وأصبح محبنا ينتظر رحمة الله عزوجل، فكان أبواب الرحمة (٥) قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف من النار، فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم، فهنيئا لاهل الرحمة رحمتهم، وتعسا لاهل النار متواهم. إن الله عزوجل يقول (فلبئس مثوى المتكبرين) (٦) وإنه ليس عبد من عبيد الله يقصر في حينا لخير جعله الله عنده (٧) إذ لا يستوي من يحبنا ومن يبغضنا ولا يجتمعان في قلب رجل أبدا، إن الله لم يجعل " لرجل من قلوبين في جوفه " يحب بهذا ويبغض بهذا أما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه، ومبغضنا على

(١) في البحار: عن، والظاهر ما أثبتناه هو الصحيح راجع لسان الميزان: ١٢٨ / ٥. (٢)،
(٣) في نسختي " أ، م " يحدد. (٤) في البحار: ونعرف بعض. (٥) في نسخة " أ " الجنة.
(٦) سورة النمل: ٣٩. (٧) في نسخة " ب " عندنا. (*)

[٤٤٧]

تلك المنزلة، نحن النجباء وأفراطنا أفراط الانبياء، وأنا وصي الاوصياء،
والفئة الباغية من حزب الشيطان والشيطان منهم. فمن أراد أن يعلم
حيناً فليمتحن قلبه، فإن شارك في حيناً عدونا فليس منا ولسنا منه
والله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين (١) (لا يجتمع الحب
والبغض في خوف واحد وقلب واحد) (٢). ٢ - وقال علي بن أبي
طالب عليه السلام: لا يجتمع حيناً وحب عدونا في خوف إنسان، إن
الله عزوجل يقول (ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه) (٣). ٣ -
وعلي بن إبراهيم رحمه الله بإسناده، عن أبي الجارود، عن أبي
جعفر عليه السلام: لفظ الاولى وفاق لمعنى الثانية (٤). وقوله
تعالى: " وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من
المؤمنين والمهاجرين ٤ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا
الحسين بن عامر، عن محمد ابن الحسين، عن أحمد بن محمد بن
أبي نصر (٥)، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم ابن روح القصير،
عن أبي عبد الله عليه السلام (قال: (٦) إنه سئل عن قول الله
عزوجل (وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من
المؤمنين والمهاجرين) قال: نزلت في ولد الحسين عليهم السلام
قال: قلت: جعلت فداك نزلت في الفرائض؟ قال: لا. قلت: ففي
الموارث؟ قال: لا. ثم قال: نزلت في الامرة (٧). ٥ - وقال أيضاً:
حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٣١٧ ح ٢٣ والبرهان: ٣ / ٢٩٠ ح ١، وفي البحار: ٢٧ / ٨٣ ح ٢٤
عنه وعن أمالي الشيخ: ١ / ١٤٧، والغارات: ٢ / ٥٨٥. (٢) ليس في نسختي " أ، م ".
(٣) عنه البحار: ٢٤ / ٣١٨ ح ٢٤. (٤) تفسير القمي: ٥١٤ وعنه البحار: ٢٧ / ٥١ ح ١
والبرهان: ٣ / ٢٩٠ ح ٢. (٥) في نسخة " م " بصير، وهو تصحيف. (٦) ليس في
البحار. (٧) عنه البحار: ٢٣ / ٢٥٧ ح ٣ والبرهان: ٣ / ٢٩٣ ح ١٦. (*)

[٤٤٨]

عن جعفر بن الحسين الكوفي، عن أبيه، عن محمد بن زيد مولى
أبي جعفر عليه السلام قال: سألت مولاي فقلت: قوله عزوجل
(وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض)؟ قال: هو علي بن أبي طالب
عليه السلام (١). معناه أنه رحم النبي صلى الله عليه وآله، فيكون
أولى به من المؤمنين والمهاجرين. ٦ - وقال أيضاً: حدثنا علي بن
عبد الله بن أسد (٢)، عن إبراهيم بن محمد، عن (٣) محمد بن علي
المقري (٤) بإسناده يرفعه إلى زيد بن علي عليه السلام في قول
الله عزوجل (والوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من
المؤمنين والمهاجرين) قال: رحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى
بالامارة والملك والايامن (٥). ٧ - ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن
يعقوب (ره)، عن محمد بن يحيى بإسناده عن رجاله يرفعه إلى (٦)
عبد الرحيم بن روح القصير قال: قلت لابي جعفر قوله عزوجل (وأولوا
الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين)
فيمن نزلت؟ قال: في الامرة نزلت، وجزت هذه الآية في ولد
الحسين عليهم السلام من بعده فنحن أولى بالامرة وبرسول الله
صلى الله عليه وآله من المؤمنين والمهاجرين [والانصار]. قلت:
فلولد جعفر بن أبي طالب [فيها] (٧) نصيب؟ قال: لا. قلت: فلولد
العباس [فيها] (٨) نصيب؟ قال: لا. فعددت عليه بطون بني عبد
المطلب، كل ذلك يقول: لا. ونسيت ولد الحسن عليه السلام

فدخلت عليه بعد ذلك، فقلت: فهل لولد الحسن عليه السلام فيها نصيب؟

(١) عنه البحار: ٣٢ / ٢٥٨ ح ٤ والبرهان: ٢ / ٢٩٣ ح ١٧. (٢) في نسخة " ب " والبحار: راشد. (٣) في نسخة " أ " إبراهيم بن محمد بن علي المنقري. (٤) في نسخة " أ، ب، ج " المنقري. (٥) عنه البحار: ٢٢ / ٢٥٨ ح ٥ والبرهان: ٢ / ٢٩٣ ح ١٨. (٦) في نسخة " م " عن. (٧) من المصدر. (٨) من الكافي، وكلمة " نصيب " ليست في نسختي " ج، م ". (*)

[٤٤٩]

فقال: [لا، والله] يا عبد الرحيم ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا (١). وقوله تعالى: من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (٢٣) ٨ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن سهل بن عامر الجلي، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبي إسحاق، (عن جابر بن عبد الله، عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه) (٢) قال: قال علي عليه السلام: كنت عاهدت الله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وآله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبدة بن الحارث علي أمر وفينا به لله ولرسوله فتقدمني أصحابي وخلفت بعدهم لما أراد الله عزوجل، فأنزل الله عزوجل فينا " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه - حمزة وجعفر وعبدة - ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) فأنا المنتظر وما بدلت تبديلا (٣) ٩ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسدي، عن الحسن بن إبراهيم، عن جده عبد الله (٤) بن الحسن، عن آبائه عليهم السلام قال: وعاهد الله علي بن أبي طالب عليه السلام وحمزة

(١) الكافي: ١ / ٢٨٨ ح ٢ مسندا وعنه البرهان: ٢ / ٢٩١ ح ١ ونور الثقلين: ٤ / ٢٣٩ ح ٢٠ وأخرجه في البحار: ٢٥ / ٢٥٦ ح ١٦ عن علل الشرائع: ١ / ٢٠٥ ح ٤، ورواه في الامامة والتنصرة: ٤٨ وما بين المعقوفين من المصدر. (٢) في نسخة " ب، ج، م " والبحار: عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن محمد بن الحنفية، وفي البرهان: عن جابر، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، عن محمد بن الحنفية، والصحيح ما أثبتناه إذ " ابن أبي المقدم " من أصحاب الصادق عليه السلام، فمن البعيد أن يكون المراد من جابر: الجعفي بل المراد منه ابن عبد الله الانصاري وهو لا يمكن أن يروي عن الصادق عليه السلام. (٣) عنه البحار: ٣٥ / ٤١٠ ح ٥ والبرهان: ٢ / ٢٠١ ح ١. (٤) كذا في نسخة " أ "، وفي نسخة " ب، ج، م " عن عبد الله، والصحيح ما أثبتناه، راجع رجال الشيخ " أصحاب الصادق عليه السلام ". (*)

[٤٥٠]

ابن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب [وعبدة] (١) أن لا يفروا من زحف أبدا، فتموا (٢) كلهم، فأنزل الله عزوجل (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه - حمزة استشهد يوم أحد وجعفر استشهد يوم مؤته - ومنهم من ينتظر - يعني علي بن أبي طالب عليه السلام - وما بدلوا تبديلا) يعني الذي عاهدوا عليه (٣). [علي بن إبراهيم بإسناده، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام مثل ذلك] (٤). وقوله تعالى: ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا (٢٥) ١٠ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا علي بن العباس، عن أبي سعيد عباد بن يعقوب، عن فضل بن القاسم البراد

(٥)، عن سفیان الثوري، عن زييد النامي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ " وكفى الله المؤمنين القتال - بعلي - وكان الله قويا عزيزا " (٦). ١١ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن يونس بن مبارك، عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى (٧)، عن يحيى بن معلى (٨) الاسلامي، عن محمد بن عمار بن زريق، عن أبي إسحاق، عن أبي زياد بن مطر (٩) قال:

(١) من نسخة " أ ". (٢) هكذا في نسخ الاصل: وهو لازم اسند إلى الجماعة مؤكدا بكلهم والمراد " تمموا ما عاهدوا الله " ف " تموا " مصحف " تمموا ". (٣) عنه البحار: ٣٥ / ٤١١ ح ٦ والبرهان: ٣ / ٣٠١ ح ٢. (٤) تفسير القمى: ٥٢٧ وعنه البرهان: ٣ / ٣٠٢ ح ٥ وما بين المعقوفين أثبتناه من نسخة " أ ". (٥) في نسخة " ب " البزار، وفي نسخة " ج " البزار " البراد - خ ل - ". (٦) عنه البرهان: ٢ / ٣٠٢ ح ٢، وفي البحار: ٣٦ / ٢٥ ح ١٠ عنه وعن كشف الغمة: ١ / ٣١٧ وعن أبي نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام، (٧) في نسخة " م " الحمانى. (٨) في نسختي " أ، م " يعلى. (٩) في نسختي " أ، م " مطرب، وفي " ج " مطر. (*)

[٤٥١]

كان عبد الله بن مسعود يقرأ " وكفى الله المؤمنين القتال " بعلي عليه السلام (١). قال أبو زياد، وهي في مصحفه: هكذا رأيتها. وسبب نزول هذه الآية أن المؤمنين كفوا القتال بعلي عليه السلام [و [أن المشركين تحزبوا واجتمعوا في غزاة الخندق، والقصة مشهورة، غير أنا نحكي طرفا منها وهو: أن عمرو بن عبدود كان فارس فريش المشهور يعد بألف فارس وكان قد شهد بدرًا ولم يشهد احدا، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى الناس مقامه. فلما رأى الخندق قال: مكيدة ولم نعرفها من قبل، وحمل فرسه عليه فعطفه (٢) ووقف بازاء المسلمين ونادى: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد. فقام علي عليه السلام وقال: أنا يا رسول الله. فقال له: إنه عمرو اجلس. فنادى ثانية، فلم يجبه أحد. فقام علي عليه السلام وقال: أنا يا رسول الله. فقال له: إنه عمرو (٣) فقال: وإن كان عمروا، فاستأذن النبي صلى الله عليه وآله في برازه فأذن له. قال حذيفة (ره): فألبسه رسول الله صلى الله عليه وآله درعه (الفاضل وذات) (٤) الفضول وأعطاه ذو الفقار وعممه عمامته (٥) السحاب على رأسه تسعة أدوار، وقال له: تقدم. فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وآله: برز الايمان كله إلى الشرك كله، اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه. * (هامش) ؟ * (١) عنه البحار: ٣٦ / ٢٥ ح ١١ وعن كشف الغمة: ١ / ٣١٧ والبرهان: ٢ / ٣٠٢ ح ٢ وأورده الشيخ في مصباح الانوار: ٣٦ بإسناده عن ابن مسعود. (٢) في نسخة " ب " قطبقة. (٣) ما بين القوسين ليس في نسخة " م ". (٤) ليس في نسختي " ج، م ". (٥) في نسخة " ب " عمامة. وفي المكارم: ٢٥ " وكانت له عمامة يعتم بها يقال لها السحاب فكساها عليا عليه السلام ". (*)

[٤٥٢]

فلما رآه عمرو قال له: من أنت؟ قال: أنا علي. قال: ابن عبيد مناف؟ قال: أنا علي بن أبي طالب فقال: غيرك يابن أخي من أعمامك أسن منك فاني أكره أن أهرق دمك. فقال له علي: لكني والله لا أكره أن أهرق دمك. قال: فغضب عمرو، ونزل عن فرسه وعقرها وسل سيفه كأنه شعلة نار. ثم أقبل نحو علي عليه السلام فاستقبله علي عليه

السلام بدرقته فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجّه، ثم إن عليا عليه السلام ضربه على حبل عاتقه فسقط إلى الأرض وثارَت بينهما عِجاجة فسمعنا تكبير علي عليه السلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قتله والذي نفسي بيده قال: وحز رأسه وأتى به إلى (١) رسول الله صلى الله عليه وآله وأبشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل أمة محمد لرجح عملك بعملهم، وذلك لأنه لم يبق بيت من المشركين إلا ودخله وهن، ولا بيت من المسلمين إلا دخله عز. قال: ولما قتل عمرو بن عبيدود وخذل الأحزاب وأرسل الله عليهم ريحا وجنودا من الملائكة فولوا مديرين بغير قتال، وسببه قتل عمرو، فمن ذلك قال سبحانه [وكفى الله المؤمنين القتال] بعلي (٢). وأحق من قيل فيه هذان البيتان: يا فارس الاسلام حين توحلت * فرسانه وتخاذلت عن نصره والصارم الذكر الذي اقتضت (٣) به * من ستر النقع عدوه (٤) بكره ١٢ - وروى الحافظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بإسناده إلى ابن عباس قال: لما قتل علي عليه السلام ابن عبيدود عمرو دخل على رسول الله وسيفه يقطر دما، فلما رآه كبر وكبر المسلمون.

(١) في نسختي " ج، م " وأقبل نحو. (٢) عنه البرهان: ٣ / ٣٠٣ ح ٣. (٣) في نسخة " ج - اعتضت خ ل ". (٤) في نسخة " ب " عذره، وفي نسخة " ج " عدوه. (*)

[٤٥٢]

وقال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم أعط عليا فضيلة لم يعطها احد قبله ولم يعطها احد بعده. قال: فهبط (١) جبرئيل عليه السلام ومعه من الجنة أترجة، فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزوجل يقرأ عليك السلام ويقول لك، حي (٢) بهذه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فدفعها إلى علي عليه السلام فانفلقت في يده فلقنتين فإذا فيها حريرة خضراء فيها مكتوب سطران (بخضرة) (٣) " تحفة من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب " (٤). وقوله تعالى: يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على يسيرا (٢٠) ١٣ - تأويله: قال محمد بن عيسى، عن يونس، عن (٦) كرام، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: أتدري ما الفاحشة المبينة؟ قلت: لا. قال: قتال أمير المؤمنين عليه السلام يعني أهل الجمل (٧). ١٤ - وعلي بن إبراهيم (ره)، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الله ابن غالب، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد، عن حريز، [عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى] (٨) (يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة) الآية

(١) في نسخة " ب " فأهبط. (٢) في نسخ " ب، ج، م " جئ. (٣) ليس في نسخة " أ ". (٤) عنه مدينة المعاجز: ١٦٢، وفي ص ٦٢ من طريق العامة عن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي وأخرجه في البرهان: ٣ / ٣٠٤ ح ٦ عن الحافظ ابن شيرويه وفي مصباح الأنوار: ٦٢ عن مناقب الخوارزمي: ١٠٥. (٥) في نسخة " ب " بن. (٦) في نسخ " أ، ب، م " والبخار: بن، وما أثبتناه من نسخة " أ " وهو الصحيح لعدم ذكر يونس بن كرام في كتب الرجال والاحاديث. (٧) عنه البخار: ٨ / ٤٥٤ (طبع الحجر) والبرهان: ٣ / ٣٠٨ ح ٣. (٨) من المصدر. (*)

[٤٥٤]

قال عليه السلام: الفاحشة الخروج بالسيف (١). وقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا (٤١) وسبحوه بكرة وأصيلا (٤٢) ١٥ - تأويله: قال أيضا: حدثنا أحمد بن هودبة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول تسبيح فاطمة سلام الله عليها من ذكر الله الكثير الذي قال الله عزوجل (اذكروا الله ذكرا كثيرا) (٢). ١٦ - وقال: أيضا حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس عن إسماعيل بن عمار قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله عزوجل (اذكروا الله ذكرا كثيرا) ما حده؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله علم فاطمة سلام الله عليها أن تكبر أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتسبح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وتحمد (٣) ثلاثاً وثلاثين تحميدة. فإذا فعلت ذلك بالليل مرة وبالنهار مرة فقد ذكرت الله كثيرا (٤). ولما خاطب الله سبحانه المؤمنين امرهم بالذكر والتسبيح خاطبهم عامة ثم خاطب [أمير] (٥) المؤمنين منهم خاصة فقال (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) ثم عاد الخطاب إلى المؤمنين عامة غير الخاصة فقال (ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما) فأما المؤمنون خاصة فالنبي وأهل البيت صلى الله عليهم: ١٧ - لما روي مرفوعا عن ابن عباس انه قال في تأويل قوله تعالى (هو الذي

(١) تفسير القمي: ٥٣٠ وعنه البحار: ٨ / ٤٥٢ (طبع الحجر) والبرهان: ٣ / ٣٠٨ ح ٢ والحديث نقلناه من نسخة "أ". (٢) عنه البرهان: ٣ / ٣٢٨ ح ١٢ ورواه العياشي في تفسيره: ١ / ٦٧ ح ١٢. (٣) في نسختي "ب"، ج "وتحمده. (٤) عنه البرهان: ٣ / ٣٢٨ ح ١٣. (٥) من نسخة "ب"، وفي نسخة "م" المؤمن. (*)

[٤٥٥]

يصلي عليكم وملائكته). قال: الصلاة على النبي وأهل بيته صلى الله عليهم (١) لا غيرهم فهذه الآية خاصة لمحمد وآله، ليس لغيرهم فيها نصيب، لأن الله سبحانه لم يصل على أحد إلا عليهم، ومن زعم أن الله سبحانه صلى على أحد من هذه الامة فقد كفر وأعظم [القول] (٢). بيان ذلك: أنه لو صلى على أحد غيرهم لكان هو والنبي صلى الله عليه وآله في الفضل سواء لأن الله سبحانه قال (إن الله وملائكته يصلون على النبي) وقال للمؤمنين: (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) فلم يبق حينئذ بينه وبينهم فرق، وهذا لا يجوز لقوله تعالى (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا). فلم يبق إلا أن يكون النبي وأهل بيته صلى الله عليهم هم المعنيون بالصلاة خاصة. ١٨ - ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله وقد سألته المسلمون عند نزول قوله تعالى (إن الله وملائكته) الآية: يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد (٣). فلو [لم] (٤) يعلم أن الله سبحانه قد صلى عليهم كما صلى عليه لم يأمر بالصلاة عليه وعليهم. ويؤيد هذا: أنه أوجب (٥) الصلاة عليه وعليهم في جميع الصلوات، ولما أمر الله سبحانه المؤمنين بالصلاة والتسليم على النبي وآله صلوات الله عليهم أخبرهم بأنه قد صلى على آلهم وسلم أيضا في قوله (سلام على آل ياسين) (٦) فقد حصلت لهم الصلاة والتسليم من الله العزيز الحكيم، كما حصلت للنبي الكريم، وما ذلك إلا أن فضلهم من فضله الباهر، وأصلهم من أصله الطاهر.

(١) عنه البرهان: ٢ / ٣٢٨ ح ١٤. (٢) من نسختي " ب، ج ". (٣) أخرجه في البحار: ٩٤ / ٥١ ح ١٦ والبرهان: ٤ / ٢٤ ح ٦ وعيون أخبار الرضا: ١ / ١٨٥ (٤) من نسختي " ب، م ". (٥) في نسخة " ج " واجب. (٦) سورة الصفات: ١٣٠. (*)

[٤٥٦]

وأما توجيه قوله تعالى (ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما) فمعناه: أنه سبحانه لما صلى على محمد وآل محمد وسلم خاطب شيعتهم إكراما لهم فقال (ليخرجكم - يا شيعه آل محمد - من الظلمات - ظلمات أعدائكم الفجار - إلى النور - نور أئمتكم الأبرار - وكان بالمؤمنين - منكم - رحيما) فصلوا على النبي وعلى آله وسلموا تسليما. وقوله تعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٣٣) تأويله: قوله " إنما " هي محققة لما أثبت بعدها، نافية لما لم يثبت بعدها. وقوله " يريد " قال أبو علي الطبرسي قدس الله روحه: هل هي الإرادة المحضة أو الإرادة التي يتبعها التطهير وإذهاب الرجس ؟ فلا يجوز الوجه الأول لأن الله قد أراد من كل مكلف هذه الإرادة المطلقة فلا اختصاص لها بأهل البيت عليهم السلام دون سائر الخلق (١) ولأن هذا القول يقتضي المدح والتعظيم لهم بغير شك [وشبهة] (٢) ولا مدح في الإرادة المجردة فثبت الوجه الثاني وفي ثبوته ثبوت العصمة لهم لاختصاص الآية بهم (٣) لبطان عصمة غيرهم (٤). وقد جاء في اختصاص الآية (بهم) (٥) روايات لا تحصى كثرة. " والرجس " عمل الشيطان، والتطهير العصمة منه، و " أهل البيت " محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، صلوات الله عليهم. " البيت " قيل: إنه (٦) بيت النبوة والرسالة. وقيل: إنه البيت الحرام وأهله هم المتقون، لقوله تعالى (إن أولياؤه إلا المتقون) (٧).

(١) في نسخة " ج " الناس. (٢) من المصدر. (٣) في نسخة " م " لهم. (٤) مجمع البيان: ٨ / ٣٥٧. (٥) ليس في نسخة " م ". (٦) في المصدر: والمراد به بدل " قيل أنه ". (٧) سورة الانفال: ٢٤. (*)

[٤٥٧]

وقد روي في إختصاصهم بهذه الآية روايات: ١٩ - منها: ما ذكره الطبرسي (ره) قال: ذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره قال: حدثني شهر بن حوشب، عن أم سلمة (رض) قالت: جاءت فاطمة عليها السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله تحمل حريرة لها فقال: ادعي لي زوجك وابنيك. فجاءت بهم فطعموا، ثم القى عليهم كساء له خيبرا، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقلت: يا رسول الله وأنا معهم ؟ قال: أنت إلى خير (١). ٢٠ - وقال أيضا: وروي الثعلبي في تفسيره بالاسناد إلى أم سلمة: أن النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها فأنته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها حريرة فقال لها: ادعي لي زوجك وابنيك. فذكرت الحديث نحو ذلك. ثم قالت: فأنزل الله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت: فأخذ النبي صلى الله عليه وآله فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فأدخلت رأسي البيت وقلت: وأنا معكم يا رسول الله ؟ قال: إنك إلى خير، إنك إلى خير (٢). ٢١ - وقال محمد بن العباس (ره): حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن ابن علي بن بزيع، عن إسماعيل بن بشار الهاشمي، عن فتيبة (٣) بن محمد الأعشى عن هاشم بن البريد، عن زيد بن

علي، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) مجمع البيان: ٢٥٦ / ٨ وعنه البرهان: ٣ / ٢٢٠ ح ٣١ (٢) مجمع البيان: ٢٥٧ / ٨ وعنه البرهان: ٣ / ٢٢٠ ح ٢٢ وعن تفسير الثعلبي: ٢ / ٢٤٨ (مخطوط) وفي البحار: ٢٥ / ٢٢٠ ح ٢٧ عنه وعن الطرائف: ١٢٥ ح ١٩٢ والعمدة لابن البطريق: ٢٣ و ٩٣ عن مسند ابن حنبل: ٦ / ٣٩٢ وتفسير الثعلبي ورواه ابن حنبل في فضائله: ١ / ١٢٥ ح ١٩٢. (٣) في نسخة " ج " قيس، وفي نسخة " أ " قنبر (قيس - خ ل -)، وفي نسخة " ب " والبرهان: قنبر وفي نسخة " م " قنبر وما أثبتناه من البحار وهو الصحيح على ما في كتب الرجال. (*)

[٤٥٨]

في بيت أم سلمة فأتني بحريرة فدعا عليا وفاطمة والحسين وعليهم السلام فأكلوا منها ثم جلت عليهم كساء خبيريا ثم قال " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ". فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال: إنك إلى خير (١). ٢٢ - وقال أيضا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر ابن محمد بن عمارة قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الله عزوجل (فضلنا أهل البيت وكيف لا يكون كذلك ؟ ! والله عزوجل) (٢) يقول في كتابه (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فقد طهرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فنحن على منهاج الحق (٣). ٢٢ - وقال أيضا: حدثنا عبد الله بن علي بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن محمد عن علي بن جعفر بن محمد، عن الحسين بن زيد، عن [عمه] (٤) عمر بن علي عليه السلام قال: خطب الحسن بن علي عليهما السلام الناس حين قتل علي عليه السلام فقال: قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون، ما ترك علي ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يتاع بها خادما لاهله. ثم قال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي وأنا ابن البشير النذير الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، أنا من أهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرئيل ويصعد، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٥).

(١) عنه البحار: ٢٥ / ٢١٣ ح ٣ والبرهان: ٣ / ٣١٢ ح ١٤. (٢) ليس في نسخة " ج ". (٣) عنه البحار: ٢٥ / ٢١٣ ح ٤ والبرهان: ٢ / ٢١٣ ح ١٥. (٤) من نسخة " أ ". (٥) عنه البحار: ٢٥ / ٢١٤ ح ٥ والبرهان: ٢ / ٣١٣ ح ١٦. (*)

[٤٥٩]

٢٤ - وقال أيضا: حدثنا محمد (١) بن يونس بن مبارك، عن عبد الاعلى بن (٢) حماد، عن محول (٣) بن إبراهيم، عن عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن عمرة بنت أفعى، عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي وفي البيت سبعة: جبرئيل وميكائيل ورسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم. وقالت: وكنت على الباب فقلت: يا رسول الله ألسنت من أهل البيت ؟ قال: إنك على خير إنك من أزواج النبي وما قال: إنك من أهل البيت (٤). [والروايات لا تحصى كثرة عنهم عليهم السلام في قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) إنها

نزلت في الخمسة أصحاب الكساء سلام الله عليهم، وفاقا للبخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة، وأحمد بن حنبل في المسند عن أم سلمة رضي الله عنها. والقصة مشهورة، وفي مظانها من كتب الفريقين مذكورة [(٥)]. وقوله تعالى: إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (٥٦) معنى تأويله: أن الله سبحانه يصلي على النبي ويتثنى عليه الثناء الجميل ويعظمه ويبجله غاية التعظيم والتبجيل وكذلك ملائكته فأتتم " يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه "

(١) في الاصل والبحار والبرهان: مظفر وإنما أثبتنا " محمد " بقرينة بقية الموارد راجع فهرس أعلام الكتاب. (٢) في نسخة " أ " عن. (٣) في الاصل والبحار والبرهان: مخول والصحيح ما أثبتناه راجع معجم رجال السيد الخوئي. (٤) عنه البحار: ٢٥ / ٣١٤ ح ٦ والبرهان: ٣ / ٣١٣ ح ١٧. (٥) أورده في الطرائف: ١٢٢ ح ١٧٨ عن صحيح مسلم: ٤ / ١٨٨٢ ح ٦١ وعن صحيح البخاري ولم نجده فيه وعنهما البحار: ٢٥ / ٢٢٥، ٢٢٦ والروايات عن العامة والخاصة أكثر من أن تحصى راجع البرهان: ٣ تفسير الآية الكريمة والطرائف: ١٢٢ - ١٣٠ والبحار: ٢٥ باب ٥، وكتاب آية التطهير، وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (*)

[٤٦٠]

أسوة بالله وملائكته ثم قال " وسلموا تسليما " بعد الصلاة عليه. ٢٥ - وروي الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (ره) بإسناده، عن أبي المغيرة قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: ما معنى صلاة الله وملائكته والمؤمنين؟ قال: صلاة الله رحمة [من] (١) الله، وصلاة ملائكته تزكية منهم له، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له (٢). ٢٦ - وقال محمد بن العباس (ره): حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن علي بن الجعد، عن شعيب، عن الحكم قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول: لقيني كعب بن عجرة (٣) فقال: ألا أهدي إليك هدية؟ قلت: بلى. قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إلينا. فقلت: يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد (٤). ٢٧ - وروي عن الصادق عليه السلام ما يؤيده، قال: لما نزل قوله عزوجل (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) قالوا: يا رسول الله قد عرفنا كيف السلام (عليك) (٥) فكيف الصلاة عليك؟ قال: تقولون: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد (٦).

(١) من ثواب الاعمال. (٢) ثواب الاعمال: ١٨٧ ح ١ وعنه البحار: ٩٤ / ٥٨ ح ٢٨. (٣) كذا في البحار وهو الصحيح راجع أسد الغابة: ٤ / ٢٤٣، وفي نسختي " ب، م " كعب ابن أبي عجرة، وفي نسخة " أ " كعب، وفي نسخة " ج " كعب بن أبي عجرة. (٤) عنه البحار: ٢٧ / ٢٥٩ ح ١٠ والبرهان: ٣ / ٢٢٥ ح ٩ ورواه ابن البطريق في عمدته: ٢٤ عن صحيح مسلم: ١ / ٣٠٥ ب ١٧ وتفسير الثعلبي: ٣ / ٢٥٨ (مخطوط). (٥) ليس في نسخة " م ". (٦) تقدم ذكره، فراجع حديث ١٨ مع تخريجاته. (*)

[٤٦١]

ومما ورد في فضل الصلاة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله ٢٨ - ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله، بإسناده عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم:

ألا أبشرك ؟ قال: بلى بأبي أنت وأمي فانك لم تزل مبشرا بكل خير. فقال: أخبرني جبرئيل أنفا بالعجب. فقال أمير المؤمنين: ما الذي أخبرك به يا رسول الله ؟ قال: أخبرني أن الرجل من أمتي إذا صلى علي وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة، و (إن كان مذنبا) (١) خطاء ثم تحات عنه الذنوب كما تحات الورق عن الشجر، ويقول الله تبارك وتعالى: لبيك عبي وسعديك، يا ملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صلاة، وأنا أصلي عليه سبعمئة صلاة وإذا لم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجابا، ويقول الله جل جلاله: لالبيك (عبي) (٢) ولا سعديك، يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بالنيبي عترته. فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي أهل بيتي (٣). ٣٩ - وروى أيضا باسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا ذكر النبي فأكثروا من الصلاة عليه فانه من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة، ولم يبق شئ مما خلق الله إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه [وصلاة ملائكته]، فلا يرغب عن هذا إلا جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله [وأهل بيته] (٤).

(١) في نسختي " ب، م " " انه لمذنب ". (٢) ليس في نسخة " م ". (٣) الامالي للصدوق: ٤٦٤ ح ١٨، ثواب الاعمال: ١٨٨ ح ١، وعنهما الوسائل: ٤ / ١٢٢٠ ح ١٠ وفي البحار: ٩٤ / ٥٦ ح ٣٠ عنهما وعن جمال الاسبوع: ٢٣٧. (٤) ثواب الاعمال: ١٨٥ ح ١ وعنه البحار: ٩٤ / ٥٧ ح ٣٢ وعن جمال الاسبوع: ٢٣٢ وفي الوسائل: ٤ / ١٢١١ ح ٤ عن الثواب والكافي: ٢ / ٤٩٢ ح ٦ وأخرجه في البحار: ١٧ / ٣٠ ح ١١ والبرهان: ٣ / ٢٢٨ ح ٩ وص ٣٣٦ ح ١٥ عن الكافي وما بين المعقوفين من الكافي. (*)

[٤٦٢]

٣٠ - وروى أيضا عن الصادق عليه السلام أنه (١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا عند الميزان يوم القيامة، فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة علي حتى أثقل بها حسناته (٢) وقد تقدم البحث في أن المصلي على محمد صلى الله عليه وآله دعاءه محجوب حتى يصلي على آله (٣)، صلوات الله عليهم أجمعين. ٣١ - ويؤيده: ما رواه أيضا باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلي على النبي وآله (٤). صلوات الله عليهم أجمعين ٣٢ - ومما ورد في فضل الصلاة على محمد وأهل بيته، في تفسير الامام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى إلى جبل بالمدينة - في حديث طويل - فقال: أيها الجبل إنني أسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه، وهم خلق كثير لا يعرف عددهم إلا الله عزوجل. وقصة ذلك: قال الامام عليه السلام: في حديث طويل قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله لما خلق العرش خلق له ثلاثمائة وستين ألف ركن، وخلق عند (كل) (٥) ركن ثلاثمائة وستين ألف ملك، لو أذن الله تعالى لاصغرهم لالتقم السماوات السبع والارضين السبع

(١) في المصدر: عن أبيه، عن آياته عليهم السلام. (٢) ثواب الاعمال: ١٨٦ ح ١ وعنه البحار: ٧ / ٣٠٤ ح ٧٢ و ٩٤ / ٥٦ ح ٣١ ووسائل الشيعة: ٤ / ١٢١٢ ح ١١. (٣) لم نجد فيما تقدم ما يدل على ذلك إلا ح ٢٨، المتقدم أنفا. (٤) ثواب الاعمال: ١٨٦ ح ٣ باسناده عن الحارث الاعور، عن أمير المؤمنين (ع) وعنه البحار: ٩٣ / ٣١٠ ح ١١ و ٩٤ / ٥٧ ح ٣٥ ووسائل الشيعة: ٤ / ١١٢٨ ح ١٨ ولم نجد الرواية بهذا السند، نعم وردت روايات مثلها ونحوها عن أبي عبد الله عليه السلام راجع الوسائل. (٥) ليس في نسخة " م ". (*)

وما كان ذلك بين لهواته إلا كالرملة في المفازة (١) الفضاضة ! (٢). فقال الله تعالى لهم: يا عبادي احتملوا عرشي هذا، فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه، فخلق الله عزوجل مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدرُوا أن يحركوه (٣) فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدرُوا أن يحركوه، (فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدرُوا أن يحركوه) (٤). فقال الله عزوجل لجمعهم (٥): خلوه علي أمسكه بقدرتي، فخلوه فأمسكه الله عزوجل بقدرته، ثم قال لثمانية منهم: احملوه أنتم. فقالوا: يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير، فكيف نطيعه الآن دونهم ؟ فقال الله عزوجل: لاني أنا الله، المقرب للبعيد (والمذل للعنيد) (٦) والمخفف للشديد والمسهل للعسير، أفعَل ما أشاء وأحكم ما أريد، اعلمكم كلمات تقولونها يخف بها (٧) عليكم. قالوا: وما هي يا ربنا ؟ قال: تقولون " بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين ". فقالوا فحملوه، وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل قوي. ثم قال الله عزوجل لسائر تلك الاملاك: خلوا عن هؤلاء (٨) الثمانية عرشي (٩) ليحملوه، وطوفوا أنتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني، فاني أنا الله القادر

(١) في نسخة " م " المغارة. (٢) في نسخة " ج " المفضضة " الفضاضة - خ ل "، الفضاضة: الواسعة. (٣) في نسختي " ب، م " يزعموه. (٤) ليس في نسختي " أ، م ". (٥) في نسخة " م " لجمعهم. (٦) ليس في نسخة " ب "، وفي نسخة " م " للبعيد. (٧) في نسخة " ب " فيها. (٨) في نسخة " ج " هذه. (٩) في نسخة " م " عن شئ وهو مصحف عرشي. (*)

على ما رأيتم وعلى كل شئ قدير (١). فقد بان لك أن بالصلاة على محمد وآله حمل الملائكة العرش، ولولاها لم يطيقوا حمله ولا خف عليهم ثقله. ومما ورد في الصلاة على محمد وآله صلى الله عليهم في يوم الجمعة ٢٣ - فمن ذلك: ما رواه الشيخ الصدوق (ره) بإسناده عن الباقر (٢) عليه السلام انه سئل ما أفضل الاعمال يوم الجمعة ؟ قال: لا أعلم عملاً أفضل من الصلاة على محمد وآله (٣). ٢٤ - وذكر الشيخ المفيد (ره) في المقنعة عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا كان يوم الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء ومعها أقلام الذهب وصحف الفضة لا يكتبون إلا الصلاة على محمد وآله إلى أن تغرب الشمس من يوم الجمعة (٤) ٢٥ - وذكر أيضا عن الصادق عليه السلام أنه قال: الصدقة ليلة الجمعة ويوم الجمعة بألف (حسنة) (٥) والصلاة على محمد وآله ليلة الجمعة ويوم الجمعة بألف من الحسنات، ويحط الله فيها ألفا من السيئات، ويرفع بها ألفا من الدرجات، وإن المصلي على محمد وآله ليلة الجمعة ويوم الجمعة يزهر نوره في السماوات إلى يوم الساعة وإن ملائكة الله في السماوات يستغفرون له والملك الموكل بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر له إلى أن تقوم الساعة (٦).

(١) تفسير الامام: ٤٨ وعنه البحار: ٢٧ / ٩٧ ح ٦٠ و ٥٨ ح ٢٢ / ٥٢. (٢) كذا في نسخ الكتاب ولكن في الخصال والغايات والبحار: أبي عبد الله عليه السلام وهو الصحيح (٣) الخصال: ٣٩٤ ح ١٠١ نحوه وعنه البحار: ٩٤ / ٥٠ ح ١٢ وأورده أيضا في الغايات: ٧٢. (٤) المقنعة: ٢٦ وعنه الوسائل: ٥ / ٧١ ح ١ وعن الفقيه: ١ / ٤٢٤ ح

[٤٦٥]

وقوله تعالى: إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا (٥٧) والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً (٥٨) تأويله: إنه سبحانه لما نوه بفضل النبي صلى الله عليه وآله وأمر (١) المؤمنين بالصلاة عليه عقب ذلك بالنهي عن أذاه. وقال: إن الذين يؤذون الله ورسوله " فجعل أذى رسوله أذاه سبحانه، أي كأنه يقول: لو جاز أن ينالني أذى من شئ لكان ينالني من أذى نبي. والنبي صلى الله عليه وآله جعل أذى علي عليه السلام أذاه: ٣٦ - لما رواه أبو علي الطبرسي (ره) قال: حدثنا السيد أبو الحمد (٢) قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده حديثاً يرفعه إلى أوطان بن حبيب قال: حدثني أبو خالد الواسطي وهو أخذ بشعره، قال: حدثني زيد بن علي بن الحسين عليه السلام وهو أخذ بشعره، قال: حدثني علي بن الحسين عليهما السلام وهو أخذ بشعره قال: حدثني الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وهو أخذ بشعره، قال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أخذ بشعره، فقال: يا علي من أذى شعرة منك فقد أذاني، ومن أذاني فقد أذى الله، ومن أذى الله فعليه لعنة الله (٣). ٣٧ - ويؤيده ما ذكره في تفسير الامام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث جيشاً وأمر عليهم علياً عليه السلام، وما بعث جيشاً قط وفيهم علي عليه السلام إلا جعله أميرهم، فلما غنموا رغب علي عليه السلام أن يشتري من جملة الغنائم جارية وجعل

(١) في نسخة " م " أمير. (٢) هو مهدي بن نزار الحسنى. (٣) مجمع البيان: ٨ / ٣٧٠ عن شواهد التنزيل: ٢ / ٩٧ ح ٧٧٦ وفي البرهان: ٢ / ٣٣٧ ح ٢ عن مجمع البيان، وأخرجه في البحار: ٣٩ / ٣٣٢ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ١٢. (*)

[٤٦٦]

ثمنها من جملة الغنائم، فكأيد فيها حاطب بن أبي بلنعة (١) وبريدة الاسلمي وزايداه، فلما نظر إليهما يكايدانه ويزايدانه انتظر إلى أن بلغت (٢) قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها بذلك. فلما رجعا (٣) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تواطئا على أن يقولوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فوقف بروفة بريدة فدام رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين؟ فأعرض عنه [رسول الله صلى الله عليه وآله] وأله [(٤)، ف جاء عن يمينه فقالها، فأعرض عنه، ف جاء عن يساره فقالها، فأعرض عنه. قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضبا لم ير قبله ولا بعده غضبا مثله وتغير لونه و (تزيد) (٥) وانتفخت أوداجه وارتعدت أعضاؤه وقال: مالك يا بريدة أذيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ اليوم؟ أما سمعت قول الله عزوجل (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً). فقال بريدة: ما علمت (٦) أني قصدتك بأذى. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أو تظن يا بريدة أنه لا يؤذيني إلا من قصد ذات نفسي؟ أما علمت أن علياً مني وأنا منه، وأن من أذى

علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحق علي الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم؟ يا بريدة أنت أعلم أم الله عزوجل؟ وأنت أعلم أم قراء اللوح المحفوظ؟ وأنت أعلم أم ملك الأرحام؟ فقال بريدة: بل الله أعلم، وقراء اللوح المحفوظ أعلم، وملك الأرحام أعلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فأنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب؟

(١) في نسخة "ج" ربيعة. (٢) في نسخة "م" بلغ. (٣) كذا في البحار، وفي الأصل والمصدر: رجعوا. (٤) من تفسير الأمام والبحار. (٥) ليس في المصدر والبحار. (٦) في البحار: علمتني. (*)

[٤٦٧]

قال: بل حفظة علي بن أبي طالب أعلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه في فعله وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة علي أنهم لم يكتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد، وهذا ملك الأرحام حدثني أنه كتب قبل أن يولد حين استحكم في بطن أمه أنه لا يكون منه خطيئة أبداً، وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي، أنهم وجدوا في اللوح المحفوظ مكتوباً "علي المعصوم من كل خطأ وزلل" (١). فكيف تخطئه أنت يا بريدة وقد صوبه رب العالمين والملائكة المقربون (٢). يا بريدة لا تتعرض (٣) لعلي بخلاف الحسن الجميل فإنه أمير المؤمنين وسيد [الوصيين وسيد] (٤) الصالحين وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين وقسيم الجنة والنار يقول: هذا لي، وهذا لك. ثم قال: يا بريدة أترى ليس لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين أن لا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه؟ هيهات هيهات (٥) إن قدر علي عند الله أعظم من قدره عندكم أولاً أخبركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله سبحانه وتعالى يبعث يوم القيامة اقواماً تمتلئ من جهة السيئات موازينهم، فيقال لهم: هذه السيئات فأين الحسنات؟ وإلا فقد عطيتهم (٦)؟ فيقولون: يا ربنا ما نعرف لنا حسنات، فإذا النداء من قبل الله عزوجل: "إن لم تعرفوا لأنفسكم حسنات فاني أعرفها لكم وأوفرها (٧) عليكم". ثم تأتي الريح برقعة صغيرة تطرحها في كفة حسناتهم فتزجج بسيئاتهم بأكثر

(١) في البحار: زلة. (٢) في الأصل: من المقربين. (٣) كذا في البرهان وفي الأصل والبحار: لا تعرض. (٤) من البحار. (٥) كررت مرتين في نسخة "م". (٦) في البحار: عصيتهم. (٧) في نسخة "م" وأوفوها، وفي البرهان: وأوفوها. (*)

[٤٦٨]

ما بين السماء والأرض، فيقال لأحدهم: خذ بيد أهلك وإخوانك وأخواتك وخاصتك وقراباتك وأخذانك ومعارفك فأدخلهم الجنة. فيقول أهل المحشر: يا ربنا أما الذنوب فقد عرفناها، فما كانت حسناتهم؟ فيقول الله عزوجل: يا عبادي إن أحدهم مشى ببقية دين عليه لآخيه إلى أخيه فقال له: خذها فاني احبك بحبك لعلي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له الآخر: إني قد تركتها لك بحبك لعلي بن أبي طالب ولك من مالي ما شئت، فشكر الله تعالى لهما فحط بهما خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحائفهما وموازينهما وأوجب لهما ولوالديهما الجنة. ثم قال: يا بريدة إن من يدخل النار ببغض علي أكثر من حصى الخذف (١) الذي يرمى عند الجمرات، فإياك أن تكون منهم

(٢). وقوله تعالى: يا أيها الذين ء امنوا لا تكونوا كالذين ء اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وحيها (٦٩) ٣٨ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان رفعه إليهم صلوات الله عليهم في قول الله عزوجل (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله - في علي والأئمة - كالذين أذوا موسى فبرأه الله مما قالوا) (٣). [وروى علي بن إبراهيم رحمه الله مثله] (٤).

(١) في نسخة " م " " أكثر من الحذف " . والخذف: رمى الحصة من بين سبائتيه. (٢) تفسير الامام عليه السلام: ٤٦ وعنه البحار: ٢٨ / ٦٦ ح ٦٦ والبرهان: ٣ / ٣٢٧ ح ٢. وقال الخونساري ره (والصدوق ره بإسناده عن العسكري عليه السلام) ولكن لم نجده في كتب الصدوق. (٣) الكافي: ١ / ٤١٤ ح ٩ والبحار: ٣٣ / ٣٠٢ ح ٦١ والبرهان: ٣ / ٣٣٩ ح ٢. (٤) تفسير القمي: ٥٢٥ وفيه بدل الآية هكذا " يا ايهاالذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله ص " وعنه البحار: ١٣ / ١٢ ح ٢٠ والبرهان: ٣ / ٣٣٩ ح ١، وما بين المعقوفين من نسخة " أ " (*).

[٤٦٩]

وقوله تعالى: ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما (٧١) ٣٩ - تأويله: رواه محمد بن العباس (ره)، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن علي، [عن علي] (٢) بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال " ومن يطع الله ورسوله - في ولاية علي والأئمة من بعده (٣) - فقد فاز فوزا عظيما " (٤). [وعلي بن إبراهيم، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله] (٥). وقوله تعالى: إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا (٧٢) معنى تأويله: قوله تعالى: " إنا عرضنا الامانة " أي عارضنا وقابلنا، والامانة هنا الولاية. وقوله " على السموات والارض والجبال " فيه قولان: الاول: أن العرض على أهل السماوات والارض من الملائكة والجن والانس فحذف المضاف واقيم المضاف إليه مقامه. والقول الثاني: قول ابن عباس وهو أنه عرضت على نفس السماوات والارض والجبال، فامتنت من حملها واشفقت منها، لان نفس الامانة قد حفظتها الملائكة والانبياء

(١) في البحار: الهيثم. (٢) أثبتناه بحسب طبقة الرواة لعدم وجود محمد بن علي بن أسباط في كتب الاحاديث و الرجال وفي نسخة " م " أبي حمزة وما أثبتناه هو الصحيح لعدم رواية أبي حمزة عن أبي بصير ورواية ابن أبي حمزة عن أبي بصير على ما في كتب الرجال والاحاديث. (٣) في نسختي " ب، م " بعدى. (٤) عنه البحار: ٢٣ / ٣٠١ ح ٥٦ والبرهان: ٣ / ٣٤٠ ح ٢ ورواه السيارى في تفسيره ح ١١. (٥) تفسير القمي: ٥٢٥ وعنه البحار: ٣٣ / ٣٠٢ ح ٦٢ والبرهان: ٣ / ٣٤٠ ح ١، وعن الكافي: ١ / ٤١٤ ح ٨، وما بين المعقوفين من نسخة " أ " (*).

[٤٧٠]

والمؤمنون، وقاموا بها. وقوله " وأشفقن منها " أي أن هذه الامانة في جلاله موقعها وعظم شأنها لو قيست بالسماوات (١) والارض والجبال وعرضت بها لكانت الامانة ارجح قدرا وأثقل وزنا منها، ومع ذلك فقد حملها الانسان مع ضعفه. ومعنى حملها: أي خانها وضيعها، وكل من حمل الامانة فقد خانها وضيعها ومن لم يحملها فقد أداها، وليس المراد بحملها الاستقلال بها. وأنشد بعضهم في

أن حمل الامانة بمعنى الخيانة فقال: إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة * وتحمل اخرى افدحتك الودائع اي تؤدي أمانة وتضيع اخرى (٢). وقوله تعالى (وحملها الانسان - وهو الكافر والمنافق - إنه كان ظلوما - لنفسه جهولا) بالثواب والعقاب المعد له يوم المآب. ٤٠ - وأما (٣) تأويل أن الامانة هي الولاية: ما رواه محمد بن العباس (ره)، عن الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين (٤)، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل (إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا). قال: يعني بها ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٥). ٤١ - ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره) بطريق آخر، عن محمد بن

(١) في نسخة " م " السماوات. (٢) مجمع البيان: ٨ / ٣٧٢. (٣) في نسخة " ج " قال. (٤) في نسختي " ب، م " مسكان. (٥) عنه البحار: ٣٦ / ١٥٠ ح ١٢٧ والبرهان: ٣ / ٢٤٢ ح ٧، وفي البحار: ٢٣ / ٢٨٠ ح ٢٢ عنه وعن بصائر الدرجات: ٧٦ ح ٢. (*)

[٤٧١]

يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين (١)، عن إسحاق بن عمار، [عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام] (٢) في قوله عزوجل (إنا عرضنا الامانة) إلى آخر الآية قال: هي الولاية لامير المؤمنين. (٣) صلوات الله عليه وعلى ذريته الطيبين، باقية دائمة إلى يوم الدين. " ٢٤ " سورة سبأ " وما فيها من الآيات في الاثمة الهداة " منها: قوله تعالى: وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما امنين (١٨) لهذا تأويل ظاهر وباطن. فأما الظاهر ظاهر، وأما الباطن فهو: ١ - ما رواه محمد بن العباس (ره)، عن الحسين (بن علي) (٤) بن زكريا البصري، عن الهيثم بن عبد الله (٥) الرمانى، قال: حدثني علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى، عن أبيه جعفر عليهم السلام قال: دخل على أبي بعض من يفسر القرآن فقال له: أنت فلان؟ وسماه باسمه قال: نعم، قال: أنت الذي تفسر القرآن؟ قال: نعم، قال: فكيف تفسر هذه الآية: (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما امنين) قال: هذه بين مكة ومنى. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أكون في هذا الموضع خوف وطمع؟ قال: نعم، قال: فموضع يقول الله أمن يكون فيه خوف وطمع! قال: فما هو؟ قال: ذاك نحن أهل البيت

(١) في نسختي " ب، م " مسكان. (٢) من الكافي. (٣) الكافي: ١ / ٤١٣ ح ٢ وعنه البحار: ٢٣ / ٢٨٠ ذح ٢٢ والبرهان: ٣ / ٢٤٠ ح ١. (٤) ليس في نسخة " أ ". (٥) في نسخة " أ " محمد. (*)

[٤٧٢]

قد سماكم الله ناسا وسمانا قرى. قال: جعلت فداك أوجدت هذا في كتاب الله أن القرى رجال؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أليس الله تعالى يقول (وسئل القرية التي كنا فيها والعبير التي أقبلنا فيها) (١) فللجدران والحيطان السؤال أم للناس؟ وقال تعالى (وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا) (٢) فمن

المعذب ؟ الرجال أم الجدران والحيطان (٣). ٢ - ويؤيده ما رواه أيضا:
عن أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن
عبد الله بن حماد الانصاري، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله
عليه السلام قال: دخل الحسن البصري على محمد بن علي عليه
السلام فقال له: يا أبا أهل البصرة بلغني أنك فسرت آية من كتاب
الله على غير ما أنزلت، فإن كنت فعلت فقد هلكت واستهلكت. قال:
وما هي جعلت فداك ؟. قال: قول الله عزوجل (وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها
ليالي وأياما آمنين) ويحك ! كيف يجعل الله لقوم أمانا ومتاعهم
يسرق بمكة والمدينة وما بينهما ؟ وربما أخذ عبد أو قتل وفاتت
نفسه، ثم مكث مليا ثم أوما بيده إلى صدره. وقال: نحن القرى التي
بارك الله فيها. قال: جعلت فداك أوجدت هذا في كتاب الله أن القرى
رجال ؟ قال: نعم، قول الله عزوجل (وكأين من قرية عتت عن أمر ربها
ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا) (٤) فمن
العاتي على الله عزوجل ؟ الحيطان، أم البيوت، أم الرجال ؟ (فقال:
الرجال) (٥) ثم قال: جعلت فداك زدني. قال: قوله عزوجل في سورة
يوسف (وسئل القرية

(١) سورة يوسف: ٨٢. (٢) سورة الاسراء: ٥٨. (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٢٣٤ ح ٣
والبرهان: ٣ / ٣٤٧ ح ٥. (٤) سورة الطلاق: ٨. (٥) ليس في البرهان. (*)

[٤٧٣]

التي كنا فيها والعرير التي أقبلنا فيها) (١) لمن أمره أن يسأل ؟
القرية والعرير أم الرجال ؟ فقال: جعلت فداك، فأخبرني عن القرى
الظاهرة قال: هم شيعتنا يعني العلماء منهم (٢). وقوله تعالى:
سيروا فيها ليالي وأياما آمنين (١٨) (٣) - روى أبو حمزة الثمالي، عن
علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: آمنين من الزيف أي فيما
يقتبسونه منهم من العلم في الدنيا والدين (٢). وقوله تعالى: إن
في ذلك لآيات لكل صبار شكور (١٩) ٤ - تأويله: قال محمد بن
العباس (٥): حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن
إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن
يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل (إن في ذلك
لآيات لكل صبار شكور) قال: صبار على مودتنا وعلى ما نزل به من
شدة أو رياء، صبور على الأذى فينا شكور لله على ولايتنا أهل البيت
(٤). وقوله تعالى: ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من
المؤمنين (٢٠) ٥ - تأويله: قال محمد بن العباس (٥): حدثنا
الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن ابن
(٥) فضال، عن عبد الصمد بن بشير (٦)، عن عطية العوفي، عن
أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما
أخذ بيد علي بغدير خم فقال " من كنت مولاه فعلي مولاه " كان
إبليس لعنه الله حاضرا بعفارته، فقالت له حيث قال " من كنت مولاه
فعلي مولاه ": والله ما هكذا قلت لنا، لقد أخبرتنا أن هذا

(١) سورة يوسف: ٨٢. (٢) عنه البحار: ٢٤ / ٢٣٥ ح ٤ والبرهان: ٣ / ٣٤٨ ح ٦
والمستدرک: ٣ / ١٨٨ ح ١٨. (٣) عنه المستدرک: ٢ / ١٨٨ ح ١٩ والبرهان: ٣ / ٣٤٨ ح
١، وفي نسخة " أ " من العلم منهم عليهم السلام، وفي نسخة " ب " من العلم في
الدين. (٤) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢٠ ح ١٧ وفيه: صبار على ما نزل به من شدة،
والبرهان: ٣ / ٣٤٩ ح ١. (٥) في نسخة " م " أبي. (٦) في نسخة " م " بشر. (*)

إذا مضى افترق (١) اصحابه، وهذا أمر مستقر كلما أراد أن يذهب واحد بدر آخر. فقال: افترقوا فان أصحابه قد وعدوني أن لا يقرؤا له بشئ مما قال ! وهو قوله عزوجل " ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) (٢). ٦ - ويؤيده ما رواه علي بن إبراهيم بإسناده عن زيد الشحام قال: دخل فتادة ابن دعامة على أبي جعفر عليه السلام وسأله عن قوله عزوجل (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) قال: لما أمر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان ينصب أمير المؤمنين للناس وهو قوله عزوجل (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك - في علي - وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) (٣) أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام بغدير خم وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه حثت الأبالسة التراب على رؤوسهم (٤). فقال لهم إبليس الأكبر لعنه الله: مالكم ؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل اليوم عقدة لا يحلها إنسي (٥) إلى يوم القيامة. فقال لهم إبليس كلا إن الذين حوله قد وعدوني فيه عدة (٦) ولن يخلفوني فيها. فأنزل الله سبحانه هذه الآية (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) (يعني شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى ذريته الطيبين). (٧) ٧ - وبعضه ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (٥)، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن صباح

(١) في نسخة " ج " افترق. (٢) عنه البحار: ٣٧ / ١٦٨ ح ٤٥ والبرهان: ٣ / ٣٥٠ ح ٣ واثبات الهداة: ٢ / ٥٩٥ ح ٧١٨. (٣) سورة المائدة: ٦٧. (٤) في نسخة " م " رؤوسها. (٥) كذا في البحار والبرهان، وفي نسخة " م " انسى (شئ خ ل)، وفي نسختي " ب، ج " والمصدر: شئ. (٦) في نسخة " ج " وعدة. (٧) تفسير القمي: ٥٢٨ وفيه: عن أبيه، عن ابن أبي عمير: عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام وهذا ما يوافق نسخة " أ "، وفي البحار، ٣٧ / ١٦٩، والبرهان: ٣ / ٣٥٠ ح ٤ عن التأويل وما بين القوسين ليس في المصدر.

الحذاء، عن صباح المزني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في (أبالسته) (١) (وجنوده) (٢) صرخة فلم يبق منهم أحد في بر ولا بحر إلا أتاه. فقالوا: يا سيده ومولاه ! (٣) ماذا دهاك ؟ فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه ! فقال لهم: فعل هذا النبي فعلا إن تم له لم يعص الله أبدا. فقالوا: يا سيده (٤) أنت كنت لأدم من قبل. فلما قال المنافقون: إنه ينطق عن الهوى، وقال أحدهم لصاحبه: أما ترى عينيه تدوران (٥) في رأسه كأنه مجنون، يعنون رسول الله، صرخ إبليس صرخة بطرب (٦) فجمع أولياءه. ثم قال: أما علمتم أنني كنت لأدم من قبل ؟ قالوا: نعم. قال: أما آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام الناس غير علي عليه السلام لبس إبليس تاج الملك ونصب منبرا وقعد في الثوبة (٧) وجمع خيله ورجله. ثم قال لهم: اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم (٨) إمام. ثم تلا أبو جعفر عليه السلام (ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين). ثم قال أبو جعفر عليه السلام كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من

(١) ليس في نسخة " م " والكافي. (٢) ليس في نسخة " ج "، وفي نسخة " م " والكافي: جنوده. (٣) في نسخة " م " والكافي: يا سيدهم ومولاهم. (٤) في نسخة " م " والكافي: يا سيدهم. (٥) في نسختي " ب، م " تدور. (٦) في نسختي " ج، م " يطرب، وفي نسخة " ب " فطرب. (٧) في نسخة " ج " والبحار: الزينة، وفي نسخة " ب " النوب. (٨) في نسخة " ج " يؤمر. (*)

[٤٧٦]

إبليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنه ينطق عن الهوى، فظن بهم ظنا فصدقوا ظنه (١). وقوله تعالى: ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ٨ - تأويله: قال علي بن إبراهيم (ره): روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا يقبل الله الشفاعة يوم القيامة لاحد من الانبياء والرسول حتي يأذن له (٢) في الشفاعة إلا رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم (٣) القيامة، فالشفاعة له ولامير المؤمنين وللائمة من ولده، ثم بعد ذلك للانبياء عليهم السلام أجمعين (٤). ٩ - وروي أيضا: عن ابيه (٥)، عن علي بن مهزيب، عن زرعة، عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شفاعة النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة قال: يحشر الناس يوم القيامة في صعيد واحد فيلجمهم العرق فيقولون: إنطلقوا بنا إلى أبينا آدم يشفع لنا. فيأتون آدم فيقولون له: إشفع لنا عند ربك. فيقول: إن لي ذنبا وخطيئة وأنا أستحيي من ربي فعليكم بنوح. فيأتون نوحا فيردهم إلى من يليه ويردهم كل نبي إلى من يليه من الانبياء حتي ينتهوا إلى عيسى، فيقول: عليكم بمحمد صلي الله عليه وآله. فيأتون محمدا فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه أن يشفع لهم. فيقول: (٦) انطلقوا بنا فينطلقون حتى يأتي باب الجنة فيستقبل وجهه (٧) الرحمن سبحانه ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله.

(١) الكافي: ٨ / ٢٤٤ ح ٥٤٢ وعنه البحار: ٨ / ٥١ " طبع الحجر " ونور الثقلين: ٥ / ١٤٧ ح ١٢ والبرهان: ٣ / ٣٤٩ ح ١. (٢) في نسخة " ج " لهم. (٣) في نسخة " ب " في يوم بدل " من قبل يوم ". (٤) تفسير القمي: ٥٢٩ مع اختلاف وعنه البحار: ٨ / ٢٨ ح ١٦ وفي البرهان: ٢ / ٣٥١ ح ٣ عن التأويل. (٥) في نسخة " ب " عبد الله بدل " عن أبيه "، والصحيح ما أثبتناه كما في البرهان. (٦) في نسخة " م " فيقول لهم. (٧) في نسخة " ج " وجهه. (*)

[٤٧٧]

فيقول الله: إرفع راسك يا محمد، واشفع تشفع وسل تعط. فيشفع فيهم (١). وقوله تعالى: قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ١٠ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى) قال: بالولاية. قلت: وكيف ذلك؟ قال: إنه لما نصب النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام للناس فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، إغتابه رجل وقال: إن محمدا ليدعو كل يوم إلى أمر جديد وقد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا. فأنزل الله عزوجل على نبيه صلى الله عليه وآله بذلك قرأنا فقال له (قل إنما أعظكم بواحدة) فقد أدبت إليكم ما افترض ربكم عليكم. قلت: فما معنى قوله عزوجل (أن تقوموا لله مثنى وفرادى)؟ فقال: أما مثنى: يعني طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وطاعة أمير المؤمنين عليه السلام. وأما فرادى: يعني طاعة الامام من ذريتهما من بعدهما، ولا والله يا يعقوب ما عني غير ذلك (٢). ١١ - وروي الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن

الوشاء، عن محمد بن الفضيل (٣)، عن أبي حمزة الثمالي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (قل إنما أعظكم بواحدة) قال: ولاية علي عليه السلام هي الواحدة التي قال الله تعالى " إنما أعظكم بواحدة " (٤).

(١) عنه البرهان: ٣ / ٣٥١ ح ٤ ولم نجده في نسخ تفسير القمي الموجودة عندنا،
(٢) عنه البحار: ٢٣ / ٣٩١ ح ٢ والبرهان: ٣ / ٣٥٢ ح ٣ ورواه فرات في تفسيره: ١٢٧
عن عمر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام. (٣) في نسخة " ج " الفضل. (٤)
الكافي: ١ / ٤٢٠ ح ٤١ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٩٢ ح ٤ والبرهان: ٣ / ٣٥٣ ح ٢ وأخرجه
في البحار: ٣٦ / ١٤٢ ح ١٠٩ عن تفسير فرات: ١٢٧. (*)

[٤٧٨]

وقوله تعالى: ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب (٥١) ١٢ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا محمد بن الحسن بن علي [بن] (١) الصباح المدائني، عن الحسن بن محمد بن شعيب، عن موسى بن عمر بن يزيد، (٢) عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يخرج القائم عليه السلام فيسير حتى يمر بمر، فيبلغه أن عامله قد قتل فيرجع إليهم فيقتل المقاتلة، ولا يزيد على ذلك شيئاً، ثم ينطلق (٣) فيدعو الناس حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج جيشان (٤) للسفياني فيأمر الله عزوجل: الأرض أن تأخذ بأقدامهم وهو قوله عزوجل (ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب وقالوا أماناً به - يعني بقيام القائم - وقد كفروا به من قبل - يعني بقيام قائم) (٥) آل محمد عليهم السلام - ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياهم من قبل إنهم كانوا في شك مربب) (٦). " ٣٥ " سورة فاطر " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ١ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد النوفلي (٧)، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن مرازم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قول الله عزوجل (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها)

(١) من نسخة " ب. (٢) في نسخة " ب " عن يزيد، وفي نسختي " ج، م " بن زيد.
(٢) في البرهان: ينطق. (٤) في نسخة " ج " جيش (جيشان، ح ل). (٥) ليس في البحار. (٦) عنه البحار: ٥٢ / ١٨٧ ح ١٣ والبرهان: ٣ / ٣٥٥ ح ٦ واثبات الهداة: ٧ / ١٢٧ ح ٦٤٧. (٧) في نسختي " ب، م " أحمد بن محمد النوفلي، وهو أحمد بن محمد بن موسى النوفلي. (*)

[٤٧٩]

قال: هي ما أجرى الله على لسان الامام (١). يعني ان الذي يجريه الله على لسان الامام عليه السلام من الكلام هو رحمة منه فتح بها على الناس (لانه) (٢) لا ينطق عن الهوى وما ينطق إلا عن الله، وكلما يكون من الله فهو رحمة، ومنه قوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (٣). وكذلك أهل بيته الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين. وقوله تعالى: إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ٢ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (ره)، عن علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عمار بن [أبي] (٤) يقطان الاسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)

قال: ولايتنا أهل البيت - وأهوى بيده إلى صدره - فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملاً (٥). يعني أن الولاية هي العمل الصالح الذي يرفع الكلم الطيب إلى الله تعالى. ٣ - وذكر علي بن إبراهيم (ره) عن الصادق عليه السلام أنه قال " الكلم الطيب " قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، وخليفة رسول الله. " والعمل الصالح " الاعتقاد بالقلب أن هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه (٦). ٤ - ويؤيده: ما رواه، عن الامام علي بن موسى عليهما السلام في قوله تعالى (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) قال " الكلم الطيب " هو قول لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي ولي الله وخليفته حقاً وخلفاؤه خلفاء الله " والعمل الصالح يرفعه "

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٦٦ ح ٥١ والبرهان: ٣ / ٣٥٧ ح ٢. (٢) ليس في نسخة " ج ". (٣) الانبياء: ١٠٧. (٤) من نسخة " ج " وهو الصحيح على ما في كتب الرجال. (٥) الكافي: ١ / ٤٣٠ ح ٨٥ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٥٧ ح ٧٥ والبرهان: ٢ / ٣٥٨ ح ١. (٦) تفسير القمي: ٥٤٤ وعنه البرهان: ٣ / ٣٥٩ ح ٧ ونور الثقلين: ٤ / ٣٥٢ ح ٣٧، والحديث نقلناه من نسخة " أ ". (*)

[٤٨٠]

إليه، فهو دليله وعمله واعتقاده الذي في قلبه بأن هذا الكلام الصحيح كما قلته بلساني (١). يعني: أن قوله بلسانه غير كاف إذا لم يكن بقلبه ولسانه وجوارحه وأركانه. وقوله تعالى: وما يستوي الأعمى والبصير (١٩) ولا الظلمات ولا النور (٢٠) ولا الظل ولا الحرور (٢١) وما يستوي الأحياء ولا الأموات ٥ - تأويله: من طريق العامة، ما روي عن أنس بن مالك، عن ابن شهاب عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: قوله عزوجل (وما يستوي الأعمى والبصير - قال: الأعمى أبو جهل، والبصير أمير المؤمنين -) ولا الظلمات ولا النور - فالظلمات أبو جهل والنور أمير المؤمنين (٢) - ولا الظل ولا الحرور - الظل ظل أمير المؤمنين عليه السلام في الجنة، والحرور يعني جهنم لابي جهل، ثم جمعهم جميعاً فقال - وما يستوي الأحياء ولا الأموات) فالأحياء علي وحزرة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام، والأموات كفار مكة (٢). وقوله تعالى: إنما يخشى الله من عباده العلماء ٦ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا علي بن عبد الله بن أسد (٤)، عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن عمر، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس في قوله عزوجل (إنما يخشى الله من عباده العلماء) قال: يعني به عليا عليه السلام كان عالماً بالله ويخشى الله عزوجل ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد في سبيله ويتبع جميع أمره برضائه ومرضاة رسوله صلى الله عليه وآله (٥).

(١) أخرجه في البحار: ٢٤ / ٣٥٨ ح ٧٦ والبرهان: ٢ / ٣٥٨ ح ٢ عن الرضا عليه السلام وظاهر البرهان انه مروى في الكافي ولكن لم نجده فيه نعم رواه بعينه في تنبيه الخواطر: ٣ / ١٠٩. (٢) ما بين القوسين ليس في نسخة " ج ". (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٣٧٢ ح ٩٨ وأخرجه في البحار: ٢٥ / ٣٩٦ ح ٦ عن المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٧٨. (٤) في نسخة " م " علي بن أبي طالب بدل " علي بن عبد الله بن أسد " وهو اشتباه. (٥) عنه البحار: ٢٤ / ١١٢ ح ١٢ والبرهان: ٢ / ٣٦١ ح ٤. (*)

[٤٨١]

وقوله تعالى: ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو

الفضل الكبير (٣٢) ٧ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن عثمان بن سعيد، عن إسحاق بن يزيد الفراء، عن غالب الهمداني، عن أبي إسحاق السبيعي قال: خرجت حاجا فلقيت محمد بن علي عليه السلام فسألته عن هذه الآية (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) ؟ فقال: ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق ؟ - يعني أهل الكوفة - قال: قلت: يقولون: إنها لهم، قال: فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة ؟ قلت: فما تقول أنت جعلت فداك ؟ قال: هي لنا خاصة يا أبا إسحاق، أما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين والامام (١) منا، والمقتصد فصائم بالنهار، وقائم بالليل والظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له. يا أبا إسحاق، بنا يفك الله رقابكم وبنا يحل الله رباق (٢) الذل من (٣) أعناقكم وبنا يغفر الله ذنوبكم، وبنا يفتح وبنا يختم، ونحن كهفكم ككهف أصحاب الكهف ونحن سفينتكم كسفينة نوح، ونحن باب حطتكم كباب حطة بني إسرائيل (٤). ٨ - وقال أيضا: حدثنا حميد (٥) بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن أبي حمزة، عن زكريا (٦) المؤمن، عن أبي سلام [عن] (٧) سورة بن كليب قال:

(١) في البحار: والشهيد. (٢) في نسخة " م " رقاب، وفي نسخة " ج " وثاق وما اثبتناه من البرهان. (٣) في نسخة " ج " عن. (٤) عنه البرهان: ٣٦٤ / ١١ ح ١١، وفي البحار: ٢٣ / ٢١٨ ح ١٩ عنه وعن سعد السعدي: ١٠٧، نقلا من كتاب محمد بن العباس (ره) وتفسير فرات: ١٢٨، إلا أن فيه هكذا " يا أبا إسحاق: بنا يقبل الله عثرتكم، وبنا يغفر الله ذنوبكم، وبنا يقضى الله ديونكم، وبنا يفك الله وفاق الذل من أعناقكم، وبنا يختم وبنا يفتح لا بكم ". (٥) في نسخة " ب " أحمد. (٦) في نسخة " ب " زياد، وفي نسخة " م " وزيا. (٧) من نسخة " ج " (*).

[٤٨٢]

قلت لابي جعفر عليه السلام: ما معنى قوله عزوجل (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) الآية. قال الظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام. قلت: فمن المقتصد ؟ قال: الذي يعرف الامام. قلت: فمن السابق بالخيرات ؟ قال: الامام. قلت: فما لشيعتكم ؟ قال: تكفر ذنوبهم، وتقضى لهم ديونهم، ونحن باب حطتهم، وبنا يغفر لهم (١). ٩ - [وذكر ابن طاووس أن المراد بهذه الآية ذرية النبي صلى الله عليه وآله، وأن الظالم لنفسه هو الجاهل بإمام زمانه، والمقتصد هو العارف به، والسابق هو إمام [الوقت] (٢) عليه السلام وقال: فممن روينا عنه ذلك الشيخ أبو جعفر بن بابويه [من كتاب الفرق] (٣) باسناده عن الصادق عليه السلام، وابن جمهور في كتاب الواحدة فيما رواه عن أبي الحسن العسكري عليه السلام، وعبد الله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل عنه عليه السلام، ومحمد بن علي بن رياح في كتابه باسناده عن الصادق عليه السلام، ومحمد بن مسعود بن عياش في تفسيره، ويونس بن عبد الرحمان في الجامع الصغير، وعبد الله بن حماد الانصاري في كتابه، وإبراهيم الخزاز وغيرهم. وقال (ره): ولعل الاصطفاء للظالم لنفسه في طهارة ولادته أو بأن جعله في ذريته خاصة أو غير ذلك مما يليق بلفظ اصطفائه جل جلاله (٤). محمد بن العباس (ره) في هذا المقام روى عشرين رواية بأسانيدها تفيد ما هو مذكور في تأويل الآية الكريمة من المرام] (٥). ١٠ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن الحسن بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه في قوله تعالى (ثم أورثنا

(١) عنه البحار: ٢٢ / ٢١٩ ح ٢٠ والبرهان: ٣ / ٣٦٤ ح ١٢. (٢ - ٣) من سعد السعود والبحار. (٤) سعد السعود: ٧٩ وعنه البحار: ٢٢ / ٢١٩. (٥) سعد السعود: ١٠٨، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة "أ". (*)

[٤٨٣]

الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا - قال: فهم آل محمد صفوة الله، - فمنهم ظالم لنفسه - وهو الهالك - ومنهم مقتصد - وهم الصالحون - ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله) فهو علي بن أبي طالب عليه السلام يقول الله عزوجل (ذلك هو الفضل الكبير) يعني: القرآن يقول الله عزوجل (جنات عدن يدخلونها) يعني آل محمد يدخلون قصور جنات كل قصر من لؤلؤة واحدة، ليس فيها صدع ولا وصل، لو اجتمع أهل الاسلام فيها ما كان ذلك القصر إلا سعة لهم، له القباب من الزبرجد كل قبة لها مصراعان: المصراع طوله اثنا عشر ميلا، يقول الله عزوجل (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور). قال: والحزن: ما أصابهم في الدنيا من الخوف والشدة (١). ١١ - وقال علي بن إبراهيم (رحمه الله) في هذه الآية: هم آل محمد صلوات الله عليهم خاصة (ليس لاحد فيها شئ أورثهم الله الكتاب الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وآله تماما كاملا. وقال الصادق عليه السلام: (٢) " فمنهم ظالم لنفسه " وهو الجاحد للامام من آل محمد " ومنهم مقتصد " وهو المقر بالامام وال " سابق بالخيرات " هو الامام. ثم قال عزوجل (جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب) (٣). ١٢ - وذكر الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمه الله) في تأويل قوله تعالى (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن - إلى قوله - لغوب) خبرا يتضمن بعض فضائل الزهراء صلوات الله عليها: قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن أبي الحسن أحمد بن محمد

(١) عنه البحار: ٢٢ / ٢٢٠ ح ٢٢ والبرهان: ٣ / ٣٦٤ ح ١٢. (٢) ما بين القوسين لم نجده في تفسير القمي. (٣) تفسير القمي، ٥٤٦ وعنه البحار: ٢٢ / ٢١٢ ح ١ والبرهان: ٢ / ٣٦٥ ح ٢٠. (*)

[٤٨٤]

الشعراني، عن أبي محمد عبد الباقي، عن عمر بن سنان المنجي، عن حاجب بن سليمان، عن وكيع بن الجراح، عن سليمان الاعمش، عن ابن ظبيان، عن أبي ذر رحمة الله عليه قال: رأيت سلمان وبلال يقبلان إلي النبي صلى الله عليه وآله إذ انكب سلمان على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلها فزجره النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك. ثم قال له: يا سلمان لا تصنع بي ما تصنع الاعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله، أكل مما يأكل العبيد، وأفعد كما يقعد العبيد، فقال له سلمان: يا مولاي سألتك بالله إلا أخبرتني بفضائل (١) فاطمة يوم القيامة ؟ قال: فأقبل النبي صلى الله عليه وآله ضاحكا مستبشرا. ثم قال: والذي نفسي بيده إنها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقه رأسها من خشية الله، وعيناها من نور الله، وخطامها من جلال الله، وعنقها من بهاء الله وسنامها من رضوان الله، وذنبها من قدس الله، وفوائمها من مجد الله، إن مشيت سبحت وإن رغت قدست، عليها هودج من نور فيه جارية إنسية حورية عزيزة جمعت فخلقت وصنعت ومثلت (من) ثلاثة أصناف: فأولها من مسك

اذفر، وأوسطها من العنبر الاشهب، وآخرها من الزعفران الاحمر، عجنت بماء الحيوان، لو تفلت تفلة في سبعة أبحر مالحة لعذبت، ولو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا لغشي (٢) الشمس والقمر، حبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها، وعلي أمامها والحسن والحسين وراءها، والله يكلاها ويحفظها. فيجوزون في عرصة القيامة فإذا النداء من قبل الله جل جلاله " معاشر الخلائق غصوا ابصاركم ونكسوا رؤوسكم، هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله نبيكم، زوجة

(١) في نسخ " أ، ج، م " بفضل. (٢) في نسخة " ج " يغشى. (*)

[٤٨٥]

علي إمامكم، ام الحسن والحسين " فتجوز الصراط وعليها ربتان (١) بيضاوان (٢) فإذا دخلت الجنة ونظرت إلى ما أعد الله لها من الكرامة قرأت: " بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب ". قال: فيوحي الله عزوجل إليها: يا فاطمة سليني أعطك، وتمني علي ارضك. فتقول: إلهي أنت المنى وفوق المنى، أسألك أن لا تعذب محبي ومحبي عترتي بالنار. فيوحي الله إليها: يا فاطمة وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفي عام أن لا أعذب محبيك ومحبي عترتك بالنار (٣). إعلم أنه لما بين فيما تقدم من الآيات أن الذين أوثوا الكتاب علي والائمة من ولده صلوات الله عليهم ذكر سبحانه عقيب ذلك أعداءهم الكفار المستوجبين النار. وقوله تعالى: والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور (٣٦) وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ١٣ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن سهل العطار، (عن عمر بن عبد الجبار، عن أبيه عن) (٤) علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ما بين من يحبك وبين أن يرى

(١) الربطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجا واحدا. (٢) في نسختي " م، ب " بيضاوتان. (٣) عنه البحار: ٢٧ / ١٣٩ ح ١٤٤ وأخرجه في البرهان: ٣ / ٣٦٥ ح ١ عن ابن بابويه، ولم نجده في كتب الصدوق. (٤) في البحار ٢٣: عن أبيه، عن جده، وفي البحار ٢٧: عن عمر بن عبد الجبار عن أبيه عن جده. (*)

[٤٨٦]

ما تقر به عينه إلا أن يعاين الموت. ثم تلا " ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ". يعني أن أعداءه (١) إذا دخلوا النار قالوا " ربنا أخرجنا نعمل صالحا - في ولاية علي عليه السلام غير الذي كنا نعمل " في عداوته، فيقال لهم في الجواب " أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير - وهو النبي صلى الله عليه وآله - فذوقوا (٢) فما للظالمين - لآل محمد - من نصير " ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه (٢). فالحمد لله رب العالمين الذي جعلنا من المحبين لأمير المؤمنين وذريته الطيبين صلوات الله عليه وعليهم

أجمعين " ٣٦ " " سور يس " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: لتنذر قوما ما أنذر آبائهم - إلى قوله - بمغفرة وأجر كريم (١١) ١ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرحمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (لتنذر قوما ما أنذر آبائهم فهم غافلون) [قال: لتنذر قوما الذين أنت فيهم كما أنذر آبائهم فهم غافلون] [٤] عن الله وعن رسوله وعن (وعده) (٥) ووعده (لقد حق القول على أكثرهم - ممن لا يقر بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده - فهم لا يؤمنون) بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده، فلما لم يقرؤا بها كانت عقوبتهم ما ذكره الله سبحانه (إننا جعلنا في أعناقهم

(١) في البحار: أعداءنا. (٢) في نسخة: " ج " وقرأ. (٣) عنه البحار: ٣٣ / ٣٦١ ح ١٩ وج ٢٧ / ١٥٩ ح ٧ والبرهان: ٣ / ٣٦٦ ح ٢. (٤) من الكافي. (٥) ليس في الكافي. (*)

[٤٨٧]

أغلا لا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون) في نار جهنم. ثم قال (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من بعده، هذا في الدنيا وأما في الآخرة ففي نار جهنم مقمحون. ثم قال: يا محمد (وسواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) بالله ولا برسوله ولا بولاية علي ومن بعده. ثم قال (إنما تنذر من اتبع الذكر - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - وخشي الرحمن بالغيب فبشره - يا محمد - بمغفرة وأجر كريم) (١). وقوله تعالى: وكل شئ أحصيناه في إمام مبین (١٢) ٢ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا عبد الله بن أبي العلاء، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الإصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ (وكل شئ أحصيناه في إمام مبین) قال: في أمير المؤمنين عليه السلام (٢). ٣ - ويؤيده: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمة الله عليه) قال: حدثنا أحمد بن محمد الصائغ قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي قال: حدثنا أحمد ابن سلام الكوفي قال: حدثنا الحسين بن عبد الواحد قال: حدثنا حرب (٣) بن الحسين (٤) قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقة، عن أبي الجارود، عن محمد بن علي الباقر صلوات الله عليهما قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله (وكل شئ أحصيناه في إمام مبین) قام رجلان (٥) من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا، قال:

(١) الكافي: ١ / ٤٣٢ ذ ٩٠ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٣٢ ح ٥٨ والبرهان: ٤ / ٤ ح ١. (٢) عنه البحار: ٢٤ / ١٥٨ ح ٢٤ والبرهان: ٤ / ٦ ح ٧. (٣) في معاني الأخبار: الحارث. (٤) في الامالي والمعاني: الحسن. (٥) في معاني الأخبار: أبو بكر وعمر. (*)

[٤٨٨]

هو الانجيل؟ قال: لا. قال: هو القرآن؟ قال: لا. قال: فأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو هذا، إنه الامام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شئ

(١). يعني علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة. ٤ - ويؤيد هذا التأويل: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (قدس الله روحه) في كتابه مصباح الانوار: بإسناده عن رجاله مرفوعا إلى المفضل بن عمر قال: دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي: يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟ قلت: يا سيدي وما كنه معرفتهم؟ قال: يا مفضل تعلم أنهم في طير عن الخلائق يجنب الروضة الخضرة، فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الاعلى، قال: قلت: عرفني ذلك يا سيدي. قال: يا مفضل تعلم أنهم علموا ما خلق الله عزوجل وذراه وبراه، وأنهم كلمة التقوى وخزان (٢) السماوات والارض والجبال والرمال والبحار، وعرفوا كم في السماء نجم وملك، ووزن الجبال، وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها وما تسقط من ورقة إلا - علموها - ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين (٣) وهو في علمهم، وقد علموا ذلك. قلت: يا سيدي قد علمت ذلك وأقررت به وأمنت. قال: نعم يا مفضل، نعم يا مكرم، نعم يا محبور، نعم يا طيب، طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها (٤). ٥ - ومما يوضحه بيانا ما جاء في الدعاء " اللهم إني أسألك بالاسم الذي به تقوم السماء وبه تقوم الارض، وبه تفرق بين الحق والباطل، وبه تجمع بين المتفرق

(١) أمالي الصدوق: ١٤٤ ح ٥، معاني الاخبار: ٩٥ ح ١ وعنه البحار: ٣٥ / ٤٢٧ ح ٢ والبرهان: ٤ / ٦ ح ٦. (٢) كذا في البحار. وفي النسخ: خزاء. (٣) سورة الانعام: ٥٩. (٤) مصباح الانوار: ٢٣٧ (مخطوط) وعنه البحار: ٢٦ / ١١٦ ح ٢٢ والبرهان: ٤ / ٧ ح ٨. (*)

[٤٨٩]

وبه تفرق بين المجتمع وبه أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا، إنك على كل شئ قدير " (١). وهذا الاسم العظيم (٢) داخل في جملة الاسماء التي علموها من الاسم الاعظم ٦ - لما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله، عن محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن شريس الوايشي (٣)، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن إسم الله الاعظم ثلاثة وسبعون حرفا وإنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فحسف بالارض (٤) ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناوله بيده، ثم (٥) عادت الارض كما كانت أسرع من طرفة عين. وعندنا نحن (٦) من الاسم الاعظم إثنتان وسبعون حرفا، وحرف عند الله تبارك وتعالى إسنأثر به في علم الغيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (٧). ٧ - ومن ذلك: ما رواه أيضا، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن زكريا بن عمران القمي، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام - لم أحفظ إسمه - قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عيسى بن مريم عليه السلام اعطى من الاسم الاعظم حرفين كان يعمل بهما. وأعطى موسى بن عمران عليه السلام اربعة أحرف. وأعطى إبراهيم عليه السلام ثمانية أحرف. وأعطى نوح عليه السلام خمسة عشر حرفا.

(١) أخرجه في البحار: ٩٤ / ٨٨ ضمن ح ٢ عن كمال الدين: ٤٧٠ ورواه الشيخ في الغيبة: ١٥٦. (٢) في نسخة " ج " أعظم. (٣) وابش نسبة إلى قبيلة بني وابش بطن من قيس عيلان. (٤) في نسخة " ج " به الارض. (٥) في نسخة " ج " حتى. (٦) في الكافي: ونحن عندنا. (٧) الكافي: ١ / ٢٣٠ ح ١ وعنه البحار: ١٤ / ١١٢ ح ٥ والبرهان:

[٤٩٠]

وأعطى آدم عليه السلام خمسة وعشرين حرفاً، وإن الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد صلى الله عليه وآله وإن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، أعطى محمداً صلى الله عليه وآله اثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرف واحد. (١) إسناده به في علم الغيب. ومما جاء في تأويل الاحصاء نبأ حسن من الانباء وهو: ٨ - ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله ذكره في كتابه مصباح الانوار قال: ومن عجائب آياته ومعجزاته ما رواه أبو ذر الغفاري رحمه الله قال: كنت سائراً في أعراض مع أمير المؤمنين عليه السلام إذ مررنا بواد ونمله كالسبل الساري، فذهلت مما رأيت فقلت: الله أكبر جل محصيه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تقل ذلك يا أبا ذر ولكن قل جل بارؤه، فوالذي صورك إنني أحصي عددهم وأعلم الذكر منهم والانثى بإذن الله عزوجل (٢). ٩ - ومما ورد في علم أهل البيت: ما روى الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر وغيره، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم [بن عبد الحميد] (٣)، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك أخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم؟ قال: نعم. قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: ما بعث الله نبياً إلا ومحمد صلى الله عليه وآله أعلم منه. قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله قال: صدقت. قلت: وسليمان بن داود كان يفهم منطلق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل قال: فقال: إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في أمره " فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين - حين فقده، فغضب عليه وقال - لاعذبه عذاباً شديداً

(١) الكافي: ١ / ٢٣٠ ح ٢ وعنه البحار: ١٧ / ١٢٤ ح ١١ وعن بصائر الدرجات: ٢٠٨ ح ٢ وأخرجه في البحار: ٢٧ / ٢٥ ح ٣ عن البصائر. (٢) أخرجه في البرهان: ٤ / ٧ ح ٩ عن مصباح الانوار: وأخرج نحوه في البحار: ٤٠ / ١٧٦ ح ٥٨ عن الفضائل: ١٢٥ والروضة في الفضائل لابن شاذان: ١١٥. (٣) من البصائر والبحار: ٢٦. (*)

[٤٩١]

أو لاذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين " (١) وإنما غضب لانه كان يذله على الماء فهذا - وهو طائر - قد أعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين المردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه وإن الله سبحانه يقول (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى) (٢) وقد ورتنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال، وتقطع به البلدان، ويحيى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله به مما كتبه الماضون، جعله الله لنا في أم الكتاب. إن الله يقول (وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين) (٣) ثم قال سبحانه (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) (٤). فنحن الذين اصطفانا الله عزوجل وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء (٥). ومن ههنا بان أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الامام الذي أحصى الله فيه علم كل شيء لكونه يعلم علم الكتاب الذي فيه تبيان كل شيء، وبالله التوفيق ونسأله الهداية إلى سواء الطريق واتباع أولى التحقيق فريق

محمد، وأهل بيته خير فريق. وقوله تعالى: قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون (٥٢) ١٠ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله، عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعاً، عن محمد بن سالم بن (٦) أبي سلمة، عن الحسن

(١) سورة النمل: ٢٠، ٢١. (٢) سورة الرعد: ٢١. (٣) سورة النمل: ٧٥. (٤) سورة فاطر: ٣٢. (٥) الكافي: ١ / ٢٢٦ ح ٧ وعنه البحار: ١٤ / ١١٢ ح ٤ والبرهان: ٣ / ٢٠١ ح ١، وأخرجه في البحار: ٢٦ / ١٦١ ح ٧ وج ٩٢ / ٨٤ ح ١٧ عن بصائر الدرجات: ٤٧ ح ٢ وص ١١٤ ح ٣. (٦) في جميع النسخ: محمد بن مسلم، عن أبي سلمة، وهو غير صحيح، وما أثبتناه من المصدر. (*)

[٤٩٢]

ابن شاذان الواسطي قال: كتبت إلي أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكو جفاء أهل واسط وحملهم (١) علي، وكانت عصابة من العثمانية تؤذيني، فوقع بخطه: إن الله قد أخذ ميثاق أوليائه (٢) على الصبر في دولة الباطل، فاصبر لحكم ربك فلو قد قام سيد الخلق لقالوا " يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون " (٣) يعني بـ " سيد الخلق " القائم عليه السلام. " ٣٧ " " سورة الصافات " " وما فيها من الآيات في الائمة الهداة " منها: قوله تعالى: أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون (٢٢) من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم (٢٣) وقفوهم إنهم مسئولون (٢٤) معناه: أن الله سبحانه يقول (يوم القيامة) (٤) للملائكة (أحشروا الذين ظلموا - آل محمد حقهم - وأزواجهم - أي أشباههم - وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم وقفوهم - قبل دخولهم النار - إنهم مسئولون) قال: عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام: ١ - لما رواه أبو عبد الله محمد بن العباس (٥) رحمه الله، عن صالح بن أحمد، عن أبي مقاتل، عن الحسين بن الحسن، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن القاسم بن عبد [٦] الغفار، عن أبي الأحوص، عن مغيرة، عن الشعبي، عن ابن عباس في قول الله

(١) في النسخ " أ، م، ج " والبرهان: وجهلهم. (٢) في المصدر: أوليائنا. (٣) الكافي: ٨ / ٢٤٧ ح ٢٤٦ وعنه البحار: ٥٢ / ٨٩ ح ٨٧ والبرهان: ٤ / ١٢ ح ١. (٤) ليس في نسخة " ج ". (٥) في نسخة " ب " محمد بن عبد الله محمد بن العباس، وفي نسخة " م " أبو عبد الله بن العباس. (٦) من نسختي " ب، م ". (*)

[٤٩٣]

عزوجل (وقفوهم إنهم مسئولون) قال: عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (١). ٢ - وروي مثله من طريق العامة عن أبي نعيم، عن ابن عباس (٢). ومثله عن أبي سعيد الخدري (٣). ومثله عن سعيد بن جبير كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله (٤). ٣ - ويؤيده: ما رواه عبد الله بن العباس، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لا تزول قدم العبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به، وعن حينا أهل البيت (٥). ويؤيده: معنى ما قلناه أولاً وهو ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره قال: أما قوله تعالى (أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم - قال: الذين ظلموا آل محمد وأزواجهم قال (العالم) (٦): أشباههم - وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى

صراط الجحيم وقفوهم إنهم مسئولون) عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٧). ٤ - وبعضه: ما رواه محمد بن مؤمن الشيرازي (٨) رحمه الله: في كتابه حديثا يرفعه بإسناده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع، ويأمر (٩) رضوان أن يزخرف الجنان الثمان، ويقول:

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٣٧٠ ح ٤٤ والبرهان: ٤ / ١٧ ح ٥ ورواه فرات في تفسيره: ١٣٠. (٢) رواه في شواهد التنزيل: ٢ / ١٠٨ ح ٧٨٩ بإسناده عن ابن عباس. (٣) رواه في شواهد التنزيل: ٢ / ١٠٦ ح ٧٨٦ بإسناده عن أبي سعيد الخدري. (٤) رواه في شواهد التنزيل: ٢ / ١٠٧ ح ٧٨٨ بإسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. (٥) أخرجه في البحار: ٢٧ / ٢١١ ح ١ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ١٥٢ عن تفسير الثعلبي: ٣ / ٣٠٣ وفي البرهان: ٤ / ١٨ ح ١٣ عن تفسير الثعلبي مع اختلاف. (٦) ليس في نسخة "أ" والمصدر. (٧) تفسير القمي: ٥٥٥ وصدره في البحار: ٢٤ / ٢٢٣ ح ٩ والبرهان: ٤ / ١٦ ح ١، وذيله في البحار: ٣٦ / ٢٧ ح ٢ والبرهان: ٤ / ١٨ ح ١٥. (٨) في نسخة "م" عن الشيرازي. (٩) في البحار: وأمر. (*)

[٤٩٤]

يا ميكائيل مد (١) الصراط على متن جهنم ويقول: يا جبرئيل أنصب ميزان العدل تحت العرش، ويقول: يا محمد قرب امتك للحساب ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الامة نساءهم ورجالهم على القنطرة الاولى عن ولاية أمير المؤمنين وحب أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله. فمن أتى به جاز القنطرة (٢) كالبرق الخاطف، ومن لا يحب أهل بيته سقط على أم رأسه في قعر جهنم، ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقا (٣). ٥ - وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في مصباح الانوار: حديثا يرفعه بإسناده إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنم فلم يجز عليه إلا من كانت معه براءة من علي بن أبي طالب عليه السلام (٤). ٦ - وذكر أيضا في الكتاب المذكور [حديثا يرفعه] (٥) بإسناده عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعلي علي الصراط بيد كل واحد منا سيف فلا يمر أحد من خلق الله إلا سألتناه عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فمن كان معه شئ منها نجا وفاز وإلا ضربنا عنقه وألقيناه في النار ثم تلا (وقفوهم إنهم مسئولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون) (٦).

(١) في نسختي "ب، م" هذا. (٢) في نسخة "م" والبحار: القنطرة الاولى. (٣) عنه البحار: ٧ / ٣٣١ ح ١٢ و٢٧ / ١١٠ ح ٨٢، وأخرجه في البرهان: ٤ / ١٧ ح ٦ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٣ عن كتاب الشيرازي مسندا عن ابن عباس. (٤) مصباح الانوار: ١٠٦، وأخرجه في البحار: ٨ / ٦٧ ح ١١ والبرهان: ٤ / ١٧ ح ٤ ونور الثقلين: ٤ / ٤٠١ ح ١٤ عن أمالي الشيخ: ١ / ٢٩٦ مع اختلاف. (٥) من نسختي "ب، م". (٦) مصباح الانوار: ١٣٣ (مخطوط) وعنه البرهان: ٤ / ١٧ ح ٨، وفي البحار: ٢٤ / ٣٧٣ ح ٥٦ عن التأويل، ورواه في بشارة المصطفى: ٢٢٨. (*)

[٤٩٥]

وهذا التأويل: يدل على أن ولاية أمير المؤمنين مفترضة على الخلق أجمعين وإذا كان الامر كذلك فيكون افضل منهم ما خلا خاتم النبيين

وسيد المرسلين. جعلنا الله وإياكم من الموالين المحبين له وذريته الطيبين، إنه أسمع السامعين وأرحم الراحمين. وقوله تعالى: وإن من شيعة لإبراهيم (٨٣) معنى تأويله: قال أبو علي الطبرسي رحمه الله: الشيعة الجماعة التابعة لرئيس لهم وصار بالعرف عبارة عن الامامية: ٧ - لما روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال للراوي: ليهنكم (١) الاسم قال: قلت: وما هو؟ قال: الشيعة قلت: إن الناس يعيروننا بذلك. قال: أو ما تسمع قوله عزوجل (وإن من شيعة لإبراهيم)؟ وقوله (فاستغاثه الذي من شيعة على الذي من عدوه)؟ (٢) ومعنى "إن من شيعة لإبراهيم) يعني (٣) إن إبراهيم عليه السلام من شيعة محمد صلى الله عليه وآله كما قال سبحانه (وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون) (٤) أي ذرية من هو أب لهم، فجعلهم ذريته (٥) وقد سبقوا إلى الدنيا (٦). ٨ - وروي عن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: قوله عزوجل (وإن من شيعة لإبراهيم) أي إن إبراهيم عليه السلام من شيعة النبي (٧) صلى الله عليه وآله فهو من شيعة علي وكل من كان من شيعة علي فهو من شيعة النبي صلى الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين. ويؤيد هذا التأويل - أن إبراهيم عليه السلام من شيعة أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

(١) في نسخة "أ" لهينكم، وفي نسخة "ب" ليهينكم، وفي نسخة "م" ليهينكم.
(٢) سورة القصص: ١٥. (٣) في نسخة "م" أي. (٤) سورة يس: ٤١. (٥) في نسختي "أ، م": ذرية، وفي مجمع البيان: ذرية لهم. (٦) مجمع البيان: ٨ / ٤٤٨ وعنه نور الثقلين: ٤ / ٤٠٥ ح ٤٠. (٧) في نسخة "م" على. (*)

[٤٩٦]

٩ - ما رواه الشيخ محمد بن العباس (١) رحمه الله، عن محمد بن وهبان، عن أبي جعفر محمد بن علي بن رحيم، عن العباس بن محمد قال: حدثني أبي، عن الحسن (٢) ابن علي بن (أبي) (٣) حمزة قال: حدثني أبي، عن أبي بصير يحيى بن (أبي) (٤) القاسم قال: سألت جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية: (وإن من شيعة لإبراهيم) فقال عليه السلام: إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم عليه السلام كشف له عن بصره فنظر فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد صفوتي من خلقي. ورأى نورا إلى جنبه فقال: إلهي وما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور علي بن أبي طالب ناصر ديني. ورأى إلى جنبهم ثلاثة أنوار فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة فطمت محبيها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين ورأى تسعة أنوار قد حفوا (٥) بهم فقال: إلهي ما هذه الأنوار التسعة؟ قيل: يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة. فقال إبراهيم: إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا عرفنتني من التسعة؟ قيل يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن والحجة القائم ابنه. فقال إبراهيم: إلهي وسيدي أرى أنوارا قد أحرقوا بهم لا يحصى عددهم إلا أنت. قيل: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

(١) في نسخة "أ" والبرهان: الحسن، والسند في البحار: ٣٦ يختلف عن هذا، وفي نسخ "ب، ج، م" الحسين والصحيح ما أثبتناه موافقا لبحار: ٨٥ وبقية موارد الكتاب.
(٢) في نسختي "أ، م" أبي الحسين. (٣) ليس في نسختي "أ، م". (٤) ليس في نسخة "أ". (٥) في نسخة "ب" أحرقوا. (*)

فقال إبراهيم: وبم تعرف شيعته ؟ قال: بصلاة إحدى وخمسين، والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، والتختم في اليمين، فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعته أمير المؤمنين قال: فأخبر الله في كتابه فقال (وإن من شيعته لإبراهيم) (١). تنبيه: فإذا كان إبراهيم عليه السلام من شيعته أمير المؤمنين عليه السلام فيكون أفضل منه لأن المتبوع أفضل من التابع وهذا لا يحتاج إلى بيان ولا إلى دليل وبرهان. ومما يدل على أن إبراهيم وجميع الأنبياء والرسل من شيعته أهل البيت عليهم السلام ١٠ - ما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: ليس إلا الله ورسوله ونحن وشيعتنا، والباقي في النار. فتعين أن جميع أهل الايمان من الأنبياء والرسل وأتباعهم من شيعتهم (والملائكة) (٢). ١١ - ولقول النبي صلى الله عليه وآله: لو اجتمع الخلق على حب علي لم يخلق الله النار (٣) فافهم ذلك. وقوله تعالى: وفديناه بذبح عظيم (١٠٧) الذبح: معناه المذبوح وليس هو الكبش الذي ذبحه إبراهيم عليه السلام لقوله " عظيم " ولكنما معناه ما رواه: ١٢ - الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله في عيون الاخبار: باسناده عن رجاله، عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذي أنزل عليه بمنى تمنى إبراهيم أن يكون

(١) عنه البحار: ٣٦ / ١٥١ ح ١٣١ وج ٨٥ / ٨٠ ح ٢٠ والبرهان: ٤ / ٢٠ ح ٢ والمستدرک: ١ / ٢٧٩ ب ١٧ ح ١١ واثبات الهداة: ٢ / ٨٥ ح ٧٨٧. (٢) عنه البرهان: ٤ / ٢٠ ح ٢، وما بين القوسين ليس في نسخة " م ". (٣) أخرجه في البحار: ٢٩ / ٢٤٨ ذح ١٠ عن كشف الغمة: ١ / ٩٩ عن مناقب الخوارزمي: ٢٨ وفي ص ٢٤٩ ح ١٠ عن بشارة المصطفى: ٩١ باسناده عن ابن عباس. (٤) في نسخة " ب " أنزله. (*)

قد ذبح ابنه بيده وانه لم يؤمر أن يذبح مكانه الكبش ليرجع (١) إلى قلبه ما يرجع (٢) إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب، فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم من أحب خلقي إليك ؟ فقال: يا رب ما خلقت خلقاً هو أحب إلي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله. فأوحى الله تعالى إليه يا إبراهيم هو أحب إليك أم نفسك ؟ فقال: بل هو أحب إلي من نفسي قال: فولده أحب إليك أم ولدك ؟ قال: بل ولده قال: فذبح ولده ظلماً على يد أعدائه أوجع لقلبك أم ذبح ولدك في طاعتي ؟ قال يا رب (بل) ذبح ولده على يد أعدائه أوجع لقلبي قال: يا إبراهيم فان طائفة تزعم أنها من أمة محمد صلى الله عليه وآله ستقتل ولده الحسين من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش ويستوجبون [بذلك] (٤) سخطي قال: فجزع (٥) إبراهيم لذلك وتوجع قلبه وأقبل يبكي فأوحى الله تعالى إليه: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب. وهذا معنى قوله (وفديناه بذبح عظيم) (٦). وقوله تعالى: سلام على آل ياسين (١٣٠) ١٣ - تأويله: قال محمد بن العباس رحمه الله: حدثنا محمد بن القاسم، عن الحسين بن حكم (٧)، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن (أبي) (٨)

(١) في نسخة " ب " ليوجع. (٢) في نسخة " ب " يوجع. (٣) ليس في نسخة " ج ". (٤) من المصدر. (٥) في نسختي " ج، م " فجزن. (٦) عيون الاخبار: ١ / ١٦٦ ح ١ وعنه الجواهر السننية: ٢٥١ وفي البحار: ١٢ / ١٢٥ ملحق ح ١ وج ٤٤ / ٢٢٥ ح ٦

والبرهان: ٤ / ٣٠ ح ٦ وعنه وعن الخصال: ٥٨ ح ٧٩. (٧) في نسخة " أ " حكيم. (٨)
ليس في نسخة " م ". (*)

[٤٩٩]

عياش، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه " ياسين " ونحن الذين قال الله (سلام على آل ياسين) (١). ١٤ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن الخضر بن أبي فاطمة البلخي عن وهب (٢) بن نافع، عن كادح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم السلام في قوله عزوجل (سلام على آل ياسين) قال: ياسين محمد ونحن آل محمد (٣). ١٥ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن سهل، عن (إبراهيم بن معمر) (٤)، عن إبراهيم بن داهر (٥)، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب (٦)، عن أبي عبد الرحمان الأسلمي، عن عمر بن الخطاب أنه كان يقرأ سلام على آل ياسين " قال: على آل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين (٧). ١٦ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله عزوجل (سلام على آل ياسين) قال: نحن (هم) (٨) آل محمد (٩).

(١) عنه البحار: ٢٢ / ١٦٨ ح ٢، والبرهان: ٤ / ٣٤ ح ٧، وأخرجه في البحار: ١٦ / ٨٦ ح ٧ عن تفسير فرات: ١٣١. (٢) في نسخ " أ، ج، م " وهيب، وفي نسختي " أ، ب " كادح بن جعفر، وفي نسختي " ج، م " كادح بن جعفر، وما أثبتناه من البحار والمعاني. (٣) عنه البرهان: ٤ / ٣٤ ح ٨ وأخرجه في البحار: ٢٢ / ١٦٨ ح ٧ عن أمالي الصدوق: ٢٨١ ح ١ ومعاني الاخبار: ١٣٢ ح ٢، وفي البحار: ١٦ / ٨٧ ح ١١ عن المعاني وروى في روضة الواعظين: ٣١٨. (٤) ليس في نسخة " ب "، وفي نسخ " أ، ج، م " إبراهيم بن معن، وما أثبتناه من البحار والمعاني. (٥) في نسخة " ب " زاهر. (٦) في نسخة " ج " ثابت. (٧) عنه البرهان: ٤ / ٣٤ ح ٩، وأخرجه في البحار: ٢٢ / ١٧٠ ح ١١ عن معاني الاخبار: ١٢٢ ح ٥ مع اختلاف. (٨) ليس في نسخة " ج " والبرهان. (٩) عنه البحار: ٢٢ / ١٦٨ ح ٢، والبرهان: ٤ / ٣٤ ح ١٠. (*)

[٥٠٠]

١٧ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن زريق بن مرزوق البجلي، عن داود بن علي (١)، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عزوجل (سلام على آل ياسين) قال: أي على آل محمد (٢). وإنما ذكر الله عزوجل أهل الخير وأبناء الأنبياء وذريتهم وإخوانهم. ١٨ - وجاء في عيون الاخبار: في مسائل سألت عنها المأمون الرضا عليه السلام بحضرة العلماء منها قال: قال الرضا عليه السلام: وأما الآية السابعة قول الله تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (٣). وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون " اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد " فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟ قالوا: لا. فقال المأمون (٤): فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: نعم، أخبروني عن قول الله عزوجل (يس والقرآن الحكيم) (٥) فمن عنى بقوله ياسين؟ قالت العلماء: ياسين محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه أحد، فقال أبو الحسن عليه السلام: فإن الله أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك أن الله عزوجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء (٦). فقال (سلام على نوح في العالمين) (سلام على إبراهيم) (سلام على

موسى وهارون) ولم يقل: سلام على آل نوح ولا آل إبراهيم ولا (٧)
آل موسى وهارون

(١) كذا في نسخ " أ، م"، وفي البرهان والبحار ونسخة " ج": "وعليه، وفي نسخة " ب" و (ج خ ل -) وعله. (٢) عنه البحار: ٢٣ / ١٦٨ ح ٤ والبرهان: ٤ / ٣٤ ح ١١، وأخرجه في البحار: ٢٣ / ١٦٩ ح ٩ عن معاني الاخبار: ١٣٢ ح ٤ وأمالى الصدوق: ٣٨١ ح ٣.٣ سورة الاحزاب: ٥٦. (٤) في المصدر هكذا، هذا مما لا خلاف فيه أصلا وعليه إجماع الأمة. (٥) سورة يس: ١ و ٢. (٦) في نسخة " ب" آل أحد من الانبياء بدل " أحد إلا على الانبياء ". (٧) في نسخة " م" ولا على. (*)

[٥٠١]

وقال (سلام على آل ياسين) يعني آل محمد صلى الله عليه وآله. فقال المأمون: قد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه (١) والصلاة على - من أعلى الله مكانه ورفع قدره وشأنه - محمد وآله المؤمنين (٢) التابعين، أنصاره وأعوانه المظهرين دليل الحق وبرهانه. وقوله تعالى: وإنا لنحن الصافون (١٦٥) وإنا لنحن المسيحون (٣٦٦) ١٩ - تأويله: قال محمد بن العباس رحمه الله: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن (٣) عمر بن يونس الحنفي اليمامي (٤)، عن داود بن سليمان المروزي، عن الربيع بن عبد الله الهاشمي، عن اشياخ من آل علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا: قال علي عليه السلام في بعض خطبه (٥): إنا آل محمد كنا أنوار حول العرش، فأمرنا الله بالتسييح فسيحنا فسيحت الملائكة (٦) بتسييحنا، ثم أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسييح فسيحنا فسيحت أهل الأرض بتسييحنا " وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسيحون " (٧). ٢٠ - ومن ذلك ما روى مرفوعا إلى محمد بن زياد قال: سال ابن مهران عبد الله بن العباس رضي الله عنه عن تفسير قوله تعالى (وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسيحون) فقال ابن عباس: إنا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام. فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسم في وجهه وقال: مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف

(١) عيون الاخبار: ١ / ١٨٥ وعنه الوسائل: ١٨ / ١٣٩ ح ٣٤ والبحار: ١٦ / ٨٧ ح ٩ وج ٢٥ / ٣٢٩ وج ٢٣ / ١٦٧ ح ١ وج ٩٤ / ٥١ ح ١٦ ونور الثقلين: ٤ / ٣٠٠ ح ٢١٣ والبرهان: ٤ / ٣٤ ح ٦ ورواه الصدوق في الامالى: ٤٢٦ ح ١ والطبري في بشارة المصطفى: ٢٨٧. (٢) في نسختي " ب، ج" والمؤمنين. (٣) في نسخة " م" بن. (٤) في نسخة " ج" اليماني وهو عمر بن يونس بن القاسم اليمامي راجع تقريبا التهذيب: ٢ / ٦٤. (٥) في نسختي " ج، م" خطيته. (٦) في نسخة " ج" أهل السماء. (٧) عنه البحار: ٢٤ / ٨٨ ح ٣ والبرهان: ٤ / ٣٩ ح ٣. (*)

[٥٠٢]

عام. فقلت: يا رسول الله أكان الابن قبل الاب ؟ قال: نعم، إن الله تعالى خلقني وخلق عليا قبل أن يخلق آدم بهذه المدة خلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا من النصف الآخر قبل الاشياء كلها. ثم خلق الاشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري ونور علي. ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة، فسيحنا فسيحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة، وكبرنا فكبرت الملائكة وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي، وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لي ولعلي ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي. ألا وإن الله عزوجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الحياة (١) من الفردوس فما أحد من شيعة علي إلا وهو طاهر

الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في أنيته التي (٢) يشرب منها فيشرب به فبذلك (٣) الماء ينبت (٤) الايمان في قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيه على ومن ابنتي (٥) الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الائمة من ولد الحسين. فقلت: يا رسول الله ومن هم الائمة ؟ قال: أحد عشر مني وأبوهم علي بن أبي طالب ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل محبة علي والايمان سببين يعني سببا لدخول الجنة وسببا للنجاة (٦) من النار (٧).

(١) في نسخة " ب " الحيوان. (٢) في نسخة " ب " انائه الذي، وفي نسخة " ج " أنية التي، وفي البحار: الأنية. (٣) في الاصل: ذلك. (٤) في نسختي " ج، ب " فينبت، (٥) في نسخة " أ " ابنته. (٦) كذا في البحار، وفي نسخة " ب " للفرز وفي نسخ " أ، ج، م " للفوز. (٧) عنه البحار. ٢٤ / ٨٨ ح ٤ وج ٢٥ / ٢٩ ح ٢٥ والبرهان: ٤ / ٣٠٩ ذح ٢ وأخرجه في البحار: ٣٦ / ٢٤٥ ح ١٨ عن ارشاد القلوب: ٤٠٤ وأورده في المحتضر: ١٦٥. (*)

[٥٠٣]

" ٣٨ " سورة ص " وما فيها من الآيات في الائمة الهداة " منها: قوله تعالى: اصبر على ما يقولون ١ - تأويله: قال محمد بن العباس رحمه الله: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد ابن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقي، عن علي بن اسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (اصبر على ما يقولون) يا محمد من تكذيبهم إياك، فاني منتقم منهم برجل منك، وهو قائمي الذي سلطته على دماء الظلمة (١). وقوله تعالى أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار (٢٨) ٢ - تأويله: قال محمد بن العباس (ره): حدثنا علي بن عبيد ومحمد بن القاسم بن سلام قال: حدثنا حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن [حيان] (٢) ابن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عزوجل (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات - علي وحمزة وعبيدة - كالمفسدين في الارض - عتبة وشيبة والوليد - أم نجعل المتقين - علي عليه السلام وأصحابه - كالفجار) فلان وأصحابه (٣). وقوله تعالى: هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب (٣٩)

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٣٠ ح ١٩ واثبات الهداة: ٧ / ١٢٨ ح ٦٤٨. (٢) في نسخة " ب " حنان. (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٧ ح ٢٠ والبرهان: ٤ / ٤٦ ح ٢ وأخرجه في البحار: ٤١ / ٧٩ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٢١١، إلى قوله عليه السلام والوليد. (*)

[٥٠٤]

٣ - تأويله: قال محمد بن العباس رحمه الله: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زكريا الزجاجي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن عليا عليه السلام كان فيما ولي بمنزلة سليمان بن داود إذ قال [له] (١) سبحانه (هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب) (٢). معنى ذلك: أن الذي ولاه أمير المؤمنين عليه السلام من الامامة والخلافة والرئاسة العامة على الجن والانس وجميع خلق الله بمنزلة ما وليه سليمان عليه السلام من الملك الموهوب والرئاسة العامة على الجن والانس والطير

والوحش وغير ذلك، وأمير المؤمنين عليه السلام أعطى ما لم يعط سليمان (٣) لانه أعطى كلما أعطى النبي صلى الله عليه وآله، ومما أعطاه الله ما أعطى سليمان وغيره من الانبياء عليهم السلام فصار ما أعطى أمير المؤمنين أعظم مما أعطى سليمان. وقد تقدم البحث في تأويل " وكل شئ أحصيناه في إمام مبین " (٤). وقوله تعالى: وإذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب (٤١) معنى " مسني الشيطان " يعني: أنه يوسوس إلي بما يؤذونه به قومه، فشكا ذلك إلى الله سبحانه. ٤ - وجاء في بعض الاخبار شئ من قصة أيوب عليه السلام أحبنا ذكرها ههنا وهو ما نقلته (٥) من خط الشيخ أبي جعفر الطوسي قدس الله روحه من كتاب مسائل البلدان رواه باسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين، صلوات الله عليه، قال: دخل سلمان رضي الله عنه، على

(١) من نسختي " ب، م ". (٢) عنه البحار: ٣٩ / ١٤٧ ح ١٢ وفي البحار: ٣٥ / ٣٣٥ ح ١٤ عنه وعن بصائر الدرجات: ٣٨٥ ح ٩. (٣) في نسخة " ب " سليمان وغيره من الانبياء، وهو زائد ظاهراً. (٤) سورة يس: ١٢، وقد تقدم البحث عنها في ص ٤٨٧ - ٤٩١ في تأويل الآية المباركة ح ٢ - ٩. (٥) في نسختي " ج، م " ما نقله. (*)

[٥٠٥]

أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه. فقال: يا سلمان أنا الذي (إذا) (١) دعبت الامم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت في النار، وأنا خازنها عليهم، حقا أقول: يا سلمان إنه لا يعرفني أحد حق معرفتي (إلا كان معي) (٢) في الملا الاعلى. قال: ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال: يا سلمان هذان شنفا (٣) عرش رب العالمين بهما تشرق الجنان، وأمهما خيرة النسوان، أخذ الله على الناس الميثاق بي، فصدق من صدق وكذب من كذب (أما من صدق فهو في الجنة وأما من كذب) (٤) فهو في النار، وأنا الحجة البالغة والكلمة الباقية، وأنا سفير (٥) السفراء. قال سلمان: يا أمير المؤمنين قد وجدت في التوراة كذلك وفي الانجيل كذلك بأبي أنت وأممي يا قتيل كوفان، والله لولا أن يقول الناس " واشوقاه (٦) رحم الله قاتل سلمان " لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس، لانك حجة الله الذي بك تاب على آدم وبك أنجى (٧) يوسف من الحب، وأنت قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتدري ما قصته (٨) وسبب تغير نعمة الله عليه ؟ قال: الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين. قال: لما كان عند الانبعاث للمنطق (٩) شك أيوب في ملكي وبكي (١٠) فقال: هذا خطب جليل وأمر حسيم. قال الله عزوجل: يا أيوب أتشك في صورة أقمته أنا ؟ إنني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحته عنه بالتسليم عليه بأمرة المؤمنين وأنت تقول: خطب جليل وأمر

(١) ليس في البحار. (٢) ليس في نسخة " م ". (٣) الشنف: ما علق في الاذن أو أعلاها من الحلى. (٤) ليس في نسختي " ب، م ". (٥) في نسخة " م " سفير. (٦) في نسخ " أ، ب، م " واشوقاه، وفي " ج " وايش واه، وما أثبتناه من نسخة " أ - خ ل - " والبحار. (٧) في نسخة " ج " نجى. (٨) في نسختي " ب، م " قصة أيوب. (٩) في البحار: للمنطق. (١٠) في البحار ونسخة " أ " أيوب في ملكي (أيوب وتلكا وبكى - خ ل -)، وفي نسخة " ج " أيوب وبكى. (*)

[٥٠٦]

حسيم ؟ فوعزتي لاذيقنك من عذابي أو تتوب إلي بالطاعة لامير المؤمنين (١). صلوات الله عليه وعلى ذريته الطيبين. ٥ - الصدوق (قدس سره) في الامالي بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينة، ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل، فيوضع أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش، ثم يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلام، فيقوم الحسن على أحدهما والحسين على الآخر، يزين الرب تبارك وتعالى عرشه (٢) كما يزين المرأة قرطها (٣). وقوله تعالى: هذا وإن للطاغين لشر مآب (٥٥) إلى قوله تعالى تخاصم أهل النار (٦٤) ذكر تأويله علي بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره قال: وقوله (هذا وإن للطاغين لشر مآب): ٦ - فانه روى في الخبر " إن للطاغين " هم الاولان وبنو أمية. وقوله (وآخر من شكله أزواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار) هم بنو فلان إذا أدخلهم النار والتحقوا بالاولين قبلهم فيقول المتقدمون لهؤلاء اللاحقين (لا مرحبا بهم إنهم صالوا النار) فيقول لهم الآخرون (بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا فئس القرار) أي أنتم الذين بدأتهم بظلم آل محمد، ونحن تبعناكم ثم يقول بنو أمية وبنو فلان (ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار) يعنون فلانا وفلانا ثم يقولون (٤) وهم في النار (ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار) في الدنيا وهم شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) عنه البحار: ٢٦ / ٢٩٢ ح ٥٢ والبرهان: ٤ / ٦١ ح ١٢. (٢) في الاصل هكذا: يزين عرش الرب تبارك وتعالى. (٣) امالي الصدوق: ٩٨ ح ١ وعنه البحار: ٤٢ / ٣٦١ ح ٢، والحديث نقلناه من هامش نسخة الخونساري رحمه الله. (٤) في تفسير القمي " الاولون ثم يقول أعداء آل محمد " بدل " فلانا وفلانا، ثم يقولون " (*).

[٥٠٧]

والدليل على ذلك: ٧ - قول الصادق عليه السلام: والله إنكم لفي النار تطلبون وأنتم في الجنة تحبرون. ثم قال سبحانه (إن ذلك لحق تخاصم أهل النار) فيما بينهم. ثم قال تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله (قل هو نبي عظيم أنتم عنه معرضون) قال: والنبي العظيم هو أمير المؤمنين عليه السلام (١). فهذا دليل أن الآيات المتقدمة نزلت في أعدائه. ٨ - وقال أبو علي الطبرسي (رحمه الله): روى العياشي (٢) بإسناده إلى جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن أهل النار يقولون " ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار " يعنونكم ويطلبونكم فلا يرونكم في النار، لا والله لا يرون أحدا منكم في النار (٣). ٩ - وروى [الكليني و] (٤) الصدوق بإسنادهما إلى سليمان الديلمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لابي بصير: لقد ذكركم الله عزوجل في كتابه إذ حكى قول أعدائكم وهم في النار (وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار) والله ما عنوا ولا أرادوا بها غيركم إذ صرتم [عند أهل هذا] (٥) العالم شرار الناس، وأنتم [خيار الناس وأنتم] (٦) والله في النار تطلبون، وأنتم والله في الجنة تحبرون (٧). ١٠ - وفي المعنى: ما رواه الشيخ (رحمه الله) في أماليه، عن أبي محمد الفحام،

(١) تفسير القمي: ٥٧١ مع اختلاف وعنه البرهان: ٤ / ٦٢ ح ٢ ونور الثقلين: ٤ / ٤٦٧ ح ٧٤. (٢) في نسختي " ب، م " العباس، وهو تصحيف. (٣) مجمع البيان: ٨ / ٤٨٤ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٦٠ ح ١١ والبرهان: ٤ / ٦٢ ح ٧. (٤) من نسخة " أ " إلا أن فيه " أبي بصير " بدل " سليمان الديلمي ". (٥) من الكافي، وفي نسختي " ب، م " صرتم في العالم على شرار، وفي نسخة " ج " من شرار. (٦) من نسخة " م ". (٧) فضائل الشيعة: ٢٤ ح ١٨ وعنه البحار: ٧ / ١٧٩ ح ١٧ وفي البرهان: ٤ / ٦٢ ح ٥ عنه وعن الكافي: ٨ / ٣٦ ح ٦ وفي البحار: ٢٤ / ٢٥٩ ح ٩ عن التأويل. (*)

عن المنصوري، عن عم أبيه قال: دخل (١) سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له: يا سماعة من شر الناس (عند الناس) (٢) ؟ قال: نحن يابن رسول الله. قال: فغضب حتى احمرت وجنتاه، ثم استوى جالسا وكان متكئا. فقال: يا سماعة من شر الناس عند الناس ؟ فقلت: والله ما كذبتك يابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس، لأنهم سمونا كفارا ورافضة. فنظر إلي ثم قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلي الجنة، وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون " ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار " ؟ يا سماعة بن مهران انه من أساء منكم إسارة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه (٣) فنخلصه، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا في الدرجات، وأكمدوا أعداءكم بالورع (٤). وقوله تعالى: يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين (٧٥) ١١ - تأويله: ما رواه أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمه الله)، عن عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب، عن أبي الحسن محمد بن أحمد القواريري (٥)، عن أبي الحسين

(١) في الامالى هكذا: باسناده قال: دخل الخ، واسناده فيما قبل هكذا: أبو محمد الفحام، عن المنصوري، عن عم أبيه، عن علي بن محمد، عن محمد بن علي، عن الرضا، عن الكاظم عليهم السلام. الخ، فيحتمل أن يكون القائل هو الكاظم عليه السلام كما يستفاد من ظاهر الوسائل. (٢) ليس في نسختي " ج، م ". (٣) في نسختي " م، ج - خ ل - " فيه فتشفع، وفي نسخة " ب " فتشفع فتشفع. (٤) أمالى الطوسى: ١ / ٣٠١ وعنه الوسائل: ١١ / ١٩٧ ح ٢٢ والبرهان: ٤ / ٦٢ ح ٦ ونور الثقلين: ٤ / ٤٦٨ ح ٧٩ وفي البحار: ٢٤ / ٢٥٩ ح ١٠ عن التأويل. (٥) في نسخة " ب " العرابى. (*)

محمد بن عمار، عن إسماعيل بن ثوبة، عن زياد بن عبد الله البكائي (١)، عن سليمان الاعمش، عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل، فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول الله عزوجل لابليس (استكبرت أم كنت من العالين) من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة المقربين ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسيح الله فسبحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق (٢) الله عزوجل آدم بألفي عام. فلما خلق الله عزوجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يؤمروا (٣) بالسجود إلا لاجلنا، فسجدت الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبي أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى (يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين) أي من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم في سرادق العرش. فنحن باب الله الذي يؤتى منه وبنا يهتدي المهتدون، فمن أحبنا أحبه الله وأسكنه جنته، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، ولا يحبنا إلا من (٤) طاب مولده (٥). وقوله تعالى: قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون (٧٩) قال فإنك من المنظرين (٨٠) إلى يوم الوقت المعلوم (٨١) ١٢ - تأويله: ما رواه بحذف الاسناد، مرفوعا إلى وهب بن جميع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن إبليس وقوله (رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) أي يوم هو ؟ قال: يا وهب أتحسب أنه يوم يبعث الله الناس ؟ لا ولكن الله عزوجل أنظره إلى يوم يبعث قائمنا فيأخذ بناصيته

(١) في نسخة " ج " والبخاري: البكالى. (٢) في نسختي " ج، م " خلق. (٣) في نسخة " ج " لم يؤمروا له. (٤) في نسخة " ج " مؤمن. (٥) فضائل الشيعة: ٧ / ٧ وعنه البخاري: ١١ / ١٤٢ ح ٩ وح ١٥ / ٢١ ح ٣٤ وح ٣٩ / ٣٠٦ ح ١٢٠ والبرهان: ٤ / ٦٤ ح ٣ وفي البخاري: ٢٦ / ٢٤٦ ح ١٩ عن التأويل. (*)

[٥١٠]

فيضرب عنقه، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم (١). وقوله تعالى: قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين (٨٦) إن هو إلا ذكر للعالمين (٨٧) ولتعلمن نبأه بعد حين (٨٨) ١٣ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن علي بن محمد عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمان، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين) قال: ذاك أمير المؤمنين (ولتعلمن نبأه بعد حين) قال: عند خروج القائم عليه السلام (٢). يعني أن ذكر العالمين أمير المؤمنين عليه السلام. " ونبأه " أي خبره وشأنه وفضله، وأنه حجة الله، هو وولده المعصومون على العالمين إذا قام القائم من ولده بالسيف، أي ذلك الاوان تعلمون نبأه بالمشاهدة والعيان. " ٣٩ " سورة الزمر " وما فيها من الآيات في الاثمة الهداة " منها: قوله تعالى: وإذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا إليه من قبل - إلى قوله تعالى - أصحاب النار (٨)

(١) عنه البخاري: ٦٣ / ٢٢١ ح ٦٣ والبرهان: ٢ / ٢٤٢ ح ٧ ورواه الطبري في دلائل الامامة مسندا: ٢٤٠ وذكر الخونساري (رحمه الله) هكذا: محمد بن مسعود العياشي في تفسيره باسناده إلى وهب بن جميع عن أبي عبد الله عليه السلام ولم نجد عين الحديث في تفسيره نعم روى في تفسيره: ٢ / ٢٤٢ ح ١٤ عن وهب بن جميع مولى اسحاق بن عمار نحوه. (٢) الكافي: ٨ / ٢٨٧ ح ٤٣٣ وعنه البخاري: ٢٤ / ٢١٣ ح ١٨ والبرهان: ٤ / ٦٦ ح ١. (*)

[٥١١]

١ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن رجاله، عن عمار الساباطي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (وإذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا إليه) الآية ؟ قال: نزلت في أبي الفصيل (١)، (وذلك أنه كان عنده أن رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر) (٢) فإذا مسه الضر يعني السقم " دعا ربه منيبا إليه " يعني تائبا إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله " ثم إذا خوله نعمة منه - يعني العافية - نسي ما كان يدعوا إليه من قبل) يعني التوبة مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه ساحر، ولذلك قال الله عزوجل (٣) (قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار). يعني يأمرك على الناس بغير حق من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثم إنه سبحانه عطف القول على علي عليه السلام مخبرا بحاله وفضله عنده فقال (أمن هو قانتءناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون - أن محمدا رسول الله - والذين لا يعلمون - أن محمدا رسول الله بل يقولون: إنه ساحر كذاب - إنما يتذكر أولوا الالباب) (وهم شيعتنا) (٤). ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا تأويله يا عمار (٥). ويؤيد أن قوله تعالى (أمن هو قانت) الآية: أنها في أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأنه

المعنى بها: ٢ - ما رواه أبو محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (رحمه الله)، عن رجاله مسندا، عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (أمن هو قانت

(١) كذا في البحار والبرهان وهو الصحيح، وفي الاصل: أبي فضيل. (٢) في المصدر هكذا: انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحرا. (٣) في نسخة " ب " قوله عزوجل. (٤) ليس في المصدر. (٥) الكافي: ٨ / ٢٠٤ ح ٢٤٦ وعنه البحار: ٨ / ٢٢٦ (طبع الحجر) وج ٢٥ / ٣٧٥ ح ٢ والبرهان: ٤ / ٦٩ ح ١. (*)

[٥١٢]

أناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه) قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام (١). أخبر الله سبحانه بفضلته وعبادته وعلمه وعمله وحلمه وعظيم منزلته عنده. ثم قال سبحانه مخبرا عن علمه وعلم أولاده وجهل أعدائه وأضداده، وأن شيعتهم أولوا الالباب فقال عزوجل (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الالباب). ٣ - تأويله: ما قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد، عن إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم، عن عبد المؤمن، عن سعد بن مجاهد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الالباب) فقال: نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولوا الالباب (٢). ٤ - وقال أيضا: حدثنا عبد الله بن زيدان بن يزيد، عن محمد بن أيوب (٣) عن جعفر بن عمر، عن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) قال: نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولوا الالباب (٤). وقوله تعالى: والذين اجتنبوا الطاغوت وأنابوا إلى الله لهم البشري

(١) أخرجه في البرهان: ٤ / ٧١ عن تفسير القمي: ص ٥٧٥. (٢)، (٣) عنهما البحار: ٢٤ / ١١٩ - ١٢١ ح ١ - ٧ عن بصائر الدرجات: ٥٤ - ٥٥ ح ١ - ٩ بأسانيد مختلفة وتفسير فرات: ١٣٧ ومناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٣٤٢، وفي البرهان: ٤ / ٧٠ ح ١٤ و ٨ - ١٠ عنه وعن بصائر الدرجات ح ١، ٢، ٤، ٧. (٣) في نسخة " ج " تراب، وفي نسخة " ب " نزاد. (*)

[٥١٣]

٥ - تأويله: ما رواه بحذف الاسناد (عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (١)، عن أبي جعفر عليهما السلام أنه قال: أنتم الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها، ومن أطاع جبارا فقد عبده (٢). ٦ - ويؤيده ما تقدم (٣) في أول الكتاب: أن الطاغوت من أسماء أعدائهم، وأن أولياءهم الذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها، وهم المنبيون إلى الله، ولهم البشري وهم عباد الله الذين قال الله سبحانه لنبيه (فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب). ٧ - تأويله: رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن اسباط، عن علي بن عتبة، عن الحكم بن أيمن، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) إلى آخر الآية ؟ فقال: هم المسلمون لآل محمد الذين إذا سمعوا الحديث

لم يزيدوا فيه، و لم ينقصوا منه، وجاءوا به كما سمعوه (٤). وقوله تعالى: أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ٨ - تأويله: ما ذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره قال: هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام (٥). ٩ - وروى الواحدي في أسباب النزول قال: قال عطا في تفسيره: إنها نزلت في علي وحمة عليهما السلام (٦).

(١) ليس في نسختي " ب، ج ". (٢) عنه البحار: ٢٢ / ٣٦١ ح ٢٠. (٣) راجع ح ٢ من مقدمة الكتاب ص ١٩. (٤) الكافي: ١ / ٣٩١ ح ٨ وعنه البرهان: ٤ / ٧٢ ح ٤ ووسائل الشيعة: ١٨ / ٥٧ ح ٢٣. (٥) تفسير القمي: ٥٧٧ وعنه البرهان: ٤ / ٧٤ ح ٢. (٦) أسباب النزول: ٢٤٨ وعنه إحقاق الحق: ٢ / ٥٦٩، وأخرجه في البحار: ٣٥ / ٢٩٦ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٧ عن الواحدي. (*)

[٥١٤]

وقوله تعالى: ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون (٢٩) تأويله ومعناه: أن هذا مثل ضربه الله سبحانه للمشرك والمؤمن، فمثل المشرك كمثل الرجل الذي فيه شركاء متشاكسون، يعني مختلفون متشاجرون (لأنه يعبد آلهة) (١) مختلفة من صنم ومن (٢) نجم وقمر وشمس وغير ذلك من الآلهة، وكل واحد من هذه الآلهة يأمره وينهاه ويريد له لنفسه دون غيره ويكل كل منهم أمر ذلك الرجل إلى غيره، فيبقى خاليا من المنافع، ويبقى ضالا عن الهدى، وهذا مثل ضربه الله لأعداء أهل البيت، صلوات الله عليهم لما سيأتي بيانه. وأما مثل المؤمن السالم من الشرك [الذي] لا يعبد إلا إله واحدا - وهو الله تعالى - ويتبع رجلا واحدا - وهو رسوله صلى الله عليه وآله - فذلك أمير المؤمنين عليه السلام على ما ذكره علي بن إبراهيم (رحمه الله) قال: قوله تعالى (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون) قال (٣): هذا المثل لأعداء أمير المؤمنين عليه السلام، والشركاء المتشاكسون: أعداؤه الذين ظلموه وغصبوا حقه لقوله (شركاء متشاكسون) أي متباغضون له. ثم قال (ورجلا سلما - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - لرجل يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) (٤). ١٠ - وقال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو (٥) بن

(١) في نسختي " ب، ج " " لا يعبد إلا آلهة ". (٢) في نسخة " م " وثن و. (٣) في نسخة " م " فان، وفي المصدر والبحار هكذا: فإنه مثل ضربه الله لأمير المؤمنين عليه السلام وشركائه الذين ظلموه. (٤) تفسير القمي: ٥٧٧ وعنه البحار: ٢٤ / ١٦٢ ح ١٢ و ٢٥ / ٢٤٩ ح ٢٣ والبرهان: ٤ / ٧٥ ح ٩. (٥) كذا في نسخة " م " وسورة العنكبوت ح ١٥ وسورة القلم ح ٢: وفي نسخ " أ، ب، ج " عمر. (*)

[٥١٥]

محمد بن تركي، عن محمد بن الفضل (١)، عن محمد بن شعيب، عن قيس بن الربيع عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه عليه السلام في قول الله عزوجل (ورجلا سلما لرجل) قال: أنا ذلك الرجل السالم لرسول الله صلى الله عليه وآله (٢). ١١ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير (٣)، عن حمزان قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزوجل (ضرب الله

مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما - هو علي عليه السلام - لرجل) هو النبي صلى الله عليه وآله (وشركاء متشاكسون) [أي] (٤) مختلفون وأصحاب علي عليه السلام مجتمعون على ولايته (٥). ١٢ - وقال أيضا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمان بن سلام (٦)، عن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي، عن بكير بن الفضل عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل (ورجلا سلما لرجل) قال: الرجل السالم لرجل علي عليه السلام وشيعته (٧). ١٢ - ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزوجل (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) أما الرجل الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا، ويتبرأ بعضهم من بعض.

(١) في نسختي "أ، م" عن أبي محمد الفضل، وفي البرهان: أبي محمد بن الفضل، (٢) عنه البرهان: ٤ / ٧٥ ح ٢، (٣) في نسخة "ج" ابن بكير (ابن بكر، عن عمران - خ ل -)، وفي نسخة "ب" أبي بكر، وفي نسخة "م" أبي بكر. (٤) من نسخة "م" والبرهان. (٥) عنه البرهان: ٤ / ٧٥ ح ٤. (٦) في نسختي "ب، ج" سالم. (٧) عنه البحار: ٢٤ / ١٦٠ ح ٨ والبرهان: ٤ / ٧٥ ح ٥. (*)

[٥١٦]

وأما الرجل السالم لرجل فإنه أمير المؤمنين (١) حقا وشيعته (٢)، أي كل رجل من شيعته سالم لرجل وهو علي عليه السلام بغير مشارك له في ولايته ومحبته وطاعته، وكذلك لذريته وعترته. رزقنا الله الجنة بشفاعتهم وشفاعته وحشرنا الله في زمرةهم وزمرته. وقوله تعالى: فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين (٣٢) والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون (٣٣) معناه "فمن اظلم ممن كذب على الله - بأن ادعى له ولدا أو شريكا - وكذب بالصدق إذ جاءه". ١٤ - وهو قول النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام على ما نقله ابن مردويه من الجمهور بإسناده مرفوع إلى الامام موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال: الذي كذب بالصدق هو الذي رد قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام (٣). ١٥ - ويؤيده: ما ذكره الشيخ في أماليه، عن علي عليه السلام في قوله: (فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه) قال "الصدق" ولايتنا أهل البيت (٤). وأما قوله (والذي جاء بالصدق وصدق به) ١٦ - قال أبو علي الطبرسي (قدس الله روحه): إن الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وآله، وصدق به علي بن أبي طالب عليه السلام. عن مجاهد، ورواه الضحاك، عن ابن

(١) في الكافي "فأما رجل سلم لرجل فإنه الاول" بدل "وأما الرجل السالم لرجل فإنه أمير المؤمنين". (٢) الكافي: ٨ / ٢٢٤ ح ٢٨٢ وعنه البحار: ٢٤ / ١٦٠ ح ٩. (٣) أخرجه في البرهان: ٤ / ٧٦ ح ١ من طريق المخالفين عن ابن مردويه. (٤) أمالي الشيخ: ١ / ٣٧٤ وعنه البرهان: ٤ / ٧٦ ح ١ وفي البحار: ٢٤ / ٢٧ ح ١١ عنه وعن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٢٨٨. (*)

[٥١٧]

عباس، وهو المروي عن أئمة الهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله (١). ١٧ - ويؤيده: ما ذكره علي بن إبراهيم (رحمه الله) قال: قوله (والذي جاء بالصدق - يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - وصدق به) يعني أمير المؤمنين عليه السلام (٢). ١٨ - وقال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (والذي جاء بالصدق وصدق به) قال: الذي جاء بالصدق: رسول الله صلى الله عليه وآله وصدق به: علي بن أبي طالب عليه السلام (٣). وقوله تعالى: وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون (٤٥) ١٩ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن الحسين (٤) عن إدريس بن زياد، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: سمعت صامتا بياع الهروي وقد سال أبا جعفر عليه السلام عن المرجئة فقال: صل معهم واشهد جنائزهم وعد مرضاهم، وإذا ماتوا فلا تستغفر لهم، فإننا إذا ذكرنا عندهم اشمأزت قلوبهم، وإذا ذكر الذين من دوننا " إذا هم يستبشرون " (٥). ٢٠ - وروى محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه بإسناده إلى زرارة (٦) قال: حدثني أبو الخطاب - في أحسن ما كان حالا - قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب

(١) مجمع البيان: ٨ / ٤٩٨ وعنه البرهان: ٤ / ٧٦ ح ٥ والبحار: ٣٥ / ٤١٦. (٢) تفسير القمي: ٥٧٧ وعنه البرهان: ٤ / ٧٦ ح ٢. (٣) عنه البرهان: ٤ / ٧٦ ح ٢. (٤) في نسخة " ب " الحسيني، وفي نسخة " م " الحسيني، وفي البحار: محمد الحسيني. (٥) عنه البحار: ٢٣ / ٣٦٢ ح ٢١ والبرهان: ٤ / ٧٨ ح ٣. (٦) في نسخة " أ " والكافي: عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة. (*)

[٥١٨]

الذين لا يؤمنون بالآخرة) فقال " وإذا ذكر الله وحده " (ووجد) (١) بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد " اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين - لم يأمر الله بطاعتهم - إذا هم يستبشرون " (٢). وقوله تعالى: قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم (٥٣) ٢١ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضال، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يعذر الله أحدا يوم القيامة بأن يقول: يا رب لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة، وفي [شيعة] (٣) ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة (قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) (٤). [علي بن إبراهيم (رحمه الله)، عن جعفر بن محمد، عن عبد الكريم، عن محمد ابن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: مثل ذلك] (٥). ٢٢ - وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمه الله) في حديث قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير فقال له الامام: يا أبا بصير لقد ذكركم الله عزوجل في كتابه إذ يقول (يا عبادي الذين

(١) ليس في المصدر والبخار. (٢) الكافي: ٨ / ٣٠٤ ح ٤٧١ وعنه البخار: ٣٣ / ٣٦٨ ح ٣٩ والبرهان: ٤ / ٧٧ ح ١. (٣) من نسخة " أ ". (٤) عنه البخار: ٢٤ / ٢٥٨ ح ٨ والبرهان: ٤ / ٧٨ ح ٤. (٥) تفسير القمي: ٥٧٩ وعنه البخار: ٦٨ / ١٤ ح ١٥ والبرهان: ٤ / ٧٨ ح ٣، وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (*)

[٥١٩]

أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) والله ما أراد بذلك غيركم ! يا أبا محمد فهل سررتك ؟ قال: نعم (١). ٢٣ - ويؤيده: ما رواه محمد بن علي، عن عمرو بن عثمان، عن عمران بن سليمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل (لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا) فقال: إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب. قال: فقلت: ليس هكذا نقرأه (٢). فقال: يا أبا محمد فإذا غفرت (٣) الذنوب جميعا فلمن (٤) يعذب ؟ ! والله ما عنى من عباده غيرنا وغير شيعتنا، وما نزلت إلا هكذا: إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب (٥). وقوله تعالى: أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين (٥٦) معنى تأويله: أي اتقوا واحذروا يوم القيامة " أن تقول نفس يا حسرتى - أي يا ندامتي - على ما فرطت - أي ضيعت وأهملت ما يجب علي فعله - في جنب الله - أي في قرب الله وجواره - وإن كنت لمن الساخرين " - أي المستهزئين بالنبي وأهل بيته صلى الله عليه وآله، وبالقرآن، وبالمؤمنين. ٢٤ - وأما تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن حمران بن أعين، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيائه عليهم السلام في قول الله عزوجل:

(١) عنه البخار: ٢٤ / ٣٦٠ ح ١٢، وأخرجه في البخار: ٤٧ / ٣٩٢ عن الاختصاص: ١٠٣، وفي البخار: ٦٨ / ٥٠ عن الكافي: ٨ / ٢٥ والاختصاص وفضائل الشيعة: ٢٣ ح ١٨ وفي البرهان: ٤ / ٧٨ ح ٥ عن فضائل الشيعة، وذكر الخونساري " ره " هكذا: الكليني والصدوق قدس سرهما بإسنادهما إلى محمد بن سليمان الديلمي. (٢) في نسخة " م " والبخار: نقرأ. (٣) في نسخة " م " غفر. (٤) في نسخة " ج " فمن. (٥) عنه البخار: ٢٤ / ٣٦٠ ح ١٢ والبرهان: ٤ / ٧٨ ح ٦. (*)

[٥٢٠]

(يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله) قال: خلقنا [و] الله (من نور) (١) جنب الله وذلك قوله عزوجل (يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله) يعني ولاية علي عليه السلام (٢). ٢٥ - وقال أيضا: حدثنا علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن حسين بن علي بن بهيس (٣)، عن موسى بن أبي الغدير (٤)، عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل (يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله) قال: قال علي عليه السلام: أنا جنب الله، وأنا حسرة الناس يوم القيامة (٥). ٢٦ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزة بن بزيع، عن علي السائي (٦)، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزوجل (يا حسرتى علي ما فرطت في جنب الله) قال " جنب الله " أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع حتى ينتهي إلى الأخير منهم، والله أعلم بما هو كائن بعده (٧). ٢٧ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حماد، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد سأله رجل عن قول الله عزوجل (يا حسرتى

على ما فرطت في جنب الله) ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن
والله خلقنا من نور جنب الله تعالى، وذلك قول

(١) في نسخة " ب " جزء من، وفي " ج " جزئه من، وفي " م " جزؤ من، وفي
البحار: جزء من. (٢) عنه البحار: ٢٤ / ١٩٢ ح ٨ والبرهان: ٤ / ٨٠ ح ١٢ (٣) في
نسخة " ب " بهير، وفي نسخة " ج " وهيس. (٤) في نسخة " ب " أبي العنبي،
وفي البحار: أبي العنبر. (٥) عنه البحار: ٣٦ / ١٥٠ ح ١٢٨ والبرهان: ٤ / ٨٠ ح ١٤.
(٦) في نسخة " أ " على البنا، وفي نسخة " ب " البنانى، وفي نسخة " م " على
البنانى، وما أثبتناه هو الصحيح. (٧) عنه البحار: ٢٤ / ١٩٢ ح ١٠ وعن بصائر الدرجات:
٦٢ ح ٦ والبرهان: ٤ / ٨٠، ٨١ ح ١٥، ٢١. (*)

[٥٢١]

الكافر إذا استقرت به الدار " يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
". يعني: ولاية محمد وآل محمد. صلوات الله عليهم أجمعين (١). ٢٨
- علي بن إبراهيم (رحمه الله)، عن الصادق عليه السلام في قوله
تعالى (أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن
كنت لمن الساخرين) قال عليه السلام: نحن جنب الله (٢). ٢٩ -
وفاقا لما رواه: الكليني والصدوق (قدس سرهما) وفي بعضها " جنب
الله " أمير المؤمنين عليه السلام وفي بعضها الولاية (٣) والمعنى
واحد. وقوله تعالى: ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين (٦٠) تأويله ومعناه: إن
الكذب على الامام الكذب على النبي، والكذب على النبي الكذب
على الله: ٣٠ - لما رواه العياشي، بإسناده عن خيثمة بن عبد
الرحمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من حدث عنا
بحديث فنحن سائلوه عنه يوما، فإن صدق علينا فإنا نصدق على
الله وعلى رسوله، وإن كذب علينا فإنا نكذب على الله وعلى
رسوله، لانا إذا حدثنا لا نقول: قال فلان، وقال فلان، وإنما نقول: قال
الله وقال رسوله، ثم تلا هذه الآية " ويوم القيامة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة ". ثم أشار خيثمة إلى أذنيه وقال: صمنا
إن لم أكن سمعته (٤). ٣١ - وروى محمد بن يعقوب (رحمه الله)،
عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور،
عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن الحسين بن المختار قال:

(١) عنه البحار: ٢٤ / ١٩٢ ح ٩ والبرهان: ٤ / ٨٠ ح ١٧. (٢) تفسير القمى: ٥٧٩ وعنه
البحار: ٢٤ / ١٩٤ ح ١٤ والبرهان: ٤ / ٧٩ ح ٧. (٣) الكافي: ١ / ١٤٥ ح ٨، ٩ وعنه
البرهان: ٤ / ٧٩ ح ٨، ٩ ونور الثقلين: ٤ / ٤٩٤ ح ٨٤، ٨٥، التوحيد: ١٦٤ ح ٢ ومعانى
الآخبار: ١٧ ح ١٤ وعنهما البحار: ٢٤ / ١٩٨ ح ٢٧ والبرهان: ٤ / ٧٩ ح ١٠ ونور الثقلين:
٤ / ٩٤ ح ٨٢ والحديثان ٢٨، ٢٩ من نسخة " أ ". (٤) أخرجه في البحار: ٧ / ١٥٩
والبرهان: ٤ / ٨٢ ح ٩ عن العياشي، ولم نجده في تفسيره المطبوع. (*)

[٥٢٢]

قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قوله عزوجل (ويوم
القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة " قال: كل من
زعم أنه إمام وليس بإمام. قلت: وإن كان فاطميا علويا ؟ قال: وإن
كان فاطميا علويا (١). وقوله تعالى: ولقد أوحى إليك وإلى الذين من
قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين (٦٥) ٣٢ -
تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن القاسم،
عن عبيد بن مسلم، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن الحسن
بن إسماعيل الافطس عن أبي موسى المشرقاني (٢) قال: كنت
عنده إذ حضره قوم من الكوفيين، فسألوه عن قول الله عزوجل (لئن

أشركت ليحيطن عملك) ؟ فقال: ليس حيث يذهبون (٣)، إن الله عزوجل حيث أوحى إلى نبيه صلى الله عليه وآله أن يقيم عليا عليه السلام للناس علما اندس إليه معاذ بن جبل فقال: اشرك في ولايته، (أي الاول والثاني) (٤) حتى يسكن الناس إلى قولك ويصدقوك. فلما أنزل الله عزوجل (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) شكوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل فقال: إن الناس يكذبوني ولا يقبلون مني، فأنزل الله عزوجل (لئن أشركت ليحيطن عملك ولتكونن من الخاسرين). ففي هذا نزلت هذه الآية، ولم يكن الله ليعث (٥) رسولا إلى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف (٦) أن يشرك بربه [و] كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوثق عند الله من

(١) الكافي: ١ / ٣٧٢ ح ٣ وعنه البرهان: ٤ / ٨٢ ح ٨، وأخرجه في البحار: ٢٥ / ١١١ ح ٦ عن تفسير القمي: ٥٧٩. (٢) في نسخة ج " الشرفاني. (٣) في البحار: تذهبون. (٤) ليس في البحار، ولفظ " أي " ليس في نسختي " ب، ج ". (٥) في نسختي " ب، ج " بيعث. (٦) في نسخة " ج " أن يخاف. (*)

[٥٢٣]

أن يقول له: لئن أشركت بي وهو جاء بابطال الشرك، ورفض الاصنام، وما عبد مع الله، وإنما عنى " تشرك في الولاية من الرجال " (١) فهذا معناه (٢). ٣٣ - ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن الحكم بن بهلول، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت - في الولاية غير علي - ليحيطن عملك ولتكونن من الخاسرين). ثم قال سبحانه (بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) يعني: بل الله فاعبد بالطاعة، وكن من الشاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمك (٣). ٣٤ - وعلي بن إبراهيم (رحمه الله)، عن جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام (لئن أشركت - في الولاية غير علي عليه السلام - ليحيطن عملك) (٤). وقوله تعالى: وأشرق الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجاء بالنبیین والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون (٦٩) ٣٥ - تأويله: ذكره علي بن إبراهيم (رحمه الله) قال: وقوله عزوجل: (وأشرق الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجاء بالنبیین والشهداء) يعني كل نبي يجئ مع أمته (٥) والشهداء: الأئمة عليهم السلام. والدليل على أنهم الأئمة قوله تعالى في سورة الحج (ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) (٦).

(١) في نسخة " ج " بشرك من الرجال، وفي نسخة " ب " بشرك من الرجال في ولاية من الرجال. (٢) عنه البحار: ٢٣ / ٣٦٢ ح ٢٢ وج ٢٦ / ١٥٢ ح ١٢٢ والبرهان: ٤ / ٨٢ ح ٣. (٣) الكافي: ١ / ٤٢٧ ح ٧٦ وعنه البحار: ٢٢ / ٣٨٠ ح ٦٩ والبرهان: ٤ / ٨٢ ح ١. (٤) تفسير القمي: ٥٨٠ وعنه البحار: ١٧ / ٨٤ ح ٩ والبرهان: ٤ / ٨٢ ح ٢، والحديث من نسخة " أ ". (٥) ليس في المصدر. (٦) تفسير القمي: ٥٨١ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٤١ ح ٢٠ والبرهان: ٤ / ٨٨ ح ٤، والآية من سورة الحج: ٧٨. (*)

[٥٢٤]

وذكر أيضا [قال: و] (١) قوله تعالى (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) فقوله " طبتم " أي طابت موالدكم

(٣) في الدنيا، لانه لا يدخل الجنة من ولادته من فساد. ٣٦ - ودليل ذلك ما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: إن فلانا وفلانا غصبوا حقنا واشتروا به الاماء وتزوجوا به النساء، ألا وإننا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب موالدهم (٣). ٣٧ - علي بن إبراهيم (رحمه الله)، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن الربيع، عن صباح المدائني، عن المفضل بن عمر [أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:] (٤) في قوله تعالى (وأشرقنا الأرض بنور ربها) قال: رب الأرض (يعني) [إمام الأرض] (٥) قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس والقمر، ويجتزؤون بنور الامام (٦). وقوله تعالى: وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين (٧٤) ٣٨ - تأويله: ما ذكره الكراچكي (رحمه الله) في كنز الفوائد، بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يقبل (٧) قوم على نجائب من نور ينادون بأعلى اصواتهم: الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا أرضه نتبوا من الجنة حيث نشاء. قال: فتقول الخلائق: هذه زمرة الانبياء. فإذا النداء من قبل الله عزوجل:

(١) من نسخة " م ". (٢) في الاصل: مواليدكم. (٣) تفسير القمي: ٥٨٢ وعن البحار: ١٨٦ / ٩٦ ح ٦ والبرهان: ٤ / ٨٩ ح ٥. (٤) من المصدر. (٥) في نسخة " أ " الامام. (٦) تفسير القمي: ٥٨١ وعنه البحار: ٧ / ٣٣٦ ح ١ والبرهان: ٤ / ٨٧ ح ١، والحديث من نسخة " أ ". (٧) في نسختي " ج، م " تقبل. (*)

[٥٢٥]

هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب، فهو صفوتي من عبادي وخيرتي من بريتي. فتقول الخلائق: إلهنا وسيدنا بما نالوا هذه الدرجة؟ فإذا النداء من (قبل) (١) الله " بتختهم باليمين (٢) وصلاتهم إحدى وخمسين وإطعامهم المسكين، وتعفيرهم الجبين، وجرهم بسم الله الرحمن الرحيم " (٣). ٣٩ - وروى علي بن إبراهيم (رحمه الله)، عن ابيه، عن إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال: لما حضرت علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة اغمى عليه ثلاث مرات، فقال في المرة الاخيرة " الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين " ثم مات صلوات الله عليه (٤). وقوله تعالى: وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (٧٥) ٤٠ - تأويله: ما ورد من طريق العامة، في أحاديث علي بن الجعد، عن قتاده عن أنس بن مالك في تفسير قوله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم). قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي فإذا أنا بعلي بن أبي طالب قائماً أمامي تحت العرش يسبح الله ويقدسسه. فقلت: يا جبرئيل سبقني (٥) علي بن أبي طالب إلى ههنا؟ قال: لا، ولكني اخبرك يا محمد: إن الله عزوجل يكثر من الثناء والصلاة

(١) ليس في نسخ " أ، ب، م ". (٢) في نسخة " م " في اليمين. (٣) أخرجه في البحار: ٢٦ / ٦٩ ح ١٦ عن كنز الكراچكي ولم نجده فيه وفي البحار: ٨٥ / ٧٩ ح ١٩ والمستدرک: ١ / ٢٧٩ ح ٩ عن كنز الكراچكي وأعلام الدين: ٣٧٤ (مخطوط). (٤) تفسير القمي: ٥٨٢ وعن البحار: ٤٦ / ١٤٧ ح ١، والبرهان: ٤ / ٨٩ ح ١. والحديث من نسخة " أ ". (٥) في نسختي " أ، م " شيعني. (*)

[٥٢٦]

على علي بن أبي طالب عليه السلام فوق عرشه، فاشتاق العرش (١) إلى رؤية علي بن أبي طالب عليه السلام فخلق (٢) الله هذا الملك على صورة علي بن أبي طالب تحت العرش لينظر إليه العرش (٣) فيسكن شوقه، وجعل الله سبحانه تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده [ثوابا] لشبيعة أهل بيتك يا محمد (٤). فعلى محمد وأهل بيته من رب العرش العظيم افضل الصلاة وأكمل التسليم، ما نسمت هبوب، وهب نسيم. " ٤٠ " سورة المؤمن " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم (٧) ١ - تأويله: ما قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناد يرفعه إلى الاصبع بن نباتة قال: إن عليا عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله انزل عليه فضلي (٥) من السماء وهي هذه الآية (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا) وما في الارض يومئذ مؤمن غير رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا (٦).

(١) في نسخة " ج " : حملة العرش. (٢) في نسخة " ج " : فوق عرشه فخلق. (٣) في نسخة " ج " : سكان العرش. (٤) أخرجه في البحار: ٢٩ / ٩٧ ح ٩ والبرهان: ٤ / ٨٩ ح ٣ عن مناقب ابن شهر اشوب: ٢ / ٥٠٧٣) في نسختي " ب، ج " فضل. (٦) عنه: البحار: ٢٤ / ٢٠٨ ح ٢ والبرهان: ٤ / ٩١ ح ٧، وتأتى في ص ٧١٦ ح ٧ رواية في تأويل صدر هذه الآية. (*)

[٥٢٧]

وهو قوله عليه السلام: لقد استغفرت لي الملائكة قبل جميع الناس من أمة محمد صلى الله عليه وآله [وأنا ابن] (١) سبع سنين وثمانية اشهر. ٢ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد بإسناده يرفعه (٢) إلى أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: لقد مكثت الملائكة (سبع) (٣) سنين وأشهرًا لا يستغفرون إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولي، وفيها نزلت هذه الآية والتي بعدها (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم). فقال قوم من المنافيين: من أبو علي وذريته الذي أنزلت فيه هذه الآية ؟ فقال علي عليه السلام: سبحان الله أما من آبائنا إبراهيم وإسماعيل (أليس) (٤) هؤلاء أبؤنا ؟ (٥). ٣ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن علي، عن حسين الأشقر (٦)، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبيدالله، عن (٧) أبي رافع، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد صلت الملائكة (علي و) (٨) على علي (سنتين) (٩) لانا كنا نصلي وليس معنا أحد غيرنا (١٠).

(١) من نسخة " ج " : (٢) في نسخة " أ " يرفعه بإسناده، وفي نسخة " ب " رفته بإسناده. (٣) ليس في نسختي " أ، م ". (٤) ليس في نسخة " م ". (٥) عنه البحار: ٢٤ / ٢٠٩ ح ٣ والبرهان: ٤ / ٩٢ ح ٨. (٦) في نسخة " ب " الحسين بن الأشقر، وفي نسخة " ج " حسين بن الأشقر (شعيري - خ ل -). (٧) في نسخة " ج " بن. (٨) ليس في نسختي " أ، م ". (٩) ليس في نسخة " ج " (١٠) عنه البحار: ٢٤ / ٢٠٩ ح ٤ والبرهان: ٤ / ٩٢ ح ٩. (*)

٤ - وقال أيضا: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس ابن عبد الرحمان، عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد إن لله ملائكة تسقط الذنوب عن ظهر شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر أوان سقوته. وذلك قول الله عزوجل (ويستغفرون للذين آمنوا) واستغفارهم والله لكم دون هذا الخلق، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: فقلت: نعم (١). ٥ - وفي حديث آخر: بالاسناد المذكور وذلك قوله عزوجل (ويستغفرون للذين آمنوا - إلى قوله عزوجل - عذاب الجحيم). فسبيل الله: علي عليه السلام، والذين آمنوا، أنتم ما أراد غيركم (٢). وذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره في ذكر الملائكة قال: ٦ - حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حماد ابن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل: الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والذي نفسي بيده لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلا وفيه ملك يسبحه ويقديسه ولا في الأرض شجرة ولا مدرة (٣) إلا وبها ملك موكل يأتي الله في كل يوم بعملها (٤)، والله أعلم بها. وما منهم أحد إلا ويتقرب إلى الله بولايته أهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل العذاب عليهم إرسالا (٥). ٧ - ومن التأويل ما روي [عن] (٦) عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٠٩ ح ٥ والبرهان: ٤ / ٩٢ ح ١٠. (٢) عنه البحار: ٢٤ / ٢١٠ ح ٦ والبرهان: ٤ / ٩٢ ح ١٠. (٣) في نسخة "م" ولا شجرة ولا عودة. (٤) في نسخة "أ"، ب، م "يعلمها". (٥) تفسير القمي: ٥٨٣ وعنه البحار: ٢٤ / ٢١٠ ح ٧ و ٢٦ / ٢٣٩ ح ٥ و ٥٩ / ١٧٦ ح ٧ و ٦٨ / ٧٨ ح ١٣٩ والبرهان: ٤ / ٩٢ ح ١١، وأخرجه في البحار: ٢٦ / ٢٣٩ ح ٥ و ٥٩ / ١٧٦ ح ٧ عن بصائر الدرجات: ٦٨ ح ٩. (٦) من نسخة "م" والبخار والبرهان. (*)

عليه السلام: قول الله عزوجل (وكذلك حققت كلمت ربك علي الذين كفروا أنهم أصحاب النار) يعني بنو أمية (هم الذين كفروا وهم أصحاب النار) (١). ثم قال (الذين يحملون العرش) يعني الرسول والاولياء من بعده عليهم السلام يحملون علم الله عزوجل. ثم قال (ومن حوله - يعني الملائكة - يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا - وهم شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله - يقولون - ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلمنا فاغفر للذين تابوا - من ولاية هؤلاء وبني أمية - واتبعوا سبيلك - وهو [ولاية] (٢) أمير المؤمنين عليه السلام وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم [يعني من تولى عليا عليه السلام فذلك صلاحهم المذكور بقوله ومن صلح] (٣) - وقهم السيئات) (والسيئات بنو أمية وغيرهم وشيعتهم) (٤). ثم قال (إن الذين كفروا - يعني بني أمية - ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان فتكفرون). ثم قال (ذلكم بأنه إذا دعى الله - بولاية علي - وحده كفرتم وإن يشارك به - يعني بعلي - تؤمنوا - أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به - فالحكم لله العلي الكبير) (٥). ٨ - وقال أيضا (رحمه الله): في قوله تعالى (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين -

(١) ليس في المصدر. (٢) من تفسير القمي. (٣) من نسخة " أ ". (٤) ليس في تفسير القمي. (٥) عنه البحار: ٢٣ / ٣٦٣ ح ٢٣ والبرهان: ٤ / ٩٣ ح ١٦. وظاهر نسخة " أ " أنه نقل الحديث عن تفسير القمي فقال: قال - رحمه الله -: أيضا حدثنا محمد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الجبار جميعا، عن محمد بن يسار (سنان - البحار) عن المنخل بن خليل الرقي (ابن جميل - البحار)، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام. تفسير القمي: ٥٨٣ وعنه البرهان: ٤ / ٩٣ ح ١٢ والبخار: ٢٤ / ٢١٠ ح ٨ إلى قوله فتكفرون. (*)

[٥٢٠]

إلى قوله - من سبيل) قال الصادق عليه السلام: ذلك في الرجعة (١). ٩ - أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير، عن الحكم بن زهير (٢)، عن محمد بن حمدان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله (إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به - من ليست له ولاية - تؤمنوا) بأن له ولاية (٣). ١٠ - الامام العسكري عليه السلام في مؤمن آل فرعون الذي حكى الله عنه بقوله (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه) قال عليه السلام: كان حزقيل مؤمن آل فرعون يدعو قوم فرعون إلى توحيد الله، ونبوة موسى عليه السلام، وتفضيل محمد صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه، وتفضيل علي بن أبي طالب والخيار من أولاده عليهم السلام على سائر أوصياء النبيين، وإلى البراءة من ربوبية فرعون. الحديث (٤). ١١ - ومن التأويل: ما عن محمد البرقي، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الحسن بن الحسين، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم - بأن لعلي ولاية - وإن يشرك به - من ليست له ولاية - تؤمنوا) فالحكم لله العلي الكبير (٥). ١٢ - وروى البرقي أيضا: عن عثمان (٦) بن اذينة، عن زيد بن الحسن قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (قالوا ربنا أمتنا اثنتان وأحييتنا اثنتين

(١) تفسير القمي: ٥٨٤ وعنه نور الثقل: ٤ / ٥١٢ ح ١٩ والبخار: ٥٢ / ٥٦ ح ٢٦ والبرهان: ٤ / ٩٣ ح ١ والمختصر: ٤٥. (٢) في البحار: ظهير، وفي البرهان: عمير. (٣) تفسير القمي: ٥٨٤ والبخار: ٢٣ / ٣٥٦ ح ٧ والبرهان: ٤ / ٩٣ ح ٣. (٤) أخرجه في البحار: ١٢ / ١٦٠ ح ١ عن تفسير الامام: ١٢١ والاحتجاج: ٢ / ١٢١، و الاحاديث ٨ - ١٠ من نسخة " أ ". (٥) عنه البحار: ٢٣ / ٣٦٤ ح ٢٤. في جميع نسخ الاصل والبرهان، وليس له ذكر في كتب الرجال، وظاهر البحار: (*)

[٥٢١]

- فقال: فأجابهم الله تعالى - ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده - وأهل الولاية - كفرتم - بأنه كانت لهم ولاية - وإن يشرك به - من ليست لهم ولاية (١) - تؤمنوا - بأن لهم ولاية - فالحكم لله العلي الكبير (٢). ١٣ - قال: وروى بعض اصحابنا، عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (الذين يحملون العرش ومن حوله - قال: يعني الملائكة - يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا - يعني شيعة محمد وآل محمد - ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلمنا فأغفر للذين تابوا - من ولاية الطواغيت الثلاثة، ومن بني أمية - واتبعوا سبيلك) يعني ولاية علي وهو السبيل. وقوله تعالى (وقهم السيئات - يعني الثلاثة - ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته). وقوله تعالى (إن الذين كفروا - يعني بني أمية - ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إتدعون إلى الايمان - يعني ولاية علي وهي الايمان - فتكفرون) (٣). وقوله تعالى: إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد (٥١) ١٤ - تاويله: ما قال علي بن إبراهيم في تفسيره: أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن

محمد، عن عمر (٤) بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) قال: ذاك والله في الرجعة، أما علمت أن أنبياء (٥) كثيرة قتلوا، ولم ينصروا، وأمة من بعدهم قتلوا، ولم ينصروا، وذلك في الرجعة (٦).

= عمر بن أذينة. (١) في نسخة " ج " والله. (٢) عنه البحار: ٢٣ / ٣٦٤ ح ٢٥ والبرهان: ٤ / ٩٤ ح ٤، وروى قطعة منه في الكافي: ١ / ٤٢١ ح ٤٦ بسند آخر. (٣) عنه البحار: ٢٣ / ٣٦٤ ح ٢٦ وج ٢٤ / ٢٠٨ ح ١ والبرهان: ٤ / ٩٣ ح ١٧. (٤) في المصدر: عمير. (٥) في الاصل: أنبياء الله. (٦) تفسير القمي: ٥٨٦ وعنه البحار: ١ / ٢٧ ح ١٥ والبرهان ٤ / ١٠٠ ح ١، وأخرجه = (*)

[٥٢٢]

١٥ - وقال أيضا في قوله تعالى " ويوم يقوم الأشهاد " الأشهاد الأئمة عليهم السلام (١) ومعنى ذلك أن " الأشهاد " جمع شاهد وهم الذين يشهدون بالحق على الخلق المحقين والمبطلين وهم الأئمة عليهم السلام لانهم الشهداء على الناس يوم القيامة، بدليل قوله تعالى (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) (٢) فإذا كانوا هم الشهداء على الناس فهل ينفع الظالمين معذرتهم في ظلمهم [لهم أم لا ؟ وهو الحق لانه قال عقيب ذلك (يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) (٣) ولهم اللعنة ولهم سوء الدار). وقوله تعالى: ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين (٦٠) ١٦ - تأويله: ما قال محمد بن العباس: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد ابن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن محمد بن سنان، عن محمد بن النعمان قال: سمعت أبا عبد الله عليهم السلام يقول: إن الله عزوجل لم يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكنا كبعض الناس، ولكن نحن الذين قال الله عزوجل (أدعوني أستجب لكم) (٤). ١٧ - وقال أيضا (رحمه الله) في قوله تعالى (ويريكم آياته) يعني أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام في الرجعة (٥). وقوله تعالى: فلما رأوا بأسنا قالوا أمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين (٨٤) ١٨ - تأويله: ما قال علي بن إبراهيم في تفسيره: ذلك إذا قام القائم عليه السلام في الرجعة (٦).

= في البحار: ٥٢ / ٦٥ ح ٥٧ عن المختصر: ١٨، والحديث من نسخة " أ ". (١) تفسير القمي: ٥٨٦ وعنه البرهان: ٤ / ١٠١ ح ٤. (٢) سورة البقرة: ١٤٣. (٣) من نسخة " أ " . (٤) عنه البحار: ٢٤ / ٣١٠ ح ١٤ وج ٢٥ / ٢٠٩ ح ٢٣ والبرهان: ٤ / ١٠٢ ح ٩، وأخرجه في البحار: ٢٦ / ٩٦ ح ٢٣ عن بصائر الدرجات: ٤٦٦ ح ٨. (٥) تفسير القمي: ٥٨٩ وعنه البحار: ٥٢ / ٥٦ ح ٢٧ والبرهان: ٤ / ١٠٤ ح ١ والمختصر: ٤٥، وهذا الحديث من نسخة " أ ". (٦) لم نجده في تفسير القمي. (*)

[٥٢٣]

" ٤١ " " سورة فصلت " " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم حم (١) تنزيل من الرحمن الرحيم (٢) كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون (٣) بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون (٤) ١ - تأويله: ما ذكره محمد بن العباس (رحمه الله) في تفسيره قال: حدثنا علي محمد بن مخلد الدهان، عن الحسين بن علي بن أحمد العلوي قال: بلغني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لداود الرقي: أيكم ينال

السماء ؟ فوالله إن أرواحنا وأرواح النبيين لتنال (١) العرش كل ليلة جمعة. يا داود قرأ أبي (٢) محمد بن علي عليهما السلام حم السجدة حتى بلغ " فهم لا يسمعون " ثم قال: نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بأن الامام بعده علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قرأ عليه السلام " حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون - حتى بلغ - فأعرض أكثرهم - عن ولاية علي - فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون " (٣). وقوله تعالى: وويل للمشركين (٦) الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون (٧) ٢ - تأويله: ما قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن سعدان بن مسلم

(١) في نسخة " م " لتناول. (٢) في نسختي " ج، م " قرأني. (٣) عنه البحار: ٣٦ / ٩٦ ح ٣٦ والبرهان: ١٠٦ / ٢، وأخرجه في البحار: ٣٦ / ١٤٤ ح ١١١ عن تفسير فرات: ١٤٣. (*)

[٥٢٤]

عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وقد تلا هذه الآية: يا أبان هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يعبدون معه إلها غيره ؟. قال: قلت: فمن هم ؟ قال " وويل للمشركين " الذين أشركوا بالامام الاول ولم يردوا إلى الآخر ما قال فيه الاول وهم به كافرون (١). ٣ - وروى أحمد بن محمد بن سيار (٢) بإسناده إلى أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وويل للمشركين الذين أشركوا مع الامام الاول غيره ولم يردوا إلى الآخر ما قال فيه الاول، وهم به كافرون (٣). فمعنى الزكاة ههنا: زكاة الانفس وهي طهارتها من الشرك المشار إليه، و قد وصف الله سبحانه المشركين بالنجاسة يقول (إنما المشركون نجس) (٤) ومن (أشرك بالامام فقد أشرك بالنبي) (٥) صلى الله عليه وآله ومن أشرك بالنبي فقد أشرك بالله. وقوله تعالى (لا يؤتون الزكاة) أي أعمال الزكاة وهي ولاية أهل البيت عليهم السلام لان بها تزكى الاعمال (٦) يوم القيامة. وقوله تعالى: فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون (٢٧) ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون (٢٨) ٤ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن اسباط، عن علي بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٣٠٤ ح ١٧ والبرهان: ٤ / ١٠٦ ح ٣. (٢) في نسخ " ب، ج، م " بشار، وفي نسخة " أ " بشار، وإنما أثبتنا " سيار " لوجود الرواية في قراءته فقد روى عن البرقي، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب مثله. (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٣٠٤ ملحق ح ١٧ والبرهان: ٤ / ١٠٦ ح ٣. (٤) سورة التوبة: ٢٨. (٥) في نسخة " ب " الاشرار الاشرار بالنبي صلى الله عليه وآله. (٦) في نسخة " م " زكاة الاعمال. (*)

[٥٢٥]

قال: قال الله عزوجل " فلنذيقن الذين كفروا - بتركهم ولاية علي - عذابا شديدا - في الدنيا - ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون - في الآخرة - ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا

بآياتنا يجحدون) والآيات الائمة عليهم السلام (١). وقوله تعالى: وقال الذين كفروا ربنا ارننا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين (٣٩) ٥ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن محمد بن أحمد القمي، عن عمه عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمان، عن عبد الله بن سنان عن حسين الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل (وقال الذين كفروا ربنا ارننا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين) قال: هماهما، ثم قال: وكان فلان شيطانا (٢). ٦ - وروى أيضا في هذا المعنى، عن يونس، عن سورة بن كليب، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله (ربنا ارننا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين) قال: يا سورة هما والله، هما، يقولها ثلاثا. والله يا سورة إنا لخزان علم الله في السماء، وخزان علم الله في الارض (٣). توجيه هذا التأويل (أرنا الذين أضلانا) يعني أنهما المضلان اللذان أضلا الخلق من الجن والانس. وقوله (من الجن والانس) أي ومن اتبعهما من الجن والانس.

(١) عنه البحار: ٢٢ / ٣٦٥ ح ٢٨ والبرهان: ٤ / ١٠٩ ح ١. (٢) الكافي: ٨ / ٣٣٤ ح ٥٢٣ وعنه البحار: ٨ / ٢٢٧ " طبع الحجر " ونور الثقلين: ٤ / ٥٤٥ ح ٢٢ والبرهان: ٤ / ١٠٩ ح ١. (٣) الكافي: ٨ / ٣٣٤ ح ٥٢٤ وعنه البحار: ٨ / ٢٢٧ " طبع الحجر " ونور الثقلين: ٤ / ٥٤٥ ح ٣٤ والبرهان: ٤ / ١٠٩ ح ٣. (*)

[٥٣٦]

ثم قال (نجعلهما تحت اقدامنا - فالضمير راجع فيه إليهما - ليكونا من الاسفلين) لقوله تعالى (إن المنافقين في الدرك الاسفل من النار) (١). وقوله: وكان فلان شيطانا يعني به الثاني يدل على ذلك قوله تعالى (يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا) (٢) والشيطان هنا هو فلان المضل، وهو الثاني، والانسان هو الاول. وقد تقدم تأويل هذه الآيات في سورة الفرقان (ص ٣٨٤، ٣٨٥). ٧ - وذكر ابن قولويه (رحمه الله) في كامل الزيارات شيئا في هذا المعنى في حديث طويل يأتي في آخر الكتاب وهو: فيؤتيان هو وصاحبه فيضريان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا فيضريان بها ثم يجتو أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي الله عزوجل للخصومة مع الرابع ويدخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم أحد ولا يرون أحدا فيقول الذين كانوا في ولايتهم " ربنا ارننا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين " (٣). ويدل على أنهما المضلان اللذان أضلا الانس والجن وأن فلانا عدو آل محمد عليهم السلام قوله تعالى عقيب ذلك (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - علي ولاية آل محمد ولم يوالوا أعداءهم - تنزل عليهم الملائكة) كما يأتي بيانه: وهو قوله تعالى: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (٣٠) ٨ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر

(١) سورة النساء: ١٤٥. (٢) سورة الفرقان: ٢٨ - ٢٩. (٣) كامل الزيارات: ٣٣٤ وعنه البحار: ٢٨ / ٦١ ح ٢٤ والبرهان: ٤ / ١٠٩ ح ٣. (*)

عليه السلام في قوله عزوجل (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - يقول: استكملوا طاعة الله ورسوله وولاية آل محمد عليهم السلام ثم استقاموا عليها - تنزل عليهم الملائكة - يوم القيامة - ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) فأولئك هم الذين إذا فزعوا يوم القيامة حين يبعثون لتلقاهم الملائكة ويقولون لهم: لا تخافوا ولا تحزنوا نحن الذين كنا معكم في الحياة الدنيا لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة " وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون " (١). ٩ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد ابن خالد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) الآية (قال: استقاموا) علي (٢) الأئمة واحدا بعد واحد (٣). ١٠ - وقال أيضا: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) قال هو والله ما أنتم عليه [وهو قوله تعالى] (٤) (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا) (٥). قلت: متى " تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة " ؟ فقال: عند الموت ويوم القيامة (٦). معناه عند الموت في الدنيا، ويوم القيامة في الآخرة. ١١ - ويؤيده: ما ذكره في تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام قال الامام

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٥ ح ١ والبرهان: ٤ / ١١٠ ح ٩. (٢) في نسخة: " ج " علي ولاية، وما بين القوسين ليس في نسخة " ب ". (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٢٦ ح ٢ والبرهان: ٤ / ١١٠ ح ١٠. (٤) من البحار. (٥) سورة الجن: ١٦. (٦) عنه البحار: ٢٤ / ٢٦ ح ٣ والبرهان: ٤ / ١١١ ح ١١. (*)

عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع (١) روحه وظهور ملك الموت له، وذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظم (٢) ضيق صدره بما يخلفه من أمواله و عياله وما هو عليه من اضطراب أحواله (في) (٣) معامليه و عياله وقد بقيت [في] (٤) نفسه حسراتها (٥) واقتطع (٦) دون أمانيه فلم ينلها. فيقول له ملك الموت: مالك تنجرع غصصك ؟ فيقول: لاضطراب أحوالي واقتطاعي دون أمانى (٧). فيقول له ملك الموت: (وهل يجزع عاقل) (٨) من فقد درهم زائف وقد اعتاض عنه بالف ضعف الدنيا ؟ فيقول: لا، فيقول له ملك الموت: فانظر فوقك. فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني. فيقول له ملك الموت: هذه منازلك ونعمك وأموالك و عيالك ومن كان من ذريتك صالحا فهم هناك معك، أفترضي به بدلا مما ههنا ؟ فيقول: بلى والله. ثم يقول له ملك الموت: انظر. فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهمما في أعلى عليين. فيقول له: أو تراهم هؤلاء ساداتك (٩) وأئمتك، هم هناك جلاسلك وأناسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق ههنا ؟ فيقول: بلى وربي.

(١) في الاصل: نزوع، وما أثبتناه من المصدر والبحار. (٢) في نسخ " ب، ج، م " عظيم. (٣) ليس في المصدر. (٤) من المصدر والبحار. (٥) كذا في المصدر، وفي نسخ " ب، ج، م " حازرتها. (٦) في نسخة " ج " انقطع. (٧) في نسختي " ج، م " آمالي. (٨) ليس في نسخة " ج ". (٩) في نسخة " م " ساداتك. (*)

فذلك ما قال الله تعالى (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا - فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموه - ولا تحزنوا - على ما تخلفونه من الذراري والعيال والأموال، فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم - وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون - هذه منازلكم وهؤلاء [ساداتكم] (١) أناسكم وجلاسكم - نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم) (٢). [وذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله) في الآية نحو ما ذكرنا، ثم قال: ١٢ - حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ما يموت موال لنا مبيغض لأعدائنا إلا [و] (٣) يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام فيرونه ويبشرونه، وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث (٤) يسوؤه والدليل على ذلك: قول أمير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمداني: يا حار همدان من يموت يرني * من مؤمن أو منافق قبلا (٥) والروايات في هذا لا تحصى [(٦). وقوله تعالى: ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (٣٤) ١٣ - تأويله: ما قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا الحسين بن أحمد المالكي قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن سورة بن كليب

(١) من المصدر والبحار. (٢) تفسير الامام: ٨٠ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٦ ح ٤ والبرهان: ٤ / ١١١ ح ١٢ وذكر سند هذه الرواية في نسخة " أ " هكذا: الصدوق باسناده إلى الامام العسكري عليه السلام. (٣) من المصدر والبحار. (٤) في الاصل: من حيث. (٥) تفسير القمي: ٥٩٣ وعنه البحار: ٦ / ١٨٠ ح ٨ وج ٦٩ / ٢٦٤ والبرهان: ٤ / ١١٠ ح ٥. (٦) ما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (*)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم). فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: امرت بالتقية، فسار بها عشرا حتى أمر أن يصدع بما أمر وأمر بها علي، فسار بها حتى أمر أن يصدع بها، ثم أمر الأئمة بعضهم بعضا فساروا بها فإذا قام قائمنا سقطت التقية وجرى السيف، ولم يأخذ من الناس، ولم يعطهم إلا بالسيف (١). ١٤ - وقال أيضا: حدثنا الصالح الحسين بن أحمد، عن (٢) محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان، عن محمد بن فضيل، عن العبد الصالح عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة) فقال نحن: الحسنة، وبنو أمية السيئة (٣) ؟ ١٥ - وقال علي بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره: قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة) إن الحسنة التقية، والسيئة الأذاعة (٤). وقوله تعالى: ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب (٤٥) ١٦ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن علي بن محمد عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمان، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٤٧ ح ٢١ والبرهان: ٤ / ١١٢ ح ٣ وإثبات الهداة: ٧ / ١٢٨ ح ٦٤٩.
(٢) في نسخة " ب " بن. (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٤٧ ح ٢٠ والبرهان: ٤ / ١١٢ ح ٤. (٤)
لم نجد في تفسير القمي، نعم رواه في الكافي: ٢ / ٢١٨ ح ٦ عن علي، عن أبيه،
عن حماد، عن حريز، عن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام. (*)

[٥٤١]

مع القائم لما (١) يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم (٢). وقوله تعالى: سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه علي كل شئ شهيد (٥٢) ١٧ - تأويله: ما قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا جعفر بن محمد ابن مالك، عن القاسم بن إسماعيل الانباري، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه عن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق). قال " في الآفاق - انتقاص (٣) الاطراف عليهم - وفي أنفسهم - بالمسح - حتى يتبين لهم أنه الحق " اي أنه القائم عليه السلام (٤). " ٤٢ " " سورة الشورى " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم حم (١) عسق (٢) ١ - تأويله: ما قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن يوسف بن كليب المسعودي، عن عمرو (٥) ابن عبد الغفار القمي، عن محمد أبي الحكم (٦) بن المختار، عن الكلبى، عن أبي

(١) في الكافي: الذي. (٢) الكافي: ٨ / ٢٨٧ ح ٤٢٢ وعنه البحار: ٢٤ / ٢١٢ ح ١٨ و ٥١ / ٦٢ ح ٦٣ والبرهان: ٤ / ١١٢ ح ١. (٣) في نسخة " م " انتقاص، والانتقاص لعله اشارة إلى قوله تعالى " نأتى الارض نقصها من أطرافها " (٤) عنه البحار: ٢٤ / ١٦٤ ح ٣ والبرهان: ٤ / ١١٤ ح ٢ وإثبات الهداة: ٧ / ١٢٨ ح ٦٥٠. (٥) في نسخة " ج " عمر، وفي نسخة " ب " الثقفي، والصحيح ما أثبتناه، راجع " لسان الميزان: ٤ / ٣٦٩ ". (٦) في نسخة " ج " ابن الحكم الخ، وفي البحار: عن أبي الحكم الخ، وفي لسان الميزان " محمد بن أبي الحكم ". (*)

[٥٤٢]

صالح، عن ابن عباس قال: " حم " إسم من أسماء الله عزوجل. و " عسق " علم علي عليه السلام بفسق (١) كل جماعة، ونفاق كل فرقة (٢). ٢ - علي بن إبراهيم (رحمه الله)، عن أحمد بن علي وأحمد بن إدريس، عن محمد ابن أحمد العلوي، عن العمركى، عن محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم (٣)، عن يحيى بن ميسرة الخثعمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: " حم عسق " عدد سني القائم عليه السلام، و " قاف " جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، فخضرة السماء من ذلك الجبل، وعلم علي كله في حمعسق (٤). ٣ - تأويل آخر، بحذف الاسناد يرفعه إلى محمد بن جمهور، عن السكوني عن أبي جعفر عليه السلام قال " حم " حتم (٥)، و " عين " عذاب، و " سين " سنون كسني يوسف، و " قاف " قذف وخسف ومسح يكون في آخر الزمان بالسفياي وأصحابه وناس من كلب (٦) ثلاثون ألف يخرجون معه وذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكة، وهو مهدي هذه الامة (٧). وقوله تعالى: ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير (٨) ٤ - تأويله: ما قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن

العباس، عن حسن بن محمد، عن عباد بن يعقوب، عن عمر بن
حبير، عن جعفر بن محمد عليهما السلام

(١) في نسخة " ب " أنه تفسير، وفي نسخ " أ، ج، م " تفسير، وما أثبتناه من البحار.
(٢) عنه البحار: ٢٤ / ٢٧٣ ح ٩٩ والبرهان: ٤ / ١١٥ ح ٣. (٣) في الاصل: أبي عبد الله
بن القاسم. (٤) تفسير القمي: ٥٩٥ وعنه البحار: ٦٠ / ١١٩ ح ٥ والبرهان: ٤ / ١١٥
ح ٣، والحديث من نسخة " أ "، وفي الاصل: حمسق، وفي المصدر والبرهان " كل
شئ " بدل " على كله ". (٥) في نسخة " ب " حميم. (٦) في نسخة " ب " كليب.
(٧) عنه البحار: ٢٤ / ٢٧٣ ح ١٠٠ والبرهان: ٤ / ١١٥ ح ٤. (*)

[٥٤٣]

في قوله عزوجل (ولكن يدخل من يشاء في رحمته - قال: الرحمة
ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام - والظالمون ما لهم من ولي
ولا نصير) (١). وقوله تعالى: شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا -
إلى قوله - ويهدي إليه من ينيب (١٣) ٥ - تأويله: ما قال محمد بن
العباس (رحمه الله): حدثنا جعفر بن محمد (٢) الحسن، عن
إدريس بن زياد الحنطاط، عن أحمد بن عبد الرحمان الخراساني، عن
بريد (٣) بن إبراهيم، عن أبي حبيب النباحي (٤)، عن أبي عبد الله،
عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال في تفسير هذه
الآية: نحن الذين شرع الله لنا دينه في كتابه، وذلك قوله عزوجل
(شرع لكم - يا آل محمد - من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا
إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين - يا آل
محمد - ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه - من
ولاية علي عليه السلام الله - يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من
ينيب) أي من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام (٥). ٦ - وقال
أيضا: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن عبد الله
القصباني (٦) عن عبد الرحمان بن أبي نجران قال: كتب أبو الحسن
الرضا عليه السلام إلى عبد الله بن جندب رسالة وأقرانيها (٧). قال
علي بن الحسين عليهما السلام (نحن أولى الناس بالله عزوجل)
(٨) (ونحن أولى بكتاب الله، ونحن أولى بدين الله) (٩) ونحن الذين
شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٦٦ ح ٥٢ وح ٢٥ / ٤٢٥ ح ٨ والبرهان: ٤ / ١١٧ ح ٢. (٢) في
نسخة " ج " محمد بن جعفر بن محمد " بدل " جعفر بن محمد ". (٣) في نسخة " ب
والبحار: يزيد. (٤) في نسخة " ب " النجاشي، وفي نسختي " ج، م " النجاشي،
وما أثبتناه من نسخة " أ " وهو الصحيح، راجع معجم رجال السيد الخوئي: ٢١ / ١٢٥.
(٥) عنه البحار: ٢٣ / ٣٦٥ ح ٢٩ والبرهان: ٤ / ١١٩ ح ٨. (٦) في الاصل: عبد الله بن
العصاني. (٧) في الاصل: وأقر بينهما رسالة. (٨) ليس في نسخة " ب ". (٩) ليس
في نسخة " ج "، وفي البحار: ونحن أولى الناس بدين الله. (*)

[٥٤٤]

(شرع لكم من الدين - يا آل محمد - ما وصى به نوحا - فقد وصانا
بما وصى به نوحا - والذي أوحينا إليك - يا محمد - وما وصينا به
إبراهيم - وإسماعيل وإسحاق ويعقوب - وموسى وعيسى - فقد
علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا [علمهم] (١)، فنحن ورثة الانبياء،
ونحن ورثة أولي العزم من الرسل - أن اقيموا الدين - يا آل محمد -
ولا تتفرقوا فيه - وكونوا على جماعه - كبر على المشركين ما
تدعوهم إليه - من ولاية علي عليه السلام - إن الله - يا محمد -
يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب) من يجيبك إلى ولاية
علي عليه السلام (٢). ٧ - [وذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله) نحو

هذا، وقال فيما بعد هذه الآية " فلذلك فادع " يعني لهذه الامور ولما تقدم من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام " واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم - فيه إلهي أن قال - الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان " قال: الميزان أمير المؤمنين عليه السلام. والدليل على ذلك قوله في سورة الرحمن (والسمااء رفعها ووضع الميزان) (٣) يعني الامام إلى أن قال: وقوله (ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم) [قال] (٤) الكلمة: الامام، إلى أن قال: ثم قال عزوجل (ترى الظالمين - يعني لآل محمد حقهم إلى أن بلغ قوله تعالى - قل لا أسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى) [(٥).

(١) من البصائر، وفي نسخة " ب " ما استودعنا، (٢) عنه البحار: ٢٢ / ٣٦٥ ح ٣٠ والبرهان: ٤ / ١١٩ ح ٩، وأخرجه في البحار: ٢٦ / ١٤٢ ح ١٦ عن بصائر الدرجات: ١١٨ ح ١ عن عبد الله بن عامر، عن عبد الرحمن بن الحجاج. (٣) سورة الرحمن: ٧. (٤) من المصدر. (٥) تفسير القمي: ٦٠٠ وقطعة منه في البحار: ٣٥ / ٣٧٣ ح ٢٢ وصدره في البرهان: ٤ / ١٢٠ مفصلاً وذيله في ص ١٢١ ح ٢، وما بين المعقوفين من نسخة " أ " (*).

[٥٤٥]

٨ - تأويله: ما قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن أبي محمد اسماعيل بن (محمد بن) (١) إسحاق بن محمد بن جعفر ابن محمد قال: حدثني عمي علي بن جعفر، عن الحسين بن زيد (٢)، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: خطب الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام حين قتل علي عليه السلام ثم قال: وإنا من أهل بيت افترض الله مودتهم على كل مسلم حيث يقول (قل لا أسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنة) فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت (٣). ٩ - وقال أيضاً: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن محمد ابن عبد الله الخثعمي (٤) عن الهيثم بن عدي، عن سعيد بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما في قوله عزوجل (قل لا أسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى) قال: وإن القرابة التي أمر الله بصلتها وعظم من حقها وجعل الخير فيها، قرابتنا أهل البيت الذين أوجب (الله) (٥) حقنا على كل مسلم (٦). ١٠ - وقال أبو علي الطبرسي (رحمه الله): أخبرنا مهدي بن نزار الحسيني بإسناد عن رجاله، عن ابن عباس قال: لما أنزل الله (قل لا أسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى) قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا بمودتهم ؟ قال: علي وفاطمة وولدهما (٧). ١١ - وقال أيضاً: ذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره قال: حدثني عثمان بن

(١) ليس في نسخة " ب " وفيه أبي محمد بن اسماعيل، وفي نسخة " ج " محمد بن اسماعيل. (٢) كذا في نسخة " ب "، وفي نسخة " أ " الحسين (الحسن) بن يزيد، وفي نسخة " ج " الحسين ابن يزيد، عن الحسن بن زيد وكذا في نسخة " م " إلا ان فيه " زيد " بدل " يزيد ". (٣) عنه البحار: ٢٢ / ٢٥١ ح ٢٦ والبرهان: ٤ / ١٢٤ ح ١١. (٤) كذا في نسخة " ب "، وفي نسخ " أ، ج، م " والبحار: الجشمي. (٥) ليس في نسخة " ج ". (٦) عنه البحار: ٢٢ / ٢٥١ ح ٢٧ والبرهان: ٤ / ١٢٤ ح ١٢. (٧) مجمع البيان: ٩ / ٢٨، وعنه البحار: ٢٢ / ٢٣٠ والبرهان: ٤ / ١٢٥ ح ٢٠. (*)

[٥٤٦]

عمير، عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة واستحکم

الاسلام، قالت الانصار فيما بينهم: نأتى رسول الله فنقول له: إنه تعروك (١) أمور، فهذه أموالنا تحكم فيها من غير حرج ولا محذور. فأتوه في ذلك فنزلت (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) فقرأها عليهم وقال: تودون قرابتي من بعدي، فخرجوا من عنده مسلمين لقوله، فقال المنافقون: إن هذا لبشئ افتراه في مجلسه، أراد أن يذلنا لقرابته من بعده، فنزلت (أم يقولون افتري على الله كذبا) فأرسل إليهم، فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم الامر فأنزل الله (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون - فأرسل في أثرهم فبشرهم (٢) به. ثم قال سبحانه: - ويستجيب الذين آمنوا) وهم الذين سلموا لقوله (٣). [ومثله علي بن إبراهيم (رحمه الله) (٤) وبالجملة الاخبار في فضل مودتهم ووجوبها من طرق العامة والخاصة أكثر من أن تذكر واشهر من أن تسطر] (٥). ومعنى إقرار الحسنة: أنه من فعل طاعة، يزيد الله سبحانه في تلك الطاعة حسنا يوجب ثوابا حسنا. ١٢ - وذكر أبو حمزة الثمالي، عن السدي أنه قال: إقرار الحسنة: المودة لآل محمد عليهم السلام (٦). ١٣ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن تغلب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله عزوجل (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا)

(١) في نسخة " ج " ان يعروك: وفي المصدر: ان تعرك. (٢) في نسخة " ج " وبشرهم. (٣) مجمع البيان: ٩ / ٢٩ وعنه البحار: ٢٢ / ٢٣١ والبرهان: ٤ / ١٢٥ ح ١٧. (٤) تفسير القمي: ٦٠١ وعنه البرهان: ٤ / ١٢٤ ح ١٥. (٥) ما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (٦) مجمع البيان: ٩ / ٢٩ وعنه البرهان: ٤ / ١٢٥ ح ١٧. (*)

[٥٤٧]

قال: الاقرار: التسليم لنا، والصدق علينا، وألا يكذب (١) علينا (٢). ١٤ - وفي المعنى ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله) عن علي بن محمد عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) قال: من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذلك يزيد ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قول الله عزوجل (من جاء بالحسنة فله خير منها) (٣) يدخله الجنة وهو قول الله عزوجل (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم) (٤) يقول: أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم، تهتدون به وتتجون من عذاب يوم القيامة. وقال لاعداء الله، أولياء الشيطان، أهل التكذيب والانكار " قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين " (٥) يقول: متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله. فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: ما يكفي محمدا [أن يكون] قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا، فقالوا: ما أنزل الله هذا وما هو إلا شئ يتقوله (٧) يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا، ولئن (٨) قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم (٩) أبدا، وأراد الله - عزوجل ذكره - أن يعلم نبيه صلى الله عليه وآله الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به. فقال في كتابه (أم يقولون افتري على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك) يقول: لو شئت حبست عنك الوحي، فلم تتكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد

(١) في نسختي " ج، م " ولا يكذب. (٢) الكافي: ١ / ٣٩١ ح ٤ وعنه البرهان: ٤ / ١٢٢ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٢ / ١٦٠ ح ٦ عن بصائر الدرجات: ٤٩١ ح ٦ بسنده عن

أبان مثله، وأورده في مختصر البصائر: ٧٢. (٣) سورة النمل: ٨٩، (٤) سورة سبأ: ٤٧، (٥) سورة ص: ٨٦، (٦) من الكافي، (٧) في نسخة "م" تقوله واقتراه. (٨) في الاصل: وإن. (٩) في الاصل: لهم. (*)

[٥٤٨]

قال الله عزوجل (ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته) يقول: يحق لاهل بيتك الولاية " والله عليم بذات الصدور " يقول: عليم بما ألقوه في صدورهم من العداوة والظلم بعدك (لألك) (١) وهو قول الله عزوجل (وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون) (٢). ١٥ - وقال أبو علي الطبرسي (رحمه الله): ما نقله في كتاب شواهد التنزيل مرفوعا إلي أبي امامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى خلق الانبياء من أشجار شتى وخلقنا أنا وعلي من شجرة واحدة، أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا ورقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاع عنه هوى. ولو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشبن البالي، ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخره في النار. ثم تلا (قل لا اسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (٣). ولا شك أن مودتهم أجر الرسالة، وأجرها عظيم، ومودتهم كذلك عظيمة، و كل الانبياء عليهم السلام جعلوا أجرهم في تبليغ الرسالة على الله إلا نبينا صلى الله عليه وآله فإنه جعل أجره مودة قرابته. ١٦ - وقد جاء في مودتهم فضل كثير: منه ما روي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: أنا شافع يوم القيامة لاربعة أصناف ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا: رجل نصر ذريتي، ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق، ورجل أحب ذريتي باللسان والقلب، ورجل سعى في

(١) ليس في نسختي "ج، م". (٢) الكافي: ٨ / ٣٧٩ ح ٥٧٤ وعنه البحار: ٢٣ / ٢٥٢ ح ٣٢ وج ٣٤ / ١٧٥ ح ٤ وص ٣٦٧ ح ٩٤ والبرهان: ٤ / ١٢٢ ح ٥ وصدرة في البرهان: ٢ / ٣٥٤ ح ١ والاية الاخيرة في سورة الانبياء: ٢. (٣) شواهد التنزيل: ١ / ٤٢٩ ح ٥٨٨ وج ٢ / ١٤١ ح ٨٢٧، مجمع البيان: ٩ / ٢٨، وعنه البرهان، ٤ / ١٢٥ ح ٢١ / ٢٣ / ٣٣٠. (*)

[٥٤٩]

حوائج ذريتي إذا طردوا أو شردوا (١). ١٧ - وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد (٢): أيها الخلائق أنصتوا، فإن محمدا يكلمكم. فتنصت الخلائق، فيقوم النبي صلى الله عليه وآله فيقول: يا معاشر (٣) الخلائق من كانت له عندي يد أو منة أو معروف فليقم حتى أكافيه. فيقولون: بأبائنا وأمهاتنا، وأي يد وأي منة وأي معروف (٤) لنا، بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله علي الخلائق. فيقول: بلي من أوى أحدا من أهل بيتي، أو برهم، أو كساهم من عري أو أشبع جائعهم فليقم حتى أكافيه. فيقوم اناس قد فعلوا ذلك. فيأتي النداء من عند الله " يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم إليك فأسكنهم من الجنة حيث شئت " فيسكنهم في الوسيلة (٥) حيث لا يحجبون عن محمد وأهل بيته. صلوات الله عليهم (٦). وقوله تعالى: ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل (٤١) ١٨ - تأويله: ما قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال الاحمسي، عن الحسن بن وهب، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) قال:

(١) الكافي: ٤ / ٦٠ ح ٩ والتهذيب: ٤ / ١١١ ح ٥٧ وعنهما الوسائل: ١١ / ٥٥٦ ح ٢ ورواه الصدوق في " من لا يحضره الفقيه " : ٢ / ٦٥ ح ١٧٣٦ والمفيد في المغنعة: ٤٣ مرسلًا. (٢) في نسختي " ب، م " مناديا. (٣) في نسختي " ب، م " يا معشر. (٤) كذا في الفقيه، وفي الأصل: وأي يد أو منة أو معروف. (٥) في نسخ " ب، ج، م " فيسكنهم معه في الوسيلة. (٦) من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٦٥ ح ١٧٣٧، وعنه وسائل الشيعة: ١١ / ٥٥٦ ح ٣. (*)

[٥٥٠]

ذلك القائم عليه السلام إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب (١). وقوله تعالى: وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل (٤٤) ١٩ - تأويله: ما قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الصيرفي (٢) عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ " وترى الظالمين - (٣) آل محمد حقهم - لما رأوا العذاب - وعلي هو العذاب - يقولون هل إلى مرد من سبيل " يعني: أنه سبب العذاب، لأنه قسيم الجنة والنار (٤). ثم قال سبحانه وتعالى عنهم: وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي ٢٠ - تأويله: ما قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن البرقي، عن محمد بن أسلم، عن أيوب البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال قوله عزوجل (خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي) يعني إلى القائم عجل الله فرجه (٥). وقوله تعالى: وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا إنك لتهدى إلى صراط مستقيم (٥٢) ٢١ - تأويله: ما قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن إدريس، عن

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢٩ ح ٢٩ والبرهان: ٤ / ١٢٩ ح ١ واثبات الهداة: ٧ / ١٢٩ ح ٦٥٢ وأخرجه في البحار: ٥١ / ٤٨ ح ١٢ عن تفسير القمى: ٦٠٤ وتفسير فرات: ١٥٠. (٢) في نسخ " أ، ب، م " الصوفي. (٣) في نسختي " ج، م " ظالمى، وفي بعض نسخ قرأتات السيارى هكذا: قال أنه قرأ. (٤) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢٩ ح ٢٠ والبرهان: ٤ / ١٢٩ ح ١، وفي حاشية نسخة " أ " هكذا: وروى علي بن إبراهيم (ره) بإسناده مثله تفسير القمى: ٦٥٤. (٥) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢٩ ح ٣٢ والبرهان: ٤ / ١٢٩ ح ٢ واثبات الهداة: ٧ / ١٢٩ ح ٦٥٣. (*)

[٥٥١]

أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور ابن يونس، عن أبي بصير وأبي الصباح الكناني قالا: قلنا لأبي عبد الله عليه السلام: جعلنا الله فداك، قوله تعالى (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم) ؟ قال: يا أبا محمد الروح خلق أعظم من جبرئيل، وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده، وهو مع الأئمة عليهم السلام يخبرهم ويسددهم (١). ٢٢ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال (٢) (عن الحسن بن وهب العيسبي) (٣) عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل (ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا) قال: ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام. وفي قوله (وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم) قال: إلى ولاية

علي بن أبي طالب عليه السلام (٤). [وروى علي بن إبراهيم نحو ما ذكرنا] (٥). وعلى ذريته الامجاد الكرام الصفوة من الانام وخيرة الملك العلام سلام دائم مستمر الدوام على مر الشهور والاعوام، ما سبح الرعد في الغمام ونسخ الضياء والضلام.

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٣١٨ ح ٢٥ والبرهان: ٤ / ١٣٣ ح ٨. (٢) في نسخة " ب " حماد. (٣) ليس في نسخة " ب "، وفي البحار " الحيشي " بدل " العيسى ". (٤) عنه البحار: ٢٤ / ٢٤ ح ٥٤ وصدرة في البرهان: ٤ / ١٣٣ ح ٩. (٥) تفسير القمي: ٦٠٦ وعنه البرهان: ٤ / ١٣٣ ح ١١، وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (*)

[٥٥٢]

" ٤٣ " سورة الزخرف " " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم (٤) أعلم أن الضمير في " إنه " يعود إلى علي عليه السلام لما يأتي في التأويل وإن لم نجد له ذكرا، وجاء ذلك كثيرا في القرآن وغيره ويسمى إلتفاتا مثل قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) (١) الآية. وقوله (حتى توارت بالحجاب) (٢). ١ - ومن التأويل: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (رحمه الله) بإسناده عن رجالة إلى حماد السندي (٣)، عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله سائل عن قول الله عزوجل (وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام (٤). ٢ - ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن علي بن جعفر قال: سمعت الرضا عليه السلام وهو يقول: قال أبي عليه السلام (٥) وقد تلا هذه الآية (وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) قال: علي بن أبي طالب عليه السلام (٦). ٣ - وروى عنه عليه السلام أنه سئل أين ذكر علي عليه السلام في أم الكتاب؟ فقال: في قوله سبحانه (إهدنا الصراط المستقيم) وهو علي بن أبي طالب عليه السلام (٧). ٤ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن محمد النوفلي (عن محمد بن حماد الشاشي) (٨)

(١) سورة الاحزاب: ٢٣. (٢) سورة ص: ٢٢. (٣) في نسخة " ب " عن أبي حماد السمندي " بدل " إلى حماد السندي ". (٤) عنه البحار: ٢٣ / ٢١٠ ح ١٦ والبرهان: ٤ / ١٣٥ ح ٨. (٥) في نسخة " ب " أبو عبد الله عليه السلام. (٦) عنه البحار: ٢٣ / ٢١٠ ح ١٧ والبرهان: ٤ / ١٣٤ ح ٣. (٧) عنه البحار: ٢٣ / ٢١١ ح ١٨ والبرهان: ٤ / ١٣٤ ح ٤. (٨) ليس في نسخة " ب "، وفي نسخة " م " الشاشي. (*)

[٥٥٣]

عن الحسين بن أسد الطفاوي، عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن عباس الصائغ عن سعد الاسكاف، عن الاصبغ بن نباتة قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان فإذا هو على فراشه، فلما رأى عليا عليه السلام خف له. فقال له علي عليه السلام: لا تتخذن زيارتنا إياك فخرا علي قومك، قال: لا يا أمير المؤمنين ولكن ذخرا وأجرا. فقال له: والله ما كنت (علمتك) (١) إلا خفيف المؤنة، كثير المعونة. فقال صعصعة: وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا أنك بالله (٢) لعلي، وأن الله في عينك لعظيم، وأنك في كتاب الله لعلي حكيم، وأنك بالمؤمنين رؤوف رحيم (٣). ٥ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن

واصل (٤) بن سليمان، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال: رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤنة، عظيم المعونة فرفع زيد رأسه إليه فقال: وأنت جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين، فوالله ما علمتك إلا بالله عليما، وفي أم الكتاب عليا حكيما، وأن الله في صدرك عظيما (٦). ٦ - وجاء في دعاء يوم الغدير: وأشهد أنه الامام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك، فإنك قلت (وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) (٧). وقوله تعالى: ستكتب شهادتهم ويسئلون (١٩) ٧ - تأويله: ما قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن هودة الباهلي

(١) ليس في البحار. (٢) كذا في البحار، وفي الاصل هكذا: انك ما علمتك إلا بالله (٣) عنه البحار: ٢٣ / ٢١١ ح ١٩ والبرهان: ٤ / ١٢٥ ح ٥. (٤) في نسختي "أ، م" واهل. (٥) في نسخة ج "وقد، وفي ب" فقد. (٦) أي كان في صدرك عظيما. عنه البحار: ٢٣ / ٢١١ ح ٢٠ والبرهان: ٤ / ١٢٥ ح ٦. (٧) أخرجه في البحار: ٩٨ / ٣٠٤ عن اقبال الاعمال: ٤٧٧. (*)

[٥٥٤]

عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وأله أبا بكر وعمر وعلي عليه السلام أن يمضوا إلى الكهف والرقيم فيسبغ أبو بكر الوضوء ويصف قدميه ويصلي ركعتين وينادي ثلاثا فإن أجابوه وإلا فليقل (١) مثل ذلك عمر، فإن أجابوه وإلا فليقل (٢) مثل ذلك علي عليه السلام فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر. فقام علي عليه السلام وفعل ذلك فأجابوه وقالوا: لبيك لبيك - ثلاثا - فقال لهم: ما لكم لم (٣) تجيبوا الصوت الأول والثاني (٤) وأجبتهم الثالث؟ فقالوا: إنا امرنا أن لا نجيب إلا نبيا أو وصيا. ثم انصرفوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فسألهم ما فعلوا، فأخبروه، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة حمراء فقال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما (٥) رأيتم وسمعتم. فأنزل الله عزوجل (ستكتب شهادتهم ويسئلون) يوم القيامة (٦). ٨ - [وروى ابن طاووس (رحمه الله) هذه المنقبة في كتاب "اليقين في تسمية علي بأمير المؤمنين" وفي كتاب "سعد السعود" من طريق العامة وذكر أنه رواها من طرق متعددة وفيما ذكره زيادة أخرى هي: أن أمير المؤمنين عليه السلام جلس على بساط أتى به النبي صلى الله عليه وآله وأمر بجلوس من جلس معه على ذلك البساط وحرك شفتيه بما لا يفهمه أحد منهم وطاربهم البساط إلى الكهف، وكان ذهابهم إليه ومجيئهم من زوال الشمس إلى وقت صلاة العصر. وفي الرواية زيادة بسط وتأكيده لما يتعلق بولايته عليه السلام من التأسيس والتشديد والتمهيد.] (٧)

(١، ٢) في نسخة "ب" فليفعل. (٣) في نسخة "ب" لا. (٤) في نسخة "ج" والصوت الثاني. (٥) في نسخة "ب" وبما، وفي نسخة "ج" فيما. (٦) عنه البحار: ٢٤ / ٣١٩ ح ٢٦ وج ٣٦ / ١٥٢ ح ١٢٣ والبرهان: ٤ / ١٣٧ ح ١. (٧) كشف اليقين: ١٢٥، سعد السعود: ١١٢، وعنهما البحار: ٣٩ / ١٢٨ ح ٥. والحديث نقلناه من نسخة "أ". (*)

[٥٥٥]

٩ - وقال أيضا: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن خلف، عن حماد بن عيسى (١) عن أبي بصير قال: ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الذي تعاقدا عليه في الكعبة وأشهدوا فيه وختموا (٢) عليه بخواتيمهم. فقال: يا أبا محمد إن الله أخبر نبيه بما يصنعونه قبل أن يكتبوه، وأنزل الله فيه كتابا. قلت: أنزل الله فيه كتابا؟ قال: نعم، ألم تسمع قوله تعالى (ستكتب شهادتهم ويسئلون) (٣). وقوله تعالى: وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون (٢٨) ١٠ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن محمد الجعفي، عن أحمد بن القاسم الاكفاني، عن علي بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن أبيان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال: خرج علينا علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن في المسجد فاحتوشنا عليه. فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن القرآن فإن في القرآن علم الاولين والآخرين لم يدع لقائل مقالا، ولا (٤) يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم، وليسوا (٥) بواحد، ورسول الله صلى الله عليه وآله كان واحدا منهم، علمه الله سبحانه إياه، وعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لا يزال في بقيته (٦) إلى يوم القيامة (٧). ثم قرأ " وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة " (٨) فأنا (بقية) (٩) من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة، والعلم في عقينا إلى أن تقوم الساعة. ثم قرأ (وجعلنا كلمة باقية في عقبه)، ثم قال: كان (١٠) رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) كذا في الاصل، وفي البحار: ٢٤: يونس، عن خلف، عن أبي بصير، وفي البحار: ٢٦: يونس، عن حماد بن عيسى. (٢) في نسخ " أ، ج، م"، واجتمعوا. (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٢١٩ ح ٢٧ وج ٢٦ / ١٥٢ ذح ١٢٣ والبرهان: ٤ / ١٢٧ ح ٢. (٤) في نسخة " ب" لم. (٥) في نسخة " ج" ليس. (٦) في نسختي " ج، م" في عقبه. (٧) في البحار: يوم تقوم الساعة. (٨) سورة البقرة: ٢٤٨. (٩) ليس في نسختي " ج، م". (١٠) في نسخة " ب" لان. (*)

[٥٥٦]

عقب إبراهيم، ونحن أهل البيت عقب إبراهيم، وعقب محمد صلى الله عليه وآله (١). ١١ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن الحسن (٢) بن علي بن مهزيار (٣) قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن الحسين (٤) بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام عن سورة بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل (وجعلها كلمة باقية في عقبه) قال: إنها في [عقب] (٥) الحسين، فلم يزل هذا الامر - منذ أفضي إلى الحسين عليه السلام - ينتقل من والد إلى ولد لا يرجع إلى أخ ولا إلى عم، ولا يعلم أحد منهم خرج من الدنيا إلا وله ولد، وإن عبد الله بن جعفر خرج من الدنيا ولا ولد له، ولم يمكث بين ظهرائي أصحابه إلا شهرا (٦). ١٢ - وروى الشيخ محمد بن بابويه (رحمه الله) في كتاب النبوة بإسناده إلى المفضل بن عمر قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: يابن رسول الله أخبرني عن قول الله عزوجل (وجعلها كلمة باقية في عقبه) قال: يعني بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة. فقلت: (٧) يابن رسول الله أخبرني كيف صارت الامامة في ولد الحسين دون الحسن عليهما السلام وهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه وسيدا شباب أهل الجنة؟ فقال عليه السلام: يا مفضل إن موسى وهارون نبيان مرسلان أخوان، فجعل الله النبوة في صلب هارون [دون صلب موسى] (٨) ولم يكن لاحد أن يقول: لم فعل ذلك؟ وكذلك الامامة، وهي خلافة الله عزوجل

(١) عنه البحار: ٢٤ / ١٧٩ ح ١١ والبرهان: ٤ / ١٣٩ ح ٥. (٢) في نسخ " أ، ب، م " الحسين. (٣) في نسختي " أ، م " مهران. (٤) في نسختي " أ، م " الحسن. (٥) من الكمال وغيره. (٦) عنه البحار: ٢٤ / ١٧٩ ح ١٢ والبرهان: ٤ / ١٣٩ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٢٥ / ٢٥٢ ح ١٢ عن كمال الدين: ٢ / ٤١٥ ح ٤ وفي ص ٢٥٨ ح ١٨ والبرهان: ٤ / ١٣٨ ح ٢ عن علل الشرائع: ١ / ٣٠٧ ح ٦، ورواه ابن بابويه في الأمانة والتبصرة: ٤٩ ح ٢٢. (٧) في البحار: قال: فقلت له. (٨) من نسخة " ب " والمعاني والخصال والكمال. (*)

[٥٥٧]

وليس لاحد أن يقول: لم جعلها في صلب الحسين دون صلب الحسن عليهما السلام. لان الله عزوجل حكيم في أفعاله (لا يستل عما يفعل وهم يستلون) (١). وقال علي بن إبراهيم (رحمه الله) " وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون " يعني فانهم يرجعون - أي الائمة - عليهم السلام إلى الدنيا (٢). وقوله تعالى: ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون (٢٩) ١٣ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي أسلم، عن أيوب البزاز عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال " ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم - آل محمد حقهم - أنكم في العذاب مشتركون " (٣). وهذا جواب لمن تقدم ذكرهم أمام هذه الآية، وهو قوله عزوجل (ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين). فيقال لهم عقيب ذلك (ولن ينفعكم اليوم - أي هذا اليوم - إذ ظلمتم آل محمد حقهم - أنكم في العذاب مشتركون) التابع منكم والمتبوع واصل الظلم والفروع. وقوله تعالى: فأما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون (٤١) معناه: إذا ذهبنا بك وتوفيناك " فإنا منهم منتقمون " من أمتك من بعدك لان الله سبحانه أمن أمته من عذاب الاستئصال لقوله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وأنت

(١) معاني الاخبار: ١٢٦ ح ١، الخصال: ١ / ٣٠٤ ح ٨٤، كمال الدين: ٢ / ٢٥٨ ح ٥٧ وعن البحار: ٢٥ / ٢٦٠ ح ٢٥، وأخرجه في البرهان: ٤ / ٣٩ ح ٧ عن كتاب النبوة لابن بابويه، والآية الأخيرة: ٢٢ من سورة الانبياء. (٢) تفسير القمي: ٦٠٩ وعنه البحار: ٥٣ / ٥٦ ح ٢٨ والبرهان: ٤ / ١٤٠ ح ١٢، والحديث من نسخة " أ ". (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٢٣ ح ٢٣ وج ٣٦ / ١٥٣ ذح ١٣٣ والبرهان: ٤ / ١٤٣ ح ٣. (*)

[٥٥٨]

فيهم) (١)، ولما آمنهم من الانتقام في حياته توعدهم بالانتقام بعد وفاته على يد وصيه، لانه قال له: ١٤ - يا علي إنك تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وإنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين (٢). وقد ورد في تأويل ذلك أخبار: ١٥ - منها: ما حكاه أبو علي الطبرسي (رحمه الله) قال: روي [عن] جابر بن عبد الله الانصاري أنه قال: إني لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى إذ قال: لالفيكم (٤) ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، ولايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه وقال: أو علي أو علي - ثلاث مرات - فرأينا أن جبرئيل قد غمزه، فأنزل الله سبحانه في أثر ذلك (فأما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون) بعلي بن أبي طالب عليه السلام (٥). ١٦ - ومنها: ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن محمد بن عثمان بن (٦) أبي شيبة، عن يحيى بن حسن بن فرات، عن مصبح بن الهلقام (٧) العجلي، عن أبي مريم، عن المنهال بن

عمر [و] (٨)، عن زر بن حبيش (٩)، عن حذيفة بن اليمان قال:
قوله تعالى (فإما)

(١) سورة الانفال: ٣٣. (٢) أخرجه صدره في احقاق الحق: ٦ / ٢٤ - ٣٨ عن عدة كتب
وذيله في ص ٦٢ عن مستدرک الحاكم: ٢ / ١٤٠ وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٣ /
١٨٢. (٣) من نسخة " م ". (٤) في نسخة " أ " ألقينكم، وفي نسخة " ب " لانهيكم.
(٥) مجمع البيان: ٩ / ٤٩ وعنه البرهان: ٤ / ١٤٤ ح ٨، وأخرجه في البحار: ٨ / ٤٥٤
(طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ١٤٤ ح ٧ عن أمالي الشيخ: ١ / ٣٧٣. (٦) في البرهان:
عن. (٧) في نسختي " ب، م الهلثام، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع لسان الميزان: ٦
/ ٤٢. (٨) من البرهان وهو الصحيح راجع كتب الرجال وفي نسخة " ج " عمر (وخ ل).
(٩) في نسختي " أ، م " رزين بن خنيس، وما أثبتناه هو الصحيح: رجال الشيخ
اصحاب علي عليه السلام. (*)

[٥٥٩]

نذهبن بك فإنما منهم منتقمون) يعنى: بعلي بن أبي طالب عليه
السلام (١). ١٧ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى
النوفلي، عن عيسى بن مهران، عن يحيى بن حسن (٢) بن فرات
بإسناده إلى حرب بن أبي الأسود الدؤلي (٣) عن عمه أنه قال: إن
النبي صلى الله عليه وآله قال: لما نزلت (فإنما نذهبن بك فإنما منهم
منتقمون) أي بعلي، كذلك حدثني جبرئيل عليه السلام (٤). ١٨ -
وقال أيضا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن
عبد الغفار بن محمد، عن منصور بن أبي الأسود، عن زياد بن المنذر،
عن عدي بن ثابت قال: سمعت ابن عباس يقول: ما حسدت قريش
عليا عليه السلام بشيء مما سبق له أشد مما وجدت يوما ونحن
عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: كيف أنتم معشر قريش !!
لو قد كفرتم من بعدي، فرأيتموني في كتيبة أضرب وجوهكم بالسيف
؟ فهبط عليه جبرئيل، فقال: قل: إن شاء الله أو علي فقال: إن شاء
الله أو علي (٥). ١٩ - وقال أيضا: حدثنا الحسين بن أحمد، عن
محمد بن عيسى، عن يونس عن (٦) عبد الرحمان بن سالم، عن
أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل (فإنما
نذهبن بك فإنما منهم منتقمون)

(١) عنه البرهان: ٤ / ١٤٤ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٣٦ / ٣٣ ح ٦ عن تفسير فرات:
١٥٠ متنا. (٢) في نسخة " م " حسن (حسين - خ ل -). (٣) لم نجد له ذكرا في
كتب الرجال وإنما الموجود: أبو الأسود الدؤلي واسمه ظالم بن ظالم راجع " معجم
رجال السيد الخوئي " : ٩ / ١٧١، وجرى موجود في الرجال بغير هذا العنوان فراجع.
(٤) عنه البرهان: ٤ / ١٤٤ ح ٣، وأخرجه في البحار: ٨ / ١٥٣ (طبع الحجر) عن
المناقب لابن شهر اشوب: ٣ / ٢٠ مع اختلاف. (٥) عنه البرهان: ٤ / ١٤٤ ح ٤
والبحار: ٨ / ٤٥٨ (طبع الحجر) وفي ص ٤٥٥ عن أمالي الشيخ: ٢ / ١١٧ بإسناده عن
جابر الانصاري نحوه. (٦) كذا في البحار وسورة المطففين والفجر، وفي الاصل " بن "
وهو تصحيف. (*)

[٥٦٠]

قال: قال الله (١): أنتقم بعلي يوم البصرة (٢) وهو الذي وعد الله
رسوله (٣). ٢٠ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن
محمد، عن علي بن هلال، عن محمد بن الربيع، قال: قرأت علي
يوسف الأزرق حتى انتهت في " الزخرف " إلى قوله تعالى " فإنما
نذهبن بك فإنما منهم منتقمون). قال: يا محمد أمسك، فأمسكت.
فقال يوسف: قرأت علي الأعمش فلما انتهت إلى هذه الآية، قال:
يا يوسف أتدري فيمن نزلت ؟ قلت: الله أعلم. قال: نزلت في علي
بن أبي طالب عليه السلام (فإنما نذهبن بك فإنما منهم - بعلي -

منتقمون)، محبت والله من القرآن، واختلست والله من القرآن (٤).
 وقوله تعالى: فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم
 (٤٣) ٢١ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن
 عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال، عن الحسن بن
 وهب، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله
 عزوجل (فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم)
 قال: في علي بن أبي طالب عليه السلام (٥). ٢٢ - وروى الشيخ
 محمد بن يعقوب (رحمه الله) عن محمد بن يحيى عن محمد بن
 الحسين، عن النضر بن شعيب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن
 أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله
 عزوجل إلى نبيه صلى الله عليه وآله (فاستمسك

(١) في نسخة " ب " فقال: والله بدل " قال: قال الله ". (٢) في نسختي " أ م " النصر. (٣، ٤) عنه البحار: ٤٥٨ / ٨ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ١٤٤ ح ٥، ٦. (٥) عنه البحار: ٢٤ / ٣٥ ح ٥٥ وح ٣٦ / ١٥٤ والبرهان: ٤ / ٥٤ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٨ / ١٥٢ (طبع الحجر) عن مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ٢٠. (*)

[٥٦١]

بالذي أوحى إليك إنك - في ولاية علي - علي صراط مستقيم)
 وعلي هو الصراط المستقيم (١). قوله تعالى: وإنه لذكر لك ولقومك
 وسوف تسئلون (٤٤) ٢٣ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه
 الله): حدثنا محمد بن القاسم عن حسين بن الحكم، عن حسين بن
 نصر، عن أبيه، عن إبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن
 علي عليه السلام قال: قوله عزوجل (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف
 تسئلون) فنحن قومهم، ونحن المسؤولون (٢). ٢٤ - وقال أيضا: حدثنا
 عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمان بن سلام، عن
 أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه
 السلام: قوله عزوجل (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون)؟ قال:
 إيانا عنى ونحن أهل الذكر ونحن المسؤولون (٢). ٢٥ - وقال أيضا:
 حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال عن
 أبي جميلة، عن محمد الحلبي [عن أبي عبد الله عليه السلام]
 (٤) قال: قوله عزوجل (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون)
 فرسول الله صلى الله عليه وآله [الذكر] (٥) وأهل بيته صلوات الله
 عليهم أهل الذكر، وهم المسؤولون، أمر الله الناس يسألونهم، فهم
 ولاية الناس وأولاهم بهم، فليس يحل لاحد من الناس أن يأخذ هذا
 الحق الذي افترضه الله لهم (٦). ٢٦ - وقال أيضا: حدثنا الحسين بن
 أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يوسف عن صفوان، عن أبي عبد
 الله عليه السلام قال: قلت له: قوله عزوجل (وإنه لذكر لك ولقومك

(١) الكافي: ١ / ٤١٧ ح ٢٤ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٢ ح ٤٨ والبرهان: ٤ / ١٤٥ ح ١. (٢) عنه البحار: ٢٣ / ١٨٦ ح ٥٨ وح ٣٦ / ١٥٤ والبرهان: ٤ / ١٤٦ ح ٩. (٣) عنه البرهان: ٤ / ١٤٦ ح ١٠، والمستدرک: ٢ / ١٧٨ ح ٧. (٤) من نسخة " أ ". (٥) من غاية المرام. (٦) في البحار: ٢٣ / ١٨٧ ح ٥٩ والبرهان: ٤ / ١٤٦ ح ١١ وغاية المرام: ٢٨٥ ح ١٣ والمستدرک: ٣ / ١٧٨ ح ٨. (*)

[٥٦٢]

وسوف تسئلون) من هم؟ قال: نحن هم (١). ٢٧ - وروي عن محمد
 بن خالد البرقي (٢) عن الحسين بن سيف، عن أبيه عن ابني (٣)
 القاسم، عن (٤) عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله

عزوجل (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون) قال: قوله (ولقومك) يعني عليا أمير المؤمنين عليه السلام، " وسوف تسئلون " عن ولايته (٥). ويدل علي ذلك قوله تعالى (وقفوهم إنهم مسئولون) (٦). ويدل على ذلك أيضا قوله تعالى: وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا تأويله: جاء من طريق العامة والخاصة: ٢٨ - فمن ذلك: ما رواه أبو نعيم الحافظ أن النبي صلى الله عليه وآله ليلة اسري به إلى السماء جمع الله بينه وبين الانبياء، ثم قال له: سلهم يا محمد على ماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهادة: أن لا إله إلا الله، والاقرار بنبوتك، والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام (٧). ٢٩ - ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن جعفر بن محمد الحسيني (٨) عن علي بن إبراهيم القطان، عن عباد بن يعقوب (٩) عن محمد بن الفضيل، عن محمد ابن سوقة (١٠) عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الاسراء: فإذا ملك قد أتاني، فقال: يا محمد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا: على ماذا بعثتم؟

(١) عنه البحار: ٢٣ / ١٨٧ ح ٦٠ والبرهان: ٤ / ١٤٦ ح ١٢. (٢) في هذا نظر إذ لم نجد في كتب الرجال روايته عن ابن سيف فيحتمل كونه أحمد بن محمد ابن خالد البرقي. (٣) في نسخة " ب " أبي. (٤) في نسخة " م " بن. (٥) عنه البحار: ٢٣ / ١٨٧ ح ٦١ والبرهان: ٤ / ١٤٦ ح ١٣. (٦) سورة الصافات: ٢٤. (٧) عنه البحار: ٣٦ / ١٥٥ مع اختلاف. وأخرجه في البرهان: ٤ / ١٤٨ ح ٩ عن كتاب حلية الاولياء، وفي احقاق الحق: ٣ / ١٤٤ عن ابن عبد البر وغيره من علماء المخالفين وفي ج ٤ / ٣٣٨ عن دلائل النبوة لابي نعيم. (٨) في نسخة " م " والبخاري: الحسنی. (٩) في نسخة " ج " ابن عياش بن يعقوب. (١٠) في نسخ " أ، ج، م " (سويد: خ - ل). (*)

[٥٦٣]

فقلت لهم: معاشر الرسل والنبیین علی ماذا بعثکم الله قبلي؟ قالوا: علی ولايتك يا محمد، وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (١). ٣٠ - ويؤيده: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (رحمه الله) بإسناده عن رجاله إلى محمد بن مروان (٢) قال: حدثنا السائب بإسناده، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عرج بي إلى السماء انتهى بي المسير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة، فرأيت بيتا من ياقوت أحمر، فقال لي جبرئيل: يا محمد هذا البيت المعمور خلفه الله قبل أن يخلق (٣) السماوات والارض بخمسين ألف عام، فصل فيه، فقامت للصلاة وجمع الله النبيين والمرسلين، فصفهم جبرئيل صفا، فصليت بهم. فلما سلمت أتاني أت من عند ربي فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام، و يقول لك: سل الرسل على ماذا أرسلتم من قبلي؟ فقلت: معاشر الانبياء والرسل على ماذا بعثكم ربي قبلي؟ قالوا: علي ولايتك وولاية علي بن أبي طالب، وذلك قوله تعالى (وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) (٤). ٣١ - ومن طريق العامة عن أبي نعيم الحافظ، عن محمد بن حميد (٥) يرفعه عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى (وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما جمع الله بيني وبين الانبياء ليلة الاسراء قال الله تعالى: سلهم يا محمد على ماذا بعثتم؟ قالوا: بعثنا الله على شهادة: أن لا إله إلا الله، والاقرار بنبوتك، وعلى الولاية

(١) عنه البحار: ٣٦ / ١٥٤ ح ١٣٤ والبرهان: ٤ / ١٤٧ ح ٢. (٢) في البحار: حمران. (٣) في نسختي " ب، م " خلق بدل " أن يخلق ". (٤) عنه البحار: ٣٦ / ١٥٥ ورواه ابن شاذان في المائة منقبة: ٨٢. (٥) في نسخة " ب " جميل، وفي نسخة " ج " حميد (جميل - خ - ل). (*)

لعلي بن أبي طالب عليه السلام (١). فانظر أيها الناظر إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإنها مفترضة على الخلق أجمعين خصوصا على النبيين والمرسلين. ٣٢ - وروى محمد بن العباس (رحمه الله) في سورة الاسراء عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مسجد الكوفة وقد احتبى بحمائل سيفه، فقال: يا أمير المؤمنين إن في القرآن آية قد أفسدت علي ديني وشككتني في ديني قال: وما ذاك؟ قال: قول الله عزوجل: (وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجمعين من دون الرحمن آية يعبدون) فهل كان في ذلك الزمان نبي غير محمد فيسأله عنه؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اجلس اخبرك به إن شاء الله إن الله عزوجل يقول (سيحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا) (٢). فكان من آيات الله التي أراها محمدا صلى الله عليه وآله أنه انتهى به جبرئيل إلى البيت المعمور، وهو المسجد الأقصى، فلما دنا منه أتى جبرئيل عينا فتوضأ منها، ثم قال: يا محمد توضأ، ثم قام جبرئيل فأذن، ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله: تقدم فصل واجهر بالقراءة فإن خلفك أما (٣) من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله عزوجل، وفي الصف الاول آدم ونوح وإبراهيم وهود وموسى وعيسى وكل نبي بعثه الله منذ خلق الله السماوات والأرض إلى أن بعث صلى الله عليه وآله، فصلى بهم غير هائب ولا محتشم.

(١) مع ح ٢٨ وله تخريجات ذكرناها هناك فلاحظ. (٢) سورة الاسراء: ١. (٣) في البحار: أفا. (*)

فلما انصرف أوحى الله إليه كلمح البصر (وسئل - يا محمد - من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجمعين) الآية فالتفت [إليهم] (١) رسول الله صلى الله عليه وآله بجميعة فقال: بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت رسول الله وأن عليا أمير المؤمنين وصيك؟ وأنت رسول الله سيد النبيين، وأن عليا سيد الوصيين أخذت على ذلك موثيقنا لكما بالشهادة. فقال الرجل: أحيت قلبي، وفرجت عني يا أمير المؤمنين. وابن طاووس (رحمه الله) روى ذلك بعينه عن طريق العامة بأسانيد متعددة في مواضع من كتبه (٢). ويؤيده ما تقدم [ص ١٥٥] " أن الله تعالى لم يعث نبيا إلا بها " ٣٣ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولم يعث الله رسولا إلا بنو محمد، ووصية علي، صلوات الله عليهما (٣). ٣٤ - وروى أيضا، عن محمد بن يحيى (٤) عن سلمة بن الخطاب، عن علي ابن سيف، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني (٥) عن محمد بن عبد الرحمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ولايتنا ولاية الله التي لم يعث الله نبيا [قط] (٦) إلا بها (٧).

(١) من البحار. (٢) كشف اليقين: ٨٧ و ١٤٨ وعنه البحار: ١٨ / ٣٩٤ ح ٩٩ وج ٣٧ / ٣١٦ ح ٤٧ ورواه في مقصد الراغب: ٥٧ (مخطوط)، والحديث من نسخة " أ ". (٣) الكافي: ١ / ٤٣٧ ح ٦ وعنه البرهان: ٤ / ١٤٨ ح ٧، وأخرجه في البحار: ٣٦ / ٢٨٠ ح ٢٤ عن بصائر الدرجات: ٧٢ ح ١ وتقدم الحديث عن الكافي في سورة المائدة: ص ١٥٥ ح ١٥. (٤) كذا في الكافي، وفي الاصل: احمد بدل " يحيى ". (٥) في نسختي " ج، م " العمشاني، وفي نسخة " ب " الغمساني. (٦) من الكافي. (٧) الكافي: ١ / ٤٣٧ ح ٢ وعنه البرهان: ٤ / ١٤٨ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٣٦ / ٢٨١ ح ٢٢ عن بصائر الدرجات: ٧٥ ح ٩ وتقدم الحديث عن الكافي في ص ١٥٥ ح ١٤. (*)

[٥٦٦]

٣٥ - وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي (رحمه الله) في أماليه مسندا، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قبض الله نبيا حتى أمره أن يوصي إلى أفضل عترته من عصيته، وأمرني أن أوصي، فقلت: إلى من يا ربي؟ فقال: أوص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب فإنني قد أثبتته في الكتب السالفة، وكتبت فيها أنه وصيك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وموآثيق أنبيائي ورسلي، أخذت موآثيقهم لي بالربوبية، ولك يا محمد بالنبوة، ولعلي بن أبي طالب بالولاية (١). فإذا كان ذلك كذلك فإن المقر بولايته أفضل من المقر له، والعقل يشهد بصحة ذلك فيكون النبي وأمير المؤمنين أفضل من النبيين والمرسلين، صلوات الله عليهم أجمعين. ٣٦ - ويؤيد هذا: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن محمد ابن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من نبي جاء قط إلا بمعرفتنا وتفضيلنا على من سوانا (٢). ومما ورد في أن أمير المؤمنين أفضل من النبيين صلوات الله عليهم أجمعين: ٣٧ - ما روي مسندا مرفوعا عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جابر أي الاخوة أفضل؟ قال: قلت: النبيين من الاب والام فقال: إنا معاشر الانبياء إخوة وأنا أفضلهم وأحب الاخوة إلي علي بن أبي طالب

(١) أمالي الطوسي: ١ / ١٠٢ وعنه البحار: ١٥ / ١٨ ح ٣٧ وج ٣٦ / ٢٧١ ح ١١ وج ٢٨ / ١١١ ح ٤٤ والبرهان: ٤ / ١٤٨ ح ٨ واثبات الهداة: ٢ / ٤٥٩ ح ٣٧٩، ورواه في بشارة المصطفى: ٢٩ وفيه: ولعلي بن أبي طالب عليه السلام بالوصية. (٢) الكافي: ١ / ٤٣٧ ح ٤، وروى نحوه في بصائر الدرجات بأسانيد مختلفة: ٧٤ - ٧٥ وفي الكافي: معرفة حقا بدل " بمعرفتنا ". (*)

[٥٦٧]

فهو عندي أفضل من الانبياء، فمن زعم أن الانبياء أفضل منه، فقد جعلني أفضلهم، ومن جعلني أفضلهم فقد كفر، لاني لم أتخذ عليا أخا إلا لما علمت من فضله، وأمرني ربي بذلك (١). وبيان ذلك: أن معنى الاخوة بينهما المماثلة في فضل إلا النبوة: ٣٨ - لما روى المفضل بن محمد المهلب، عن رجاله مسندا، عن محمد بن ثابت قال: حدثني أبو الحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلني عليه السلام: أنا رسول الله المبلغ عنه، وأنت وجه الله المؤتم به (٢) فلا نظير لي إلا أنت، ولا مثل لك إلا أنا (٣). فافهم ذلك، وقس عليه، هداك الله إلى سبيل معناه، والوصول إليه. وقوله تعالى: ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون (٥٧) - إلى قوله تعالى - في الارض يخلفون (٦٠) ٣٩ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا، عن نجد بن عمير الخثعمي (٤)، عن عمرو بن قائد، عن الكلبي،

عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: بينما النبي صلى الله عليه وآله في نفر من أصحابه إذ قال: الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في أمتي. فدخل أبو بكر فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا. فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: لا. فدخل علي عليه السلام فقالوا: هو هذا؟ فقال: نعم. فقال قوم: لعبادة اللات والعزى أهون (٥) من هذا، فأنزل الله عزوجل (و لما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون وقالوا ءالھتنا خیر) الآيات (٦).

(١) عنه البرهان: ٤ / ١٤٨ ح ١٠. (٢) في نسخة " م " والمؤتم به، وفي نسخة " ب " والمؤلم به. (٣) عنه البرهان: ٤ / ١٤٨ ح ١٠. (٤) في نسخة " ب " مخرج بن عمر الخثعمي، وفي نسخة " أ " خديج بن عمير الحنفي، وفي نسخة " م " نجدح بن عمير الحنفي، وفي البحار: يحيى بن عمير الحنفي، وفي البرهان: محمد بن عمر الحنفي، وفي نسخة " أ " والبحار: عمر بن قائد. (٥) في البحار: خير. (٦) عنه البحار: ٣٥ / ٣١٤ ح ٣ والبرهان: ٤ / ١٥١ ح ٤. (*)

[٥٦٨]

٤٠ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن سهل (١) العطار قال: حدثنا أحمد بن عمرو الدهقان، عن محمد بن كثير الكوفي، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: جاء قوم إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمد إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى، فأحي لنا الموتى. فقال لهم: من تريدون؟ فقالوا: فلان، وإنه قريب عهد بموت. فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام فاصغى إليه بشئ لا نعرفه، ثم قال له: انطلق معهم إلى الميت فادعه باسمه واسم أبيه. فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه يا فلان بن فلان، فقام الميت فسأله، ثم اضطجع في لحده، فانصرفوا وهم يقولون: إن هذا من أعاجيب بني عبد المطلب أو نحوها (٢) فأنزل الله عزوجل (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) أي يضحكون (٣). ٤١ - وقال أيضا: حدثنا عبد الله بن عبد العزيز، عن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن نمير، عن شريك، عن عثمان بن عمير البجلي، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: قال لي علي عليه السلام: مثلي في هذه الأمة مثل عيسى بن مريم، أحبه قوم فغالوا في حبه فهلكوا، وأبغضه قوم فأفراطوا في بغضه فهلكوا، واقتصد فيه قوم فنجوا (٤). ٤٢ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن مخلد الدهان، عن علي بن أحمد العريضي (٥) بالرقعة، عن إبراهيم بن علي بن جناح، عن الحسن بن علي (بن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام) (٦) أن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى علي عليه السلام وأصحابه

(١) في نسخة " ب " جميل. (٢) في نسخة " ج " ونحوها. (٣) عنه البحار: ٣٥ / ٣١٤ ح ٣ والبرهان: ٤ / ١٥١ ح ٥، وفي نسخة " م " يضحون. أقول: إن هؤلاء لما سمعوا أن عيسى هو ابن مريم ولا أب له كانوا يضحكون استهزاء ويصدون عنه عليه السلام. (٤) عنه البحار: ٣٥ / ٣١٤ ح ٤، وأورده في احقاق الحق: ٣ / ٤٠٠ بطرق مختلفة. (٥) في نسخة " ب " العويضي. (٦) في البحار: عن محمد بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام. (*)

[٥٦٩]

حوله وهو مقبل فقال صلى الله عليه وآله: أما إن فيك لشبها (١) من عيسى بن مريم، ولولا مخافة أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملا من

الناس إلا أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون به البركة. فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا: لم يرض محمد إلا أن جعل ابن عمه مثلاً لبني إسرائيل! فأنزل الله جل اسمه (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون وقالوا: ألهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا - من بني هاشم - ملائكة في الأرض يخلفون). قال: فقلت لابي عبد الله عليه السلام: ليس في القرآن بني هاشم؟ (٢) قال: محبت والله فيما محبي، ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: محبي من كتاب الله ألف حرف، وحرف منه بألف حرف (٣) وأعطيت مأتى ألف درهم على أن أمحي " إن شانئك هو الابتر " (٤). فقالوا: لا يجوز ذلك. [قلت] (٥) فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي؟! فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه: قد بلغني ما قلت على منبر مصر، ولست هناك (٦). [وروى علي بن إبراهيم (رحمه الله)، عن أبيه، عن وكيع، عن الأعمش، عن سلمة ابن كهيل، عن أبي صادق، عن أبي الأعز، عن سلمان الفارسي (رض) نحو سابقتها] (٧). ثم قال تعالى: وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم (٦١) ٤٣ - [وذكر (رحمه الله) في قوله تعالى بعد ذلك (وإنه لعلم للساعة فلا تمترن

في نسخة " ج " شيها. (٢) في البرهان: بنى هاشم ملائكة في الأرض يخلفون. (٣) في نسخة " ج " بألف ألف حرف. (٤) سورة الكوثر: ٢. (٥) من نسخة " ب ". (٦) عنه البخار: ٢٥ / ٢١٥ والبرهان: ٤ / ١٥١ ح ٧ وذيله في ص ٥١٥ ح ٦. (٧) تفسير القمي: ٦١١ وعنه البرهان: ٤ / ١٥١ ح ٢، وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (*)

[٥٧٠]

بها واتبعون هذا صراط مستقيم) يعني أمير المؤمنين عليه السلام [(١). تأويله: قال أبو علي الطبرسي (قدس الله روحه): إن هاء الضمير في " إنه " يعود إلى عيسى عليه السلام أي إن نزوله علم للساعة أي من أشراتها، يعلم به قريبا، وذلك عند ظهور القائم عليه السلام. ٤٤ - قال: وروى جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ينزل عيسى بن مريم فيقول (لهم) (٢) أميرهم يعني القائم عليه السلام [تعال] (٣) صل بنا فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة من الله لهذه الأمة، أورده مسلم في الصحيح (٤). [و] في حديث آخر كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم منكم (٥)؟. يعني به المهدي عليه السلام. ٤٥ - وجاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام أن الضمير في " إنه " يعود إلى علي عليه السلام: لما روي - بحذف الاسناد - عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل (وإنه لعلم للساعة) قال: عني بذلك أمير المؤمنين عليه السلام. [و] (٦) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت علم هذه الأمة، فمن اتبعك نجا ومن تخلف عنك هوى وهلك (٧). ولا منافات في اختلاف التأويل بين علي وعيسى عليهما السلام في أن (يكون) (٨) كل واحد منهما علما للساعة. لما تقدم في أن مثل علي عليه السلام في هذه الأمة مثل عيسى عليه السلام في بني إسرائيل وأن عيسى ينزل عند قيام القائم عليه السلام وكلاهما علم للساعة، وإذا كان القائم عليه السلام علما

(١) تفسير القمي: ٦١١ وعنه البرهان: ٤ / ١٥٢ ح ٤، والحديث من نسخة " أ ". (٢) ليس في المصدر. (٣) من المصدر. (٤) صحيح مسلم: ١ / ١٢٧ ح ٢٤٧، السنن الكبرى للبيهقي: ٩ / ١٨٠. (٥) مجمع البيان: ٩ / ٥٤، وأورد ذيله مسلم في صحيحه: ١ / ١٣٦ ح ٢٤٤. (٦) من نسخة " م " والبرهان. (٧) عنه البرهان: ٤ / ١٥٢ ح ٣. (٨) ليس في نسخة " م ". (*)

للساعة وهو ابن أمير المؤمنين، فصح أن يكون أبوه علما للساعة، وهو المطلوب. وقد جاء في تأويل الساعة أنها ساعة ظهور القائم عليه السلام. ويأتي في تأويل (١) قوله تعالى: هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون (٦٦) ٤٦ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن عبد الله ابن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة) قال: هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة (٢). وقوله تعالى: إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون (٧٤) لا يفتر عنهم وهم فيه ميلسون (٧٥) وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين (٧٦) ٤٧ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين) قال " وما ظلمناهم - بتركهم ولاية أهل بيتك - ولكن كانوا هم الظالمين " (٣) معنى هذا التأويل: أن الله سبحانه لما حكى حال المجرمين يوم القيامة قال: مجيبا لمن يقول: أنه سبحانه قد ظلمهم (وما ظلمناهم - فيما فعلنا بهم - ولكن كانوا هم الظالمين) بما جنوا على أنفسهم بتركهم ولاية أهل بيت نبيهم عليهم السلام، فهذا سبب تعذيبهم (٤) " وما ظلمناهم - بذلك - ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " (٥). وقوله تعالى: أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون (٧٩) أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون (٨٠)

(١) في نسخة " ج " تأويل الساعة. (٢) عنه البحار: ٢٤ / ١٦٤ ح ٤ والبرهان: ٤ / ١٥٢ ح ١ وأثبت الهداة: ٧ / ١٢٩ ح ٦٥٤. (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٢٣٠ ح ٢٤ والبرهان: ٤ / ١٥٤ ح ١. (٤) في نسخة " م " تقديم. (٥) سورة النحل: ١١٨. (*)

٤٨ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن محمد النوفلي (١) عن محمد بن حماد الشاشي (٢) عن الحسين بن أسد الطفاوي، عن علي بن إسماعيل الميثمي (٣) عن الفضل بن الزبير، عن أبي داود، عن بريدة الاسلمي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لبعض أصحابه: سلموا على علي بإمرة المؤمنين. فقال رجل من القوم: لا والله لا تجتمع النبوة والخلافة في أهل بيت أبدا فأنزل الله عزوجل (أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون) (٤). [ورواه الكاتب الثقة أبو بكر محمد بن أبي الثلج في كتاب " التنزيل " بإسناده إلى بريدة مثل ذلك وبمعناه] (٥). ٤٩ - ويؤيده: ما روي عن عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ عليهم الميثاق مرتين لأمير المؤمنين عليه السلام (٦): الأولى: حين قال: أتدرون من وليكم من بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: صالح المؤمنين، - وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام - وقال: هذا وليكم من بعدي. والثانية: يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وكانوا قد اسروا في أنفسهم وتعافدوا أن لا ترجع إلى أهله (٧) هذا الأمر، ولا تعطيه الخمس فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله على أهله وأهله، وأنزل عليه (٨) (أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون أم

(١) في البحار: المتولي. (٢) في نسختي " ب، م " الساسى، وفي نسخة " أ " الشاسى، وفي البحار: الشامى، والصحيح ما أثبتناه راجع رجال الكشى ترجمة " سلمان ". (٣) في البحار: المثنى. (٤) عنه البحار: ٣٦ / ١٥٧ ح ١٣٦ والبرهان: ٤ / ١٥٥ ح ٣. (٥) أخرج نحوه ابن طاووس في كشف اليقين: ٧٥ عن بريدة وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (٦) في نسختي " أ، ج " لامير المؤمنين في مواطن. (٧) في البحار: آل محمد. (٨) في نسخة " ج " عليهم. (*)

[٥٧٣]

يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون (١). " ٤٤ " " سورة الدخان " " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم حم (١) والكتاب المبين (٢) إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين (٣) فيها يفرق كل أمر حكيم (٤) ١ - تأويله: رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله) عن أحمد بن مهرا بن وعلي بن إبراهيم جميعاً قالاً: حدثنا محمد بن علي بإسناده عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام وقد أتاه رجل نصراني وسأله عن مسائل منها: أنه قال له: إني أسألك أصلحك الله ؟ قال: سل: قال: أخبرني عن كتاب الله عزوجل الذي أنزل (٢) على محمد صلى الله عليه وآله ونطق به ثم وصفه بما وصفه (وإن له تفسيراً ظاهراً وباطناً، فقوله عزوجل) (٣) (حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم) ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال: أما حم: فمحمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه، وهو منقوص الحروف، وأما الكتاب المبين: فهو أمير المؤمنين، وأما الليلة المباركة: فهي فاطمة وقوله (فيها يفرق كل أمر حكيم) يقول: يخرج منها خير كثير (فرجل حكيم، ورجل حكيم) (٤) ورجل حكيم (٥). وقوله تعالى: ولقد اخترناهم على علم على العالمين (٣٢)

(١) عنه البحار: ٣٦ / ١٥٧ ح ١٣٦ والبرهان: ٤ / ١٥٥ ح ٤. متحد مع صدر ح ١٢ من سورة محمد صلى الله عليه وآله. (٢) في نسخة " ج " نزل. (٣) في الكافي: بدل ما بين القوسين " به فقال ". (٤) ليس في نسختي " ب، ج ". (٥) الكافي: ١ / ٤٧٩ وعنه البحار: ١٦ / ٨٨ ح ١٢ وج ٢٤ / ٣١٩ ح ٢٨ وج ٤٨ / ٨٧ والبرهان: ٤ / ١٥٨. (*)

[٥٧٤]

٢ - تأويله: روي (١) عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزوجل (ولقد اخترناهم على علم على العالمين) قال: الأئمة من المؤمنين (و) فضلناهم (٢) على من سواهم (٣). وقوله تعالى: إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين (٤٠) يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون (٤١) إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم (٤٢) يعنى: إن يوم الفصل " لا يغني مولى " وهو السيد والصاحب " عن مولى " وهو العبد وهو كناية عن التابع والمتبوع " شيئاً " من أهوال يوم الفصل. ثم استثنى قوماً فقال " إلا من رحم الله " وهم الأئمة عليهم السلام. فهم الموالي الذين يغنون عن مواليهم، لما جاء في التأويل: ٣ - روي (٤) محمد بن العباس (رحمه الله) عن حميد بن زياد، عن عبد الله بن أحمد، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي اسامة زيد الشحام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة جمعة فقال لي: اقرأ، فقرأت، ثم قال لي: اقرأ فقرأت، ثم قال لي: يا شحام اقرأ، فانها ليلة قرآن. فقرأت حتى إذا بلغت

(يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون) قال: هم. قلت "إلا من رحم الله" ؟ قال: نحن القوم الذين رحم الله، ونحن القوم الذين استثنى الله، وإنا والله نغني عنهم (٥). ٤ - وروى أيضا: عن أحمد بن محمد النوفلي، عن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب، عن

(١) في نسخ " ب، ج، م " روى عن رواه، وفي البحار: محمد بن العباس عن رواه. (٢) ليس في البحار (٣) عنه البحار: ٢٣ / ٢٢٨ ح ٥٠، والبرهان: ٤ / ١٦٣ ح ١. (٤) في نسخة " ج " تأويله عن بدل " روى ". (٥) عنه البحار: ٢٤ / ٢٠٦ ح ٦ وج ٨٩ / ٣١١ ح ١٥ والبرهان: ٤ / ١٦٣ ح ٣، وأخرجه في البحار: ٢٤ / ٢٠٥ ح ٣ وج ٤٧ / ٥٥ ح ٩٢ عن الكافي: ١ / ٤٢٣ ح ٥٦ مع اختلاف وذيله في البحار: ٢٤ / ٢٥٧ ح ٣ عن المناقب لابن شهر اشوب: ٣ / ٥٠٤. (*)

[٥٧٥]

أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله) قال: نحن أهل الرحمة (١). ٥ - وروى أيضا: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن إسحاق بن عمار، عن شعيب، عن أبي عبد الله عليهم السلام في قوله عزوجل (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله) قال: نحن والله الذين رحم الله، والذين استثنى، والذين تغني ولايتنا. " ٤٥ " سورة الجاثية " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون (١٤) ١ - تأويله: ذكره علي بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره قال: قوله تعالى (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون) أي قل لأئمة العدل: لا تدعوا على أئمة الجور حتى يكون الله هو الذي ينتقم لهم منهم (٢). ٢ - قال: (٣) وروي أن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام أراد أن يضرب غلاما له فقرا " قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله " ووضع السوط من يده، فبكى الغلام. فقال له: ما يبكيك ؟ قال: وإني عندك يا مولاي ممن لا يرجو أيام الله ؟ فقال له: أنت ممن يرجو أيام الله ؟ قال: نعم يا مولاي.

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٠٥ ح ٥، ٤ والبرهان: ٤ / ١٦٣ ح ٤، ٥. (٢) تفسير القمي: ٦١٨ مع اختلاف، وعنه البرهان: ٤ / ١٦٧ ح ٣. (٣) ظاهر العبارة أن القائل هو علي بن إبراهيم ولكن لم نجده في تفسيره وقد رواه في البحار بعنوان " كنز " وفي البرهان عن شرف الدين النجفي. (*)

[٥٧٦]

فقال عليه السلام: لا أحب أن أملك من يرجو أيام الله، قم فأت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقل: اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم الدين وأنت حر لوجه الله تعالى (١). ٣ - وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أيام الله المرجوة ثلاثة [أيام] (٢): يوم قيام القائم، ويوم الكرة، ويوم القيامة (٣). ٤ - علي بن إبراهيم، عن أبي القاسم، عن محمد بن عباس، عن عبد الله بن موسى، عن عيد العظيم بن عبد الله الحسن بن علي بن رشيد، عن داود بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون) الآية قال: قل للذين مننا عليهم بالآيمان،

يعني بمعرفتنا: أن يعرفوا الذين لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم (٤). وقوله تعالى: أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون (٢١) ٥ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن عبيد، عن حسين ابن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عزوجل (أم حسب الذين اجترحوا السيئات) الآية. قال "الذين آمنوا وعملوا الصالحات" بنو هاشم وبنو عبد المطلب "والذين اجترحوا السيئات" بنو عبد شمس (٥).

(١) عنه البحار: ٢٢ / ٣٨٤ ح ٨١ والبرهان: ٤ / ١٦٨ ح ٢ وحلية الابرار: ٢ / ٣٢. (٢) من نسخة "ج". (٣) عنه البرهان: ٤ / ١٦٨ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٥٢ / ٦٢ ح ٥٢ عن مختصر البصائر: ١٨ والخصال: ١٠٨ ح ٧٥ ومعاني الاخبار: ٣٦٥ ح ١. (٤) تفسير القمى: ٦١٨ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٨٣ ح ٨٠ و٢ / ١٥ ح ٢٨ والمستدرک: ٢ / ٣٧٠ ح ٨ والبرهان: ٤ / ١٦٧ ح ١، والحديث نقلناه من نسخة "أ". (٥) عنه البحار: ٢٣ / ٢٨٤ ح ٨٢ والبرهان: ٤ / ١٦٨ ح ١ ورواه الحسين بن الحكم الكوفى في "ما نزل من القرآن" ٨٣، وأخرجه في البحار: ٢٢ / ٣٥٨ ح ١٤ عن مناقب ابن شهر اشوب: ٢ / ٤٤٤ مختصرا. (*)

[٥٧٧]

٦ - وقال أيضا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب ابن سليمان (١) عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عزوجل (أم حسب الذين اجترحوا السيئات) الآية. قال: إن هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث هم الذين آمنوا، وفي ثلاثة من المشركين: عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة، وهم "الذين اجترحوا السيئات" (٢). وقوله تعالى: هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ٧ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد ابن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبي بصير قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) قال: إن الكتاب لا ينطق، ولكن محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم - هم الناطقون بالكتاب (٣) وهذا على سبيل المجاز تسمية المفعول باسم الفاعل، إذ جعل الكتاب هو الناطق والناطق غيره. "٤٦" سورة الاحقاف "وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة" منها: قوله تعالى: ائتوني بكتاب من قبل هذا أو اثارة من علم إن كنتم صادقين (٤) ١ - تأويله: رواه محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة قال:

(١) في نسخة "أ" أيوب بن سليم، وفي نسخة "ج" أيوب سليمان. (٢) عنه البحار: ٢٢ / ٣٨٤ ح ٨٣ والبرهان: ٤ / ١٦٨ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٣٦ / ١٢١ ح ١ كشف الغمة: ١ / ٣٠٤. (٣) عنه البحار: ٢٣ / ١٩٧ ح ٢٩ والبرهان: ٤ / ١٦٩ ح ٢. (*)

[٥٧٨]

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (ائتوني بكتاب من قبل هذا أو اثارة من علم) قال: عنى بالكتاب التوراة والانجيل. وأما الاثارة من العلم فانما عنى بذلك علم أوصياء الانبياء (١). وقوله تعالى: قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن

أتبع إلا ما يوحى إلي ٢ - تأويله: روي مرفوعا، عن محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن النضر عن أبي مريم (عن بعض أصحابنا) (٢) رفعه إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: لما نزلت على رسول الله (قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) يعني في حروبه. قالت قريش: فعلى ما نتبعه وهو لا يدري ما يفعل به ولا بنا ؟ فأنزل الله (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) (٣). قال: وقوله (إن أتبع إلا ما يوحى إلي) في علي، هكذا أنزلت (٤). وقوله تعالى: ووصينا الانسان بوالديه - إلى قوله تعالى - وإنني من المسلمين (١٥) ٣ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن إبراهيم بن يوسف العبدى عن إبراهيم بن صالح، عن الحسين بن زيد، عن أبيه عليهم السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إنه يولد لك مولود تقتله أمك من بعدك. فقال: يا جبرئيل لا حاجة لي فيه. فقال: يا محمد إن منه الأئمة والأوصياء. قال: وجاء النبي صلى الله عليه وآله إلى فاطمة عليها السلام فقال لها: إنك تلدين ولدا تقتله أمي من بعدى. قالت: لا حاجة لي فيه، فخطبها ثلاثا، ثم قال لها: إن منه الأئمة والأوصياء فقالت: نعم يا أبت.

(١) الكافي: ١ / ٤٣٦ ح ٧٢، وعنه البحار: ٢٤ / ٢١٢ ح ٤ والبرهان: ٤ / ١٧١ ح ١ ونور الثقلين: ٥ / ٩ ح ٦. (٢) ليس في البحار. (٣) سورة الفتح: ١. (٤) عنه البحار: ٢٤ / ٣٣٠ ح ٣٠، والبرهان: ٤ / ١٧٢ ح ٤. (*)

[٥٧٩]

فحملت بالحسين عليه السلام فحفظها الله وما في بطنها إلا إبليس فوضعه لستة أشهر ولم يسمع بمولود ولد لستة أشهر إلا الحسين ويحيى بن زكريا عليهما السلام. فلما وضعه النبي صلى الله عليه وآله لسانه في فيه، فمصه، ولم يرضع الحسين عليه السلام من انثى حتى نبت لحمه ودمه من ريق رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قول الله عزوجل (ووصينا الانسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) (١). ٤ - وروي الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمة بالحسين عليهما السلام جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال: إن فاطمة عليها السلام ستلد مولودا تقتله أمك من بعدك. فلما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام كرهت حملة وحين وضعته كرهت وضعه. ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تر في الدنيا أم تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل، وفيه نزلت هذه الآية (ووصينا الانسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) (٢). ٥ - وروي أيضا: عن محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات (٣) عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال: إن الله يقرئك السلام ويبشرك بمولود يولد لك من فاطمة تقتله أمك من بعدك. فقال: يا جبرئيل، وعلى ربي السلام، لا حاجة لي بمولود يولد من فاطمة

(١) عنه البحار: ٢٢ / ٢٧٢ ح ٢٢ و ٣٦ / ١٥٨ ح ١٢٧، والبرهان: ٤ / ١٧٤ ح ١٠. (٢) الكافي: ١ / ٤٦٤ ح ٣ وعنه البرهان: ٤ / ١٧٢ ح ١ ونور الثقلين: ٥ / ١٢ ح ١٧ وأخرجه في البحار: ٤٤ / ٢٣١ ح ١٦ عن كامل الزيارات: ٥٥ ح ٢ وصدرة في اثبات الهداة: ١ /

[٥٨٠]

تقتله أمّتي من بعدي، فخرج إلى السماء ثم هبط وقال مثل ذلك. فقال: يا جبرئيل، وعلى ربي السلام لا حاجة لي بمولود تقتله أمّتي، فخرج إلى السماء ثم هبط فقال له: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويبشرك بأنه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال: قد رضيت. ثم أرسل إلى فاطمة عليها السلام وقال لها: إن الله يبشرك بمولود يولد لك، تقتله أمّتي من بعدي، فأرسلت إليه أن لا حاجة لي بمولود تقتله أمّتك من بعدك، فأرسل إليها: إن الله قد جعل في ذريته الامامة والولاية والوصية، فأرسلت إليه: إني قد رضيت (فحملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي). فلو [لا] (١) أنه قال: وأصلح لي [في] (٢) ذريتي لكانت ذريته كلهم أمّة. ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة عليها السلام ولا من أنثى، ولكن كان يؤتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله فيضع إصبعه ولسانه (٣) في فيه فيمص منه ما يكفيه اليومين والثلاثة فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله - صلوات الله عليهما - ودمه (من دمه) (٤). ولم يولد مولود لسته أشهر إلا يحيى بن زكريا (٥) والحسين عليهما السلام (٦). بيان معنى هذا التأويل: أن قوله سبحانه (ووصينا الانسان - يعني الحسين عليه السلام - بوالديه - يعني علي وفاطمة عليهما السلام - إحسانا) أي يحسن إليهما في الطاعة والمودة والشفقة ويخفف لهما جناح الذل من الرحمة، ومثله " بالوالدين إحسانا " .

(١، ٢) من الكافي، (٣) في الكافي: ابهامه بدل " اصبعه ولسانه " . (٤) ليس في الكافي ونسخة " أ " . (٥) في البرهان والكافي: عيسى بن مريم بدل " يحيى بن زكريا " . (٦) الكافي: ١ / ٤٦٤ ح ٤ وعنه البرهان: ٤ / ١٧٢ ح ٣ ونور الثقلين: ٥ / ١٢ ح ١٨ وذيله في البحار: ١٤ / ٢٠٧ ح ٢ وج ٤٤ / ١٩٨ ح ١٤. (*)

[٥٨١]

وقوله (حملته أمه كرها ووضعته كرها) مر بيانه في التأويل. وقوله (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) فقد جاء في معنى ذلك حكومة وقعت لعمر بن الخطاب وقضى فيها أمير المؤمنين بالحكمة (١) وفصل الخطاب وهي: ٦ - ما رواه أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله ابن حماد الانصاري، عن نصر بن يحيى (عن) (٢) المقتبس بن عبد الرحمان، عن أبيه عن جده قال: كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مع عمر بن الخطاب فإرسله في جيش فغاب ستة اشهر ثم قدم وكان مع أهله ستة اشهر فعلمت منه فجاءت بولد لسته أشهر فأنكره. فجاء بها إلى عمر. فقال: يا أمير المؤمنين كنت في البعث الذي وجهتني فيه وتعلم أنني قدمت منذ ستة أشهر وكنت مع أهلي وقد جاءت بسلام وهودا، وتزعم أنه مني. فقال لها عمر: ماذا تقولين إيتها المرأة ؟ فقالت: والله ما عشتيني رجل غيره وما فجرت وإنه لابنه. وكان اسم الرجل الهيثم، فقال لها عمر: أحق ما يقول زوجك ؟ قالت: قد صدق يا أمير المؤمنين. فأمر بها عمر أن ترجم فحفر لها حفيرة ثم (٣) أدخلها فيها، فبلغ ذلك عليا عليه السلام فجاء مسرعا حتى ادركها وأخذ بيديها (٤) وسلها من الحفيرة. ثم قال لعمر: إربع (٥) علي

نفسك إنها قد صدقت، إن الله عزوجل يقول في كتابه (وحمله
وفصاله ثلاثون شهرا) وقال في الرضاع (والوالدات يرضعن أولادهن
حولين كاملين) (٦). فالحمل والرضاع ثلاثون شهرا وهذا الحسين ولد
لسته اشهر.

(١) في نسخة " ج " بالحكومة. (٢) ليس في نسخة " ج " (٣) في البحار: و. (٤)
في نسخة " ج " بيدها. (٥) إربع: أي أرفق بنفسك وكف وتمكث ولا تعجل، وفي
المناقب: " بدله " بدل " اربع " (٦) سورة البقرة: ٢٣٣. (*)

[٥٨٢]

فعندها قال عمر: لولا علي لهلك عمر (١). وقوله سبحانه (حتى إذا
بلغ أشده وبلغ أربعين سنة - يعني أن الحسين عليه السلام إذا بلغ
من العمر أربعين سنة يقول - رب أوزعني - أي ألهمني - أن أشكر
نعمتك التي أنعمت علي - من الامامة والولاية والوصية - وعلى
والدي - فأما أبوه فنعمته، كنعمته وأما أمه فلها فرض الولاية، والمودة
المحبة وهي النعمة العظمى والمنة الكبرى - وأن أعمل صالحا
ترضاه - أي وفقني للعمل الصالح واعصمني من العمل الطالح (٢) -
وأصلح لي في ذريتي - يعني الائمة عليهم السلام كما أصلحت لي
عملي أصلح عمل ذريتي الذين عصمتهم كعصمتي وجعلت منزلتهم
منك كمنزلي - إني ثبت إليك وإني من المسلمين). صلوات الله
عليه وعلى آبائه وأبنائه المعصومين دائمة باقية إلى يوم الدين. " ٤٧
" سورة محمد صلى الله عليه وآله " وما فيها من الآيات في
الائمة الهداة " ١ - قال محمد بن العباس (رحمه الله) في تأويلها: ما
رواه عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه،
عن حصين بن مخارق، عن سعد بن ظريف وأبي حمزة، عن الأصمغ
بن نباتة، عن علي عليه السلام أنه قال: سورة محمد صلى الله
عليه وآله آية فينا وآية في بني أمية (٣). ٢ - وقال أيضا: حدثنا علي
بن العباس البجلي، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن
جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سورة محمد صلى الله عليه
وآله آية فينا وآية

(١) عنه البحار: ٨ / ٢٠٢ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ١٧٤ ح ١١، وأخرجه في البحار:
٤٠ / ٢٣٢ ح ١٢ عن مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ١٨٧ مختصرا. (٢) في نسخة " ج " في
الصلح بدل " من العمل الطالح " (٣) عنه البحار: ٢٣ / ٢٨٤ ح ٨٤ والبرهان: ٤ /
١٨٠ ح ٣. (*)

[٥٨٣]

في بني أمية (١). ٣ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن محمد الكاتب، عن
حميد بن الربيع، عن عبيد (٢) بن موسى قال: أخبرنا قطر، عن (٣)
إبراهيم، عن (٤) أبي الحسن موسى عليه السلام أنه قال: من أراد
[أن يعلم] (٥) فضلنا على عدونا فليقرأ هذه السورة التي يذكر فيها
(الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) فينا آية وفيهم آية إلى آخرها
(٦). ٤ - علي بن إبراهيم (رحمه الله)، عن الحسين بن محمد، عن
المعلی بن محمد بإسناده عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله
عليه السلام في قوله تعالى (والذين ءامنوا وعملوا الصالحات وأمنوا
بما نزل على محمد - صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام -
وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) هكذا نزلت
(٧). ٥ - عنه (رحمه الله)، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد

الله عليه السلام قال: في سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا
وأية في عدونا (٨). قوله تعالى: ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط
أعمالهم (٩) ٦ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا
أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد (٩) بن خالد، عن
محمد بن علي، عن ابن فضيل، عن أبي حمزة عن جابر، عن أبي
جعفر عليه السلام أنه قال: قوله تعالى " ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل
الله - في علي - فأحبط أعمالهم (١٠) .

(١) عنه البحار: ٢٣ / ٣٨٤ ح ٨٥ والبرهان: ٤ / ١٨٠ ح ٥. (٢) في نسخة " ج " عبدة.
(٣) في نسخة " ج " نظر بن، وفي نسخة " أ " قطرب بن. (٤) في نسخة " م " بن.
(٥) من البرهان. (٦) عنه البحار: ٢٣ / ٢٨٥ ح ٨٦ والبرهان: ٤ / ١٨٠ ح ٤، والحديث
ليس في نسخة " أ ". (٧) تفسير القمى: ٦٢٥ وعنه البحار: ٣٦ / ٨٦ ح ١٤ والبرهان:
٤ / ١٨٠ ح ١. (٨) تفسير القمى: ٦٢٥ وعنه نور الثقلين: ٥ / ٢٧ ح ١٢ والبرهان: ٤ /
١٨١ ح ١، وأحاديث ٤ - ٥ من نسخة " أ ". (٩) في نسختي " ب، م " أحمد. (١٠)
عنه البحار: ٢٣ / ٢٨٥ ح ٨٧ و ٣٦ / ١٥٨ ح ١٢٨ والبرهان: ٤ / ١٨٢ ح ٢. (*)

[٥٨٤]

٧ - وروى علي بن إبراهيم، عن جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن
عبد الرحمان، عن محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي
حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل على محمد
صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا (ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله -
في علي إلا أنه كشط الاسم - فأحبط أعمالهم) (١). ٨ - قال جابر:
ثم قال أبو جعفر عليه السلام: نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد
صلى الله عليه وآله هكذا (ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله - في علي -
بأحبط أعمالهم). ٩ - وقال جابر: سألت أبا جعفر عليه السلام (عن
قول الله عزوجل (أفلم يسيروا في الأرض). فقرأ أبو جعفر عليه
السلام) (٢) " الذين كفروا - حتى بلغ إلى - أفلم يسيروا في الأرض
". ثم قال: هل لك في رجل يسير بك فيبلغ بك من المطلاع إلى
المغرب في يوم واحد؟ قال: فقلت: يابن رسول الله - جعلني الله
فداك - ومن لي بهذا؟ فقال: ذلك أمير المؤمنين، ألم تسمع قول
رسول الله صلى الله عليه وآله لتبلغن الأسباب والله لتركبن
السحاب، والله لتؤتن عصا موسى، والله لتعطن خاتم سليمان. ثم
قال: هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين صلاة باقية
إلى يوم الدين (٣) قوله تعالى: ومنهم من يستمع إليك حتى إذا
خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا ١٠ - تأويله: قال
محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن محمد النوفلي عن
محمد بن عيسى العبيدي، عن أبي محمد الأنصاري - وكان خيرا -
عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة (٤) عن الأصمغ بن نباتة،
عن علي عليه السلام أنه قال: كنا (نكون) (٥) عند رسول الله صلى
الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي، فأعياه أنا دونهم، والله ما يعونه هم

(١) تفسير القمى: ٦٣٦ وعنه نور الثقلين: ٥ / ٣١ ح ٢١ والبرهان: ٤ / ١٨٢ ح ١
والحديث نقلناه من نسخة " أ ". (٢) ما بين القوسين ليس في نسخة " ج ". (٣)
حديثي ٨ - ٩ في البحار: ٢٤ / ٣٢٠ ح ٢١ بعنوان كنز وفي البرهان: ٤ / ١٩٠ ح ٤
شرف الدين وحديث ٩ في مدينة المعاجز: ٨٩ عنه. (٤) في نسختي " أ، م " خطيرة،
وفي نسخة " ج " حصيرة. (٥) ليس في نسخة " ج " (*)

[٥٨٥]

و " إذا خرجوا " قالوا لي " ماذا قال أنفا " (١) ؟. يعني أن المراد بـ " الذين أوتوا العلم " علي عليه السلام وقوله " أنفا " أي الساعة. ١١ - وقال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يدعو أصحابه: من أراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعو إليه، ومن أراد به سوء أطبع الله على قلبه فلا يسمع ولا يعقل، وهو قول الله عزوجل (حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال أنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم). وقال عليه السلام: لا يخرج من شيعتنا أحد إلا أيدلنا الله به من هو خير منه وذلك لأن الله يقول (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) (٣). وقوله تعالى: فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم (٣٢) أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم (٣٣) ١٢ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن أحمد (٣) الكاتب عن حسين بن خزيمة الرازي، عن عبد الله بن بشير، عن أبي هذوة، عن إسماعيل بن عياش (٤) عن جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله عزوجل (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) الآية قال: نزلت في بني هاشم وبني أمية (٥). ١٣ - ومنه ما رواه مرفوعا عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن محمد الحلبي قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام " فهل عسيتم إن توليتم - وسلطتم وملكتم - أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم). ثم قال: نزلت هذه الآية في بني عمنا بني العباس وبني أمية.

(١) عنه البحار: ٢٣ / ٣٨٥ ح ٨٨ والبرهان: ٤ / ١٨٢ ح ٣. (٢) عنه البحار: ٢٣ / ٣٨٧ ح ٩٤ والبرهان: ٤ / ١٨٩ ح ٤، وأخرج صدره في البرهان: ٤ / ١٨٢ ح ١ عن تفسير القمي: ٦٢٧ مسندا مع اختلاف. (٣) في نسخة " ج " أحمد بن محمد. (٤) في نسخة " أ " عباس. (٥) عنه البحار: ٢٣ / ٣٨٥ ح ٨٩ وح ٣٦ / ١٥٩؛ والبرهان: ٤ / ١٨٦ ح ٤. (*)

[٥٨٦]

ثم قرأ " أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم - عن الدين - وأعمى أبصارهم " عن الوصي. ثم قرأ " إن الذين ارتدوا على أديبارهم - بعد ولاية علي - من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ". ثم قرأ " والذين اهتدوا - بولاية علي - زادهم هدى - حيث عرفهم الأئمة من بعده والقائم - وءاتاهم تقواهم " أي ثواب تقواهم أمانا من النار. وقال عليه السلام: وقوله عزوجل (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين - وهم علي عليه السلام وأصحابه - والمؤمنات) وهن خديجة وصويحباتها. وقال عليه السلام: وقوله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات وءامنوا بما نزل على محمد - في علي - وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم). ثم قال (والذين كفروا - بولاية علي - يتمتعون - بدنياهم - وبأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم). ثم قال عليه السلام " مثل الجنة التي وعد المتقون " وهم آل محمد وأشيعاهم. [ثم قال] (١) قال أبو جعفر عليه السلام: أما قوله (فيها أنهار) فالأنهار رجال. وقوله (ماء غير أسن) فهو علي عليه السلام في الباطن. وقوله (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) فانه الامام. وأما قوله (وأنهار من خمر لذة للشاربين) فإنه علمهم يتلذذ منه شيعتهم وإنما كني عن الرجال بالأنهار على سبيل المجاز أي أصحاب الأنهار، ومثله " وسئل القرية " (٢) فالأئمة عليهم السلام هم أصحاب الجنة وملاكها. ثم قال عليه السلام: وأما قوله (ومغفرة من ربهم) فإنها ولاية أمير المؤمنين عليه السلام أي من وإلى أمير المؤمنين مغفرة له، فذلك قوله " ومغفرة من ربهم ". ثم قال عليه السلام: وأما قوله (كمن هو خالد في النار) أي إن المتقين كمن هو خالد داخل في ولاية عدو آل محمد، وولاية عدو آل محمد هي النار من دخلها

[٥٨٧]

فقد دخل النار. ثم أخبر سبحانه عنهم (وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم) (١). وقوله تعالى: إن الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم (٢٥) ١٤ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن سليمان الزراري (٢) عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل (إن الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى) (قال: الهدى (٣) هو سبيل علي عليه السلام (٤). ١٥ - ومنه ما رواه محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة و (٥) علي بن عبد الله، عن علي بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل (إن الذين ارتدوا على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى) فلان وفلان وفلان، ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. قال: قلت: قوله تعالى (ذلك بأنهم قالوا بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر) قال: نزلت والله فيهما وفي أتباعهما وهو قول الله عزوجل الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه واله [(ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله - في علي عليه السلام - سنطيعكم في بعض الامر). قال:] (٦) دعوا بني أمية إلى ميثاقهم الذي عقده أن لا يصيروا الامر فينا بعد

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٣٢٠ ح ٣١ بعنوان كنزوفي البرهان: ٤ / ١٩٠ عن شرف الدين. (٢) كذا في نسخة " ب " وفي نسختي " أ، ح " والبحار: الرازي، وفي نسخة " م " الزراري والصحيح ما أثبتناه راجع معجم رجال السيد الخوئي: ١٢ / ٤٧ و ٤٩. (٣) ليس في نسخة " ج ". (٤) عنه البحار: ٢٢ / ٢٨٦ ح ٩٠ و ٢٦ / ١٥٩ والبرهان: ٤ / ١٨٧ ح ٢. (٥) كذا في الكافي، وفي نسخ الاصل: عن بدل " و ". (٦) من الكافي، وفي الاصل بدله هكذا: وذلك لما. (*)

[٥٨٨]

النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئا، وقالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شئ، ولم يبالوا أن (لا) (١) يكون الامر فيهم فقال لبني أمية (٢) " سنطيعكم في بعض الامر " الذي دعوتمونا إليه، وهو الخمس ولا نعطيهم شيئا (٣). وقوله (كرهوا ما نزل الله) فالذي " نزل الله " عزوجل ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وكان معهم ابو عبيدة، وكان كاتبهم، فأنزل الله عزوجل (أم أبرمو أمرا فإننا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون) (٤) ١٦ - وذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره في تأويل هذه السورة قال: حدثني أبي، عن إسماعيل بن مرار، عن محمد بن الفضيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل (ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر) والله يعلم إسرارهم) قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخذ الميثاق لأمير المؤمنين عليه السلام قال: أتدرون من وليكم من بعدي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: إن الله يقول (وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) (٥) يعني عليا عليه السلام، هو وليكم من

بعدي. هذه الاولى، وأما المرة الثانية لما أشهدهم يوم غدیر خم وقد كانوا يقولون: لئن قبض الله محمدا لا نرجع هذا الامر في آل محمد، ولا نعطيهم من الخمس شيئا. فأطلع الله نبيه على ذلك، وأنزل عليه (أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم و نجاوهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون) (٦).

(١) ليس في الكافي. (٢) في الكافي: فقالوا بدل " فقال لبني أمية ". (٣) في الكافي: ان لا نعطيهم منه شيئا. (٤) الكافي: ١ / ٤٢٠ ح ٤٢ وعنه البحار: ٨ / ٢٢٦ (طبع الحجر) وج ٢٣ / ٣٧٥ ح ٥٨ والبرهان: ٤ / ١٨٦ ح ١، والآية الاخيرة في سورة الزخرف: ٧٩، ٨٠. (٥) سورة التحريم: ٤. (٦) سورة الزخرف: ٨٠، والى هنا متحد مع ح ٤٩ من سورة الزخرف. (*)

[٥٨٩]

وقال أيضا فيهم (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى - والهدى سبيل أمير المؤمنين عليه السلام - الشيطان سول لهم وأملى لهم). قال: وقرأ أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية هكذا " فهل عسيتم إن توليتم - وسلطتم وملكتم - أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم " نزلت في بني عمنا بني أمية و فيهم يقول الله (أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن - فيقصوا ما عليهم من الحق - أم على قلوب أقفالها) (١). وقوله تعالى: ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم (٢٨) ١٧ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم ابن محمد، عن إسماعيل بن بشير، عن علي بن جعفر الحصرمي (٢) عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم). قال: كرهوا عليا وكان علي رضي الله ورضي رسوله، أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وبيطن نخلة، ويوم التروية، نزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجة التي صد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة (٣) وبخم (٤). ثم قال تعالى: أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم (٣٩)

(١) عنه البحار: ٢٢ / ٢٨٦ ح ٩٣ بعنوان كنت، وفي البرهان: ٤ / ١٨٩ ح ٤ عن شرف الدين النجفي وفيه: حدثني أبي، عن ابن مهران، عن اسماعيل بن مهران الخ، ولم نجده في تفسير القمي. (٢) في نسخة " م " الحصرمي. (٣) في البرهان: والجحفة. (٤) عنه البحار: ٣٦ / ١٥٩ ح ١٢٩ والبرهان: ٤ / ١٨٧ ح ٦ وفي البحار: ٢٤ / ٩٢ ح ٢ عنه وعن روضة الواعظين: ١٢٨. (*)

[٥٩٠]

١٨ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمارة قال: حدثني أبي، عن جابر، عن أبي جعفر (محمد بن علي عليه السلام، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه) (١) قال: لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدیر خم قال قوم: ما يألو برفع (٢) ضبع ابن عمه. فأنزل الله تعالى (أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم) (٣). ثم قال سبحانه مخبرا

عن حالهم: ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم (٣٠) ١٩ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن حرير، عن (٤) عبد الله بن عمر، عن الحمامي، عن محمد بن مالك، عن أبي هارون العدي، عن أبي سعيد الخدري قال: قوله عزوجل (ولتعرفنهم في لحن القول) قال: بغضهم لعلي عليه السلام (٥). ٢٠ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن (ابن) (٦) بكير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله عزوجل أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية فنحن نعرفهم في لحن القول (٧). [وذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله): في تفسير هذه السورة كثيرا مما ذكرنا وغير ما ذكرناه مما يتعلق بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأعدائه لعنهم الله، فارجع إليه] (٨).

(١) ليس في نسخة " أ ". (٢) في البحار: برفع، وفي نسخة " أ " ما باله برفع بضع. (٣) عنه البحار: ٢٢ / ٢٨٦ ح ٩١ والبرهان: ٤ / ١٨٨ ح ١. (٤) في نسخة " أ " بن، وفي نسخ " ب، ج، م " " حرير " بدل " حرير ". (٥) عنه البحار: ٢٢ / ٢٨٦ ح ٩٢ والبرهان: ٤ / ١٨٨ ح ٢. (٦) ليس في البحار. (٧) عنه البحار: ٢٦ / ١٢٢ ح ٤٠ والبرهان: ٤ / ١٨٨ ح ٣. (٨) تفسير القمي: ٦٢٤ - ٦٢١، وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". اعلم أنما رتبنا أحاديث هذه السورة على ترتيب الآيات (*)

[٥٩١]

" ٤٨ " " سورة الفتح " " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحا مبينا (١) ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ١ - تأويله: قال أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمه الله): حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار (١) عن علي بن عبد الغفار، عن صالح ابن حمزة ويكنى بأبي شعيب (٢) عن محمد بن سعيد المروري، قال: قلت لرجل: أذنب محمد صلى الله عليه وآله قط؟ قال: لا. قلت: فقول الله عزوجل (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) ما معناه؟ قال: إن الله سبحانه حمل محمدا صلى الله عليه وآله ذنوب شيعته علي عليه السلام، ثم غفر له ما تقدم منها وما تأخر (٣). ٢ - عنه (رحمه الله) " في كتاب العلل " باسناده عن الصادق عليه السلام في علة عدم إطفاء علي عليه السلام حمل النبي صلى الله عليه وآله وشدته وما ظهر منه في قلع باب خيبر وغيره، أنه عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله شرف وارتفع و وصل إلى إطفاء نار الشرك وإبطال كل معبود من دون الله، ولو كان المحمول هو

(١) في نسخة " أ " مهزيار. (٢) لم نجد في كتب الرجال والأحاديث ذكرا له، نعم ذكر النجاشي بعنوان صالح بن خالد المحاملي أبو شعيب، وفي نسخة " ب " سعيد. (٣) أخرجه في البرهان: ٤ / ١٩٥ ح ٧ عن ابن بابويه ولم نجده في كتبه. (*)

[٥٩٢]

النبي صلى الله عليه وآله لكان علي عليه السلام أفضل منه. صلوات الله عليهما. ألا ترى أن عليا عليه السلام لما كان علي ظهره صلى الله عليه وآله قال: شرفت وارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لئنلتها. أما علمت أن المصباح [هو] (١) الذي يهتدى به في الظلمة وانبعث فرعه من أصله و [قد] (٢) قال علي عليه السلام " أنا من أحمد كالضوء من الضوء " !. أو ما علمت أن محمدا صلى الله

عليه وآله وعليه عليه السلام كانا نورا بين يدي الله عزوجل قبل خلق الخلق بألفي عام، وأن الملائكة لما رأت ذلك النور أن له أصلا قد انشق منه شعاع لامع قالت: إلهنا وسيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله تعالى إليهم هذا نور [من نوري] (٣) أصله نبوة، وفرعه إمامة أما النبوة فلمحمد صلى الله عليه وآله عبدي ورسولي، وأما الامامة فلعلي حجتني (٤) ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي. أو ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يد (٥) علي عليه السلام بغدير خم [حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، فجعله مولى المسلمين، وإمامهم وقد] (٦) احتمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حضيرة بنى النجار، فقال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وآله: نعم المحمولان ونعم الراكبان وأبوهما خير منهما، وكان صلى الله عليه وآله يصلي بأصحابه، فاطال سجدة من سجدياته، فلما سلم قيل له في ذلك. فقال: رأيت ابني الحسين عليه السلام قد علا ظهري فكرهت أن اعاجله حتى ينزل من قبل نفسه. فأراد بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبي صلى الله عليه وآله رسول. نبي (٧).

(١) من المصدر. (٢) من المصدر، وفي الاصل هكذا: في الظلم واتباع فرعه عن أصله. (٣) من المصدر. (٤) في الاصل: نجى. (٥) في الاصل: بيد. (٦) من المصدر، وفي الاصل: وحمل بدل " احتمل ". (٧) في الغل: امام ونبي، وفي المعاني: فالنبي رسول بني آدم. (*)

[٥٩٣]

ثم ذكر عليه السلام وجوهاً آخر، آخرها أن النبي صلى الله عليه وآله حمله عليه السلام ليعلم أنه ما حمله إلا لانه معصوم، فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً. وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي إن الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، وذلك قوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) (١) الحديث. ٣ - علي بن إبراهيم (رحمه الله)، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن علي بن أيوب، عن عمر بن يزيد بياع السابري قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: قول الله تعالى في كتابه (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر)؟ قال: ما كان له ذنب ولا هم بذنب، ولكن الله حمله ذنوب شيعته، ثم غفرها له (٢). ٤ - ويؤيده: ما روي مرفوعاً عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه سئل عن قول الله عزوجل (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فقال عليه السلام: وأي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله متقدماً أو متأخراً؟ وإنما حمله الله ذنوب شيعته علي عليه السلام ممن مضى منهم ومن بقي، ثم غفرها الله له (٣). ٥ - ويؤيد هذا " أن شيعته علي عليه السلام مغفور لهم " ما روي مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: يا علي إني سألت الله عزوجل أن لا يحرم شيعتك التوبة حتى تبلغ نفس أحدهم حنجرته فأجابني إلى ذلك وليس ذلك لغيرهم (٤) (لان شيعته علي عليه السلام تمحص عنهم الذنوب بأشياء في الدنيا، ولا يخرج أحدهم وعليه ذنب)

(١) الغل: ١٧٣ ح ١، في البحار: ٣٨ / ٧٩ ح ٢ والبرهان: ٤ / ١٩٥ ح ٥ عنه وعن معاني الاخبار: ٣٥٠ ح ١. (٢) تفسير القمى: ٦٣٥ وعنه البحار: ١٧ / ٨٩ ح ١٩ والبرهان: ٤ / ١٩٥ ح ٦ ونور الثقلين: ٥ / ٥٤ ح ١٣ وحديثنا: ٢، ٣ نقلناهما من نسخة " أ ". (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٣٧٣ ح ٥٧ والبرهان: ٤ / ١٩٥ ح ٨. (٤) عنه البحار: ٢٧ / ١٢٧، وما بين القوسين ليس في نسخة " م ". (*)

٦ - وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي (قدس الله روحه) عن رجاله، عن زيد بن يونس الشحام، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: الرجل من مواليكم عاق (١) يشرب الخمر، ويرتكب الموبق من الذنب تبتراً منه؟ فقال: تبتروا (٢) من فعله ولا تبتروا (٣) من خيريه وابغضوا عمله. فقلت: يتسع لنا أن نقول: فاسق فاجر؟ فقال: لا، الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولأوليائنا، أبى الله أن يكون ولينا فاسقا فاجرا، وإن عمل ما عمل، ولكنكم قولوا: فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس، خبيث الفعل طيب الروح والبدن لا والله لا يخرج ولينا من الدنيا إلا والله ورسوله ونحن عنه راضون، يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه، مستورة عورته، أمانة روعته، لا خوف عليه ولا حزن. وذلك أنه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب، إما بمصيبة في مال أو نفس أو ولد أو مرض، وأدنى ما يصنع بولينا أن يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما رآه، فيكون ذلك كفارة له، أو خوفا يرد عليه من أهل دولة الباطل، أو يشدد عليه عند الموت، فيلقى الله عزوجل طاهرا من الذنوب، أمانة روعته بمحمد وأمير المؤمنين، صلوات الله عليهما. ثم يكون أمامه أحد الأمرين: رحمة الله الواسعة التي هي أوسع من أهل الأرض جميعا، أو شفاعة محمد وأمير المؤمنين، صلوات الله عليهما، إن أخطأته رحمة الله أدركته شفاعة نبيه وأمير المؤمنين، صلوات الله عليهما، فعندها تصيبه رحمة الله الواسعة، وكان أحق بها وأهلها وله إحسانها وفضلها (٤). وقوله تعالى: لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل

(١) في البحار: ٢٧ عاص، وفي البحار: ٦٨ يكون عارفا. (٢، ٣) في نسخة "ب" تبتراً. (٤) عنه البحار: ٢٧ / ١٣٧ ح ١٣٩، وأخرجه في البحار: ٦٨ / ١٤٧ ح ٩٦ عن كتاب زيد النرسي: ٥١. (*)

السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا (١٨) ٧ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن أحمد الواسطي عن زكريا بن يحيى، عن إسماعيل بن عثمان، عن عمار الدهني (١) عن أبي الزبير عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزوجل (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) كم كانوا؟ قال: ألفا ومائتين. قلت: هل كان فيهم علي عليه السلام؟ قال: نعم، علي سيدهم وشريفهم (٢). وقوله تعالى: وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها ٨ - تأويله: رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (رحمه الله) بإسناده عن رجاله، عن مالك بن عبد الله قال: قلت لمولاي الرضا عليه السلام: قوله تعالى (وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها) قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٣). فالمعنى: أن الملزمين بهاهم شيعته " وكانوا أحق بها وأهلها ". ٩ - وذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عرج بي إلى السماء فسح في (٤) بصري غلوة كما يرى الراكب خرق الابرة من مسيرة يوم، فعهد إلي ربي في علي كلمات فقال: اسمع يا محمد " إن عليا إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين وكانوا أحق بها وأهلها فبشره بذلك ". قال: فبشره رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فالقي علي ساجدا شكرا لله. ثم قال: يا رسول الله واني لأذكر هناك؟

(١) في نسخة " أ، ب، م " الذهبي. (٢) عنه البحار: ٢٤ / ٩٣ ح ٤ وج ٣٦ / ٥٥ ح ١ والبرهان: ٤ / ١٩٦ ح ٣. (٣) عنه البحار: ٢٤ / ١٨٠ ح ١٣ وج ٣٦ / ٥٥ ح ١ والبرهان: ٤ / ١٩٩ ح ٣. (٤) في نسخة " ب " عن. (*)

[٥٩٦]

فقال: نعم، إن الله ليعرفك هناك، وإنك لتذكر في الرفيق الاعلى (١).
١٠ - ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن هارون، عن محمد بن مالك، عن محمد (٢) بن الفضيل، عن غالب (٣) الجهني، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله: لما اسري بي إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى اوقفت بين يدي ربي عزوجل فقال لي: يا محمد. فقلت: لبيك ربي وسعديك. قال: قد بلوت خلقي فأيهم وجدت أطوع لك؟ قلت: ربي (٤)، عليا. قال: صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك، ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: لا، فاختر لي فإن خيرتك خير لي (٥). قال: قد اخترت لك عليا، فاتخذته لنفسك خليفة ووصيا، وقد نحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقا لم ينلها أحد قبله، وليست لاحد بعده. يا محمد! علي راية الهدى وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك يا محمد. قال: فبشره بذلك، فقال علي عليه السلام: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعاقبني فيذني لم يظلمني، وإن يتم لي ما وعدني فالله أولى بي. فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم اجل قلبه، واجعل ربيعه الايمان بك.

(١) عنه البرهان: ٤ / ١٩٩ ح ٤، ولم نجده في تفسير القمي. (٢) كذا في البرهان، وفي نسخة " ج " محمد (أحمد - خ ل -)، وفي نسخة " ب " والبخار: ٣٦ أحمد، وفي نسختي " أ، م " والبخار: ٢٤ نعمة بدل " محمد"، والصحيح ما اثبتناه لعدم ذكر نعمة في كتب الرجال والاحاديث، ولوجود محمد بن الفضيل بن موارد كثيرة. (٣) في رجال الشيخ: غانم الجهني. (٤) في نسخة " ج " يا ربي. (٥) في نسخة " ج " خيرتي. (*)

[٥٩٧]

قال الله سبحانه: قد فعلت ذلك به يا محمد، غير أنني مختصه من البلاء بما لا أختص به أحدا من أوليائي. قال: قلت: ربي، أخي وصاحبي. قال: إنه قد سبق في علمي أنه مبتلى (ومبتلى) (١) به ولولا علي لم تعرف أوليائي ولا أولياء رسلي (٢). ١١ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن الحسين، عن علي بن منذر، عن مسكين الرجل (٣) العابد - وقال ابن المنذر عنه: وبلغني أنه لم يرفع رأسه إلى السماء منذ أربعين سنة! - قال: حدثنا فضيل (٤) الرسان، عن أبي داود، عن أبي برزة (٥) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله عهد إلي في علي عهدا. فقلت: اللهم بين لي. فقال لي: أسمع. فقلت: اللهم قد سمعت. فقال الله عزوجل: أخبر عليا بأنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين (٦) وأولى الناس بالناس، والكلمة التي ألزمتها المتقين (٧). فيكون المراد بالمتقين شيعة الذين ألزمهم كلمته، وفرض عليهم ولايته فقبلوها ووالوا بولايته ذرية (٨) الذين أكمل بهم دينه وأتم نعمته، ومنحهم فضله. وجعل عليهم صلواته وسلامه وتحيته وبركاته التامة العامة ورحمته.

(١) ليس في البحار. (٢) في نسخة " م " رسولي، عنه البحار: ٢٤ / ١٨١ ح ١٤ وج ٣٦ / ١٥٩ ح ١٤٠ والبرهان: ٤ / ١٩٩ ح ٦. (٣) في نسخة " م " الرجال، وفي كشف اليقين والبخار: ٣٧ عن سكنين الرجال. (٤) كذا في الكشف والبخار: ٣٧ عنه، وفي نسخة " أ " وعن فضل الرسان، وفي نسختي " ج، م " " وقال أيضا: حدثنا فضل "، وفي البخار: ٢٤ وكتب الرجال وسورة التوبة ح ١١ فضيل. (٥) في نسخة " ج " أبي بردة. (٦) في نسخة " ج " المرسلين. (٧) عنه البحار: ٢٤ / ١٨١ ح ١٥ والبرهان: ٤ / ٢٠٠ ح ٨، وأخرجه في البحار: ٢٧ / ٢٠٦ عن كشف اليقين: ٥٠ ب ٧٤ وص ٨٨ ب ١٠٧. (٨) في الاصل: بولايته. (*)

[٥٩٨]

وقوله تعالى: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا (٢٨) محمد رسول الله والذين معه أشدء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطئه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما (٢٩) بيان تأويله مجملا ومفصلا: فقوله " ليظهره على الدين كله " وهو دين الاسلام المفضل على سائر الاديان بالحجة والبرهان والغلبة والقهر والسلطان في جميع البلدان، ولا يكون ذلك إلا في ولاية دولة القائم صاحب الزمان، صلى الله عليه وعلى آيائه في كل عصر وأوان " وكفى بالله شهيدا " بذلك. ثم بين سبحانه من الرسول المرسل إلى الانس والجان فقال " محمد رسول الله " ثم أثنى على أصحابه الذين معه علي دينه ونيه على فضلهم فقال " والذين معه أشدء على الكفار " أي يلغون الكفار بالشدة والغلظة والبأس الشديد والسيف الحديد " رحماء بينهم " أي أن المؤمنين يظهرون التراحم والمودة بينهم حتى بلغ من تراحمهم أن المؤمن إذا رأى المؤمن صافحه وعانقه. ومثل ذلك قوله تعالى (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) (١). وقوله (تراهم ركعا سجدا - أخبر الله سبحانه عن (٢) كثرة صلاتهم ومدامتهم عليها - يبتغون - بذلك - فضلا من الله ورضوانا) أي يلتمسون زيادة فضل في الدنيا ورضوانا في الآخرة. وقوله (سيماهم في وجوههم - أي علاماتهم في جباههم - من أثر السجود). قيل: إنه يكون في الدنيا مثل ركب المعزى (٣)، وفي الآخرة يكون موضع سجودهم

(١) سورة المائدة: ٥٤. (٢) في نسخة " ج " من. (٣) أي مثل ركبة العنز (*)

[٥٩٩]

كالقمر ليلة البدر. وقوله (ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل) أي أن هذا الوصف الذي وصفوا به في القرآن، وصفوا به في التوراة والانجيل. وقوله (كزرع أخرج شطئه - أي فراخه - فأزره - أي الفرح، أزر الزرع (١) أي قواه - فاستغلظ - أي غلظ الزرع بفراخه - فاستوى على سوقه - أي قام على ساقه أي اصوله وبلغ الغاية في الاستواء - يعجب الزراع - الذين زرعوه زرعه - ليغيظ بهم الكفار) وهذا مثل ضربه الله سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله وللمؤمنين الذين معه فقيل: الزرع: كناية عن النبي صلى الله عليه وآله وشطئه: كناية عن المؤمنين حيث كانوا في ضعف وقلة كما يكون أول الزرع دقيفا ثم يغلظ ويقوى ويتلاحق بعضه ببعض، وكذلك المؤمنون قوى بعضهم بعضا حتى استغلظوا واستووا. " ليغيظ بهم الكفار " أي إنما كثرتهم

الله وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين. فإذا عرفت ذلك فاعلم أن المعني بقوله " والذين معه " هو أمير المؤمنين عليه السلام لان هذه الصفات المذكورة لا توجد إلا فيه، وإن قيل إنه ذكر الذين وهو جمع فقد جاء في القرآن كثير في معناه خصوصا مثل قوله (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) (٢) ومثل قوله (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين) (٣) وإنما يذكر الجمع ويراد به الافراد. وقد ورد من طريق العامة أن بعض هذه الصفات فيه، وذكر البعض يستلزم ذكر الكل لان الآيات بعضها مرتبط ببعض وهي ختام السورة. ١٢ - فالاول ما نقله ابن مردويه الحافظ وأخطب خوارزم قال: قوله تعالى (تراهم ركعا سجدا) نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) في نسخته " ج " الزراع. (٢) سورة المائدة. ٥٥. (٣) سورة الانفال: ٦٢. (*)

[٦٠٠]

ومثله روي عن الكاظم عليه السلام (١). وقوله (فاستوى على سوقه) نقل ابن مردويه عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: استوى الاسلام بسيف علي عليه السلام (٢). ١٣ - وقال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن أحمد (٣) بن عيسى ابن إسحاق، عن الحسن بن الحارث بن طليب (٤) عن أبيه، عن داود بن أبي هند عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله عزوجل (كزرع أخرج شطئه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) ؟ قال: قوله (كزرع أخرج شطئه - أصل الزرع عبد المطلب و - شطئه - محمد صلى الله عليه وآله و - يعجب الزراع) قال: علي بن أبي طالب عليه السلام (٥). ١٤ - وجاء في تأويل قوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) خبر من (٦) محاسن الاخبار ورد من طريق العامة، نقله أخطب خوارزم بإسناد يرفعه إلى ابن عباس (رضي الله عنه) قال: سألت قوم النبي صلى الله عليه وآله فيمن نزلت هذه الآية ؟ طال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى مناد: ليقيم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد، فيقوم علي بن أبي طالب فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، وتحتة جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار، لا يخالطهم

(١) أخرجه في البحار: ٣٦ / ١٨٧ ح ١٨٨ عن كشف الغمة: ١ / ٣٢٢، وأخرجه اللوسى في روح المعاني: ٢٦ / ١١٧ عن ابن مردويه. (٢) رواه في كشف الغمة: ١ / ٢١٦ مرسلًا، وأخرجه في البرهان: ٤ / ٢٠١ ح ٤ عن ابن مردويه وفي خصائص الوحي المبين: ١٣٩ عن أبي نعيم. (٣) في نسخة " ج " أحمد بن محمد، وفي نسخته " م " محمد بن أحمد، عن عيسى بن إسحاق. (٤) في نسخة " أ " طلبة، وفي نسخة " م " طليت. (٥) عنه البحار: ٢٤ / ٣٢٢ ح ٢٢ والبرهان: ٤ / ٢٠١ ح ٥. (٦) في نسخة " ج " في. (*)

[٦٠١]

غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطيه أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم صفتكم (١) ومنازلكم في الجنة، إن ربكم يقول: إن لكم عندي مغفرة وأجرا عظيما. يعني الجنة. فيقوم علي والقوم تحت لوائه معه حتى يدخل بهم الجنة. ثم يرجع إلى منبره، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، وينزل (٢) أقواما على النار. فذلك قوله تعالى (والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم

الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم) يعني السابقين
الأولين والمؤمنين وأهل الولاية له. (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك
أصحاب الجحيم) (٣) يعني كفروا وكذبوا بالولاية وبحق علي عليه
السلام وهذا ذكره الشيخ في أماليه (٤). وحق علي هو الواجب
على جميع العالمين. صلوات الله عليه وعلى ذريته الطيبين صلاة
باقية إلى يوم الدين.

(١) في الامالي: موضعكم. (٢) في الامالي: ويترك. (٣) سورة الحديد: ١٩. (٤) عنه
البحار: ٢٢ / ٣٨٨ ح ٩٥ وفيه (روى شيخ الطائفة باسناده عن أخطب خوارزم) وقال
في حاشية البحار (هذا وهم واضح فان الشيخ متقدم على أخطب خوارزم زمانا ولا
يصح روايته عنه، إذ توفي الشيخ في سنة ٤٦٠، وأخطب خوارزم في سنة ٦٥٨
ومنشأ الوهم ان الشولستانى نقل الحديث عن أخطب خوارزم ثم قال بعد تمام
الحديث: وهذا ذكره الشيخ في أماليه ومراده أن الشيخ ذكره أيضا في أماليه. فتوهم
المصنف أنه رواه فيه عن أخطب خوارزم، وأخرجه في البحار: ٨ / ٤ ح ٦ والبرهان: ٤ /
٢٠٢ ح ٦ عن أمالي الشيخ: ١ / ٢٨٧ وفي آخره: هم الذين قاسم عليهم فاستحقوا
الجحيم، وفي البحار ٢٩ / ٢١٢ عن مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٢٧ وفي البرهان: ٤ /
٢٠٢ ح ٧ عن موفق بن أحمد، ورواه ابن المغازلي في مناقبه: ٣٢٢ ح ٣٦٩. (*)

[٦٠٢]

" ٤٩ " " سورة الحجرات " " وما فيها من الآيات في الائمة الهداة " منها: قوله تعالى: إن الذين يعضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم (٣) ١ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد، عن المنذر بن جفير (١) قال: حدثني أبي جفير (٢) بن الحكيم، عن منصور بن المعتمر، عن ربعي بن خراش قال: خطبنا علي عليه السلام في الرحبة ثم قال: إنه لما كان في زمان الحديدية خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أناس من قريش من أشرف أهل مكة فيهم سهيل بن عمرو قالوا: يا محمد أنت جارنا وحليفنا وابن عمنا وقد لحق بك أناس من ابنائنا وإخواننا وأقاربنا ليس بهم (٣) التفقه في الدين، ولا رغبة فيما عندك، ولكن إنما خرجوا فرارا من ضياعنا وأعمالنا و أموالنا فارددهم علينا. فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر فقال له: انظر ما يقولون؟ فقال: صدقوا يا رسول الله أنت جارهم فارددهم عليهم. قال: ثم دعا عمر فقال: مثل قول أبي بكر. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك: لا تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للتقوى يضرب رقابكم علي الدين. فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟

(١) في نسخة " أ "؛ والبرهان: خنفر، وفي نسخة " م " خنف. (٢) في نسختي " أ، م " والبرهان: خنفر، وفي الاصل: الحكم، والصحيح ما أثبتناه موافقا لكتب الرجال. (٣) في البرهان واللوامع: فيهم. (*)

[٦٠٢]

قال: لا، ولكنه خاصف النعل. وكنت أخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: ثم التفت إلينا علي عليه السلام وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار (١). وقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق نبيا فتبينوا إن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (٦) ٢ - تأويله: ذكره علي بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره صورة لفظه قال: سألته عن هذه الآية فقال: إن عائشة

قالت للنبي صلى الله عليه وآله: إن إبراهيم بن مارية ليس هو منك وإنما هو من جريح القبطي فإنه يدخل إليها [في] (٢) كل يوم، فغضب النبي صلى الله عليه وآله وقال لعلي عليه السلام: خذ السيف وأتني برأس جريح القبطي. فأخذ السيف ثم قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إنك إذا بعثتني في أمر أكون فيه كالسفود المحمى في الوبر (فكيف تأمرني فيه اثبت فيه أم أمضي ؟) (٣). فقال (له) (٤) النبي صلى الله عليه وآله: بل تثبت. فجاء علي عليه السلام إلى مشربة أم إبراهيم (فأرى الباب مغلقا) (٥) فتسلق عليها وهرب جريح وصعد النخلة [فدنا] (٦) أمير المؤمنين فقال له: انزل. فقال: يا علي اتق الله ما هاهنا بأس (٧) إنني محبوب. وكشف عن عورته [فإذا هو محبوب] (٨) وأتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله. فقال له: ما شأنك يا جريح ؟ فقال: إن القبط يجيئون حشمةهم ومن يدخل على أهاليهم، والقبطيون لا يأنسون إلا بالقبطي (٩) فبعثني أبوها لادخل إليها وأخدمها وأونسها.

(١) عنه البرهان: ٤ / ٢٠٤ ح ٢ واللوامع: ٣٩٩. (٢) من المصدر. (٣) في الاصل هكذا: أقامضى على ذلك يا رسول الله أم اثبت. (٤) ليس في المصدر. (٥) ليس في المصدر. (٦) من المصدر. (٧) في المصدر: أناس. (٨) من المصدر. (٩) في المصدر بالقبطيين. (*)

[٦٠٤]

(فتهلل وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: الحمد لله الذي لم يزل يعافينا أهل البيت من سوء ما يلطخونا) (١) فأنزل الله عزوجل الآية (٢). ٣ - قال زرارة [لابي جعفر عليه السلام] (٢): إن العامة يقولون: نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة بن أبي معيط حين جاء (إلى) (٤) النبي صلى الله عليه وآله فأخبره عن بني خزيمة أنهم كفروا بعد إسلامهم. فقال عليه السلام: يا زرارة أو ما علمت أنه (٥) ليس من القرآن آية إلا ولها ظهر و بطن ؟ فهذا الذي في أيدي الناس ظهرها والذي حدثتكم به بطنها (٦). ولما نهاهم الله سبحانه عن اتباع قول الفاسق وأمرهم بالتثبت في الامر نبههم على أن فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأن أخبار الارض والسما عند فخذوا عنه ودعوا قول الفاسق. ٤ - وفي رواية عبيدالله بن موسى، عن أحمد بن راشد، عن مروان بن مسلم عن عبد الله بن بكير قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بقتل القبطي وقد علم أنها كذبت عليه، أو لم يعلم ؟ وإنما رفع (٧) الله القتل عن القبطي بتثيت علي عليه السلام. فقال: بلى (٨) كان والله علم (٩)، ولو كانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله ما انصرف علي عليه السلام حتى يقتله ولكن إنما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله لترجع عن ذنبها، فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها عليه. (١٠) انتهى.

(١) لم نجده في المصدر. (٢) إلى هنا نقلنا الحديث على نسخة " أ " الموافقة للمصدر وعبارات بقية النسخ تختلف عن هذا. (٣) من نسخة " أ ". (٤) ليس في نسخة " أ ". (٥) في الاصل: أن. (٦) تفسير القمي: ٦٣٩ - إلى قوله: قال زرارة، وعنه البحار: ٢٢ / ١٥٣ ح ٨ والبرهان: ٤ / ٢٠٥ ح ٢ وأخرج تمامه في البرهان: ٤ / ٢٠٥ ح ٥ عن شرف الدين النجفي. (٧) في المصدر: " يدفع ". (٨) كذا في المصدر، وفي الاصل: بل. (٩) في المصدر: " أعلم ". (١٠) تفسير القمي: ٦٤٠ وعنه البحار: ٢٢ / ١٥٤ ح ٩ ونور الثقلين: ٥ / ٨١ ح ٩ والبرهان: ٤ / ٢٠٥ ح ٤، وهذه الرواية نقلناها من نسخة " أ ". (*)

قوله تعالى: واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون (٧) ه - تأويله: رواه محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (ولكن الله حيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم - قال: يعني به أمير المؤمنين عليه السلام - وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان) قال: الأول والثاني والثالث. (١) [علي بن إبراهيم (رحمه الله)، عن محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله] (٢). وبيان ذلك: إنما كنى عن أمير المؤمنين عليه السلام بالإيمان لأنه لا إيمان إلا به وبولايته فهو أصل الإيمان، والثلاثة أصل الكفر والفسوق والعصيان. ثم أخبر سبحانه عن الذين يحيون أصل الإيمان ويقولون أصل الكفر والفسوق والعصيان (٣) أن: أولئك هم الراشدون. وقوله تعالى: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيئ إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين (٩) تأويله: ذكره علي بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسير قال: قال عزوجل: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) الآية.

(١) الكافي: ١ / ٤٢٦ ذح ٧١ وعنه نور الثقلين: ٥ / ٨٢ ح ١٥ والبخار: ٢٢ / ١٢٥ ح ٩٦ وج ٢٢ / ٢٨٠ ح ٦٧ وج ٦٧ / ٥١ والبرهان: ٤ / ٢٠٦ ح ٢. (٢) تفسير القمى: ٦٤٠ وعنه البخار: ٨ / ٢١٠ (طبع الحجر) والبخار: ٣٥ / ٢٣٥ ح ١ والبرهان: ٤ / ٢٠٦ ح ٦، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة "أ". (٣) ليس في نسخة "ج". (*)

٦ - قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن منكم من يقاتل علي التاويل من بعدي، كما قاتلت علي التنزيل. فسئل النبي صلى الله عليه وآله من هو؟ فقال: خصف النعل. (١) وكان أمير المؤمنين عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله [وهو من جملة حديث طويل رواه عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام] (٢). وقوله تعالى: يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣) ٧ - تأويله: ذكره أبو علي الطبرسي (رحمه الله) قال: روى أبو بكر البيهقي بإسناده إلي عباية بن ربعي (٣) عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزوجل جعل الخلق قسمين فجعلني في (٤) خيرهم قسما وذلك قوله (وأصحاب اليمين) (وأصحاب الشمال) (٥) فأنا من أصحاب اليمين وأنا (٦) خير أصحاب اليمين. ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلاثا وذلك قوله (فأصحاب الميمنة) (وأصحاب المشئمة) (والسابقون السابقون) (٧) فأنا من السابقين وأنا خير السابقين. ثم جعل الا ثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فأنا أتقى ولد آدم ولا فخر. ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في (٨) خيرها بيتا، وذلك قوله عزوجل (إنما

(١) في نسخة " ب " خاصف النعل بالجرة. (٢) تفسير القمى: ٦٤١ وعنه البحار: ١٠٠ / ١٧ ح ١ والبرهان: ٤ / ٢٠٧ ح ٣ وأخرجه في البحار: ١٩ / ١٨١ ح ٣٠ والبرهان: ٤ / ٢٠٧ ح ٢ عن الكافي: ٥ / ١١ ح ٢ وفي البحار: ٧٨ / ١٦٦ ح ٣ عن تحف العقول: ٢٨٩، وفي نور الثقلين: ٥ / ٢٨ ح ١٣ عن الخصال: ٢٧٥، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة " أ ". (٣) في نسخة " م " ربيعى. (٤) في نسخة " ج " من. (٥) سورة الواقعة: ٢٧، ٤١. (٦) في نسخة " ج " وأنا من خير. (٧) سورة الواقعة: ٨ - ١٠. (٨) في نسخة " ج " من. (*)

[٦٠٧]

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (١). فأنا وأهل بيتي مطهرون من الرجس والذنوب. (٢) [ورواه علي بن إبراهيم (رحمه الله) عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسن بن سعيد عن الحسين بن علوان الكلبي، عن علي بن الحسين العبيدي، عن ربيعة السعدي، عن حذيفة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله] (٣). وقوله تعالى: إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون (١٥) ٨ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن حفص بن غياث، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاک بن مزاحم عن ابن عباس أنه قال: في قول الله عزوجل (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون) قال ابن عباس: ذهب علي عليه السلام بشرفها وفضلها (٤). وقال علي بن إبراهيم (رحمه الله): نزلت في أمير المؤمنين. عليه السلام (٥) وقوله تعالى: يمتنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين (١٧) ٩ - تأويله: ذكره الشيخ أبو جعفر الطوسي (رحمه الله) في كتابه مصباح الانوار، بإسناده عن رجاله يرفعه إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله

(١) سورة الاحزاب ٢٣. (٢) مجمع البيان: ٩ / ١٢٨ وعنه نور الثقلين: ٥ / ٩٧ ح ٨٧، وأخرجه في البحار: ١٦ / ٣١٥ ح ٤ عن أمالي الصدوق: ٥٠٣ ح ١. (٣) تفسير القمى: ٦٦١ وعنه نور الثقلين: ٥ / ٩٦ ح ٨٤ والبحار: ١٦ / ٣١٥ ح ٥ والبرهان: ٤ / ٢٧٣ ح ١، وما بين المعقوفين نقلناه من نسخة " أ ". (٤) عنه البحار: ٢٣ / ٢٨٩ ح ٩٦ و ج ٢٦ / ١٦٠ ح ١٤١ والبرهان: ٤ / ٣١٥ ح ١. (٥) تفسير القمى: ٦٤٢ وعنه نور الثقلين: ٥ / ١٠٢ ح ١١١ والبرهان: ٤ / ٢١٥. (*)

[٦٠٨]

صلى الله عليه وآله في حفر الخندق، وقد حفر الناس وحفر علي عليه السلام. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: بأبي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين أحدا قبله من الخلق. ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لعثمان بن عفان: اجفر. فغضب عثمان وقال: لا يرضى محمد أن أسلمنا على يده حتى يأمرنا بالكف. فأنزل الله على نبيه (يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين) (١). " ٥٠ " سورة ق " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد (١٦) ١ - تأويله: جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام وهو ما روي عن محمد بن جمهور عن فضالة، عن أبيان (٢) عن عبد الرحمان، عن ميسر، عن بعض آل محمد، صلوات الله عليهم في قوله (ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه) قال: هو الاول. وقال في (٣) قوله تعالى (قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد) قال: هو زفر (٤)

وهذه الآيات إلى قوله (يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد) فيهما وفي أتباعهما، وكانوا أحق بها وأهلها (٥).

(١) (عنه البحار: ٨ / ٢٢٧ (طبع الحجر) وج ٣٩ / ١١٣ ح ٢٢ وأخرجه في البرهان: ٤ / ٢١٥ ح ١ عن مصباح الأنوار: ٢٢٥ (مخطوط). (٢) في البحار: أيوب. (٣) في نسخة " ج " في الثاني. (٤) في نسخة " أ " الثاني. (٥) عنه البحار: ٨ / ٢٢٤ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ٢١٩ ح ١. (*)

[٦٠٩]

[وذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله) مثله [(١). وقوله تعالى: وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد (٢١) ٢ - تأويله: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (رحمه الله) بإسناده، عن رجالة، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) قال: السائق: أمير المؤمنين عليه السلام، والشهيد: رسول الله صلى الله عليه وآله (٢). ويؤيد هذا التأويل: قوله تعالى لهما: ألقيا في جهنم كل كفار عنيد (٢٤) ٣ - بيان ذلك ما ذكره أبو علي الطبرسي (رحمه الله) قال: روى أبو القاسم الحسكاني (٣) بإسناده عن الاعمش قال: حدثنا أبو المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقول الله لي ولعلي: ألقيا في النار من أبغضكما وأدخلنا الجنة من أحبكما، وذلك قوله تعالى (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد) (٤). ٤ - وذكر الشيخ في أماليه: بإسناده عن رجالة، عن الرضا، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عزوجل (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد) قال: نزلت في وفي علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنه إذا كان يوم القيامة شفيعي ربي، وشفيعك يا علي وكسانني وكسالك يا علي، ثم قال لي ولك " ألقيا في جهنم كل " من أبغضكما وأدخلنا الجنة من أحبكما، فان ذلك هو المؤمن (٥). ٥ - ويؤيده: ماروي بحذف الاسناد عن محمد بن حمران قال: سألت

(١) تفسير القمي: ٦٤٣، وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (٢) عنه البحار: ٢٣ / ٢٥٢ ح ٧٢ وج ٣٦ / ٧١ ح ٢٠، وأخرجه في البرهان: ٤ / ٢٢٢ ح ٢ عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي. (٣) شواهد التنزيل: ٢ / ١٩٠ ح ٨٩٦. (٤) مجمع البيان ٩ / ١٤٧ وعنه البحار: ٣٦ / ٧٥ ونور الثقلين: ٥ / ١١٣ ح ٢٥. (٥) عنه البرهان: ٤ / ٢٢٧ ح ٤ وأخرجه في البحار: ٧ / ٢٢٨ ح ٢٦ وج ٢٩ / ٢٥٢ ح ٢٣ وج ٦٨ / ١١٧ ح ٤٢ عن أمالي الطوسي: ١ / ٣٧٨. (*)

[٦١٠]

أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عزوجل (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد) ؟ فقال: إذا كان يوم القيامة وقف محمد وعلي - صلوات الله عليهما وأهلها - على الصراط فلا يجوز عليه إلا من كان معه براءة. قلت: وما براءة ؟ قال: ولاية علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام. وينادي مناد: يا محمد يا علي " ألقيا في جهنم كل كفار - بنبوتك (١) - عنيد " لعلي بن أبي طالب وولده عليهم السلام (٢). ٦ - وروى محمد بن العباس (رحمه الله) عن أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم ابن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن شريك قال: بعث إلينا الاعمش وهو شديد المرض، فأتيناه، وقد اجتمع عنده أهل الكوفة وفيهم أبو حنيفة وابن قيس الماصر (٣) فقال لابنه: يا بني أجلسني. فأجلسه، فقال: يا أهل الكوفة إن أبا حنيفة وابن

قيس الماصر (٤) أتبانني فقالا: إنك قد حدثت في علي بن أبي طالب أحاديث فارجع عنها، فإن التوبة مقبولة ما دامت الروح في البدن. فقلت لهما: مثلكما يقول لمتلي هذا ؟ اشهدكم يا أهل الكوفة، فاني في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة: إنني سمعت عطاء بن رباح يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزوجل (ألقي في جهنم كل كفار عنيد) ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا وعلي نلقي في جهنم كل من عادانا. فقال أبو حنيفة لابن قيس: قم بنا لا يجئ ما هو اعظم من هذا. فقاما وانصرفا (٥). ٧ - وورد في هذا التأويل خبر حسن وهو: ما روي بحذف الاسانيد عن عبد الله ابن مسعود أنه قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت، وقلت: يا رسول الله أرني الحق أنظر إليه عيانا.

(١) ليس في نسخة " ب " والبخار. (٢) عنه البخار: ٣٦ / ٧٢ ح ٢٣ والبرهان: ٤ / ٢٢٧ ح ٥. (٣، ٤) في نسخة " م " الماضي. (٥) عنه البرهان: ٤ / ٢٢٦ ح ١٢. (*)

[٦١١]

فقال: يابن مسعود لج المخدع، فانظر ماذا ترى ؟ قال: فدخلت فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام راكعا وساجدا وهو يخشع في ركوعه وسجوده وهو يقول " اللهم بحق محمد نبيك إلا ما غفرت للمذنبين من شيعتي " فخرجت لاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فوجدته راكعا وساجدا وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول " اللهم بحق علي وليك إلا ما غفرت للمذنبين من أمتي ". فأخذني الهلع، فأوجز صلى الله عليه وآله في صلاته وقال: يابن مسعود أكفر بعد إيمان ؟ فقلت: لا وعيشك يا رسول الله، غير أنني نظرت إلي علي وهو يسأل الله تعالى بجاهك، ونظرت إليك وأنت تسأل الله تعالى بجاهه، فلا أعلم أيكما أوجه عند الله تعالى من الآخر ؟ فقال: يابن مسعود إن الله خلقني وخلق عليا والحسن والحسين عليهم السلام من نور قدسه، فلما أراد أن ينشئ الصنعة (١) فتق نوري وخلق منه السماوات والارض، وأنا والله أجل من السماوات والارض وفتق نور علي وخلق منه العرش والكرسي، وعلي والله أجل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والملائكة، والحسن والله أجل من الحور العين والملائكة. وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم، والحسين والله أجل من اللوح والقلم، فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب. فضجت الملائكة ونادت: إلهنا وسيدنا بحق الاشباح التي خلقتها إلا ما فرجت عنا هذه الظلمة. فعند ذلك تكلم الله بكلمة أخرى، فخلق منها روحا، فاحتمل النور الروح، فخلق منه الزهراء فاطمة فأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغارب، فلاجل

(١) في البخار: خلقه. (*)

[٦١٢]

ذلك سميت الزهراء. يابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عزوجل لي ولعلي: أدخلنا الجنة من أحبكما (١) وألقي في النار من أبغضكما (٢). والدليل علي ذلك قوله تعالى (ألقي في جهنم كل كفار عنيد). فقلت: يا رسول الله من الكفار العنيد ؟ قال: الكفار من كفر بنبوتي، والعنيد من عاند علي بن أبي طالب (٣). صلى الله عليهما

وعلى ذريتهما في كل شارق وغارب صلاة باقية بقاء المشارق والمغارب. وقوله تعالى: إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد (٣٧) ٨ - جاء في تأويله حديث لطيف وخبر طريف، وهو ما نقله ابن شهر اشوب في كتابه مرفوعا، عن رجاله، عن ابن عباس أنه قال: أهدى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقتين عظيمتين سميتين، فقال للصحابة (٤): هل فيكم أحد يصلي ركعتين بوضوءهما وقيامهما وركوعهما وسجودهما وخشوعهما ولم يهتم فيهما بشئ من أمور الدنيا ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا، أهدى إليه إحدى هاتين الناقتين. فقالها مرة ومرتين وثلاثا فلم يجبه أحد من أصحابه (٥). فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أنا يا رسول الله أصلي ركعتين أكبر التكبير (٦) الأولى إلى أن اسلم منها (٧) لا احداث نفسي بشئ من أمر الدنيا.

(١) في نسختي " ب، م " أحببنا. (٢) في نسختي " ب، م " أبغضنا. (٣) عنه البحار: ٣٦ / ٧٣ ح ٢٤ وأخرجه في البرهان: ٤ / ٢٢٦ ح ١٤ عن السيد الرضى في المناقب الفاخرة، وفي البحار: ٤٠ / ٤٢ ح ٨١ عن الفضائل لابن شاذان: ١٢٨ والروضة له: ١٣٥ نحوه. (٤) في نسخة " ج " لأصحابه. (٥) في البرهان: " الصحابة ". (٦) كذا في البحار، وفي الاصل: تكبيرة. (٧) في نسخة " ب " منها. (*)

[٦١٣]

فقال: يا علي صل، صلى الله عليك. قال: فكبر أمير المؤمنين عليه السلام ودخل في الصلاة، فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك: أعطه إحدى الناقتين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا شارطته على أن يصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه بشئ من أمر الدنيا أن أعطيه إحدى الناقتين، وأنه جلس في التشهد فتفكر (١) في نفسه أيهما يأخذ؟ فقال جبرئيل: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك: تفكر أيهما يأخذ أسمنهما فينحرها في سبيل الله ويتصدق بها لوجه الله تعالى، وكان تفكره لله عزوجل لا لنفسه ولا للدنيا. فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعطاه كليهما، فنحرهما وتصدق بهما، فأنزل الله تعالى فيه (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) يعني به أمير المؤمنين عليه السلام أنه خاطب نفسه في صلواته لله تعالى، لم يتفكر فيها بشئ من أمر الدنيا (٢). وهذا هو سبيل الاخلاص والعصمة، لم تتفق هاتان الخصلتان في أحد من الصحابة والقراة إلا فيه وفي المعصومين من بنيه. صلوات الله وسلامه عليهم في كل زمان وما يليه، ما دار الفلك الجاري على مجاريه وسبحه موحدا هو والحلول فيه.

(١) في نسخة " ج " ففكر. (٢) عنه البحار: ٣٦ / ١٦١ ح ١٤٢، وأخرجه في البرهان: ٤ / ٢٢٨ ح ٣ عن مناقب ابن شهر اشوب: ١ / ٣٠٢. (*)

[٦١٤]

" ٥١ " سورة الذاريات " وما فيها من الآيات في الاثمة الهداة " منها: قوله تعالى: إنما توعدون لصادق (٥) ١ - تأويله: ما روي باسناد متصل إلى أحمد بن محمد بن (١) خالد البرقي عن [حسين بن سيف بن عميرة] (٢)، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزوجل (إنما توعدون لصادق)

في علي، هكذا نزلت (٣). ٢ - علي بن إبراهيم (رحمه الله) عن جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: في قوله تعالى (إنما توعدون لصادق) يعني في علي عليه السلام (٤). وقوله تعالى (وإن الدين لواقع) يعني عليا عليه السلام، وعلي هو الدين. وقوله تعالى (والسماوات ذات الحيك) قال: إن السماء رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ذات الحيك. وقوله تعالى (إنكم لفي قول مختلف) يعني مختلف في علي عليه السلام اختلفت هذه الامة في ولايته [(٥) فمن استقام على ولايته دخل الجنة ومن خالف دخل النار.

(١) كذا نسخة " أ " وهو الصحيح، وفي نسخة " ب " محمد بن خالد البرقي، وفي نسختي " ج، م " أحمد بن خالد البرقي. (٢) في الاصل والبحار: سيف بن عميرة ولكنه اشتباهه إذ ان ابنه يروي عن أخيه عن أبيه لا نفسه على ان السيارى رواه في كتاب القراءات عن ابن السيف. (٣) عنه البحار: ٣٦ / ١٦٢ ح ١٤٢ والبرهان: ٤ / ٢٣٠ ح ٢. (٤) تفسير القمى: ٦٤٧ وعنه البحار: ٢٥ / ٢٥١ ح ٢٧ والبرهان: ٤ / ٢٣٠ ح ٢ ونور الثقلين: ٥ / ١٢١ ح ٦. (٥) من المصدر. (*)

[٦١٥]

وقوله (يؤفك عنه من أفك) يعني من أفك عن ولاية علي عليه السلام أفك عن الجنة (١). وقوله تعالى: والسماء ذات الحيك (٧) إنكم لفي قول مختلف (٨) يؤفك عنه من أفك (٩) ٣ - تأويله: رواه محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين (٢) بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (إنكم لفي قول مختلف) قال: في أمر الولاية. (يؤفك عنه من أفك) [قال: من أفك] (٣) عن الولاية فقد أفك عن الجنة (٤). ومعنى " أفك " : صرف. وقوله تعالى: فورب السماء والارض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون (٢٣) ٤ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم (٥) عن إسحاق بن عبد الله، عن علي بن الحسين عليهما السلام في قول الله عزوجل (فورب السماء والارض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون) قال: قوله (إنه لحق) هو قيام القائم. وفيه نزلت (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) (٦).

(١) تفسير القمى: ٦٤٧ وفيه: فانه على من أفك عن ولايته أفك عن الجنة بدل (يعني من أفك الخ)، وعنه البحار: ٣٦ / ١٦٩ ح ١٥٦ والبرهان: ٤ / ٢٣١ ح ٤ ونور الثقلين: ٥ / ١٢٢ ح ١٠، والحديث من نسخة " أ ". (٢) في نسخة " ب " والكافي: الحسن، وفي نسخة " ج " الحسين بن يوسف (سيف خ ل). (٣) من الكافي. (٤) الكافي: ١ / ٤٢٢ ح ٤٨ وعنه البرهان: ٤ / ٢٣١ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٢٣ / ٢٦٨ ح ٢٨ عن مناقب ابن شهر اشوب: ٢ / ٢٩٢. (٥) في البحار: عمير بن هاشم الطائي، وفي " الرجال " : عمرو بن هشام الطائي. (٦) عنه البرهان: ٤ / ٢٣٢ ح ٢، وفي البحار: ٥١ / ٥٢ ح ٢٤ عنه وعن غيبة الطوسى: ١١٠ = (*)

[٦١٦]

" ٥٢ " سورة الطور " وما فيها من الآيات في الائمة الهداة " منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم والطور (١) وكتاب مسطور (٢)

في رق منشور (٣) ١ - تأويله: روي باسناد متصل عن علي بن سليمان عن أخيه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (وكتاب مسطور في رق منشور) قال: كتاب كتبه الله عزوجل في ورقة (أس) (١) ووضعه علي عرشه قبل خلق الخلق بألفي عام " يا شيعة آل محمد إني أنا الله أحييتكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني " (٢). وقوله تعالى: والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل أمرئ بما كسب رهين (٢١) تأويله: أن ذرية المؤمنين تتبعهم في الايمان فإذا اتبعتهم في الايمان الحقوا بهم في الجنان. (٢) علي بن إبراهيم (رحمه الله)، عن أبي العباس، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال " والذين آمنوا " النبي وأمير المؤمنين وذريتهما (٣)، الأئمة والاصياء، صلوات الله عليهم. " اتبعتم ذريتهم " أي الحقنا بهم ذريتهم " وما ألتناهم من عملهم من شيء " أي

= والاية الاخيرة من سورة النور: ٥٥. (٢) ليس في نسخة " ب " وفيها ورق. (٣) عنه البحار: ٢٧ / ١٣٨ ح ١٤٠ والبرهان: ٤ / ٢٤٠ ح ١. (٣) في المصدر: والذرية. (*)

[٦١٧]

لم تنقص ذريتهم من الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام، وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة (١). (٣) - وفي تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن محمد ابن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان ابن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل (والذين آمنوا واتبعتم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء) قال " الذين آمنوا " النبي وأمير المؤمنين، وذريتهما (٢) الأئمة والاصياء. صلوات الله عليهم. " واتبعتم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء " (٣) أي لم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام، وحجتهم واحدة، وطاعتهم واحدة (٤) (٤) - وروى الشيخ في أماليه عن رجاله، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد بن محمد بن علي السلام يقولان (٥): إن الله تعالى عوض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الامامة في ذريته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعد أيام زائره جائيا و (لا) (٦) راجعا من عمره. قال محمد بن مسلم: قلت لابي عبد الله عليه السلام هذا الجلال ينال زوار الحسين عليه السلام فما له هو في نفسه ؟ قال: إن الله تعالى ألحقه بالنبي صلى الله عليه وآله فكان معه في درجته ومنزلته، ثم تلا

(١) تفسير القمي: ٦٤٩ مع اختلاف وتقديم وتأخير وعنه البحار: ٢٣ / ٣٥٥ ح ٤ والبرهان: ٤ / ٢٤١ ح ٤ والحديث من نسخة " أ ". (٢) في المصدر والبحار: وذريته. (٣) الاية ليست في الكافي بل فيه: ألحقنا بهم ولم تنقص، وفي نسختي " ج، م " تنقص. (٤) الكافي: ١ / ٢٧٥ ح ١ وعنه البحار: ١٦ / ٣٦٠ ح ٥٨ والبرهان: ٤ / ٢٤١ ح ١ ونور الثقلين: ٥ / ١٣٩ ح ٣٠. (٥) في نسخة " ج " أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول. (٦) ليس في المصدر. (*)

[٦١٨]

أبو عبد الله عليه السلام (والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) الآية (١). ٥ - وقال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن القاسم، عن عيسى ابن مهران، عن داود بن المجير، عن الوليد بن محمد، عن زيد بن جدعان، عن عمه علي بن زيد قال: قال عبد الله بن عمر: كنا نفاضل (٢) فنقول: أبو بكر، وعمر وعثمان ويقول: قائلهم فلان وفلان. فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمان فعلي؟ قال: علي من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس، علي مع النبي في درجته، إن الله عزوجل يقول (والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم). ففاطمة ذرية النبي صلى الله عليه وآله هي معه في درجته وعلي مع فاطمة (٣) صلى الله عليهما. ٦ - وقال أيضا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن إبراهيم بن محمد، عن علي ابن نصير، عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس في قوله تعالى (والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) قال: نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (٤). ٧ - وقال أيضا: حدثنا أبو عبد الله جعفر (٥) بن محمد الحسيني، عن محمد ابن الحسين، عن حميد بن والقي (٦) عن محمد بن يحيى المازني، عن الكلبي عن

(١) أمالي الطوسي: ١ / ٢٢٤ وعنه البحار: ٤٤ / ٢٢١ ح ١ و ١٠١ / ٦٩ ح ٢ والبرهان: ٤ / ٢٤٢ ح ٧ واثبات الهداة: ٢ / ٤٨٢ ح ٤٠٥ وصدرة في وسائل الشيعة: ١٠ / ٢٣٩ ح ٢٤. (٢) في نسخة "ج" تتفاضل، وفي البحار: قال: كنا عند عبد الله بن عمر نفاضل. (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٢٧٤ ح ٥٩ والبرهان: ٤ / ٢٤١ ح ٤، وأورده في مقصد الراغب: ١١١ (مخطوط) عن محمد بن جزيان: (٤) عنه البحار: ٢٥ / ٢٤١ ح ٢٢ والبرهان: ٤ / ٢٤١ ح ٥. (٥) في نسخة "م" أبو عبد عباد جعفر، وفي نسختي "أ"، ج "أبو عبد الله عباد بن جعفر الخ و لكن لم نجد له نظيرا ولا ذكرا في كتب الاخبار والرجال. (٦) في هامش البحار ما لفظه: في النسخة المصححة التي قوبلت على المصنف: حميد بن وافي. (*)

[٦١٩]

الامام جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من لدن العرش: يا معشر الخلائق غضوا أصدركم حتى تمر فاطمة بنت محمد، فتكون أول من يكسى ويستقبلها من الفردوس إثننا عشرة ألف حوراء معهن خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت أجنحتها وأزمتها (١) اللؤلؤ الرطب والزبرجد، عليها رحائل من در، على كل رجل نمرقة من سندس حتى تجوز بها الصراط، ويأتون الفردوس فيتباشر بها أهل الجنة وتجلس على عرش من نور ويجلسون حولها. وفي بطنان العرش قصران: قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤ (٢) من عرق واحد. وأن في القصر الأبيض سبعين ألف دار مساكن محمد وآل محمد. وأن في القصر الأصفر سبعين ألف دار مساكن إبراهيم وآل إبراهيم، ويبعث الله إليها ملكا لم يبعث إلي أحد قبلها، ولا يبعث إلى أحد بعدها. فيقول لها: إن ربك عزوجل يقرأ عليك السلام ويقول لك: سليني أعطك فتقول: قد أتم علي نعمته، وأباحني جنته وهنأني كرامته، وفضلني على نساء خلقه أسأله أن يشفعني في ولدي وذريتي ومن ودهم بعدي وحفظهم بعدي. قال: فيوحى الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحول من مكانه: أن خبرها أنني قد شفعتها في ولدها وذريتها ومن ودهم وأحبهم وحفظهم بعدها. قال: فتقول: الحمد لله الذي أذهب عني الحزن وأقر عيني. ثم قال جعفر عليه السلام: كان أبي إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية (والذين ءامنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين) (٣).

(١) في نسخة " م " أزمته، وفي البحار هكذا: أجنحتها من زبرجد وأزمته من اللؤلؤ.
(٢) في الاصل: لؤلؤة. (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٢٧٤ ح ٦٠، والبرهان: ٤ / ٢٤١ ح ٦. (*)

[٦٢٠]

فانظر أيها الناظر إلى شأن قدر سيدة نساء العالمين وما أعد الله لها من الكرامة يوم الدين، ولذريتها المؤمنين، ولشيعتها المحبين الموالين. صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها الطيبين صلاة دائمة [في] (١) كل حين. وقوله تعالى: وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون (٤٧) ٨ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن ابن فضيل (٢) عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (وإن للذين ظلموا) الآية قال " وإن للذين ظلموا - آل محمد حقهم - عذابا دون ذلك " (٣). " ٥٣ " سورة النجم " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم والنجم إذا هوى (١) ما ضل صاحبكم وما غوي (٢) وما ينطق عن الهوى (٣) إن هو إلا وحي يوحى (٤) ١ - تأويله: جاء من طريق العامة والخاصة، فمن العامة ما رواه الفقيه علي (٤) بن المغازلي بإسناده إلى (٥) ابن عباس قال: كنت جالسا مع فتية (٦) من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ انقض كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي. قال: فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي

(١) من نسخة " م ". (٢) في نسخة " ب " ابن فضال. (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢٩ ح ٣١ والبرهان: ٤ / ٢٤٣ ح ١. (٤) في نسخة " م " عن علي. (٥) في نسخة " ج " عن. (٦) في نسختي " ب، ج " فئة. (*)

[٦٢١]

طالب، فقالوا يا رسول الله قد غويت في حب ابن عمك فأنزل الله تعالى (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) (١) ٢ - روى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه (رحمة الله عليه) في أماليه حديثا يرفعه بإسناده إلى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: لما مرض النبي صلى الله عليه وآله مرضه الذي قبضه الله فيه إجتمع إليه أهل بيته وأصحابه، فقالوا: يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبه جوابا وسكت عنهم. فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول، فلم يجبه عن شيء مما سألوه. فلما كان اليوم الثالث قالوا له: يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك؟ ومن القائم فينا بأمرك؟ فقال لهم: إذا كان غدا يهبط نجم من السماء في منزل رجل من أصحابي، فانظروا من هو؟ فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمري. ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي. فلما كان اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذا انقض نجم من السماء وقد غلب ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي عليه السلام فهاج القوم وقالوا: والله قد ضل هذا الرجل وغوى، وما ينطق في ابن عمه إلا بالهوى فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) إلى آخر السورة (٢).

(١) مناقب ابن المغازلي: ٣١٠ ح ٢٥٢ وعنه الطرائف: ٢٢ ح ١٦ وعمدة ابن بطريق: ٧٨ ح ٩٥ والبرهان: ٤ / ٢٤٦ ح ١٥، وأخرجه في احتفاق الحق: ١٥ / ١٣٦ عن ترجمة ابن عساکر: ٣ / ١٠ ح ١٠٢٣، وفي البحار: ٣٥ / ٢٨٣ ح ١١ عن الكنز والطرائف ورواه فرات في تفسيره: ١٧٥. (٢) أمالي الصدوق: ٤٦٨ ح ١ وعنه المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢١٤ والبحار: ٣٥ / ٢٧٣ ح ٢ والبرهان: ٤ / ٢٤٤ ح ٢. (*)

[٦٢٢]

٣ - وروى أيضا: عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي (الكوفي) قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدثني محمد بن أحمد بن علي الهمداني قال: حدثني الحسين بن علي، قال: حدثني عبد الله بن سعيد الهاشمي، قال: حدثني عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا (١) عاصم بن سليمان، قال: حدثنا جويبر، عن الضحاک عن ابن عباس رضي الله عنه قال: صليت (٢) العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سلم أقبل علينا بوجهه ثم قال: إنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام (عليكم) (٣) بعدي. فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط النجم وكان أطمع القوم في ذلك أبي العباس بن عبد المطلب " فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن أبي طالب. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والامام والخلافة بعدي. فقال المنافقون: عبد الله بن أبي وأصحابه: لقد ضل محمد في محبته لابن (٤) عمه وغوى وما ينطق في شأنه إلا بالهوى فأنزل الله تبارك وتعالى (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم - يقول الله عزوجل: خالق النجم إذا هوى ما ضل صاحبكم في محبة (٥) علي بن أبي طالب - وما غوى وما ينطق عن الهوى - يعني في شأنه - إن هو إلا وحي يوحى) (٦).

(١) في الاصل بدل ما بين القوسين هكذا " حديثا يرفعه باسناده إلى جعفر بن عبد الله ". (٢) في نسخة " م " صليت (صلينا خ ل). (٣) ليس في نسخة " م ". (٤) في المصدر والبحار: محبة ابن. (٥) في نسخة " م " محبته. (٦) أمالي الصدوق: ٤٥٣ ح ٤ وعنه البحار: ٣٥ / ٢٧٣ ح ١ والبرهان: ٤ / ٢٤٤ ح ٤. ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ٣٣١. (*)

[٦٢٣]

٤ - وروى محمد بن العباس (رحمه الله)، عن جعفر بن محمد العلوي، عن عبد الله بن محمد الزيات، عن جندل بن والقي، عن محمد بن أبي عمير (١) عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد الناس ولا فخر، وعلي سيد المؤمنين، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقال رجل من قريش: والله ما يألوأ يطرئ ابن عمه. فأنزل الله سبحانه (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) وما هذا القول الذي يقوله بهواه في ابن عمه " إن هو إلا وحي يوحى " (٢). ٥ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن خالد [عن محمد بن خالد] [(٣) الأزدي] [عن عمرو بن شمر] [(٤) عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (والنجم إذا هوى - ما فتنتم إلا بيغض آل محمد إذا مضى - ما ضل صاحبكم - بتفضيله أهل بيته - وما غوى - إلى قوله - إن هو إلا وحي يوحى) (٥). ٦ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن القاسم، عن منصور بن العباس (عن الحصين (٦) عن العباس القصباني (٧) عن داود بن الحصين، عن فضل بن عبد

الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أوقف رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير إفترق الناس ثلاث فرق، فقالت فرقة: ضل محمد، وفرقة قالت: غوى، وفرقة قالت: بهواه يقول في

(١) في البحار: " محمد بن يحيى " بدل " محمد بن أبي عمير ". (٢) عنه البحار: ٢٤ / ٣٢٢ ح ٣٣ والبرهان: ٤ / ٢٤٥ ح ٨. (٣) من نسختي " أ، م " والبحار في نسخة " أ أحمد بن محمد بن خالد بدل " أحمد بن محمد عن أحمد بن خالد ". (٤) من البحار، وفي نسخة " أ " عمر بن شمر، وفي نسخة " م " عمرو بن جابر. (٥) عنه البحار: ٢٤ / ٣٢٢ ح ٣٤ والبرهان: ٤ / ٢٤٥ ح ٩. (٦) كذا في نسخة " ج " والبرهان، وفي نسختي " أ، م " منصور بن العباس الحصين. (٧) ليس في البحار، وفي نسختي " أ، م " القصباني وهو العباس بن عامر القصباني. راجع رجال السيد الخوني: ٩ / ٢٢٨. (*)

[٦٢٤]

أهل بيته وابن عمه، فأنزل الله سبحانه (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) (١). ٧ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة أسري بي إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى، فقال لي جبرئيل: تقدم يا محمد فدنوت دنوة - والدنوة: مد البصر - فرأيت نورا ساطعا فخررت لله ساجدا فقال لي: يا محمد من خلفت (٢) في الأرض؟ قلت: يا رب أعدلها وأصدقها وأبرها وأسنمها (٣) علي بن أبي طالب وصيي ووارثي وخليفتي في أهلي. فقال لي: أقرته مني السلام وقل له: إن غضبه عز ورضاه حكم. يا محمد إنني أنا الله لا إله إلا أنا العلي الأعلى وهبت لآخيك إسما من أسمائي فسميته عليا، وأنا العلي الأعلى. يا محمد إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاطر السماوات والأرض وهبت لابنتك إسما من أسمائي فسميتها فاطمة، وأنا فاطر كل شئ. يا محمد إنني أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء وهبت لسبطيك إسمين من أسمائي فسميتهما الحسن والحسين، وأنا الحسن البلاء. قال: فلما حدث النبي صلى الله عليه وآله قريشا بهذا الحديث قال قوم: ما أوحى الله إلى محمد بشئ وإنما تكلم عن هوى نفسه فأنزل الله تبارك وتعالى تبيان ذلك (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه

(عنه البحار: ٢٤ / ٣٢٢ ح ٣٥ والبرهان: ٤ / ٢٤٥ ح ١٠. (٢) في نسخة " ج " خلف. (٣) في نسخة " أ " واسمها، وفي " ب " وأشملها، وفي " م " وأسمها، وفي البرهان: وأثمنها. (*)

[٦٢٥]

شديد القوى) (١). وقوله تعالى: ثم دنا فتدلى (٨) فكان قاب قوسين أو أدنى (٩) فأوحى إلى عبده ما أوحى (١٠) معناه: أن النبي صلى الله عليه وآله " دنا " في القرب إلى كرامة الله وعظمته وعزه وجلاله حتى بلغ " قاب - أي مقدار - قوسين " قيل: إنها القوس التي يرمى بها السهام. وقيل: مقدار ذراعين " أو أدنى " من ذلك القرب إلى ربه تبارك وتعالى " فأوحى إلى عبده ما " شاء أن يوحى إليه. ٨ - وأما

تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن بكير، عن حمران بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل في كتابه (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) ؟ فقال: أدنى الله محمدا صلى الله عليه وآله منه فلم يكن بينه وبينه إلا قفص من لؤلؤ فيه فراش من ذهب يتللا فأري صورة. فقيل (له) (٢): يا محمد أتعرف هذه الصورة ؟ قال: نعم هذه صورة علي بن أبي طالب. فأوحى الله إليه أن زوجه فاطمة واتخذة وصيا (٣). ٩ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن همام [عن محمد بن إسماعيل] (٤) عن عيسى ابن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام في

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٣٢٣ ح ٣٦ والبرهان: ٤ / ٢٤٥ ح ١١. (٢) ليس في نسخة " ج ". (٣) عنه البحار: ١٨ / ٤١٠ ح ١٢٢ والبرهان: ٤ / ٢٥٠ ح ١١، وأخرجه في البحار: ١٨ / ٣٠٢ ح ٦ عن المحتضر: ١٢٥. (٤) من كشف اليقين والبخار: ٨٩، وفي الاصل بعد عيسى بن داود " باسناد يرفعه إلى " وهذا اشتباه إذ هو بروى عن الكاظم عليه السلام بلا واسطة. (*)

[٦٣٦]

قوله عزوجل (إذ يغشى السدرة ما يغشى) (فإن النبي صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى ربه قال) (١): وقف بي جبرئيل عند شجرة عظيمة لم أر مثلها، على كل غصن منها ملك، وعلى كل ورقة منها ملك، وعلى كل ثمرة منها ملك، وقد تجلها نور من نور الله عزوجل. فقال جبرئيل عليه السلام: هذه سدرة المنتهى، كان ينتهي الانبياء قبلك إليها، ثم لم (٢) يتجاوزوها وأنت تجوزها إن شاء الله ليربك من آياته الكبرى، فاطمئن أيدك الله بالثبات حتى تستكمل كرامات [الله] (٣) وتصير إلى جواره. ثم صعد بي إلى تحت العرش فدلي إلي (٤) رفر ف أخضر (ما أحسن أصفه) (٥) فرفعني الرفرف بإذن الله [إلى] (٦) ربي فصرت عنده وانقطع عني أصوات الملائكة ودويهم، وذهبت المخاوف والروعات (٧) وهدأت (٨) نفسي واستبشرت وجعلت أمتد وأنقبض، ووقع علي السرور والاستبشار، وطننت أن جميع الخلق قد ماتوا ولم أر غيري أحدا من خلقه، فتركني ما شاء الله. ثم رد علي روحي فافقت، وكان توفيقا من ربي أن غمضت عيني وكل (٩) بصري وغشي (١٠) عن النظر فجعلت أبصر بقلبي كما أبصر بعيني بل أبعد وأبلغ، وذلك قوله (ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى) وإنما كنت (أبصر مثل خيط الأبرة نورا بيني وبين ربي ونور ربي) (١١) لا تطيقه الابصار. فناداني ربي فقال تبارك وتعالى: يا محمد قلت: لبيك ربي وسيدي وإلهي لبيك.

(١) بدل ما بين القوسين في نسخة " ب " قال النبي صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء. (٢) في نسخة " م " وكشف اليقين: لا. (٣) من كشف اليقين. (٤) في كشف اليقين: فدنا لي، وفي البحار: ٣٦: فدنا الي. (٥) ليس في البحار. (٦) من كشف اليقين. (٧) ليس في كشف اليقين: النزعات بدل " الروعات ". (٨) في نسختي " ب، م " وهدت. (٩) في نسختي " ب، م " فكل. (١٠) في كشف اليقين: غشيني. (١١) في كشف اليقين هكذا: أرى في مثل مخيط الأبرة ونور بين يدي ربي. (*)

[٦٣٧]

قال: هل عرفت قدرك عندي وموضعك ومنزلتك. قلت: نعم يا سيدي.
قال: يا محمد هل عرفت موقعك مني وموقع ذريتك؟ قلت: نعم يا سيدي.
قال: فهل تعلم يا محمد فيم اختصم الملا الاعلى؟ قلت: يا رب أنت أعلم وأحكم وأنت علام الغيوب. قال: إختصموا في الدرجات والحسنات، فهل تدري ما الدرجات والحسنات؟ قلت: أنت أعلم سيدي وأحكم. قال: إسباغ الوضوء في المفروضات، والمشى على الاقدام إلى الجماعات معك ومع الأئمة من ولدك، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهدج بالليل والناس نيام. ثم قال " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه " قلت " والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير " قال: صدقت يا محمد " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت " فقلت " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين " (١) قال: ذلك لك ولذريتك، يا محمد. قلت: لبيك ربي وسعديك سيدي والهي. قال: أسالك عما أنا أعلم به منك، من خلفت في الارض بعدك؟ قلت: خير أهلها (لها) (٢) أخي وابن عمي وناصر دينك والغازب لمحارمك إذا استحللت، ولنبيك (٣) غضب النمر إذا أغضب (٤) " علي بن أبي طالب ".

(١) سورة البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦. (٢) ليس في البحار. (٣) في البحار: هتكت. (٤) من البحار، وفي الاصل: غضب، النمر ضرب من السباع، لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه أن يقتل نفسه، حياة الحيوان: ٢ / ٣٧١. (*)

[٦٢٨]

قال: صدقت يا محمد إنني اصطفيتك بالنبوة، وبعثتك بالرسالة وامتحننت عليا بالبلاغ والشهادة على أمتك، وجعلته حجة في الارض معك وبعذك، وهو نور أوليائي وولي من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين. يا محمد وزوجته فاطمة، فانه وصيك ووارثك ووزيرك، وعاسل عورتك وناصر دينك، والمقتول علي سنني وسنتك، يقتله شقي هذه الامة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثم إن ربي أمرني بأمور وأشياء، وأمرني أن أكتمها ولم يؤذن لي في إخبار أصحابي بها، ثم هوى بي الررف. فإذا أنا بجبرئيل عليه السلام فتناولني منه حتى صرت إلى سدرة المنتهى، فوقف بي تحتها ثم أدخلني حنة الماوى فرأيت مسكني ومسكنك يا علي فيها، فبينما جبرئيل يكلمني إذ علاني (١) نور من نور الله، فنظرت إلى مثل مخطط الابرة إلى ما كنت نظرت إليه في المرة الاولى. فناداني ربي جل جلاله: يا محمد. قلت: لبيك ربي والهي وسيدي. قال: سبقت رحمتي غضبي لك ولذريتك، أنت صفوتي من خلقي، وأنت أميني وحيبي ورسولي، وعزتي وجلالي لو لقيني جميع خلقي يشكون فيك طرفة عين أو ينقصوك أو ينتقصوا (٢) صفوتي من ذريتك، لادخلنهم ناري ولا أبالي. يا محمد علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم، أبو السبطين سيدي شباب جنتي المقتولين (بي) (٣) ظلما. ثم فرض علي الصلاة وما أراد تبارك وتعالى، وقد كنت قريبا منه في المرة الاولى مثل ما بين كبد القوس (٤) إلى سيته، فذلك قوله تعالى (قاب قوسين أو

(١) في كشف اليقين: " تجلى لى " بدل " علانى ". (٢) في البحار: ينقصونك أو ينقصون، وفي كشف اليقين: بدلها أو يغضوا. (٣) ليس في البحار وكشف اليقين. (٤) في البحار: القوسين، وكبد القوس مقبضها، و " سيته " ما عطف من طرفها. (*)

[٦٢٩]

أدنى) من ذلك (١). صلى الله عليه وعلى أهل بيته السالكين بنا أهدى المسالك ما أظلم نهار مضى وأضاء ليل حالك. " ٥٤ " سورة القمر " وفيها آية واحدة " وهي: قوله تعالى: إن المتقين في جنات ونهر (٥٤) في مقعد صدق عند مليك مقتدر (٥٥) ١ - تأويله: قال ابو جعفر الطوسي (رحمه الله): روي بالاسناد إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي من أحبك وتولاك أسكنه الله معنا في الجنة، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله (إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) (٢). ٢ - ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن محمد بن عمر بن أبي شيبه، عن زكريا بن يحيى، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن عاصم بن ضمرة (٣) قال: إن جابر بن عبد الله قال: (٤) كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد فذكر بعض أصحابه الجنة فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن أول أهل الجنة دخولا إليها علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال ابو دجانة الانصاري: يا رسول الله [أليس] (٥) أخبرتنا أن الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها، وعلى الامم حتى تدخلها أمتك ؟

(١) عنه البحار: ٣٦ / ١٦٢ ح ١٤٤ والبرهان: ٤ / ٢٥٠ ح ١٢ وكشف اليقين: ٨٩ وعنه المستدرک: ١ / ٤٠٨ ح ٦ و ٢ / ٢٤٧ ح ٣ والبحار: ٨٩ / ١٩٦ ح ٤١ وأورده أبو الفتح الرازي في تفسيره: ٧ / ١٧٨. (٢) عنه البحار: ٣٦ / ٦٥ والبرهان: ٤ / ٢٦٢ ح ٢، ورواه في مصباح الانوار: ٥٨ (مخطوط)، ورواه الخوارزمي في مناقبه: ١٩٥. (٣) في نسخة " ب " حمزة. (٤) في نسخة " ب " أنا وجابر بن عبد الله. (٥) من تفسير فرات. (*)

[٦٣٠]

فقال صلى الله عليه وآله: بلى يا أبا دجانة أما علمت أن الله عزوجل لواء من نور وعمودا من نور خلقهما الله قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، مكتوب على ذلك اللواء " لا إله إلا الله، محمد رسول الله، خير البرية آل محمد ". صاحب اللواء علي وهو إمام القوم. فقال علي عليه السلام: الحمد لله الذي هدانا بك يا رسول الله وشرفنا. فقال النبي صلى الله عليه وآله: أبشر يا علي ما من عبد ينتحل مودتك إلا بعثه الله معنا يوم القيامة. وجاء في رواية أخرى: يا علي أما علمت أنه من أحبنا وانتحل محبتنا أسكنه الله معنا ؟ وتلا هذه الآية (إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) (١). " ٥٥ " سورة الرحمن " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن (١) علم القرآن (٢) خلق الانسان (٣) علمه البيان (٤) ١ - قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سورة الرحمن نزلت فينا من أولها إلى آخرها (٢) ٢ - وأما تأويله: رواه أيضا عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي

(١) عنه البرهان: ٤ / ٢٦٢ وفي البحار: ٣٦ / ٦٤ ح ٣ عنه وعن كشف الغمة: ١ / ٣٣١
عن الحافظ ابن مردويه، عن جابر بن عبد الله، وأخرجه في البحار: ٣٩ / ٢١٨ ح ١١ عن
تفسير فرات: ١٧٥ وفي ج ٢٧ / ١٢٩ ح ١٣٠ عن المحاضر: ٩٧. (٢) عنه البحار: ٣٦ /
١٦٤ ح ١٣٥ والبرهان: ٤ / ٢٦٤ ح ١. (*)

[٦٣١]

الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل
(الرحمن علم القرآن) ؟ قال: الله علم القرآن. قلت: فقلوه (خلق
الانسان علمه البيان) ؟ قال: ذاك أمير المؤمنين علمه الله سبحانه
بيان كل شئ يحتاج إليه الناس (١). ٣ - ويؤيد هذا التأويل: ما رواه
صاحب كتاب الاحتجاج بإسناده إلى عبد الله بن جعفر الحميري ذكر
حديثا مسندا يرفعه إلى حماد اللحام قال: قال أبو عبد الله عليه
السلام: نحن والله نعلم ما في السماوات والأرض، وما في الجنة وما
في النار، وما بين ذلك. قال حماد: فنهضت (٢) إليه النظر. فقال: يا
حماد إن ذلك في كتاب الله يقولها ثلاثا، ثم تلا هذه الآية (ويوم نبعث
في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء
ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى
للمسلمين) (٣). إنه من كتاب الله الذي فيه تبيان كل شئ (٤).
فمعنى قوله: إنه من كتاب الله (أي أن الذي نعلمه من كتاب الله) (٥)
الذي فيه تبيان كل شئ يحتاج الناس إليه. ٤ - وبعضه: ما رواه
بحدف الاسناد مرفوعا إلى أبي حمزة الثمالي قال: قلت لمولاي
علي بن الحسين عليه السلام: أسالك عن شئ تنفي (٦) به عني
ما خامر نفسي. قال: ذاك إليك، قلت: أسالك عن الأول والثاني
فقال: عليهما لعائن الله كلها (٧)

(١) عنه البحار: ٣٦ / ١٦٤ ذح ١٤٥ والبرهان: ٤ / ٢٦٤ ح ٢. (٢) في تفسير العياشي
والبحار: فيبهت، وفي نسخة "م" فنهضت، وفي نسخة "ج" فنهضت (فنهضت - ج ل
-). (٣) سورة النحل: ٨٩. (٤) لم نجده في الاحتجاج، نعم رواه العياشي في تفسيره:
٢ / ٢٦٦ ح ٥٧ "عن منصور، عن حماد اللحام" وعنه البحار: ٩٢ / ١٠١ ح ٧٧
والبرهان: ٢ / ٣٨٠ ح ١٥. (٥) ليس في نسختي "ج، م". (٦) في نسختي "ج، م"
أنفى. (٧) في نسخة "ب" كلاهما. (*)

[٦٣٢]

مضيا والله مشركين كافرين بالله العظيم. قال: قلت: يا مولاي والائمة
منكم يحيون الموتى ويبرؤون الاكمه والابرص ويمشون على الماء ؟
فقال عليه السلام: ما أعطى الله نبيا شيئا إلا أعطى محمدا صلى
الله عليه وآله مثله، وأعطاه ما لم يعطهم وما لم يكن عندهم، وكلما
كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين ثم
الحسن ثم الحسين، ثم إماما بعد إمام إلى يوم القيامة، مع الزيادة
التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم (١). وقوله
تعالى: الشمس والقمر بحسبان (٥) والنجم والشجر يسجدان (٦)
والسمااء رفعها ووضع الميزان (٧) ألا تطغوا في الميزان (٨) وأقيموا
الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ٥ - تأويله: قال محمد بن العباس
(رحمه الله): حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي
بن مهزيان (٢) عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقي قال: سألت أبا
عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (الشمس والقمر
بحسبان) ؟ قال: يا داود سألت عن أمر فإكتف بما يرد عليك، إن
الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، ثم إن الله ضرب ذلك
مثلا لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا، فقال: هما بحسبان،
قال: هما في عذابي. قال: قلت (والنجم والشجر يسجدان) قال:
النجم رسول الله، والشجر أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام، لم

بعصوا الله طرفة عين. قال: قلت: (والسمااء رفعها ووضع الميزان).
قال: " السماء " رسول الله صلى الله عليه وآله قبضه الله ثم رفعه
إليه.

(١) عنه البخار: ٨ / ٢٢٤ (طبع الحجر)، وأخرجه في البخار: ٣٧ / ٢٩ ح ١ عن بصائر
الدرجات: ٢٦٩ ح ٢ مع اختلاف. (٢) في نسخ " أ. ج، م " مروان وما أثبتناه هو
الصحيح، راجع معجم رجال السيد الخوئي: ٥ / ٥٨. (*)

[٦٣٣]

" ووضع الميزان " والميزان أمير المؤمنين عليه السلام ونصبه (١)
لهم من بعده. قلت (ألا تطغوا في الميزان) قال: لا تطغوا في الامام
بالعصيان والخلاف. قلت (وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان).
قال: أطيعوا الامام بالعدل ولا تبخسوه من حقه (٢). معنى قوله:
هما " بحسبان " أي هما في عذابي. فالحسبان بالضم لغة العذاب
ومنه قوله تعالى (ويرسل عليها حسباناً من السماء) (٣) الآية.
والضمير في قوله هما، راجع إلى من وثب عليهم وهما الاول والثاني
(٤). وقوله تعالى: فبأي آلاء ربكما تكذبان (١٣) ٦ - تأويله: بالاسناد
المتقدم قال: قوله تعالى (فبأي آلاء ربكما تكذبان) أي بأي نعمتي
تكذبان ؟ بمحمد أم بعلي ؟ فبهما (٥) أنعمت على العباد (٦). ٧ -
علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن
الرضا عليه السلام مثل ذلك وبمعناه، وفيه قلت " الشمس والقمر
بحسبان " قال: هما يعذبان. قلت: الشمس والقمر يعذبان ؟ ! قال:
إن سألت عن شئ فاتقنه، إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله
يجريان بأمره، مطيعان له، ضوءهما من نور عرشه، وحرهما من
جهنم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، وعاد إلى النار
حرهما، فلا يكون شمس ولا قمر، وإنما عناهما لعنهما الله. أو ليس
قد روى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الشمس
والقمر نوران

(١) في نسخة " ب " نصيه. (٢) عنه البخار: ٢٤ / ٣٠٩ ح ١٢ والبرهان: ٤ / ٣٦٤ ح ٢
وقطعة منه في البخار: ٨ / ٢٢٥ (طبع الحجر). (٣) سورة الكهف: ٤٠. (٤) في نسخة
" ج " الذين خالفكم بدل " الاول والثاني ". (٥) في نسختي " ب، م " فهما. (٦) عنه
البخار: ٢٤ / ٥٩ ح ٢٤ وص ٣٠٩ ذح ١٢ والبرهان: ٤ / ٣٦٤ ح ٤. (*)

[٦٣٤]

في النار ؟ قلت: بلى. قال: أو ما سمعت قول الناس فلان وفلان
شمسا هذه الامة، وقمرا هذه الامة ؟ قلت: بلى. قال: وهما في
النار، والله ما عنى غيرهما. قلت (والنجم والشجر يسجدان) ؟ قال:
النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سماه في غير هذا الموضع
بذلك فقال (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) (١) العلامات هم الاوصياء،
والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله. إلى آخر الحديث (٢). ٨ -
الصدوق (قدس سره) في العلل: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله،
عن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن
عثمان، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان
يوم القيامة أتى بالشمس والقمر بصورة ثورين عقيرين، فيفذفان
بهما وبمن يعبدهما في النار، وذلك لانهما عبدا، فرضيا (٣). ٩ - علي
بن إبراهيم (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى، محمد بن الحسين،
عن محمد بن أسلم (٤) عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى (فبأي آلاء ربكما تكذبان " قال: قال الله تعالى: فبأي نعمتين تكفران ؟ برسول الله صلى الله عليه وآله أم بعلي عليه السلام ؟ (٥) ١٠ - ويؤيده: ما رواه محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن الحسين بن محمد

(١) سورة النحل: ١٦. (٢) تفسير القمي: ٦٥٨ وعنه البحار: ٨ / ٢٢٥ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ٢٦٣ ح ٣. (٣) علل الشرائع: ٢ / ٦٠٥ ح ٧٨ وعنه البحار: ٧ / ١٧٧ ح ١٢ وح ٥٨ / ١٥٩ ح ١٢ (وفيه: أخرجه من العيون وهو اشتباهه)، ونور الثقلين: ٣ / ٤٥٩ ح ١٧١. (٤) في الاصل محمد بن مسلم. (٥) تفسير القمي: ٦٥٩ وعنه البحار: ٣٦ / ١٧٢ ح ١٦١ والبرهان: ٤ / ٢٦٤ ح ٥ ونور الثقلين: ٥ / ١٨٩ ح ١٢، وأثبتنا الأحاديث ٧ - ٩ " من نسخة " أ ". (*)

[٦٣٥]

عن معلى بن محمد (يرفعه إلى جعفر بن محمد عليه السلام) (١) في قوله عزوجل (فبأي آلاء ربكما تكذبان) (قال: (٢) فبالنبي أم بالوصي تكذبان ؟ نزلت في سورة الرحمن (٣). وقوله تعالى: مرج البحرين يلتقيان (١٩) بينهما برزخ لا يبغيان (٣٠) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢١) يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (٢٢) ١١ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن أحمد، عن محفوظ بن بشر، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام (٤) في قوله عزوجل (مرج البحرين يلتقيان - قال: علي وفاطمة - بينهما برزخ لا يبغيان) قال: لا يبغي علي وفاطمة، ولا تبغي فاطمة علي. (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) قال: الحسن والحسين عليهما السلام. [من رأى مثل هؤلاء الاربعة: علي وفاطمة والحسن والحسين ؟ صلوات الله عليهم لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا كافر، فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت، ولا تكونوا كفارا يبغض أهل البيت، فتلقوا في النار] (٥). [علي بن إبراهيم (رحمه الله)، عن محمد بن عبد الله، عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله] (٦).

(١) في الكافي: رفعه. (٢) ليس في الكافي وفيه: أبا لنبي. (٣) الكافي: ١ / ٣١٧ ح ٢ وعنه البحار: ٢٤ / ٩ ذح ٣٦ والبرهان: ٤ / ٢٦٤ ح ٦ ونور الثقلين: ٥ / ١٩٠ ح ١٢. (٤) في نسخة " ب " أبي جعفر عليه السلام. (٥) عنه البحار: ٢٤ / ٩٧ ح ١ والبرهان: ٤ / ٢٦٥ ح ٣ وفي ج ٣٧ / ٩٦ ح ٦٣ عنه وعن تفسير فرات: ١٧٧، وما بين المعقوفين من البحار: ٢٧ وظاهر نسخة " ب " راجع ح ١٤. (٦) تفسير القمي: ٦٥٩ إلى قوله " والحسين عليه السلام " مع اختلاف وعنه البحار: ٢٧ / ٩٥ ح ٦١ والبرهان: ٤ / ٢٦٥ ح ١ وفي البحار: ٢٤ / ٩٨ ح ٥ عنه وعن الخصال: ٦٥ ح ٩٦ و ما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (*)

[٦٣٦]

١٢ - وقال أيضا: حدثنا جعفر بن سهل، عن أحمد بن محمد، عن (١) عبد الكريم عن يحيى بن عبد الحميد، عن فيس بن (٢) الربيع، عن (أبي) (٣) هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري في قوله عزوجل (مرج البحرين يلتقيان) قال: علي وفاطمة قال: لا يبغي هذا علي هذه، ولا هذه علي هذا. (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) قال: الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين (٤). ١٣ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد ابن الصلت (٥) عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله عزوجل (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) قال " مرج

البحرين " علي وفاطمة عليهما السلام " بينهما برزخ لا يبغيان " قال: النبي صلى الله عليه وآله. " يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان " قال: الحسن والحسين عليهما السلام (٦). ١٤ - وقال أيضا: حدثنا علي بن مخلد (٧) الدهان، عن أحمد بن سليمان، عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش، عن كثير بن هشام، عن كهمش بن الحسن، عن أبي السليل (٨) عن أبي ذر (رضي الله عنه) في قوله عزوجل (مرج البحرين يلتقيان - قال: علي وفاطمة عليهما السلام - يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) قال: الحسن والحسين عليهما السلام فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة: علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ؟ لا يحبهم

(١) في نسختي " ج، م " بن. (٢) في نسختي " أ، م " عن. (٣) ليس في نسختي " أ، م "، وفي نسخة " أ " مروان بدل " هارون ". (٤) عنه البحار: ٢٤ / ٩٧. ح ٢ والبرهان: ٤ / ٣٦٥. ح ٤. (٥) في نسخ " ب، ج، م "، الصلة وفي البحار: محمد بن سنان، وذكر في هامش البحار أن في المصدر " محمد بن صلة " ثم قال: ولعله مصحف، والظاهر بقربينة أبي الجارود أن الرجل هو محمد بن سنان الباهلي أبو بكر البصري المعروف بالعوقى. والعوقة حى من الأزدي، نزل فيهم. (٦) عنه البحار: ٢٤ / ٩٧ ح ٣ والبرهان: ٤ / ١٦٥. ح ٥. (٧) هو علي بن محمد بن مخلد. (٨) أبو السليل هو ضريب بن نقيب القيسى الجريدى. (*)

[٦٣٧]

إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا كافر، فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت، ولا تكونوا كفارا يبغض أهل البيت فتلقوا في النار (١). ١٥ - وروى أيضا عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير عن (٢) أبي عبد الله عليه السلام أن " المشرقين " رسول الله وأمير المؤمنين، صلوات الله عليهما و " المغربين " الحسن والحسين عليهما السلام (٣). ١٦ - وقال أبو علي الطبرسي (قدس الله روحه): روي عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه)، وسعيد بن جبير، وسفيان الثوري: أن " البحرين - علي وفاطمة عليهما السلام - بينهما برزخ - محمد صلى الله عليه وآله - يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان " الحسن والحسين عليهما السلام. ولا غرو أن يكونا عليهما السلام بحرين لسعة فضلهما (وعلمهما) (٤) وكثرة خيرهما فان البحر إنما سمي بحرا لسعته (٥). وقوله تعالى: سنفرغ لكم آية الثقلان (٣١) فمعنى قوله (سنفرغ لكم) والفراغ من صفة الاجسام التي تحلها الاعراض والله سبحانه منزه عن ذلك، وإنما جاء هنا مجازا، ومعناه: سنقصد قضاء أشغالكم والسؤال عن أحوالكم، وترد المظالم وتنتصف للمظلوم من الظالم، وذلك يوم القيامة عند حلول الطامة. ١٧ - وأما تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن هارون بن (٦) خارجة، عن يعقوب بن

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٩٨ ح ٤ والبرهان: ٤ / ٣٦٥ راجع ح ١١. (٢) في المصدر: سألت بدل " عن ". (٣) تفسير القمى: ٦٥٩ وعنه البحار: ٢٤ / ٦٩ ح ٢ والبرهان: ٤ / ٣٦٥ ح ٢، والحديث من نسخة " أ ". (٤) ليس في المصدر. (٥) مجمع البيان: ٩ / ٢٠١ وعنه البحار: ٢٤ / ٩٨ ح ٢٧ و٩٧ والبرهان: ٤ / ٣٦٦ ح ٨. (٦) في نسخة " م " عن. (*)

[٦٣٨]

شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (سنفرغ لكم آية الثقلان) قال " الثقلان " نحن والقرآن (١). ١٨ - ويؤيده: ما

رواه أيضا، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن السندي بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (سنفرغ لكم آية الثقلان) قال: كتاب الله ونحن (٢). ١٩ - ويؤيده: ما رواه أيضا، عن عبد الله بن محمد بن ناجية، عن مجاهد ابن موسى (٣) عن ابن مالك، عن حجام (٤) عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٥). وإنما سماهما الثقلين لعظم خطرهما وجلالة قدرهما. [وهذه الرواية لا يبعد أنها متواترة وفيها نوع تأييد للتأويل المذكور قبلها في الروایتين، ولذلك أوردناها في هذا المقام وإن لم يتعرض فيها للآية كما في السابقتين] (٦). وقوله تعالى: فيومئذ لا يسئلكم عن ذنبي إنس ولا جان (٣٩) ٢٠ - تأويله: رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمه الله) قال: حدثنا

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٣٢٤ ح ٣٧ والبرهان: ٤ / ٣٦٧ ح ١. (٢) عنه البحار: ٢٤ / ٣٢٥٤ ح ٢٨ والبرهان: ٤ / ٣٦٧ ح ٢. (٣) هو مجاهد بن موسى بن فروخ الحافظ الامام الزاهد أبو علي الخوارزمي نزيل بغداد: سير أعلام النبلاء: ١١ / ٤٩٥. (٤) في نسخة " ج " عن مالك بن حجام. (٥) عنه البرهان: ٤ / ٣٦٧ ح ٢ وفي ج ١ / ٢٦ ح ٥ عن تفسير الثعلبي يرفعه إلى أبي سعيد الخدري، ورواه ابن بطريق في العمدة: ٣٤، وتقدم الحديث في سورة " آل عمران " ح ١ عن الطبرسي بإسناده إلى أبي سعيد الخدري. (٦) ما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (*)

[٦٣٩]

محمد بن علي ماجيلويه بإسناده، عن رجاله، عن حنظلة، عن ميسرة قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: والله لا يرى منكم في النار إثنان، لا والله ولا واحد. قال: قلت: فأين ذلك من كتاب الله؟ قال: أمسك عني سنة. قال: فاني معه ذات يوم في الطواف إذ قال لي: يا ميسرة اليوم أذن لي في جوابك عن مسألة كذا. قال: فقلت: فأين هو من القرآن؟ قال: في سورة الرحمن، وهو قول الله عزوجل (فيؤمئذ لا يسئلكم عن ذنبي - منكم - إنس ولا جان). فقلت له: ليس فيها " منكم " قال: إن أول من غيرها " ابن أروى " وذلك أنها حجة عليه وعلى أصحابه، ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه، إذ لم يسئلكم عن ذنبي إنس ولا جان، فلمن يعاقب إذا يوم القيامة؟ (١). فمعنى " منكم " أي من الشيعة. وقوله: " ابن أروى (يعني: أحد أئمة الضلال عليهم النكال والوبال. وقوله تعالى: يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام (٤١) ٢١ - تأويله: ما رواه الشيخ المفيد (رحمه الله) بإسناده عن رجاله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام) قال: الله سبحانه يعرفهم، ولكن هذه نزلت في القائم عليه السلام هو يعرفهم بسيماهم فيخطبهم بالسيف هو وأصحابه خبطا (٢). ما يعرف به سيماهم أي علاماتهم بأنهم مجرمون.

(١) فضائل الشيعة: ٤٠ ح ٤٢ وعنه البحار: ٧ / ٣٧٣ ح ٤٥ وج ٨ / ٣٦٠ ح ٢٨ وفي البحار: ٢٤ / ٣٧٥ ح ٦١ وج ٦٨ / ١٤٤ ح ٩١ عن التأويل، وأخرجه في البحار: ٨ / ٢٥٣ ح ٣ وج ٩٢ / ٥٦ ح ٣١ عن تفسير فرات: ١٧٧. (٢) أخرجه في البحار: ٥١ / ٥٨ ح ٥٤ واثبات الهداة: ٧ / ٨٢ ح ٥١٥ عن غيبة النعماني: ٢٤٢ ح ٣٩، وفي البرهان: ٤ / ٣٦٩ ح ٥ عن الشيخ المفيد محمد بن إبراهيم النعماني لا محمد بن محمد بن محمد بن النعمان. (*)

وقوله تعالى: فيهن خيرات حسان (٧٠) ٢٢ - تأويله: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله) مسندا عن رجاله عن الحسين بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيرا. ما يعني به؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الاوصياء وشيعتهم، وعلى حافتي ذلك النهر جوارى نابتات كلما قلعت واحدة نبتت أخرى (سمين تلك الجوارى باسم ذلك) (١) النهر، وذلك قوله عزوجل في كتابه (فيهن خيرات حسان) فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيرا فانما يعني تلك المنازل التي أعدها الله عزوجل لصفوته وخيرته من خلقه (٢). ٢٢ - وروى أيضا بإسناده عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (فيهن خيرات حسان) قال: هن صوالح المؤمنات العارفات. قال: قلت (مقصورات في الخيام) قال: هن البيض المضمومات (٣) المخدرات في الخيام: الدر والياقوت والمرجان، لكل خيمة أربعة أبواب، على (٤) كل باب سبعون [كاعبا] (٥) حجابا لهن، ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عزوجل ليسر الله (٦) بهن المؤمن (٧).

(١) في المصدر بدل ما بين القوسين " سمي بذلك " قال في مرآة العقول: كذا في أكثر النسخ والظاهر سمين ويمكن أن يقرأ على البناء للمعلوم أي سماهن الله بها في قوله " خيرات " ويحتمل أن يكون المشار إليه النابت أي سمي النهر باسم ذلك النابت أي الجوارى لان الله سماهن خيرات. (٢) الكافي: ٨ / ٣٣٠ ح ٢٩٨ وعنه البحار: ٨ / ١٦٢ ح ١٠١ والبرهان: ٤ / ٢٧٢ ح ٢ وأخرجه في البحار: ٧٥ / ١٢٩ ح ٣ ونور الثقلين: ٥ / ٦٨١ ح ٩ عن معاني الاخبار: ١٨٢ ح ١. (٣) في نسخ الاصل: المصونات. (٤) في نسخ الاصل: في. (٥) من الكافي. (٦) في الكافي: [ل] [يبشر الله. (٧) الكافي: ٨ / ١٥٦ ح ١٤٧ وعنه البحار: ٨ / ١٦١ ح ١٠٠ والبرهان: ٤ / ٢٧١ ح ١ ونور الثقلين: ٥ / ٢٠١ قطعة. (*)

" ٥٦ " " سورة الواقعة " " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: والسابقون السابقون (١٠) أولئك المقربون (١١) تأويله: ورد من طريق العامة والخاصة: فأما العامة فهو: ١ - ما رواه أبو نعيم الحافظ، عن رجاله مرفوعا إلى ابن عباس (رضي الله عنه) قال: إن سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام (١) ومن كان إلى الاسلام أسبق كان أولى بنبيه السابق إليه، وأحرى بخصائص المثني عليه. وأما ما ورد عن الخاصة فهو: ٢ - ما رواه محمد بن العباس رحمه الله، عن أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد ابن الربيع، عن حسين بن الحسن الأشقر (٢) عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح عن عامر، عن ابن عباس قال: سبق الناس ثلاثة: يوشع صاحب موسى إلى موسى وصاحب ياسين إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب إلى النبي، صلوات الله عليهم أجمعين (٣). ٣ - وقال أيضا: حدثنا الحسين بن علي المقرئ (٤) عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الجواني (٥) عن محمد بن عمرو الكوفي، عن حسين الأشقر، عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عن ابن عباس قال: السياق (٦) ثلاثة:

(١) عنه البحار: ٣٥ / ٢٢٢ ح ٤ والبرهان: ٤ / ٢٧٦ ح ١٤، وأخرجه في البحار: ٢٨ / ٢٢٥ ح ٢٥ عن تفسير فرات: ١٧٧. (٢) في البحار والبرهان: الأشعري. (٣) عنه البحار: ٣٥ / ٢٢٢ ح ٥ والبرهان: ٤ / ٢٧٦ ح ٨، وأخرجه في احقاق الحق: ٥ / ٥٨٨ وغاية المرام: ٢٨٦ ح ٧ وص ٥٠١ ح ٢٣ عن مناقب الخوارزمي: ١٩ بإسناده عن حسين الأشقر مع اختلاف ورواه في كشف الغمة: ١ / ٨٢. (٤) في نسخة " أ " المنقرئ،

وفي البرهان: علي بن الحسين بن علي المقرئ. (٥) في نسخة " م " الجوابي. (٦)
في نسخة " ج " السابق. (*)

[٦٤٢]

حزقيل مؤمن آل فرعون إلى موسى، وحبیب صاحب یاسین إلى عیسی، وعلی بن أبی طالب إلى محمد، وهو أفضلهم (١). صلوات الله علیهم أجمعین. ٤ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن محمد بن سعید بإسناده، عن رجاله، عن سلیم (٢) بن قیس، عن الحسن بن علی علیهما السلام في قوله عزوجل (والسابقون السابقون أولئك المقربون) قال: أبی (٣) أسبق السابقین إلى الله والی رسوله، وأقرب المقربین إلى الله والی رسوله (٤). ٥ - وروی المفید (قدس الله روحه) قال: أخبرنا علی بن الحسين (٥) بإسناده إلى داود الرقي قال: قلت لابی عبد الله علیه السلام: جعلت فداك أخبرني عن قول الله عزوجل (والسابقون السابقون أولئك المقربون). فقال: نطق الله بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفي عام. فقلت: فسر لي ذلك. فقال: إن الله عزوجل لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين، ورفع لهم نارا وقال: أدخلوها. فكان أول من دخلها محمد وأمير المؤمنين والحسن والحسين والتسعة الأئمة (٦) عليهم السلام، إماما بعد إمام (ثم) (٧) اتبعتهم شيعتهم، فهم والله السابقون (٨).

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٧ ح ٢١ والبرهان: ٤ / ٢٧٦ ح ٩. (٢) في نسختي " ج. م " سليمان. (٣) في نسختي " أ، م " اني. (٤) عنه البحار: ٢٤ / ٨ ح ٢٢ وفيه: الحسن بن علي، عن أبيه صلى الله عليه وآله، والبرهان: ٤ / ٢٧٦ ح ١٠. (٥) في نسخة " أ " عن الصدوق بدل " قال: أخبرنا علي بن الحسين ". (٦) في الأصل: وتسعة الأئمة، وفي غيبة النعماني: وتسعة من الأئمة. (٧) ليس في نسخة " م ". (٨) عنه البحار: ٢٥ / ٣٣٣ ح ٦ ورواه النعماني في غيبته: ٩٠ ح ٢٠ وعنه مختصر البصائر: ١٧٥ والبحار: ٣٦ / ٤٠١ ح ١١ والبرهان: ٤ / ٢٧٥ ح ٦، ولم نجده في كتب المفيد فالظاهر أن المراد من المفيد محمد بن ابراهيم النعماني، لا محمد بن محمد بن النعمان. (*)

[٦٤٣]

٦ - وفي أمالي الشيخ (١) عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزوجل (والسابقون السابقون أولئك المقربون) فقال: قال لي جبرئيل: ذاك علي وشيعته هم السابقون إلى الجنة، المقربون من الله بكرامته لهم (٣). وقوله تعالى: ثلثة من الأولين (١٣) وقليل من الآخرين (١٤) ٧ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن جرير (٢) عن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن الحسين، عن محمد بن الفرات، عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله عزوجل (ثلثة من الأولين وقليل من الآخرين) قال " ثلثة من الأولين " ابن آدم الذي قتله أخوه، ومؤمن آل فرعون، وحبیب النجار صاحب یاسین " وقليل من الآخرين " علي بن أبی طالب علیه السلام (٤). وقوله تعالى. ثلثة من الأولين (٣٩) وثلثة من الآخرين (٤٠) ٨ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا الحسن (٥) بن علي التميمي عن سليمان بن داود الصيرفي، عن أسباط، عن أبی سعید المدائني قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين) قال: " ثلثة من الأولين " حزقيل مؤمن آل فرعون " وثلثة من الآخرين " علي بن أبی طالب علیه السلام (٦). ومعنى الثلثة الجماعة وإنما ذكر الواحد بمعنى الجمع تفخيما لشأنه وإجلالا

(١) في نسخة " أ " والصدوق في أماليه، والظاهر أنه اشتباه إذ لم نجده في أماليه.
(٢) عنه البحار: ٢٤ / ٤ ح ١٢. أمالي الطوسي: ١ / ٧٠ وعنه البحار: ٣٥ / ٣٣٣ ح ١
والبرهان: ٤ / ٣٧٤ ح ٢ وفي البحار: ٦٨ / ٣٠ ح ٣٣ عن أمالي الطوسي وأمالي
المفيد: ٢٩٨ ح ٧ ورواه في بشارة المصطفى: ١٠٧. (٣) في نسختي " أ، م " حريز،
وفي نسخة " ب " حزين. (٤) عنه البحار: ٣٥ / ٣٣٣ ح ٧ والبرهان: ٤ / ٣٧٦ ح ١
وأخرجه في البحار: ٢٨ / ٣٢٥ ح ٢٦ عن تفسير فرات: ١٧٧. (٥) في نسختي " أ، ج "
الحسين. (٦) عنه البحار: ٣٥ / ٣٣٣ ح ٨ والبرهان: ٤ / ٢٨١ ح ٢. (*)

[٦٤٤]

لقدره، كما قال سبحانه (إن إبراهيم كان أمة) (١). والامة الجماعة،
وهذا كثير في القرآن المجيد وغيره. وقول تعالى: فلولا إذا بلغت
الحلقوم (٨٣) وأنتم حينئذ تنظرون (٨٤) ونحن أقرب إليه منكم ولكن
لا تبصرون (٨٥) ٩ - جاء في تأويل أهل البيت الباطن في حديث
أحمد بن إبراهيم عنهم عليهم السلام (وتجعلون رزقكم - أي
شكركم النعمة التي رزقكم الله وما من عليكم بمحمد وآل محمد -
أنكم تكذبون - بوصيه - فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون -
إلى وصيه أمير المؤمنين، يبشر وليه بالجنة وعدوه بالنار - ونحن
أقرب إليه منكم - يعني (أقرب) (٢) إلى أمير المؤمنين منكم - ولكن
لا تبصرون) أي لا تعرفون (٣). ١٠ - ويؤيد هذا التأويل: ما جاء في
تأويل الامام أبي محمد العسكري عليه السلام: قال: فليل له: يا
(٤) رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب ؟ قال: إي والذي بعث محمدا
صلى الله عليه وآله بالحق نبيا وجعله زكيا هاديا مهديا وجعل أخاه
عليا بالعهد وفيا، وبالحق مليا، ولدى الله مرضيا وإلى الجهاد سابقا
ولله في أحواله موافقا، وللمكارم حائزا وينصر الله له على أعدائه
فائزا، وللعلم حاويا ولأولياء الله مواليا ولأعدائه مناويا وبالخيرات ناهضا
وللقبائح رافضا وللشيطان مخزيا وللفسقة المردة مغضبا (٥) ولمحمد
صلى الله عليه وآله نفسا (٦) وبين يديه لدى المكاره جنة وترسا،
أمنت به (أنا وأخي) (٧) علي بن أبي طالب عليه السلام عبد رب
الارباب، المفضل على أولي الالباب

(١) سورة النحل: ١٢٠. (٢) ليس في نسخة " ج ". (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٦٦ ح ٥٢ وح
٢٧ / ١٥٩ ح ٨ والبرهان: ٤ / ٣٨٢ ح ٢. (٤) كذا في التفسير المطبوع، وفي نسخة
الخونساري ونسخ الاصل والبحار ومدينة المعاجز: يابن. (٥) كذا في نسخة " ب "
ونسخة الخونساري من المصدر ومدينة المعاجز، وفي نسختي " ج، م " والبحار
والمطبوع من المصدر: مقصيا. (٦) في مدينة المعاجز: نقيبا. (٧) كذا في المصدر
المطبوع، وفي نسخة " ج " وهو، وفي نسختي " ب، م " وهو أبي، وفي نسخة
الخونساري من المصدر ومدينة المعاجز والبحار: " وأبي " بدل " وأخي ". (*)

[٦٤٥]

الحاوي لعلوم الكتاب، زين من يوافي يوم القيامة عرصات الحساب
بعد محمد، صفى الكريم العزيز الوهاب. إن في القبر نعيما يوفر الله
به حظوظ أوليائه وإن في القبر عذابا يشدد الله به شقاء (١) أعدائه،
إن المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد
إمامه الذي يحتذي مثاله، وسيد الذي يصدق أقواله ويصوب أفعاله
ويطيعه بطاعة من يندبه (٢) من أطائب ذريته لأمور الدين وسياسته،
إذا حضره من أمر الله ما لا يرد، ونزل به من قضائه ما لا يصد، وحضره
ملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمدا رسول الله [من جانب]
(٣) آخر عليا سيد الوصيين، وعند رجله من جانب الحسن سبط
سيد النبيين، ومن جانب آخر [الحسين] (٤) سيد الشهداء
أجمعين، وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم، الذين هم سادة
هذه الامة بعد ساداتهم من آل محمد. فينظر إليهم العليل المؤمن
فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن أذان (٥) حاضريه، كما يحجب

رؤيتنا أهل البيت (و) (٦) رؤية خواصنا عن عيونهم، ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً، لشدة المحنة عليهم فيه. فيقول المؤمن: بأبي أنت وأمي يا رسول (٧) رب العزة، بأبي أنت وأمي يا وصي رسول الرحمة، بأبي أنتما وأمي يا شبلي محمد وضرغاميه، يا ولديه وسبويه، ويا سيدي شباب أهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان، مرحباً بكم [معاشر] (٨) خيار أصحاب محمد وعلي وولديه، ما كان أعظم شوقني إليكم و [ما] (٩) أشد سروري الآن

(١) في المصدر اشقاء، وفي البحار: على أشقياء. (٢) في المصدر المطبوع: بيده. (٣) من المصدر. (٤) كذا في المصدر والبحار: وفي نسخ الأصل: أسماع. (٦) ليس في نسخة " م ". (٧) في نسختي " ب، م " يا رسول الله. (٨) من المصدر، وفي نسخة " ج " يا خيار. (٩) من المصدر والبحار. (*)

[٦٤٦]

بلقائكم ! (١) يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا أشك في جلالتني في صدره لمكانك ومكان أخيك مني. فيقول (رسول الله صلى الله عليه وآله) كذلك هو. ثم يقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ملك الموت فيقول: (٢) يا ملك الموت استوص بوصية الله في الاحسان إلى مولانا وخادمننا ومحبننا ومؤثرنا. فيقول ملك الموت: يا رسول الله مره أن ينظر إلى ما أعد (٣) له في الجنان. فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنظر إلى العلو فينظر إلى ما لا تحيط به الابواب، ولا يأتي عليه العدد والحساب. فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمد وعترته (٤) زواره ؟ ! يا رسول الله لولا أن الله جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلا من قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخادمتك ومحبتك هذا اسوة بك وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت بحكم (٥) الله. ثم يقول محمد صلى الله عليه وآله: يا ملك الموت هاك أخانا قد سلمناه (٦) إليك فاستوص به خيراً. ثم يرتفع هو ومن معه إلى روض (٧) الجنان وقد كشف [من] (٨) الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل، فيراهم هناك بعد ما كانوا حول فراشه.

(١) في نسخة " ج " بلقياكم، وفي نسخة " م " بلقاكم، وفي الأصل: أشد الان سروري. (٢) ليس في المصدر. (٣) في نسختي " ج، م " أعدّه. (٤) في نسختي " ب، م " وأعزته. (٥) كذا في المصدر ومدينة المعاجز، وفي الأصل والبحار: لحكم. (٦) في نسختي " ج، م " أسلمناه. (٧) في نسخة " م " روض، وما أثبتناه من البحار. (٨) في المصدر: ومدينة المعاجز: عن، وفي نسخة الخونساري من المصدر: عنه. (*)

[٦٤٧]

فيقول: يا ملك الموت الوحي الوحي (١) تناول روعي ولا تلبثني ههنا، فلا صبر لي عن محمد وعترته (٢) وألحقتني بهم، فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسلم الشعرة من الدقيق وإن كنتم ترون أنه في شدة فليس في شدة بل هو في رخاء ولذة، فإذا أدخل (٣) قبره وجد جماعتنا هناك. وإذا جاء منكرك ونكير قال أحدهما للآخر: هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع (٤) لهم، فيأتيان ويسلمان على محمد سلاماً منفرداً (٥) ثم يسلمان على علي سلاماً منفرداً (ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاماً بجمعهما فيه) (٦) ثم يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا. ثم يقولان: قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمتك ومولاك، ولولا أن الله يريد إظهار فضله لمن بهذه

الحضرة (٧) من أملاكه ومن يسمعنا (٨) من ملائكته بعدهم (٩) لما سأله، ولكن أمر الله لا بد من امتثاله. ثم يسألانه فيقولان: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وما قبلك؟ ومن إخوانك؟ فيقول: الله ربي (والإسلام ديني) (١٠) ومحمد نبيي، وعلي وصي محمد إمامي، والكعبة قبلتي، والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي وأوليائهما والمعادون

(١) كلمة تقال في الاستعجال والمعنى: البدار، البدار. (٢) في نسخة " ب " والبحار أعزته. (٣) في نسختي " ج، م " دخل. (٤) أي فلنتذلل ولنتخضع. (٥) كذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: مفردا، وكذا فيما بعد. (٦) ليس في المصدر المطبوع. (٧) في نسخة " ب " الحفيرة، وفي نسخة " ج " الحفرة، وفي البحار: ملائكة بدل " أملاكه ". (٨) في نسخة " م " من سمعنا. (٩) في نسخة " ج " بعده. (١٠) ليس في المصدر والمحتضر ومدينة المعاجز. (*)

[٦٤٨]

لأعدائهما إخواني وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأن أخاه عليا ولي الله، وأن من نصيهم للامامة من أطايب عترته وخيار دريته خلفاء الله (١) وولاة الحق والقوامون بالصدق. فيقولان: على هذا حبيبت، وعلى هذا مت، وعلى هذا تبعث إن شاء الله وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وإن كان لأوليائنا معاديا ولأعدائنا مواليا ولاضدادنا بألقابنا ملقبا فإذا جاءه ملك الموت لنزع (٢) روحه مثل الله عزوجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم أربابا من دون الله (و) (٣) عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه فلا (٤) يزال يصل إليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به. فيقول له ملك الموت: يا أيها الفاجر الكافر تركت أولياء الله تعالى (وملت) (٥) إلى أعدائه، فاليوم لا يغنون عنك شيئا، ولا تجد إلى مناص سبيلا. فيرد عليه من العذاب ما لو قسم أدناه على أهل الدنيا لاهلكهم. ثم إذا ادلي (٦) في قبره رأى بابا من الجنة مفتوحا إلى قبره يرى من خيراتها فيقول له منكر ونكير: انظر إلى ما حرمته من (تلك) (٧) الخيرات. ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه عذابها فيقول: يا رب لا تقم الساعة، يا رب لا تقم الساعة (٨).

(١) في المصدر المطبوع والبحار: الامة. (٢) في نسخة " ج " لنزوع، وفي نسخة الخونساري من المصدر: لينزع. (٣) ليس في المصدر والبحار ومدينة المعاجز. (٤) في المصدر: الا، وفيه: نصلى، وفي البحار، والمحتضر: ولا. (٥) ليس في البحار والمطبوع من المصدر، وفي نسخة الخونساري من المصدر: جنت. (٦) في نسختي " ب، م " والبحار: دلي. (٧) ليس في المصدر المطبوع. (٨) تفسير الامام: ٧١ وعنه مدينة المعاجز: ١٨٦ ذح ٥١٢ وصدرة إلى قوله عليه السلام: " أعدائه " في ص ٦٤٥ في البحار: ٦ / ٢٣٦ ذح ٥٤ وبعده في ص ١٧٣ ح ١ والمحتضر: ٢٠. (*)

[٦٤٩]

١١ - ويعضده ما رواه الاصمغ بن نباتة (رحمه الله) قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت معه فيمن دخل فجعل الحارث يتأود في مشيئته، ويخطب الارض بمحجته (١) وكان مريضا. فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال: كيف نجدك يا حار؟ قال: نال الدهر مني يا أمير المؤمنين وزادني - أدواء (٢) وعللا - اختصام أصحابك ببابك. قال: فيم؟ قال: في شأنك والبليّة من قبلك، فمن مفرط غال، ومبغض قال، ومن متردد مرتاب فلا يدري أيقدم؟ أم يحجم؟ قال:

فحسبك يا أبا همدان، ألا إن خير شيعتي النمط الاوسط، إليهم يرجع الغالي، وبهم يلحق التالي (٣) قال: لو كشفت - فذاك أبي وأمي - الرب (٤) عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا قال: فذكر (٥) فإنك إمرؤ ملبوس عليك، إن دين الله لا يعرف بالرجال، بل بأية الحق (والآية: العلامة) (٦) فأعرف الحق تعرف أهله. يا حار إن الحق أحسن الحديث، والصادع به مجاهد، وبالحق أخبرك، فأرعني سمعك، ثم أخبر به من كانت له خصاصة من أصحابك. ألا إنني عبد الله وأخو رسوله، وصديقه الاول صدقته وأدم بين الروح والجسد ثم إنني صديقه الاول في أمتكم حقا فنحن الاولون ونحن الآخرون، ألا وأنا خاصته يا حار وخالصته وصفوته (٧) ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره، أوتيت فهم الكتاب

(١) في نسختي " ب، م " بمحجته. (٢) أي ألما وأسقاما، وفي نسخة " ج " أوارا (أوداد - خ ل -)، وفي نسخة " م " والبخار: أودا وعليلأ أي عيشا ضيقا ولها. (٣) في نسخة " ب " القالى. (٤) في نسخة " ب " الرين. (٥) في نسخة " ب " فذك، وفي نسخة " ج " وأمالى الطوسى والمفيد وبشارة المصطفى والبخار: عنها: فذك. (٦) ليس في نسخة " ج ". (٧) في نسخة " م " صفوه، وفي نسخة " ج " صفوة وصيه. (*)

[٦٥٠]

وفصل الخطاب وعلم القرآن (١) والاسباب، واستودعت ألف مفتاح، يفتح كل مفتاح ألف (٢) باب، يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد، وايدت أو قال: أمددت بليلة القدر نفلا، وإن ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها. وأبشرك يا حار ليعرفني - والذي فلق الحبة وبرأ النسمة - وليي وعدوي في مواطن شتى: عند الممات، وعند الصراط، وعند المقاسمة. قال: وما المقاسمة ؟ قال: مقاسمة النار أقسمها [قسمة] (٣) صحاحا أقول: هذا وليي، وهذا عدوي. ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: يا حارث أخذت بيدك كما أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي وقد اشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين: إذا كان يوم القيامة أخذت بحجرة من ذي العرش تعالى، وأخذت [أنت] (٤) يا علي بحجرتي وأخذت ذريتك بحجرتك، وأخذت شيعتكم بحجرتكم (٥) فماذا يصنع الله بنبيه ؟ وماذا يصنع نبيه بوصيه ؟ وماذا يصنع وصيه بأهل بيته وشيعتهم ؟ خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، ولك ما اكنسبت. قالها ثلاثا. فقال الحارث وقام يجر رداءه جذلا (٦): ما ابالي وربى بعد هذا ألقيت الموت أو لقيني (٧).

(١) في نسختي " ب، ج " القرون. (٢) في نسختي " ب، ج " ألف ألف. (٣) (٤، ٣) من نسخة " ب ". (٥) في نسختي " ج " م " والبخار: بحجرتكم. (٦) في نسخة " ب " جذلان. (٧) عنه البخار: ٢٧ / ١٥٩ ج ٩، وأخرجه في البخار: ٦ / ١٧٨ ج ٧ عن أمالى الشيخ: ٢ / ٢٢٨ وأمالى المفيد: ٢ ج ٢ وفي البخار: ٦٨ / ١٢٠ ج ٤٩ وعن بشارة المصطفى: ٤، وفي ج ٣٩ / ٢٢٩ ج ٢٨ ومدينة المعاجز: ١٨٥ عن أمالى الطوسى ورواه في المختصر: ٢٩ عن كشف الغمة: ١ / ٤١١. (*)

[٦٥١]

وقوله تعالى: فأما إن كان من المقربين (٨٨) فروح وريحان وجنت نعيم (٨٩) وأما إن كان من أصحاب اليمين (٩٠) فسلام لك من أصحاب اليمين (٩١) وأما إن كان من المكذبين الضالين (٩٢) فنزل

من حميم (٩٣) و تصليّة جحيم (٩٤) إن هذا لهو حق اليقين (٩٥) فسيح باسم ربك العظيم (٩٦) معناه: أن المحتضر يكون على حالات ثلاث: فالأولى: أن يكون من المقربين والثانية: من أصحاب اليمين، والثالثة: من المكذبين، فالأولى والأخيرة يأتي تأويلهما، وأما الثانية: وهي أصحاب اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بأيمانهم ويؤخذهم ذات اليمين. ١٢ - وأما تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن العباس عن جعفر بن محمد، عن موسى بن زياد، عن عنيسة (١) العابد، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (فسلام لك من أصحاب اليمين) قال: هم الشيعة، قال الله سبحانه لنبيه (فسلام لك من أصحاب اليمين). يعني أنك تسلم منهم، لا يقتلون ولدك (٢). ١٣ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن عمران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين) قال أبو جعفر عليه السلام: هم شيعتنا ومحبونا (٣). ١٤ - ويؤيد هذا التأويل: ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي (قدس الله روحه) بإسناده عن رجاله، عن أبي محمد الفضل بن شاذان النيسابوري مرفوعا إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عزوجل يقول: ما توجه إلي أحد من خلقي أحب (إلي من

(١) في نسختي " أ، م " عقبة. (٢) عنه البحار: ٢٤ / ١ ح ١ و ٦٨ / ٥٢ ح ٩٤ والبرهان: ٤ / ٢٨٥ ح ٧. (٣) عنه البحار: ٢٤ / ١ ح ٢ و ٦٩ / ٥٢ ملحق ح ٩٤ والبرهان: ٤ / ٢٨٥ ح ٨. (*)

[٦٥٢]

داع دعاني) (١) يسأل بحق محمد وأهل بيته، وإن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قال: اللهم أنت وليي (في) (٢) نعمتي، والقادر على طلبتي وقد تعلم حاجتي فأسألك بحق محمد وآل محمد إلا ما رحمتني وغفرت زلتي. فأوحى الله إليه: يا آدم أنا ولي نعمتك، والقادر على طلبتك، وقد علمت حاجتك فكيف سألتني بحق هؤلاء؟ فقال: يا رب إنك لما نفخت في الروح رفعت رأسي إلى عرشك، فإذا حوله مكتوب " لا إله إلا الله محمد رسول الله " فعلمت أنه أكرم خلقك عليك، ثم عرضت علي الأسماء، فكان ممن مر بي من أصحاب اليمين آل محمد وأشياعهم، فعلمت أنهم أقرب خلقك إليك. قال: صدقت يا آدم (٣). ١٥ - وفي المعنى ما ذكره الشيخ في أماليه: عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت الذي احتج الله بك في ابتدائه (٤) الخلق حيث أقامهم أشباحا. فقال لهم: ألسنت بربكم؟ قالوا: بلى. قال: ومحمد رسولي؟ قالوا: بلى. قال: وعلي أمير المؤمنين (٥)؟ فأبى الخلق كلهم جميعا إلا استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل، وهم أقل القليل، وهم أصحاب اليمين (٦). ١٦ - وأما تأويل الآية الأولى فهو: ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله) قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن (٧) عبد الرحمان بن الفضل، عن جعفر

(١) في نسخة " ب " من دعاني، وفي نسخة " م " إلى من داع دعاني وليي. (٢) ليس في نسخة " ب ". (٣) عنه البحار: ٢٤ / ١ ح ٢. (٤) في نسخة " ج " ابتداء. (٥) في المصدر: وعلي بن أبي طالب وصيبي. (٦) أمالي الطوسي: ١ / ٢٣٧ وعنه البحار: ٢٤ / ٢ ح ٤ و ٢٦ / ٢٧٢ ح ١٢ والجواهر السننية: ٢٨٨ والبرهان: ٤ / ٢٨٤ ح ١ ورواه في بشارة المصطفى: ١٤٤ بإسناده عن الشيخ الطوسي. (٧) في نسخة " م " عن. (*)

ابن الحسين (١) عن أبيه، عن محمد بن زيد، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزوجل (فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم) فقال: هذا (في) (٢) أمير المؤمنين والأئمة من بعده. صلوات الله عليهم أجمعين (٣). ١٧ - وأما تأويل الآية الأولى والثالثة فهو: ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمة الله عليه): بإسناده عن رجاله مرفوعا إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا، وأهل عداوتنا و (هي قوله عزوجل) (٤) (فأما إن كان من المقربين فروح وريحان - يعني في قبره - وجنت نعيم) يعني في الآخرة. (وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم - يعني في قبره - وتصلية حميم) يعني في الآخرة (٥). ١٨ - ومما جاء في تأويل الآيات الثلاث: ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن فضيل، عن محمد بن عمران (٦) قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: فقوله عزوجل (فأما إن كان من المقربين) قال: ذلك من كانت (٧) له منزلة عند الامام. قلت: (وأما إن كان من أصحاب اليمين) قال: ذلك من وصف بهذا الامر.

(١) في نسخة " ب " الحسن. (٢) ليس في نسختي " ب، ج ". (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٤ ح ١٤ والبرهان: ٤ / ٢٨٥ ح ٩. (٤) ليس في المصدر والبرهان. (٥) أمالي الصدوق: ٢٨٢ ح ١١ وعنه البحار: ٦٨ / ٩ ح ٦ والبرهان: ٤ / ٢٨٤ ح ٣ ورواه في بشارة المصطفى: ٢٤٧ وروضة الواعظين: ٣٢٢. (٦) في نسخة " ب، ج، م " محمد بن عمران ولم نجد روايته وكذا رواية محمد بن عمران، عن أبي جعفر عليه السلام، نعم عد البرقي محمد بن عمران من أصحاب الباقر عليه السلام، وهو محمد ابن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام. (٧) في نسخة " أ، ج، م " كان. (*)

قلت (وأما إن كان من المكذبين الضالين) قال: الجاحدين للامام (١). عليه وعلى آبائه وأبنائه أفضل التحية والسلام. " ٥٧ " " سورة الحديد " " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم (٣) جاء في الآثار: أن الشمس كلمت أمير المؤمنين عليه السلام ونادته بهذه الكلمات الاربع، وأن النبي صلى الله عليه وآله فسرها له: ١ - فمن ذلك ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن محمد بن سهل العطار عن أحمد بن محمد، عن أبي زرعة عبيدالله بن عبد الكريم (٢) عن قبيصة بن عقبة، عن سفیان ابن يحيى، عن جابر بن عبد الله قال: لقيت عمارا في بعض سكك المدينة، فسألته عن النبي صلى الله عليه وآله فأخبر أنه في مسجده في ملا من قومه، وأنه لما صلى الغداة، أقبل علينا فبينما نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام. فقام إليه النبي صلى الله عليه وآله فقبل بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتى مست ركبته ركبته ثم قال: يا علي قم للشمس فكلمها فإنها تكلمك. فقام أهل المسجد وقالوا: أترى عين الشمس تكلم عليا؟ وقال بعض: لا يزال يرفع (حسياسة) (٣) ابن عمه وبنوه باسمه! إذ خرج علي عليه السلام، فقال للشمس: كيف أصبحت يا خلق الله؟ فقالت: بخير يا أبا رسول الله يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شئ عليم.

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٤ ح ٢٥ والبرهان: ٤ / ٢٨٥ ح ١٠. (٢) في نسخة " ج " أبي زرعة عن عبد الكريم، وهو تصحيف راجع سير أعلام النبلاء: ١٣ / ٦٥. (٣) ليس في نسخة " أ "، وفي نسخ " أ، ب، م " خسيصة، وما أئبته من البحار. (*)

[٦٥٥]

فرجع علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فتنسم النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا علي تخبرني أو أخبرك؟ فقال: منك أحسن يا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما قولها لك: يا أول فأنت أول من آمن بالله، وقولها: يا آخر فأنت آخر من يعابني (١) على مغسلي، وقولها: يا ظاهر فأنت آخر (٢) من يظهر على مخزون سري، وقولها: يا باطن فأنت المستبطن لعلمي، وأما العليم بكل شئ فما أنزل الله تعالى علما من الحلال والحرام والفرائض والأحكام والتنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل إلا وأنت به عليم. ولولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا لا تمر بملا إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به. قال جابر: فلما فرغ عمار من حديثه أقبل سلمان، فقال عمار: وهذا سلمان كان معنا. فحدثني سلمان كما حدثني عمار (٣). ٢ - ومن ذلك: ما رواه أيضا، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا عن علي بن حكيم، عن الربيع بن عبد الله، عن عبد الله بن حسن، عن أبي جعفر محمد ابن علي عليهما السلام قال: بينا (٤) النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام إذ نام رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن علي عليه السلام صلى العصر، فقامت الشمس تغرب فأنته رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر له علي عليه السلام شأن صلاته، فدعا الله، فرد عليه الشمس كهيتها في وقت العصر، وذكر حديث رد الشمس فقال له: يا علي قم فسلم على الشمس وكلمها فانها ستكلمك فقال له: يا رسول الله كيف أسلم عليها؟ قال: قل: السلام عليك يا خلق الله. فقام علي عليه السلام وقال: السلام عليك يا خلق الله. فقالت: وعليك السلام يا أول يا آخر، يا باطن، يا من ينجي محبيه ويوثق (٥) مبعضيه.

(١) في نسختي " ج، م " يعابني. (٢) في نسخة " ج " آخر (أول - خ ل -). (٣) عنه البحار: ٤١ / ١٨١ ح ١٧ والبرهان: ٤ / ٢٨٧ ح ٧. (٤) في البرهان: بينما. (٥) في نسخة " أ " والبحار: يوثق. (*)

[٦٥٦]

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما ردت عليك الشمس؟ (وكان علي كاتما عنه. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: قل ما قالت لك الشمس) (١) فقال له ما قالت. فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن الشمس قد صدقت وعن أمر الله نطقت، أنت أول المؤمنين إيمانا وأنت آخر الوصيين، ليس بعدي نبي ولا بعدك وصي، وأنت الظاهر على أعدائك، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه، ولا فوقك فيه أحد، أنت عيبة علمي وخزانة وحي ربي وأولادك خير الأولاد، وشيعتك هم النجباء يوم القيامة (٢). [أما خبر رد الشمس عليه فهو مشهور وفي زير الخاصة والعامية مذكور وأما تكلمها له فروي أيضا من طريق الخاصة ٣ - في أمالي الصدوق باسناده إلى ابن عباس (١). ومن طريق العامة: رواه الخوارزمي بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلنذكره تحقيفا لخصوص هذه المنقبة التامة: ٤ - قال الصدر الكبير والبحر المتلاطم الغزير أخطب الخطباء ضياء الدين أبو العزيز المؤيد الموفق بن أحمد البكري المكي الخوارزمي، أخبرنا

سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي، فيما كتب إلي من همدان، أخبرنا عبدوس ابن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدثنا الشيخ أبو الفرج محمد (٤) بن سهل، حدثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم [بن] (٥) ترکان، حدثنا زكريا بن عثمان بن هاني أبو القاسم ببغداد، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، حدثنا الحسن بن موسى بن محمد بن عباد الخزاز حدثنا عبد الرحمان بن القاسم الهمداني، حدثنا أبو حاتم محمد بن محمد الطالقاني حدثنا أبو مسلم، عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن

(١) ليس في نسختي " أ، ج ". (٢) عنه البحار: ٤١ / ١٨١ ح ١٨ والبهران: ٤ / ٣٨٧ ح ٨. (٣) أمالي الصدوق: ٤٧٢ ح ١٤ وعنه البحار: ٤١ / ١٧٧ ح ١٢. (٤) كذا في المناقب، وموردين من غاية المرام، وفي المقتل " أحمد " وفي الاصل وفراند السمطين: حمد. (٥) من المناقب. (*)

[٦٥٧]

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عليهم أفضل الصلاة والسلام عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن الثقة محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن الامين موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن البر الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن المصطفى محمد الامين سيد الاولين والآخرين، صلى الله عليهم أجمعين أنه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن كلم الشمس، فانها تكلمك. قال علي عليه السلام: السلام عليك أيها العبد المطيع لربه (١). فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين. يا علي أنت وشيعتك في الجنة. يا علي أول من تنشق عنه الارض محمد صلى الله عليه وآله ثم أنت، وأول من يحيى محمد ثم أنت، وأول من يكسى محمد، ثم أنت. ثم انكب علي عليه السلام ساجدا، وعيناه تذرغان بالدموع، فانكب عليه النبي صلى الله عليه وآله

(١) في مناقب الخوارزمي: يا أيتها العبد الصالحة المطيعة لله. (*)

[٦٥٨]

فقال: يا أخي وحببي ارفع رأسك، فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات [(١). وقوله تعالى: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم (١١) ٥ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد الانصاري، عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا

عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (من ذا الذي يقرض الله قرصا حسنا). قال: ذاك في صلة الرحم، والرحم رحم آل محمد صلى الله عليه وآله خاصة (٢). ٦ - ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله) عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن عيسى بن سليمان النحاس، عن المفضل بن عمر عن [الخبيري و] (٣) يونس بن ظبيان قال: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من شئ أحب إلى الله عزوجل من إخراج الدرهم إلى الامام، وإن الله عزوجل ليجعل له الدرهم يوم القيامة في الجنة مثل جبل أحد، ثم قال: إن الله سبحانه يقول (من ذا الذي يقرض الله قرصا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم) (٤). قال: هو والله في صلة الامام خاصة (٥). ٧ - وروى أيضا بهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان (٦) عن حماد بن أبي طلحة، عن معاذ صاحب الاكسية قال: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(١) مناقب الخوارزمي: ٦٣، ومقتله: ٤٩، ورواه في فرائد السمطين: ١ / ١٨٤ وغاية المرام: ١٢٨ ح ١١ وص ٦٢٢ ح ٢. وأخرجه في البحار: ٤١ / ١٦٩ ح ٥ عن كشف اليقين: ٢٥ وفي احقاق الحق: ٦ / ٩٦ عن مناقب الخوارزمي، وفرائد السمطين، ومن قوله: أما خبر رد الشمس - في ص ٦٥٦ - إلى هنا من نسخة " أ ". (٢) عنه البحار: ٢٤ / ٢٧٩ ح ٦، والبرهان: ٤ / ٢٨٨ ح ٤. (٣) من الكافي. (٤) في نسخة " أ " والمصدر " فيضاعفه له أضعافا كثيرة " فعليه الآية من البقرة: ٢٤٤. (٥) الكافي: ١ / ٥٢٧ ح ٢ وعنه البحار: ٢٤ / ٢٧٩ ح ٧ والبرهان: ١ / ٢٢٤ ح ١. (٦) في نسخة " أ " سنان (سليمان - خ ل -)، وفي نسختي " ج، م " أحمد بن محمد بن سليمان. (*)

[٦٥٩]

إن الله عزوجل لم يسأل خلقه عما (١) في أيديهم قرصا من حاجة [به] (٢) إلى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه (٣). ٨ - وروى (٤) أيضا: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم (٥) عن أبي المغرا، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل (من ذا الذي يقرض الله قرصا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم) ؟ قال: نزلت في صلة الامام (٦). عليه أفضل التحية والسلام. ويدل على صحة هذا التأويل أن من وصل الامام كان قد أقرض الله قرصا حسنا وأن له إذا فعل ذلك أجرا كريما، وعلم الله سبحانه وتعالى أن ذلك لا يفعله إلا المؤمنون والمؤمنات، فلما علم وقوع ذلك منهم ومتى يكون، جزاهم عليه، في أي يوم هو ؟ قال سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله: يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم (١٢) ٩ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن همام (عن عبد الله بن العلاء، عن محمد بن الحسن) (٧) عن عبد الله بن عبد الرحمان، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول (نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم). قال: نور أئمة المؤمنين يوم القيامة يسعى بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتى

(١) في نسخة " م " مما، وفي الكافي: ما. (٢) من الكافي. (٣) الكافي: ١ / ٥٢٧ ح ٢ وعنه البرهان: ٤ / ٢٨٨ ح ٥ وجامع أحاديث الشيعة: ٨ / ٥٨٩ ح ١. (٤) في نسخة " ج " وقال. (٥) في نسختي " ج، م " عن علي بن أحمد، عن محمد بن علي بن الحكم. (٦) الكافي: ١ / ٥٢٧ ح ٤ وعنه البرهان: ٤ / ٢٨٨ ح ١ ونور الثقلين: ٥ / ٢٢٩ ح ٤٩. (٧) ليس في البحار، وأشار في هامشه أنهما موجودان في نسخة الكمباني. (*)

ينزلوا بهم منازلهم من الجنة (١). ١٠ - وروى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه (رحمة الله عليه) في كتاب الخصال (٢) مرفوعا إلى جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه علي (٣) علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: ألا ابشرك يا أبا الحسن؟ فقال: بلى يا رسول الله. قال: هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه أعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال: الرفق عند الموت، والانس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والامن عند الفزع (الأكبر) (٤) والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس " نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم " (٥). ولما بين حال المؤمنين والمؤمنات، بين بعده حال المنافقين والمنافقات فقال تعالى: يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا أنظرونا نقتبس من نوركم قيل أرجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (١٣) ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وأرئبتم وقرتكم الاماني حتى جاء أمر الله وقركم بالله الغرور (١٤) فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير (١٥) ١١ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار (٦) عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن محبوب، عن الاحول، عن

(١) عنه البحار: ٢٢ / ٣١٧ ح ٢٨ والبرهان: ٤ / ٢٨٩ ح ٢. (٢) رواه تارة في باب السبعة ص ٤٠٢ واخرى في باب التسعة ص ٤١٢ بنفس السند والمتمن. (٣) في نسخة " ج " إلى. (٤) ليس في الخصال. (٥) الخصال: ٢ / ٤٠٢ ح ١١٢ وص ٤١٣ ح ٢ وعنه البحار: ٩ والبرهان: ٤ / ٢٨٩ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٦٨ / ٩ ح ٤ عن أمالي الصدوق: ٢٧٦ ح ١٥ وفي ج ٢٧ / ١٦٢ ح ١٢ عن أعلام الدين: ٢٧٦ (مخطوط) والطبري في بشارة المصطفى: ٦٧ عن الصدوق. (٦) في نسختي " ب، م " والبحار: مهران. (*)

سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى (فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم)؟ قال: فقال: أما إنها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي (المنافقين) (١) الكفار، أما إنه إذا كان يوم القيامة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سورا من ظلمة فيه باب " باطنه فيه الرحمة " يعني النور " وظاهره من قبله العذاب " يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور، ويصير عدونا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة، فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره: ألم نكن معكم في الدنيا؟ نيبا ونيبكم واحد، وصلاتنا وصلاتكم وصومنا وصومكم وحجنا وحجكم واحد؟ قال: فيناديهم الملك من عند الله " بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم بعد نيبكم ثم توليتم وتركتم اتباع من أمركم به نيبكم - وتربصتم - به الدوائر وارئبتم فيما قال فيه نيبكم - وقرتكم الاماني " وما اجتمعتم عليه من خلافكم لاهل (٢) الحق وقركم حلم الله عنكم في تلك الحال، حتى جاء الحق. ويعني بالحق ظهور علي بن أبي طالب ومن ظهر من الائمة عليهم السلام بعده بالحق. وقوله (وقركم بالله الغرور - يعني الشيطان فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا - أي لا توجد لكم) (٣) حسنة تغدون بها أنفسكم - مأويكم النار هي موليكم وبئس المصير " (٤). ١٢ - وروى أيضا تأويل آخر: عن أحمد بن محمد الهاشمي، عن محمد بن عيسى العبيدي قال: حدثنا أبو محمد الانصاري - وكان خيرا - عن شريك، عن

(١) ليس في نسخة " م ". (٢) في نسخة " ب " على أهل. (٣) ليس في البحار: ٢٤، وفي البحار: ٧ " لا تؤخذ ". (٤) عنه البحار: ٧ / ٢٢٧ ح ١٤٧ و ٢٤ / ٢٧٦ ح ٦٣ والبرهان: ٤ / ٢٩٠ ح ٤. (*)

[٦٦٢]

الاعمش، عن عطاء، عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزوجل (فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب). فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا السور، وعلي الباب (١). ١٣ - ويؤيده ما رواه أيضا، عن أحمد بن هودبة، عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن (٢) عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزوجل (فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب)؟ فقال: أنا السور، وعلي الباب، ليس يؤتى السور إلا من قبل الباب (٣). قوله تعالى: ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون (١٦) ١٤ - تأويله: ما رواه الشيخ المفيد " قدس الله روحه) بإسناده عن محمد ابن همام، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: نزلت هذه الآية (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) في أهل زمان الغيبة و " الأمد " أمد الغيبة كأنه (٤) أراد عزوجل: يا أمة محمد أو يا معشر الشيعة لا تكونوا " كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد ". فتأويل هذه الآية جار في أهل زمان الغيبة وأيامها دون غيرهم من أهل الأزمنة لأن الله سبحانه نهى الشيعة عن الشك في حجة الله، وأن يظنوا أن الله عزوجل يخلي الأرض منها طرفة عين.

(١) عنه البحار: ٧ / ٢٢٧ ح ١٤٨ و ٢٤ / ٢٧٧ ح ٦٣ والبرهان: ٤ / ٢٩٠ ح ٥. (٢) في نسخ الأصل والبرهان: بن، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع كتب الرجال. (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٢٧٧ ح ٦٤ والبرهان: ٤ / ٢٩٠ ح ٦. (٤) في نسخة " ج " كان. (*)

[٦٦٣]

قال: ثم قال عليه السلام: ألا تسمعوا إلى قوله عزوجل في الآية التالية لهذه الآية (اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون). أي يحييها بعدل القائم عليه السلام بعد موتها بجور أئمة الظلم والضلال (١). ١٥ ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله) عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة [عن أحمد بن الحسن الميثمي] (٢) عن الحسن بن محبوب عن أبي جعفر الاحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها) يعني بموتها كفر أهلها، والكافر ميت فيحياها الله بالقام (عج) فيعدل فيها، فتحيا الأرض ويحيي أهلها بعد موتهم (٢). وقوله تعالى: والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم (ومما جاء في تأويل الصديقين وهو) (٤): ١٦ - ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم ابن إسحاق، عن الحسن بن عبد الرحمان يرفعه إلى عبد الرحمان بن أبي ليلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "

الصديقون " ثلاثة: حبيب النجار وهو مؤمن آل ياسين، وحزقيل (وهو)
(٥) مؤمن آل فرعون

(١) لم نجده في غيبة المفيد الموجودة عندنا، نعم ذكره النعماني في مقدمة غيبته:
٢٤، فالظاهر أن المراد بالمفيد محمد بن ابراهيم النعماني لا محمد بن محمد بن
النعمان كما تقدم مرارا. (٢) من كمال الدين. (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٣٢٥ ح ٣٩
والبرهان: ٤ / ٢٩١ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٥١ / ٥٤ ح ٣٧ عن كمال الدين: ٦٦٨ ح
١٢ مع اختلاف. (٤) في نسخة " ج " ويؤيده وهو، وفي نسخة " ب " والبحار ذكر
السند هكذا: محمد بن العباس عن الرجال الثقات، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى..
الخ. (٥) ليس في نسخة " م "، وفي نسخة " ب " والبحار: ٢٥ " حزقيل ". (*)

[٦٦٤]

وعلي بن أبي طالب عليه السلام [وهو أفضل الثلاثة] (١). ١٧ -
ويؤيده: ما رواه أيضا، عن الحسن بن علي المقرئ (٢) بإسناده عن
رجاله مرفوعا إلى أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله " الصديقون " ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب
صاحب ياسين، وعلي بن أبي طالب وهو أفضل الثلاثة (٣). ١٨ -
وروى أيضا: (٤) عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن عمرو
عن عبد الله بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عمر (٥) بن
الفضل البصري عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه،
عن آبائه عليهم السلام قال: هبط على النبي صلى الله عليه وآله
ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبي صلى الله عليه وآله ليقبل
يده فقال له الملك: مهلا مهلا يا محمد، فأنت والله أكرم على الله من
أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين. والملك يقال له: محمود، فإذا
بين منكبيه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي الصديق
الأكبر. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: حبيبي محمود! منذ كم
هذا مكتوب بين منكبك؟ قال: من قبل أن يخلق آدم أباك يا ثني
عشر ألف عام (٦). وأما تأويل قوله عزوجل (والشهداء عند ربهم لهم
أجرهم ونورهم) يعني لهم (عند ربهم) (٧) أجر طاعتهم، ونور
إيمانهم وبه يهتدون إلى طريق الجنة.

(١) عنه البحار: ٣٥ / ٤١٠ ح ٤ والبرهان: ٤ / ٢٩٢ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٤٠ / ٧٦
عن فردوس الاخبار (عن داود بن بلال بن أحيحة، عن النبي صلى الله عليه وآله). وما
بين المعقوفين من نسخة " ب " والبحار. (٢) في نسخة " أ " المعتبري، وفي نسخة
" م " المقرئ، ولم نجده في كتب الرجال. (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٢٨ ح ١٢ والبرهان:
٤ / ٢٩٢ ح ٥. (٤) في نسخة " ب " وروى أيضا بحذف الاسانيد، وفي نسخة " ج "
قال أيضا. (٥) في البحار: عمرو، والصحيح ما أئنتناه، راجع تقريب التهذيب: ج ٢ / ٦١.
(٦) عنه البحار: ٢٤ / ٢٨ ح ١٢ و ج ٢٥ / ٤١٠ ح ٤ والبرهان: ٤ / ٢٩٢ ح ٦. (٧) ليس
في نسخة " ب ". (*)

[٦٦٥]

والشهيد يطلق على المستشهد بين يدي النبي صلى الله عليه وآله
وآله أو الامام (١) عليه السلام، وعلى الشيعة الموالين لهما، فهم
الشهداء عند الله الكرام. وقد روي في ذلك أخبار منها: ١٩ - ما ذكره
أبو علي الطبرسي (قدس الله روحه) قال: روى العياشي بالاسناد
عن منهال القصاب قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: ادع الله أن
يرزقني الشهادة. فقال: [إن] (٢) المؤمن شهيد، ثم تلا (والذين
ءامنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم
أجرهم ونورهم) (٣). ٢٠ - وذكر أيضا عن الحارث بن المغيرة قال: كنا
عند أبي جعفر عليه السلام فقال: العارف منكم هذا الامر، المنتظر

له، المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمد بسيفه ثم قال: بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ثم قال: بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه، وفيكم [نزلت] (٤) آية من كتاب الله. قلت: وأي آية؟ جعلت فداك. قال: قول الله عزوجل (والذين ءامنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم). ثم قال: صرتم والله صادقين، شهداء عند ربكم (٥). ٢١ - ويؤيده: ما رواه صاحب كتاب البشارات مرفوعا إلى الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قد كبر سني

(١) في نسخة " م " والامام. (٢) من المصدر. (٣) مجمع البيان: ٩ / ٢٢٨ وعنه البحار: ٢٤ / ٢٨ ح ١٤ وج ٦٨ / ١٤١ ح ٨٥ والبرهان: ٤ / ٢٩٢ ح ٧. ورواه البرقي في المحاسن: ١ / ١٦٤ ح ١١٧. (٤) من نسخة " ب ". (٥) مجمع البيان: ٩ / ٢٢٨ وعنه البحار: ٢٤ / ٢٨ ح ١٥ وج ٦٨ / ١٤١ ح ٧٥ والبرهان: ٤ / ٢٩٢ ح ٨. (*)

[٦٦٦]

ودق عظمي، واقترب أجلي، وقد خفت أن يدركني قبل هذا الامر الموت. قال: (فقال لي: يا أبا حمزة أو ما ترى الشهيد إلا من قتل؟ قلت: نعم جعلت فداك) (١). فقال لي: يا أبا حمزة من آمن بنا وصدق حديثنا، وانتظر [أمرنا] (٢) كان كمن قتل تحت راية القائم، بل والله تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله (٣). ٢٢ - وعن أبي بصير قال: قال لي الصادق عليه السلام: يا أبا محمد إن الميت [منكم] (٤) على هذا الامر شهيد. قال: قلت: جعلت فداك وإن مات على فراشه؟ ! قال: وإن مات على فراشه، فإنه حي يرزق (٥). ٢٣ - وبعضه: ما رواه محمد بن يعقوب (رحمه الله)، بإسناده عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير قال: قلت (لأبي عبد الله عليه السلام) (٦): جعلت فداك أرايت الراد علي هذا الامر فهو كالراد عليكم؟ فقال: يا أبا محمد من رد عليك (٧) هذا الامر فهو كالراد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الله تبارك وتعالى. يا أبا محمد إن الميت منكم على هذا الامر شهيد. قلت: وإن مات على فراشه؟ ! فقال: إي والله وإن مات على فراشه، حي [عند ربه] (٨) يرزق (٩). ٢٤ - وروى أيضا بإسناده عن عبد الله بن مسكان، عن مالك الجهني قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا مالك أما ترضون أن تقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة وتكفوا

(١) ليس في نسخة " ب " والبرهان. (٢) من البحار: ٦٨ والبرهان. (٣) عنه البحار: ٢٧ / ١٢٨ ح ١٤١ وج ٦٨ / ١٤١ ح ٨٦ والبرهان: ٤ / ٢٩٢ ح ٩. (٤) من نسخة " ب ". (٥) عنه البحار: ٢٧ / ١٢٨ ح ١٤٢ وج ٦٨ / ١٤٢ ح ٨٦ والبرهان: ٤ / ٢٩٢ ح ٩. (٦) ليس في الكافي. (٧) في نسخة " ج " عليكم. (٨) من الكافي. (٩) الكافي: ٨ / ١٤٦ ح ١٢٠ وعنه البرهان: ٤ / ٢٩٢ ح ١٠، وأخرجه في البحار: ٢٧ / ٢٢٨ ح ٥٨ ووسائل الشيعة: ١ / ٢٦ ح ٢٠ عنه وعن المحاسن: ١ / ١٨٥ ح ١٩٤. (*)

[٦٦٧]

(أيديكم وألسنتكم) (١) وتدخلوا الجنة؟ يا مالك إنه ليس من قوم ائتموا بامام في الدنيا إلا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلا أنتم، ومن كان على مثل حالكم. يا مالك إن الميت منكم والله على هذا الامر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله (٢). ٢٥ - وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمة الله عليه)، عن أبيه بإسناد

يرفعه إلى أبي بصير ومحمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله: حدثني أبي، عن جدي، عن آباءه أن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين علم أصحابه، في يوم واحد أربعمئة باب من العلم منها قوله عليه السلام " إحدروا السفلة فان السفلة [من] (٣) لا يخاف الله عز و جل (لان) (٤) فيهم قتلة الانبياء، وفيهم أعداؤنا. إن الله تبارك وتعالى إطلع على الارض (٥) فاخترنا، واختر لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا (أولئك منا) (٦) وإلينا، وما من الشيعة عبد يقارف أمرا نهيناه عنه فلا يموت حتى يبئلى ببلىة تمحص فيها ذنوبه، إما في ماله، أو في ولده، أو في نفسه حتى يلقي الله وما له ذنب، وإنه ليقى عليه شئ (٧) من ذنوبه فيشدد عليه عند موته. والميت من شيعتنا صديق شهيد، صدق بأمرا وأحب فينا وأبغض فينا، يريد بذلك وجه الله عزوجل، مؤمن بالله ويرسله، قال الله عزوجل (والذين آمنوا بالله ورسله

(١) ليس في الكافي. (٢) الكافي: ٨ / ١٤٦ ح ١٢٢ وعنه البرهان: ٤ / ٢٩٣ ح ١١، وأخرجه في البحار: ٦٨ / ٦٨ صدر ح ١٢٤ وقطعة منه في ج ٧ / ١٨٠ ح ٢١ عن فضائل الشيعة: ٣٧ ح ٣٧. (٣) من الخصال. (٤) ليس في الخصال. (٥) في نسخة " ج " اطلع على الارض اطلاعة، وفي الخصال: اطلع إلى الارض. (٦) ليس في نسخة " أ، ب، م ". (٧) في نسخة " ب، ج، م " الشئ. (*)

[٦٦٨]

أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم (١). ٢٦ - وجاء في خطبة له عليه السلام في " النهج " ما يؤيد هذه الاحاديث وهو قوله عليه السلام لاصحابه " إلموا الارض، واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم في هوى السنتكم (٢) ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته مات شهيدا، ووقع أجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى (٣) من صالح عمله، وقامت النية مقام إصلاته (٤) لسيفه " (٥). وفي هذا مقنع لمتدبر ومغني لمتفكر، فاستمسك أيها الموالي بولاية السادات والموالي تكن في الدنيا من الشهداء، وفي الآخرة من السعداء، فهم سبيل النجاة في الحياة والممات، فعليهم من رب البريات أفضل التحيات وأكمل الصلوات. وقوله تعالى: يا أيها الذين ء آمنوا اتقوا الله ءامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم (٢٨) ٢٧ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا [علي بن عبد الله، عن] (٦) إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن صقر (٧) الحضرمي، عن جابر ابن يزيد الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (يا أيها الذين آمنوا

(١) الخصال: ٢ / ٦٣٥ وعنه البحار: ٧٥ / ٣٠٠ ح ١٠ وج ٢٦ ح ٢٨٧ / ٤٤ ح ١٥٧ / ٦ ح ١٤ بالترتيب إلى قوله (عليه السلام) " عند موته " وتماه في البحار: ١٠ / ١١٤ والبرهان: ٤ / ٢٩٣ ح ١٢. (٢) في نسخة " ج " وبسيوفكم وأسنتكم، وفي نسخة " ب " وسنتكم وسيوفكم، وفي نسخة " أ " وكفوا بدل " في هوى ". (٣) في الاصل: نواه. (٤) في نسخة " ب " اصلايه. (٥) نهج البلاغة: ٢٨٢ خطبة: ١٩٠ وعنه البحار: ٥٢ / ١٤٤ ح ٦٣ والبرهان: ٤ / ٢٩٢ ذح ١٢ والوسائل: ١١ / ٤٠ ح ١٥، وفي نسخة " ب، ج، م " بسيفه، وفي نسخة " أ " سيفه. (٦) من نسخة " ج ". (٧) في نسخة " ج " والبرهان: جعفر، وعلى أي حال لم نجده في كتب الرجال. (*)

[٦٦٩]

اتقوا الله وءامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته) ؟ قال: الحسن والحسين عليهما السلام. قلت (ويجعل لكم نورا تمشون به) قال: يجعل لكم إماما تأتمون به (١). ٢٨ - وقال أيضا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أحمد ابن عيسى بن زيد، قال: حدثني عمي الحسين بن زيد، قال: حدثني شعيب بن واقد قال: سمعت الحسين بن زيد يحدث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى (يؤتكم كفلين من رحمته) قال: الحسن والحسين عليهما السلام. (ويجعل لكم نورا تمشون به) قال: علي عليه السلام (٢). ٢٩ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم ابن ميمون، عن ابن أبي شيبه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (يؤتكم كفلين من رحمته) قال: الحسن والحسين عليهما السلام. (ويجعل لكم نورا تمشون به) قال: إمام عدل تأتمون به، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام (٣). ٣٠ - وقال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن حسين ابن حسن المروزي، عن الاحول بن حوآب (٤) عن عمار بن زريق، عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان، عن كعب بن عياض قال: طعنت على علي عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فوكزني في صدري، ثم قال:

(١) عنه البحار: ٢٣ / ٣١٩ ح ٣١ والبرهان: ٤ / ٣٠٠ ح ٤ وفي البحار: ٦٧ / ٥٤ مرسلًا عن الصادق عليه السلام. (٢) عنه البحار: ٢٣ / ٣١٩ ح ٢٢ والبرهان: ٤ / ٣٠٠ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٢٣ / ٣١٧ ح ٢٦ وج ٤٢ / ٣٠٧ ح ٧٠ عن تفسير قرآن: ١٨٠ معنا عن ابن عباس. (٣) عنه البحار: ٢٣ / ٣١٩ ح ٣٣ والبرهان: ٤ / ٣٠٠ ح ٥. (٤) في البرهان: جلوب، وفي نسخة " ج " جواب. (*)

[٦٧٠]

يا كعب إن لعلي نورين: نور في السماء، ونور في الارض، فمن تمسك بنوره أدخله الله الجنة، ومن أخطأه أدخله الله النار، فيشر الناس عني بذلك (١). ٣١ - وروي في معنى نوره عليه السلام: ما روي مرفوعا عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحببه إلى يوم القيامة (٢). صلوات الله عليه وعلى ذريته أهل الخلافة والوصية والامامة وأولى السيادة والرئاسة والزعامة صلاة دائمة باقية إلى يوم حلول الطامة. " ٥٨ " سورة المجادلة " " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير (١) لهذه الآية تأويل ظاهر وباطن: فالظاهر ظاهر، وأما الباطن فهو: ١ - ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن عبد الرحمان، عن محمد بن سليمان بن بزيع، عن جميع (٣) بن المبارك، عن إسحاق بن محمد، قال: حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنه قال: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة سلام الله عليها: إن زوجك يلاقى بعدي كذا، ويلاقى بعدي كذا. فخبرها بما يلقى بعده.

(١) عنه البحار: ٢٣ / ٣١٩ ح ٢٤ والبرهان: ٤ / ٣٠٠ ح ٧. (٢) عنه البحار: ٢٣ / ٣٢٠ ح ٢٥ وج ٦٨ / ١٤٢ ح ٨٧ والبرهان: ٤ / ٣٠٠ ح ٨. (٣) في البرهان: جميل (*).

فقلت: يا رسول الله ألا تدعوا الله أن يصرف ذلك عنه ؟ فقال: قد سألت الله ذلك له، فقال: إنه مبتلى ومبتلى به. فهبط جبرئيل عليه السلام فقال (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) وشكواها له، لامنه، ولا عليه (١). صلوات الله عليهما وعليه، وجعل صلواتنا هدية منا إليها وإليه. وقوله تعالى: الم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شئ عليم (٧) ٢ - تأويله: قال الشيخ أبو جعفر الطوسي (قدس الله روحه): نبأنا (٢) الشيخ (أبو جعفر الطبري) (٣) بإسناده، عن ابن عباس قال: اضمرت قريش قتل علي عليه السلام وكتبوا صحيفة ودفعوها إلى أبي عبيدة بن الجراح. فأنزل الله جبرئيل على رسوله صلى الله عليه وآله، فخبيره بخبرهم. فقالوا له: أنى له علم ذلك ؟ ! ولم يشعر به أحد. فأنزل الله سبحانه على رسوله صلى الله عليه وآله هذه الآية (٤). ٣ - ومن ذلك ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن علي بن محمد، عن علي بن الحسين (٥) عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٣٠ ح ٢٥ و ٣٦ / ١٦٤ ح ١٤٦ والبرهان: ٤ / ٣٠١ ح ١. (٢) في نسخة " ج " حدثنا. (٣) ليس في نسخة " أ "، وفي نسختي " ج، م " الطبرسي، والصحيح ما أثبتناه لأن الطبرسي من أعلام القرن السادس وتوفى الطوسي " ره " في سنة ٤٦٠ فلعله مصحف الطبري وهو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة " ٣١٠ هـ - ق " كما أنه روي في " احقاق الحق ": ٣ / ٥٧٨ عن غاية المرام: ٤٢٩ ب ٢٢٥ أبسط من هذا عن أبي جعفر الطبري. (٤) أورده في الصراط المستقيم: ١ / ٢٩٦ عن أبي جعفر الطبري. (٥) في الاصل: الحسن بن علي بن محمد بدل " على بن الحسين ". (*)

عليه السلام في قوله عزوجل (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شئ عليم). قال: نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمان ابن عوف، وسالم مولى (أبي) (١) حذيفة والمغيرة بن شعبة، حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا، وتوافقوا: لئن مضى محمد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبدا فأنزل الله عزوجل هذه الآية (٢). قال: قلت: قوله عزوجل (أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون أم يحسيون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتوبون) (٣). قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم. (و) (٤) قال أبو عبد الله عليه السلام: لعلك ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلا يوم قتل الحسين عليه السلام ؟ ! وهكذا كان في سابق علم الله عزوجل الذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم، وقد كان ذلك كله (٥). وقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر تأويله: قال أبو علي الطبرسي (رحمه الله): إن هذه الآية نزلت في الاغنياء وذلك أنهم كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وآله فيكثرون مناجاته فأمر الله سبحانه بالصدقة عند المناجاة، فلما علموا ذلك انتهوا عن مناجاته، فنزلت آية الرخصة (٦). وهذه فضيلة لم يدركها إلا أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) ليس في نسخة " ج " . (٢) في الكافي: فيهم هذه الآية. (٣) سورة الزخرف: ٧٩، ٨٠. (٤) ليس في الكافي. (٥) الكافي: ٨ / ١٧٩ ح ٢٠٢ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٦٥ ح ٩٢ وج ٢٨ / ١٢٣ ح ٦ والبرهان: ٤ / ٣٠٣ ح ٣. (٦) مجمع البيان: ٩ / ٢٥٢. (*)

[٦٧٣]

وقد ورد في ذلك روايات منها: ٤ - ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله) عن علي بن عقبة (١) ومحمد بن القاسم قالوا: حدثنا الحسين بن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حيان (٢) - بن علي عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله عزوجل (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال: نزلت في علي عليه السلام خاصة، كان له دينار فباعه بعشرة دراهم، فكان كلما ناجاه قدم درهما حتى ناجاه عشر مرات، ثم نسخت فلم يعمل بها أحد قبله ولا بعده (٣). ٥ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عباس، عن محمد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدي، عن عبد خير (٤) عن علي عليه السلام قال: كنت أول من ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم، وكلمت رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات، كلما اردت أن أناجيه تصدقت بدرهم، فشق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال المنافقون: ما يألوا ما ينجش (٥) لابن عمه ! حتى نسخها الله عزوجل فقال (أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات) إلى آخر الآية. ثم قال عليه السلام: فكنت أول من عمل بهذه الآية، وآخر من عمل بها، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي (٦). ٦ - وقال أيضا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب

(١) في نسختي " ج ، م " عتية. (٢) في الاصل والبخار: حنان " ولكن لم نجد له ذكر في كتب الرجال على أن حيان يمكن أن يروي عن الكلبي ولوجود حيان في موردين آخرين فراجع فهرست اعلامنا لهذا الكتاب. (٣) عنه البحار: ٢٥ / ٢٨٠ ح ٦ والبرهان: ٤ / ٣٠٩ ح ٩ (٤) في نسخة " ج " عبد الله بن جبير بدل " عبد خير "، والصحيح ما أثبتناه، لانه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. (٥) ما يألوا: ما يقصر. والنجش: هو أن يمدح السلعة في البيع لينفقها ويروجها أو يزيد في قيمتها وهو لا يريد شراءها ليقع غيره فيها. (٦) عنه البحار: ٢٥ / ٣٨٠ ح ٧ والبرهان: ٤ / ٣٠٩ ح ١٠، وروى الخوارزمي في مناقبه: ١٩٦ مرسلًا مثله. (*)

[٦٧٤]

ابن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال: إنه حرم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رخص لهم في كلامه بالصدقة، فكان إذا أراد الرجل أن يكلمه تصدق بدرهم، ثم كلمه بما يريد. قال: فكف الناس عن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ويخلوا أن يتصدقوا قبل كلامه فتصدق علي عليه السلام بدينار كان له، فباعه بعشرة دراهم في عشر كلمات سألهن رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره، ويخل أهل الميسرة أن يفعلوا ذلك فقال المنافقون: ما صنع علي بن أبي طالب الذي صنع من الصدقة إلا أنه أراد أن يروج (١) لابن عمه ! فأنزل الله تبارك وتعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة) ذلك خير لكم - من إمساكها - وأطهر - يقول: وأزكى لكم من المعصية - فإن لم تجدوا - الصدقة - فإن الله غفور رحيم * أشفقتم - يقول الحكيم: أشفقتم يا أهل الميسرة - أن تقدموا بين يدي نجويكم - يقول: فدام نجواكم يعني كلام رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة على

الفقراء ؟ - فإذ لم تفعلوا - يا أهل الميسرة - وتاب الله عليكم - يعني تجاوز عنكم إذ (٣) لم تفعلوا - فأقيموا الصلوة - يقول: أقيموا الصلوات الخمس - وءاتوا الزكوة - يعني أعطوا الزكاة يقول: تصدقوا. فسخت ما أمروا به عند المناجاة باتمام الصلاة وإيتاء الزكاة - وأطيعوا الله ورسوله - بالصدقة في الفريضة والتطوع - والله خير بما تعملون) أي بما تنفقون خبير. إعلم أن محمد بن العباس (رحمه الله) ذكر في تفسيره هذا المنقول منه في آية المناجاة سبعين حديثاً من طريق الخاصة والعامة، يتضمن أن المناجى للرسول صلى الله عليه وآله هو أمير المؤمنين دون الناس أجمعين.

(١) في نسخة " م " إذا أراد أن يتزوج. (٢) في نسختي " ج ، م " إذا. (*)

[٦٧٥]

اخترنا منها هذه الثلاثة أحاديث، ففيها غنية (١). ٧ - ونقلت من مؤلف شيخنا أبي جعفر الطوسي (قدس الله روحه) هذا الحديث ذكره أنه في جامع الترمذي وتفسير الثعلبي بإسناده عن [علي بن [(٣) علقمة الانماري يرفعه إلى علي عليه السلام أنه قال: بي (٣) خفف الله عن هذه الأمة، لأن الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا [كلهم] (٤) عن مناجاة الرسول الله صلى الله عليه وآله، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة كل أحد إلا من تصدق بصدقة، وكان معي دينار فتصدقت به، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية. ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب [عند] (٥) امتناع الكل من العمل بها (٦). صدق، صلوات الله عليه، لانه ما زال سبباً لكل خير يعزى إليه، وإن الله سبحانه أراد أن ينوه بفضله، ويجعل هذه الآية منقبة له دون غيره، إذ لم يجعل للصدقة مقداراً معيناً، ولو جعل لامكن أكثر الناس أن يتصدقوا، ففي ترك عملهم بها ونسخها دليل على أنها كانت منقبة له خاصة، لانه سبحانه عالم بما يكون قبل كونه، وعلم صدقات علي - صلوات الله عليه - وتقاعس غيره عنها، فأراد الله سبحانه إظهار فضله عند تقاعس غيره و " ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم " (٧).

(١) عنه البحار: ٣٥ / ٢٨٠ ح ٨ والبرهان: ٤ / ٣٠٩ ح ١١ و ١٢. (٢) من صحيح الترمذي وتفسير الثعلبي: والمناقب، وفي نسخة " ج " الانباري بدل " الانماري ". (٣) في نسخة " ج " لى، وفي الترمذي والثعلبي والمناقب: فبى. (٤) من المناقب. (٥) من المناقب، وفيه " ولو لم أعمل بها - حين كان عملي بها سبباً للتوبة عليهم - " بدل " ولو لم يعمل بها أحد ". (٦) عنه البحار: ٣٥ / ٢٨١ والبرهان: ٤ / ٣١٠ ح ١٢، وأخرجه في البحار: ٤١ / ٣٦ عن مناقب ابن شهر اشوب: ١ / ٣٤٦ إلا أن فيه قال: وزاد أبو القاسم الكوفي في الرواية: أن الله.. الخ، و أورد صدره الترمذي في سننه: ٥ / ٤٠٦ ح ٣٣٠٠. (٧) سورة الحديد: ٢١. (*)

[٦٧٦]

وقوله تعالى: أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأبدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون (٢٣) ٨ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا المنذر بن محمد، عن أبيه قال: حدثني عبيد بن الحسين بن سعيد، عن أبان بن تغلب، عن علي بن محمد بن بشر قال: قال محمد بن علي عليهما السلام - ابن الحنفية -: إنما حبنا أهل البيت شئ يكتبه الله في أيمن قلب

العبد (١) ومن كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه، أما سمعت الله سبحانه يقول (أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه) إلى آخر الآية ؟ فحبنا أهل البيت الايمان (٢). ٩ - وجاء من (٣) طريق العامة ما رواه أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا محمد بن حميد بأسناده عن عيسى بن عبد الله بن محمد (٤) بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني أبي، عن جده، عن علي عليه السلام أنه قال: قال سلمان الفارسي: يا أبا الحسن ما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا وضرب بين كتفي وقال: يا سلمان هذا وحزبه " هم المفلحون " (٥).

(١) في البحار: المؤمن. (٢) عنه البحار: ٢٢ / ٣٦٦ ح ٣١، وص ٣٨٩ ح ٩٧ والبرهان: ٤ / ٢١٢ ح ٨. (٣) في نسختي " ب، م " في. (٤) في الاصل والبحار: ٢٤: " عبيد الله " وما أثبتناه هو الصحيح، راجع كتب الرجال. (٥) عنه البحار: ٢٤ / ٢١٢ ح ٥ و ٦٨ / ١٤٢ ذ ٨٧، وأورده في البرهان: ٤ / ٣١٢ ح ١ عن أبي نعيم. (*)

[٦٧٧]

" ٥٩ " " سورة الحشر " " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ١ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد ومحمد بن إسماعيل بن بزيع جميعا عن منصور بن جازم، عن زيد بن علي عليه السلام: قال قلت له: جعلت فداك قول الله عزوجل (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى) ؟ قال: القربى هي والله قرابتنا (١). ٢ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن هود، عن إبراهيم بن إسحاق (٢) عن عبد الله بن حماد، عن عمرو (٣) بن أبي المقدم، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه الآية نزلت فينا خاصة، فما كان لله وللرسول فهو لنا. ونحن ذوالقربى، ونحن المساكين لا تذهب مسكنتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله أبدا ونحن أبناء السبيل فلا يعرف سبيل إلا بنا، والامر كله لنا (٤).

(١) عنه البحار: ٢٢ / ٢٥٨ ح ٦ والبرهان: ٤ / ٣١٤ ح ٤. (٢) كذا في نسخة " ج " وهو الصحيح بقرينة بقية الموارد، فراجع فهرس أعلام كتابنا هذا وفي نسخ " أ، ب، م " والبحار والبرهان: إسحاق بن إبراهيم. (٣) في نسخة " م " عمر. (٤) عنه البحار: ٢٢ / ٢٥٨ ح ٧ والبرهان: ٤ / ٣١٤ ح ٥. (*)

[٦٧٨]

وقوله تعالى: وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب (٧) ٣ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا الحسين (١) بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان ابن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام (أنه) (٢) قال: قوله عزوجل (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله - وظلم آل محمد - إن الله شديد العقاب) لم ظلمهم (٣). وقوله تعالى: ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (٩) ٤ - قال

محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن سهل (٤) العطار، عن أحمد بن عمرو (٥) الدهقان (٦) عن محمد بن كثير، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: إن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إليه وإلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء. فقال صلى الله عليه وآله: من لهذا الرجل الليلة؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا يا رسول الله، فأتى فاطمة عليها السلام فأعلمها، فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية ولكننا نؤثر به ضيفنا. فقال علي عليه السلام: نومي الصبية وأطفئي السراج، فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (٧).

(١) كذا في نسخة " ب " وهو الصحيح بقربة بقية الموارد، فراجع فهرس أعلام كتابنا هذا وفي نسخة " أ، ج، م " والبحار والبرهان: الحسن (٢) ليس في نسخة " ج ". (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٢٢٢ ح ٦ والبرهان: ٤ / ٣١٦ ح ١٥. (٤) في جميع النسخ والبحار: سهل بن محمد، ولم نجده في كتب الرجال، وما أثبتناه موافق لاحقاق الحق وشواهد التنزيل. (٥) في نسخة " أ ": عمر. (٦) في نسخة " ج " وشواهد التنزيل: الدهان. (٧) عنه البحار: ٣٦ / ٥٩ ح ١ والبرهان: ٤ / ٣١٧ ح ٩، وأورده في احقاق الحق: ١٤ / ٥٤٢ عن شواهد التنزيل: ٢ / ٣٤٦ ح ٩٧٠.*

[٦٧٩]

٥ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن كليب بن معاوية الاسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) قال: بينما علي عند فاطمة عليها السلام إذ قالت له: يا علي إذهب إلى أبي فابغنا منه شيئا. فقال: نعم. فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه دينارا، وقال له: يا علي إذهب فابتع به لاهلك طعاما. فخرج من عنده فلقه المقداد بن الاسود (رحمه الله)، وقاما ما شاء الله أن يقوما وذكر له حاجته، فأعطاه الدينار وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يأت، ثم انتظره فلم يأت، فخرج يدور في المسجد، فإذا هو بعلي عليه السلام نائم في المسجد فحركه رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد. فقال له: يا علي ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الاسود، فذكر لي ما شاء الله أن يذكر، فأعطيته الدينار. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما إن جبرئيل قد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتابا (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (١). (١) - وقال أيضا: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوتي رسول الله صلى الله عليه وآله بمال وحلل، وإصحابه حوله جلوس، فقسمه عليهم حتى لم تبق منه حلة ولا دينار. فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائبا، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) عنه البحار: ٣٦ / ٥٩ ح ٢ والبرهان: ٤ / ٣١٧ ح ١٠.*

[٦٨٠]

قال: أيكم يعطي هذا نصيبه ويؤثره على نفسه؟ فسمعه علي عليه السلام فقال: نصيبي. فأعطاه إياه، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه الرجل ثم قال: يا علي إن الله جعلك سباقا للخيرات سخاء بنفسك عن المال، أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، والظلمة هم الذين يحسدونك ويغنون عليك ويمنعونك حقك بعدى (١). ٧ - وبالاسناد، عن القاسم بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو ابن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ذات يوم وأصحابه جلوس حوله فجاء علي عليه السلام وعليه سمل (٢) ثوب منخرق عن بعض حسده فجلس قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليه ساعة، ثم قرأ (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون). ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أما إنك رأس الذين نزلت فيهم هذه الآية وسيدهم وإمامهم. ثم قال رسول الله لعلي: أين حلتك التي كسوتكها (٣) يا علي؟ فقال: يا رسول الله إن بعض أصحابك أتاني يشكو عريه وعري أهل بيته فرحمته وأثرته بها على نفسي، وعرفت أن الله سيكسوني خيرا منها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: صدقت، أما إن جبرئيل قد أتاني يحدثني أن الله اتخذ لك مكانها في الجنة حلة خضراء من إستبرق، وصنفتها (٤) من ياقوت وزبرجد، فنعم الجواز جواز ربك بسخاوة نفسك، وصبرك على سملتك (٥) هذه المنخرقة، فأبشر يا علي. فانصرف علي فرحا مستبشرا بما أخبره به رسول الله (٦). صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته.

(١) عنه البحار: ٣٦ / ٦٠ ح ٣ والبرهان: ٤ / ٣١٨ ح ١١. (٢) في نسخة " ج " شمل، سمل الثوب: أخلق. (٣) في نسخة " ج " كسوتها. (٤) كذا في البحار، ومعناه جانب الثوب وحاشيته، وفي نسخة " ج " صفتها، وفي نسخة " أ " صيفتها (ضيفتها - خ ل -)، وفي نسخة " م " صيفتها. (٥) في نسخة " ج " شملتك. (٦) عنه البحار: ٣٦ / ٦٠ ح ٤ والبرهان: ٤ / ٣١٨ ح ١٢. (*)

[٦٨١]

ثم قال سبحانه وتعالى: والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم (١٠) ٨ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح، عن الحسين الأشقر (١) عن عيسى بن راشد عن أبي بصير، عن عكرمة، عن ابن عباس (٢) قال: فرض الله الاستغفار لعلي عليه السلام في القرآن على كل مسلم، وهو قوله تعالى (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) وهو سابق الامة (٣). وأما معناه فقول (والذين جاؤا من بعدهم - أي من بعد المؤثرين على أنفسهم من المؤمنين - يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان يعني أمير المؤمنين عليه السلام. - ولا تجعل في قلوبنا غلا) له، لانه المعني بالذين آمنوا. وقد جاء في القرآن من ذلك كثير: منه (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) (٤). ولما كان هو المؤثر على نفسه فرض الله سبحانه على كل مسلم الاستغفار لانه أصل الاسلام. فعليه وعلى ذريته أفضل الصلاة والسلام. وقوله تعالى: لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون (٢٠) ٩ - تأويله: ما رواه أصحابنا بحذف الاسناد مرفوعا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية (لا يستوي أصحاب النار) إلى آخرها.

(١) في نسخة " أ " الاشعري، (٢) في نسخة " أ " ابن عباس عنه، قال، ولعله كان في الاصل: ابن عباس رضى الله عنه، (٣) عنه البحار: ٣٥ / ٣٢٤ ح ٩ والبرهان: ٤ / ٣١٩ ح ٢، (٤) سورة المائدة: ٥٥، (*).

[٦٨٢]

فقال: " أصحاب الجنة " من أطاعني، وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام (العهد من) (١) بعدي (وأقر بولايتيه، و " أصحاب النار " من أنكر الولاية ونقض العهد من بعدي) (٢). ١٠ - وذكر الشيخ في أماليه، عن محدوج (٣) بن زيد الهذلي وكان في وفد قومه إلى النبي صلى الله عليه وآله فتلا هذه الآية (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة، أصحاب الجنة هم الفائزون). قال: فقلنا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله من أصحاب الجنة ؟ قال: من أطاعني وسلم لهذا من بعدي قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بكف علي عليه السلام وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها وقال: ألا إن عليا مني وأنا منه، فمن حاده فقد حادني ومن حادني (٤) فقد أسخط الله عزوجل. ثم قال: يا علي حريك حربي وسلمك سلمتي، وأنت العلم بيني وبين أمتي (٥).

(١) ليس في نسخة " م " والامالي. (٢) رواه الشيخ في أماليه: ١ / ٣٧٣ والصدوق في عيون الاخبار: ١ / ٢١٨ ح ٢٢ وعنهما البحار: ٢٨ / ١١٠ ح ٤٢ والبرهان: ٤ / ٣١٩ ح ١، ٢، وفي البحار: ٨ / ٣٥٨ ح ٢١ عن العيون وفي ج ٢٧ / ٣٠٢ ح ٢ عن أمالي الشيخ، وما بين القوسين ليس في نسخة " ج ". (٣) كذا في أسد الغابة، وفي الامالي: محدوج، وفي نسختي " ج، م " مجروح، وفي نسخة " أ " والبحار: محدوج. (٤) في نسخة " ج " اسخطه فقد أسخطني ومن أسخطني " بدل " حادني ". (٥) أمالي الطوسي: ٢ / ١٠٠ وعنه البحار: ٢٨ / ١١٨ ح ٦٢ والبرهان: ٤ / ٣١٩ ح ٣، (*).

[٦٨٣]

" ٦٠ " سورة الممتحنة " وفيها آيتان " الاولى: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة... الآية ١ - التأويل وسبب النزول: ذكر [علي بن إبراهيم و] (١) أبو علي الطبرسي (رحمه الله) ما مختصره أن حاطب بن أبي بلتعة أنفذ جارية يقال لها " سارة " (٢) إلى أهل مكة تخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيهم في هذا العام. فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك، فأرسل عليا عليه السلام و [معه] (٣) عمارا وعمر وطلحة والزبير والمقداد بن الأسود وأبا مرثد (٤) وكانوا كلهم فرسانا، وقال لهم: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ (٥) فان بها طعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها. فخرجوا حتى ادركوها في ذلك المكان، فقالوا: أين الكتاب ؟ فحلفت بالله ما معها من كتاب فنحوها، وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا، فهموا بالرجوع. فقال علي عليه السلام: والله ما كذبنا ولا كذبتنا، وقال لها: أخرجي الكتاب وإلا والله لأضربن عنقك. فلما رأت الجد أخرجته من ذؤابتها (٦) فرجعوا بالكتاب إلى

(١) من نسخة " أ ". (٢) في تفسير القمي: صفة. (٣) من نسختي " ج، م ". (٤) في نسخة " ج " أبا بريدة، وفي نسخة " م " أبا مرید، وما أثبتناه من المجمع، راجع أسد الغابة: ٥ / ٢٩٤، (٥) موضع بين الحرمين بقرب حمراء الأسد من المدينة. (٦) كذا في المجمع، وفي نسخة " ج " ذؤابتها، وفي نسخة " م " ذؤابتها، وفي تفسير القمي: قرونها. (*).

[٦٨٤]

رسول الله صلى الله عليه وآله (١). وفي هذه منقبة وفضيلة لامير المؤمنين عليه السلام إذ لولاه لرجعوا بلا كتاب وكان في ذلك تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله. والآية الثانية: قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور (١٣) ٢ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم ابن محمد الثقفي قال: سمعت محمد بن صالح بن مسعود قال: حدثني أبو الجارود زياد بن المنذر، عن محمد بن علي بن عبد الله، عن إبراهيم ابن محمد الثقفي بين حمادى ورجب " فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب (٢) منه ؟ فقال: ثكلتك أمك ! وأي عجب أعجب من أموات يضربون (٣) كل عدو لله و لرسوله ولاهل بيته، وذلك تأويل هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور) فإذا اشتد القتل (٤) قلتم: مات أو هلك أو أي واد سلك. وذلك تأويل هذه الآية (ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا (٥). وهذا التأويل يدل على الرجعة.

(١) مجمع البيان: ٩ / ٣٦٩، تفسير القمي: ٦٧٤ وعنه البحار: ٢١ / ١١٢ ح ٥ و ٧٥ / ٢٨٨ ح ١ والبرهان: ٤ / ٣٢٢ ح ١. ورواه في معجم البلدان: ٢ / ٣٣٥ في ترجمة: خاخ إلى قوله فخذوه. وفيه: فأنوي به بدل " منها ". (٢) في البرهان وإلزام الناصب: تتعجب. (٣) في نسخة " م " يتولون. (٤) في نسخة " ج " استدار الفلك " اشتد القتل. خ ل ". (٥) عنه البحار: ٥٢ / ٦٠ ح ٤٨ والبرهان: ٤ / ٣٢٧ ح ١ وأورده في الزام الناصب: ١ / ٩٦ مرسلا، والآية الأخيرة في سورة الاسراء: ٦. (*)

[٦٨٥]

وقوله: " قلتم مات أو هلك " يعني القائم. صلوات الله عليه وعلى آبائه الطيبين صلاة باقية إلى يوم الدين. " ٦١ " " سورة الصف " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص (٤) ١ - قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن عبيد ومحمد بن القاسم قالا جميعا: حدثنا حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن علي (عني) (١) الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) قال: نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث عليهم السلام، وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة (٢) وأبي دجانة رضي الله عنهم (٣). ٢ - وقال أيضا: حدثنا الحسين بن محمد، عن حجاج بن يوسف، عن بشر ابن الحسين، عن الزبير بن عدي، عن الضحاک، عن ابن عباس (رضي الله عنه) في قوله عزوجل (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) قال: قلت له: من هؤلاء ؟ قال: علي بن أبي طالب، وحمزة " أسد الله وأسد رسوله "

(١) ليس في نسخة " ج ". (٢) في نسختي " ج، م " الصرة، وفي تفسير فرات: من بني ضمة. وكلاهما تصحيف، ترجم له في اسد الغابة: ١ / ٣٣٣. (٣) عنه البرهان: ٤ / ٣٢٨ ح ١، وفي البحار: ٣٦ / ٢٤ ح ٧ عنه وعن تفسير فرات: ١٨٤. (*)

[٦٨٦]

وعبيدة بن الحارث والمقداد بن الاسود، عليهم السلام (١). ٣ - وقال أيضا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن ميسرة بن محمد، عن إبراهيم ابن محمد، عن ابن فضيل، عن حسان (٢) بن عبد الله، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس قال: [كان] علي عليه السلام إذا صف في (٣) القتال كأنه بنيان مرصوص، يتبع ما قال الله فيه. فمدحه الله، وما قتل [من] (٤) المشركين كقتله، (أحد) (٥). وقوله تعالى: يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون (٨) هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٩) ٤ - تأويله: قال: محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن عبد الله بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق، عن يحيى بن هاشم، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال " يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره " والله لو تركتم هذا الأمر ما تركه الله (٦). ٥ - ويؤيده: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره). قال " يريدون ليطفئوا " ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم. قلت " والله متم نوره " ؟ قال: والله متم الامامة لقوله عزوجل (فآمنوا بالله

(١) عنه البحار: ٣٦ / ٢٥ ح ٨ والبرهان: ٤ / ٣٢٨ ح ٢. (٢) في نسخة " ج " حيان، وفي البحار: حنان. (٣) كذا في البحار، وفي نسختي " ج، م " لى بدل " في "، وفي نسخة " أ " إذا صف بهم في. (٤) من نسخة " ج ". (٥) عنه البحار: ٣٦ / ٢٥ ح ٩، وما بين القوسين ليس في نسخة " ج ". (٦) عنه البحار: ٢٢ / ٣٢٠ ح ٣٦ و ٥١ / ٥٩ ح ٥٧ والبرهان: ٤ / ٣٢٩ ح ٢. (*)

[٦٨٧]

ورسوله والنور الذي أنزلنا) (١) والنور هو الامام. قلت له " هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق " ؟ قال: هو الذي أمر رسوله (٢) بالولاية لوصيه، والولاية هي دين الحق. قلت " ليظهره على الدين كله " ؟ قال: ليظهره على جميع الاديان عند قيام القائم لقول الله عزوجل (والله متم نوره - بولاية القائم - ولو كره الكافرون) لولاية (٣) علي. قلت: هذا تنزيل ؟ قال: نعم، أما هذا الحرف فننزيل، وأما غيره فتأويل (٤). ٦ - وفي المعنى: ما رواه محمد بن الحسين، عن محمد بن وهبان، عن أحمد (٥) ابن جعفر الصولي، عن علي بن الحسين، عن حميد بن الربيع، عن هشيم (٦) بن بشير عن أبي إسحاق الحارث بن عبد الله الحاسدي، عن علي عليه السلام قال: سعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر، فقال: إن الله نظر إلى أهل الارض نظرة فاختارني منهم. ثم نظر ثانية فاختار عليا أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أممي و ولي كل مؤمن بعدي. من تولاه تولى الله، ومن عاداه عادى الله، ومن أحبه أحبه الله ومن أبغضه أبغضه الله، والله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر، وهو نور الارض بعدي وركنها، وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله " يريدون

(١) سورة التباين: ٨. (٢) في نسخة " م " أمر الله ورسوله. (٣) في الكافي: بولاية. (٤) الكافي: ١ / ٤٢٢ ح ٩١ وعنه البحار: ٢٢ / ٣١٨ ح ٢٩ و ٢٤ / ٣٣٦ ح ٥٩ والبرهان: ٤ / ٣٢٨ ح ٣. (٥) في اثبات الهداة: محمد. (٦) في نسخة " أ " ميثم، وفي نسخ " ب، ج، م " هيثم، وما أثبتناه هو الصحيح وهو هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى أبو معاوية بن أبي حازم. راجع " تقريب التهذيب " وغيره (*).

ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون " (١) يا أيها الناس ليبلغ مقالتي هذه شاهدكم غائبكم، اللهم إني أشهدك عليهم، أيها الناس وإن الله نظر ثالثة واختار بعدي وبعد أخي علي بن أبي طالب عليه السلام أحد عشر إماما، واحدا بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد مثله، مثلهم كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، هداة مهديون، لا يضرهم كيد من كادهم و (لا خذلان من) (٢) خذلهم، هم حجة الله في أرضه وشهادته على خلقه، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا علي الجحوش (٣). ٧ - وقال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق (٤) عن عبد الله بن حماد، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل في كتابه (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) فقال: والله ما نزل تأويلها بعد. قلت: جعلت فداك، ومتى ينزل تأويلها؟ قال: حين (٥) يقوم القائم - إن شاء الله - فإذا خرج القائم، لم يبق كافر ولا مشرك إلا كره خروجه حتى لو أن كافرا أو مشركا في بطن صخرة لقاتل الصخرة: يا مؤمن! في بطني كافر أو مشرك فاقتله. قال: فيجيئه (٦) فيقتله (٧).

(١) تليق من سورة التوبة: ٣٢ والصف: ٨. (٢) ليس في نسختي "أ. م". (٣) عنه البحار: ٢٣ / ٣٢٠ ح ٣٧ والبرهان: ٤ / ٣٢٩ ح ٢ وقطعة منه في إثبات الهداة: ٣ / ٨٦ ح ٧٨٩. (٤) في نسخ "أ. ج، م" إسحاق بن إبراهيم، والظاهر أن ما أثبتناه هو الصحيح بقربنة بقية الموارد راجع فهرس أعلام كتابنا هذا. (٥) في نسخة "ب" حتى. (٦) في البحار: فينحيه الله. (٧) عنه البحار: ٥١ / ٦٠ ح ٥٨ وعن تفسير فرات: ١٨٤، وقطعة منه في إثبات الهداة: ٧ / ١٣٠ ح ٦٥٧، وأخرجه في البحار: ٥٢ / ٣٢٤ ح ٣٦ والبرهان: ٢ / ١٢١ ح ١ عن كمال الدين: ٦٧٠ ح ١٦. (*)

٨ - ويؤيده: ما رواه أيضا، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول " هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " أظهر ذلك بعد؟ كلا والذي نفسي بيده حتى لا يبقى قرية إلا ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله بكرة وعشيا (١). ٩ - وقال أيضا: حدثنا يوسف بن يعقوب، عن محمد بن أبي بكر المقرئ، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله عزوجل (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا [دخل في] (٢) الإسلام، حتى تأمن الشاة والذئب والبقرة والاسد والانسان والحية، وحتى لا تقرض فأرة جرابا، وحتى توضع الجزية، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير. وقوله تعالى (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام (٣). وقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم علي تجارة تنجيكم من عذاب أليم (١٠) ١٠ - تأويله: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (رحمه الله)، عن رجاله بإسناد متصل إلى النوفلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا التجارة المريحة المنجية من العذاب الاليم التي دل الله عليها في كتابه فقال:

(١) عنه البحار: ٥١ / ٦٠ ح ٥٩ والبرهان: ٤ / ٣٢٩ ح ١ وفي مجمع البيان: ٩ / ٢٨٠ عن العياشي وفيه: أظهر بعد ذلك ؟ قالوا: نعم. قال: كلا، فوالذي... الخ. (٢) من البحار. (٣) عنه البحار: ٥١ / ٦١ ذح ٥٩ والبرهان: ٤ / ٣٢٩ ح ٢ وقطعة منه في اثبات الهداة: ٧ / ١٢٠ ح ٦٥٨. (*)

[٦٩٠]

(يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) (١). توجيه هذا التأويل: أن حبه وولايته هي التجارة المربحة. وجاء بذلك على سبيل المجاز، ومثله " وسئل القرية " (٢) أي أهل القرية. ١١ - ويؤيده: ما رواه الشيخ الطوسي (قدس الله روحه)، عن عبد الواحد بن الحسن، عن محمد بن محمد الجويني (قال: قرأت على علي بن أحمد الواحدي) (٣) حديثا مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لمبارزة علي لعمر بن عبدود أفضل من عمل أمي إلى يوم القيامة. وهي التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم، يقول الله تعالى (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومسكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم) (٤). فتكون حينئذ التجارة الربحية المربحة هي مبارزته لعمر، ومن ههنا قال: أنا التجارة المربحة. أي أنا صاحب التجارة المربحة. ومما ورد في المساكن الطيبة: ١٢ - ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن عبد الله الدقاق، عن أيوب بن محمد الوراق (٥) عن الحجاج بن محمد، عن الحسن بن جعفر، عن الحسن [بن الحسين] (٦) قال: سألت عمران بن الحصين وأبا هريرة، عن تفسير قوله

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٣٣٠ ح ٥٢، وأخرجه في البرهان: ٤ / ٣٣٠ ح ١ عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي. (٢) سورة يوسف: ٨٢. (٣) ليس في نسخة " ج ". (٤) عنه البحار: ٣٦ / ١٦٥ ح ١٤٧، مصباح الأنوار: ١٢٩ و ١٦١ وعنه البرهان: ٤ / ٣٣٠ ح ٢ ورواه الخوارزمي في مناقبه: ٥٨ إلى قوله " ع " يوم القيامة. (٥) لم نجده في كتب الرجال، نعم في تقريب التهذيب: أيوب بن محمد بن زياد الوزان أبو محمد الرقي فلاحظ. (٦) من نسخة " ج ". (*)

[٦٩١]

تعالى (ومساكن طيبة في جنات عدن) فقالا: على الخير سقطت، سألتنا عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قصر من لؤلؤ في الجنة، في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء، في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون، على كل فراش امرأة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة. قال: فيعطي الله المؤمن من القوة في غداة واحدة أن يأتي على ذلك كله (١). [أعلم أن المؤمن من ملة الاسلام وغيرها من ملل الانبياء العظام لا يكون إلا من شيعتهم، عليهم الصلاة والسلام] (٢). وقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين (١٤) ١٣ - قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن عبد الله بن سابق، عن محمد بن عبد الملك بن زنجويه (٣)، عن عبد الرزاق، عن معمر قال: تلا قتادة (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله). قال:

كان (٤) محمد صلى الله عليه وآله بحمد الله قد جاءه حواريون فبايعوه ونصروه حتى أظهر الله دينه، والحواريون كلهم من قريش. فذكر عليا وحزمة وجعفر وعثمان بن مظعون وآخرين (رضي الله عنهم) (٥).

(١) عنه البحار: ٨ / ١٤٩ ح ٨٤ والبرهان: ٤ / ٣٣٠ ح ١. (٢) من نسخة "أ". (٣) في نسخة "ج" رنجويه والصحيح ما أثبتناه راجع (تقريب التهذيب: ٢ / ١٨٦). (٤) في الاصل: قد كان. (٥) عنه البرهان: ٤ / ٣٣١ ح ٢. (*)

[٦٩٢]

" ٦٢ " سورة الجمعة " وفيها آيات " الاولى: قوله تعالى: هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين (٢) ١ - تاويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم (١) بن قيس الهلالي، عن علي عليه السلام قال: نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة (٢). وقوله تعالى: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٤) ٢ - جاء في تاويل هذه الآية: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن [محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم] (٣) عن المستورد النخعي، عن رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن من الملائكة الذين في سماء الدنيا ليطلعون إلى الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد عليهم السلام. [قال] (٤) فتقول: أما ترون [إلى] (٥) هؤلاء في قلتهم وكثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد؟ فتقول الطائفة الاخرى [من الملائكة] (٦) " ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

(١) في نسخة "م" سليمان. (٢) عنه البحار: ٢٤ / ٣٣٠ ح ٥٣ والبرهان: ٤ / ٣٣٢ ح ٧. (٣) من الكافي، وفي الاصل: أحمد بن علي المستورد النخعي، ولم نجد له ذكرا في كتب الرجال والاحاديث. (٤، ٥) من الكافي، وفي الاصل " فيقولون " بدل " فتقول ". (٦) من الكافي. (*)

[٦٩٢]

والله ذو الفضل العظيم " (١). وقوله تعالى: وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة و الله خير الرازقين (١١) ٣ - تاويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن عبد الغفار بن محمد، عن قيس بن الربيع، عن حصين، عن (٢) سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله قال: ورد المدينة عبر فيها تجارة من الشام، فضرب أهل المدينة بالدفوف، وفرحوا وضجوا (٣) ودخلت والنبي صلى الله عليه وآله على المنبر يخطب يوم الجمعة، فخرج الناس من المسجد وتركوا رسول الله صلى الله عليه وآله قائما، ولم يبق معه في المسجد إلا اثنا عشر رجلا علي بن أبي طالب عليه السلام منهم (٤). ٤ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيار (٥) عن محمد بن خالد، عن الحسن (٦) بن سيف بن عميرة، عن عبد الكريم بن عمرو (٧) عن جعفر بن الاحمر بن سيار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (وإذا رأوا

تجارة أو لهما انفضوا إليها وتركوك قائما) قال: انفضوا (عنه) (٨) إلا علي بن أبي طالب عليه السلام (فأنزل الله عزوجل (قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين) (٩).

(١) الكافي: ٢ / ١٨٧ ح ٤ وج ٨ / ٣٣٤ ح ٥٢١ وعنه الوسائل: ١١ / ٥٦٧ ح ٤ والبحار: ٧٤ / ٢٦٠ ح ٥٨ والبرهان: ٤ / ٣٣٣ ح ١. (٢) في نسخة " ج " بن. (٣) في البرهان: وضكوا. (٤) عنه البرهان: ٤ / ٣٣٥ ح ٢. (٥) في نسختي " أ، م " أحمد بن محمد بن سيار عن محمد بن سيار. (٦) في نسخة " ج " الحسين. (٧) كذا في البرهان وهو الصحيح وان كان في جميع النسخ عمر، راجع كتب الرجال. (٨) ليس في نسخة " ج ". (٩) عنه البرهان: ٤ / ٣٣٥ ح ٣، وما بين القوسين ليس في نسخة " أ ". (*)

[٦٩٤]

" ٦٣ " " سورة المنافقون " وما فيها من الآيات في الائمة الهداة " (١) منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاءك المنافقون - إلى قوله تعالى - إن الله لا يهدي القوم الفاسقين (٦) ١ - ذكر الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله) - في تأويل قوله تعالى " إذا جاءك المنافقون - إلى قوله - إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) قال: حدثنا علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل (ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم) ؟ قال: إن الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه - صلوات الله عليهما - منافقا، وجعل من جحد إمامته كمن جحد نبوة محمد صلى الله عليه وآله وأنزل بذلك قرآنا فقال: يا محمد (إذا جاءك المنافقون - بولاية وصيك - قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسول الله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون - بولاية وصيك - اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله - والسبيل هو الوصي - إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا - برسالتك - ثم كفروا - بولاية وصيك - فطبع - الله (٢) - على قلوبهم فهم لا يفقهون) قلت: ما معنى " (لا) (٣) يفقهون - ؟ قال: (لا) (٤) يعقلون بنبوتك [قلت] (٥) - وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم - يعني (٦) إذا قيل لهم: إرجعوا إلى

(١) ليس في نسخة " م "، وفي نسخة " ج " وفيها آيات. (٢) ليس في نسختي " أ، م ". (٣) (٤) ليس في نسخة " م ". (٥) من الكافي والبحار. (٦) في الكافي " قال: و " يدل " يعنى ". (*)

[٦٩٥]

ولاية علي، يستغفر لكم رسول الله من ذنوبكم لووا رؤسهم - ورأيهم يصدون - عن ولاية علي - وهم مستكبرون " عليه. ثم عطف [القول من] (١) الله عزوجل بمعرفته (٢) بهم فقال (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) يقول: الظالمين لوصيك (٣). وجاء في تأويل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ٢ - ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أبي الأزهري، عن الزبير بن بكار عن بعض أصحابه قال: قال رجل للحسن عليه السلام: إن فيك كبيرا. فقال: كلا، الكبير لله وحده، ولكن في عزة، قال الله عزوجل (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) (٤). " ٦٤ " " سورة التغابن " وما فيها من الآيات في الائمة الهداة " منها: قوله تعالى: هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير (٢) ١ - تأويله: رواه محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد (عن الحسن بن محبوب) (٥)
عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال سألت أبا عبد الله عليه السلام
عن قوله عزوجل (فمنكم كافر ومنكم مؤمن) ؟

(١) من الكافي. (٢) في نسختي " ب، ج " معرفته. (٣) الكافي: ١ / ٤٢٣ قطعة من
ح ٩١، وعنه البحار: ٢٤ / ٤٤٦ ح ٥٩ والبرهان: ٤ / ٣٣٧ ح ١. (٤) عنه البحار: ٢٤ /
٣٣٥ ح ٤٠، وج ٤٤ / ١٩٨ ح ١٣ والبرهان: ٤ / ٣٣٩ ح ٧. (٥) ليس في نسخة " ج ".
(*)

[٦٩٦]

قال: عرف الله إيمانهم بولايتنا، وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق
وهم ذر في صلب آدم عليه السلام (١). وقوله تعالى: فأمنوا بالله
ورسوله والنور الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير (٨) ٢ - تأويله: رواه
محمد بن يعقوب (رحمه الله) عن الحسين بن محمد، عن معلى بن
محمد، عن علي بن مرداس، قال: حدثنا صفوان بن يحيى والحسن
بن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا
جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (فأمنوا بالله ورسوله والنور
الذي أنزلنا). فقال: يا أبا خالد النور والله الأئمة من آل محمد صلى
الله عليه وآله إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أنزل، وهم
والله نور الله في السماوات والأرض. والله يا أبا خالد لنور الإمام في
قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون
قلوب المؤمنين، ويحجب الله عزوجل نورهم عمن يشاء فتظلم
قلوبهم. والله يا أبا خالد لا يحبنا عبد و [لا] (٢) يتولانا حتى يطهر
الله قلبه، ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم [لنا] (٣) ويكون سلما
[لنا] (٤) فإذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب، وأمنه
من فزع يوم القيامة (٥) الأكبر (٦). وقوله تعالى: وأطيعوا الله وأطيعوا
الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين (١٢) ٣ - تأويله:
رواه محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى، عن أحمد
بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف،
قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (وأطيعوا
الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم

(١) الكافي: ١ / ٤١٣ ح ٤ وعنه البحار: ٢٢ / ٣٨٠ ح ٦٨ والبرهان: ٤ / ٣٤٠ ح ١
وأخرجه في البحار: ٦٠ / ٢٨٤ عن الكافي وتفسير القمى: ٦٨٢ ورواه في مختصر
البيضاثر: ١٦٩ نقلا من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب. (٢) من نسخة " أ، ج، م ".
(٣) من الكافي. (٤) كذا في الكافي، وفي الاصل: يوم الفزع. (٥) الكافي: ١ / ١٩٤
ح ١ وعنه البرهان: ٤ / ٣٤١ ح ٢، وفي البحار: ٢٢ / ٣٠٨ ح ٥ عنه وعن تفسير
القمى: ٦٧٣، وأورده في مختصر البيضاثر: ٩٦ مثله. (*)

[٦٩٧]

فإنما على رسولنا البلاغ المبين). فقال: أما والله ما هلك من (كان
قبلكم، وما هلك من هلك) (١) حتى يقوم قائمنا إلا في ترك ولايتنا
ووجد (٢) حقنا، و (أيام الله) (٣) ما خرج رسول الله صلى الله عليه
وآله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا " والله يهدي من يشاء
إلى صراط مستقيم " (٤). " ٦٦ " " سورة التحريم " " وما فيها من
الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: وإذ أسر النبي إلى
بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض
عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير
(٣) إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو

مولاه وجبريل و صالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير (٤) سبب نزول هذه الآيات: أن النبي صلى الله عليه وآله أسر إلى عائشة وحفصة حديثا وهو: أن أبا بكر وعمر يليان الأمر من بعده بالقهر والغلبة، فلما أسر إليهما ذلك عرفت كل واحدة أباهما وأفشت سر رسول الله صلى الله عليه وآله. فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله يخبره بما فعلنا ويعرفهما بأنهما إن تابتا مما فعلتا. (فقد صغت قلوبهما (٥) - أي مالت إلى الهدى وعدلت إلي الرشاد - وإن تظاهرا عليه - أي على النبي صلى الله عليه وآله أي تتقويا - فإن الله هو مولاه - أي ناصره ومؤيده - وكذلك - جبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير).

(١) كذا في الكافي، وفي الاصل هكذا: من هلك قبلكم ولا يهلك من يهلك. (٢) في الكافي: جحود. (٣) ليس في الكافي. (٤) الكافي: ١ / ٤٢٦ ح ٧٤ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٧٠ ح ٦٨ والبرهان: ٤ / ٣٤٠ ح ٢ والاية الاخيرة من سورة البقرة: ٢١٣. (٥) في نسخة " ج " قلوبكما. (*)

[٦٩٨]

وصالح المؤمنين: أمير المؤمنين عليه السلام على ما رواه: محمد بن العباس (رحمه الله) - من طريق العام والخاص أورد في تفسيره هذا المنقول (منه) (١) اثنين وخمسين حديثا اخترنا منها بعضها - قال: ١ - حدثنا جعفر بن محمد الحسيني، عن عيسى بن مهران، عن محول (٢) بن إبراهيم، عن عبد الرحمان بن الاسود، عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع، عن عون بن عبد الله بن أبي رافع، قال: لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله غشي عليه ثم أفاق، وأنا أبكي واقبل يديه وأقول: من لي ولولدي بعدك يا رسول الله؟ قال: لك الله بعدي ووصيي صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٣). ٢ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن سهل القطان، عن عبد الله بن محمد البلوي عن إبراهيم بن عبيدالله [بن (٤) العلا، عن سعيد بن يربوع (٥) عن أبيه، عن عمار ابن ياسر (رضي الله عنه) قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ألا ابشرك؟ قلت: بلى يا رسول الله وما زلت مبشرا بالخير. قال: لقد أنزل الله فيك قرآنا. قال: قلت: وما هو؟ يا رسول الله! قال: قرنت (٦) بجبرئيل، ثم قرأ " وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير " فأنت والمؤمنون من بنيك الصالحون (٧).

(١) ليس في نسختي " ب، م ". (٢) في نسختي " أ، ب " مخلول، وفي نسختي " ج، م " مخلول، وفي البحار: مخلول، وما أثبتناه هو الصحيح، راجع معجم رجال السيد الخوئي. (٣) عنه البحار: ٣٦ / ٢٩ ح ٥ والبرهان: ٤ / ٣٥٣ ح ٢. (٤) في نسختي " ب، م " عبيدالله القلا، وفي نسخة " ج " عبيدالله القلا، وفي نسخة " أ " عبد الله القلا، وما أثبتناه من رجال السيد الخوئي. (٥) في نسخة " م " مريوع. (٦) في نسخة " م " قريت، وفي نسخة " ب " قرأت. (٧) عنه البحار: ٣٦ / ٢٩ ح ٦ والبرهان: ٤ / ٣٥٣ ح ٤. (*)

[٦٩٩]

٣ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله عرف أصحابه (١) أمير المؤمنين مرتين: وذلك أنه قال لهم: أتدرون من

وليكم بعدي ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم (قال) (٢): فان الله تبارك قد قال (فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) - يعني أمير المؤمنين - وهو وليكم بعدي. والمرة الثانية: يوم غدیر خم حين قال: من كنت مولاه فعلي مولاه (٣). ٤ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبيد ومحمد بن القاسم قالوا: حدثنا حسين ابن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح (٤) عن ابن عباس في قوله عزوجل (فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) قال: نزلت في علي عليه السلام خاصة (٥). وإنما أفرد جبرئيل من بين الملائكة وأمير المؤمنين من بين الناس لعلو شأنهما فأما جبرئيل فعطف الملائكة عليه، وأما أمير المؤمنين عليه السلام لم يشرك معه أحدا من الناس، فتلك فضيلة لم يسبق إليها، ولا قدر أحد من البشر عليها. وهذا مثل قوله تعالى (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين) (٦). والمؤمنون عبارة عنه لانه أميرهم، وكما قيل: الناس ألف منهم بواحد، وواحد كالف إن أمرعنا، وقال الآخر: وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد.

(١) أي لاصحابه. (٢) ليس في نسخة " م ". (٣) عنه البحار: ٣٦ / ٣٩ ح ٧ والبرهان: ٤ / ٣٥٣ ح ٥ وكشف اليقين: ٩١. (٤) في نسختي " أ، م " صالح وما أثبتناه هو الصحيح بقرينة بقرينة الموارد راجع فهرس أعلام كتابنا هذا والحديث ساقط من نسخة " ب ". (٥) عنه البحار: ٣٦ / ٣٠ ذح ٧، والبرهان: ٤ / ٣٥٣ ح ٦، وأخرجه في البحار: ٣٦ / ٣٠ ح ٨ عن تفسير فرات: ١٨٥. (٦) سورة الانفال: ٦٣. (*)

[٧٠٠]

٥ - علي بن إبراهيم (رحمه الله)، عن محمد بن همام، عن جعفر بن محمد ابن مالك، عن محمد بن الحسين الصائغ، عن الحسن (١) بن علي بن أبي عثمان، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمنهم) قال: أئمة المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمنهم حتى ينزلوا منازلهم (٢). قوله تعالى: ضرب الله مثلا للذين كفروا أمراة نوح وأمراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل إدخلنا النار مع الداخلين (١٠) ٦ - قال أبو علي الطبرسي (رحمه الله): هذا مثل ضربه الله سبحانه لزوج النبي صلى الله عليه وآله (اللواتي أفشين سره) حثا لهن على (التوبة و) الطاعة، وبيانا لهن أن مصاحبة الرسول صلى الله عليه وآله (ومما سته) مع مخالفته وإفشاء سره لا ينفعهن ذلك (٣). ٧ - ويؤيده: ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قوله تعالى (ضرب الله مثلا للذين كفروا أمراة نوح وأمراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين) الآية، مثل ضربه الله سبحانه لعائشة وحفصة، إذ تظاهرا على رسول الله صلى الله عليه وآله وأفشتا سره (٤). ولما بين سبحانه حالهما وعاقبة أمرهما في المثل الذي ضربه لهما وللذين كفروا، ضرب الله مثلا آخر للذين آمنوا فقال سبحانه: وضرب الله مثلا للذين آمنوا أمراة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين (١١) ٨ - تأويله: جاء في رواية (٥) محمد بن علي عن علي بن الحكم، عن سيف

(١) كذا في المصدر وهو الصحيح راجع كتب الرجال، وفي الاصل: الحسين. (٢) تفسير القمى: ٦٨٩ وعنه نور الثقلين: ٥ / ٢٧٥ ح ٢٥، والحديث نقلناه من نسخة " أ ". (٣) مجمع البيان: ١٠ / ٣١٩، وكل ما بين الاقواس ليس في المجمع. (٤) عنه البرهان: ٤ / ٣٥٨ ح ٢. (٥) ذكر الخونساري سند الحديث عن الكليني (رحمه الله) ولم نجده في الكافي. (*)

[٧٠١]

ابن عميرة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون) الآية، أنه قال: هذا مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله التي تزوجها عثمان بن عفان قال: وقوله (ونجني من فرعون وعمله) يعني من الثالث وعمله. وقوله (ونجني من القوم الظالمين) يعني به بني أمية (١). ولما تم القول على المثل المضروب للذين آمنوا قال سبحانه وتعالى: ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين (١٢) ٩ - تأويله: بالاسناد المتقدم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: " ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها " هذا مثل ضربه الله لفاطمة عليها السلام. وقال: إن فاطمة أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النار (٢). ١٠ - ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن محمد السيارى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها) قال: هذا مثل ضربه الله لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته وسلم تسليمًا (٣).

(١) عنه البحار: ٨ / ٢٢٥ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ٢٥٨ ح ١. (٢) عنه البرهان: ٤ / ٢٥٨ ح ٢، (٣) عنه البرهان: ٤ / ٢٥٨ ح ٣. (*)

[٧٠٢]

" ٦٧ " " سورة الملك " " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: أفرمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أمن يمشى سويا على صراط مستقيم (٢٢) تأويله: أن هذا مثل ضربه الله سبحانه للعقلاء يقول تعالى: أي الرجلين أهدى إلى سبيل الحق الموصل إلى الجنة، الذي " يمشى مكبا على وجهه " بولاية الظالمين، أو الذي " يمشى سويا على صراط مستقيم " بولاية أمير المؤمنين. صلوات الله عليه وعلى ذريته المعصومين. ١ - لما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن علي بن محمد (١) عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل (أفرمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أمن يمشى سويا على صراط مستقيم) ؟ قال: إن الله سبحانه ضرب مثلا: من حاد عن ولاية علي عليه السلام كمن يمشى (مكبا) (٢) على وجهه لا يهتدي لامره، وجعل من تبعه (كمن يمشى) (٣) سويا على صراط مستقيم. والصراف (المستقيم) (٤) أمير المؤمنين عليه السلام (٥). ٢ - ويؤيده ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن حميد بن زياد، عن الحسن ابن محمد بن سماعة، عن صالح بن خالد (٦) عن منصور، عن حريز (٧) عن فضيل بن

(١) كذا في الكافي، وفي الاصل: محمد بن علي. (٢، ٣) ليس في الكافي. (٤) ليس في نسخة " م ". (٥) الكافي: ١ / ٤٢٣ ذح ٩١ وعنه البحار: ٦٧ / ٥٧ والبرهان: ٤ / ٣٦٣ ح ١. (٦) في نسخة " ج " ميثم. (٧) في نسختي " أ، م " والبحار: منصور بن حريز. (*)

يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية (وهو ينظر إلى الناس) (١) (أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أمن يمشى سويا على صراط مستقيم). يعني والله عليا والاصياء عليهم السلام (٢).
 ٣ - ويعضده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله) [عن علي بن محمد] عن علي بن الحسن، عن منصور، عن حريز (٣) بن عبد الله، عن الفضيل قال: دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متكئ علي فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبه، فقال: يا فضيل هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، لا يعرفون حقا ولا يدينون ديننا يا فضيل أنظر إليهم فانهم منكبون على وجوههم لعنهم الله من خلق ممسوخ (٤) بهم منكبين علي وجوههم، ثم تلا هذه الآية (أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أمن يمشى سويا على صراط مستقيم) يعني والله عليا والاصياء عليهم السلام (من ولده) (٥) ثم تلا هذه الآية (فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) أمير المؤمنين. يا فضيل لم يسم بهذا الاسم غير علي عليه السلام إلا مفتر كذاب إلى يوم القيامة (٦). أما والله يا فضيل ما لله حاج غيركم ولا يغفر الذنوب إلا لكم ولا يتقبل إلا منكم وإنكم لاهل هذه الآية (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) (٧). يا فضيل أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا (أيديكم) (٨)

(١) ليس في البحار. (٢) عنه البحار: ٢٤ / ٣٢ ح ٤٥ والبرهان: ٤ / ٣٦٣ ح ٢. (٣) في نسخة "م" حريز. (٤) في الكافي: مسخور. (٥) ليس في الكافي. (٦) في الكافي "يوم اليأس هذا" بدل "يوم القيامة"، وفي نسخة "ب" إلى يوم الناس فهو مصحف اليأس. (٧) سورة النساء: ٣١. (٨) ليس في الكافي. (*)

وألسنتكم وتدخلوا الجنة ؟ ثم قرأ (الم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة) (١) أنتم والله أهل هذه الآية (٢). أي الذي (٣) يتبعهم ويتولاهم ويهتدي بهداهم هو الذي " يمشى سويا على صراط مستقيم"، يوصله إلى جنات النعيم. وقوله تعالى: فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون (٣٧) معناه: أن الكفار لما رأوا قرب الوصي من النبي صلى الله عليه وآله سيئت وجوههم، أي اسودت وظهر عليها آثار الحزن والكآبة. ٤ - وأما تأويله: فهو ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن حسن (٤) بن محمد، عن محمد بن علي الكناني، عن حسين بن وهب الاسدي، عن عبيس بن هشام (٥) عن داود بن سرحان قال: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قوله عزوجل (فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) ؟ قال: ذلك علي عليه السلام إذا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفهم على ما فرطوا في ولايته (٦). ٥ - وقال أيضا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن عامر، عن شريك، عن الأعمش في قوله عزوجل (فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون)

(١) سورة النساء: ٧٧. (٢) الكافي: ٨ / ٢٨٨ ح ٤٢٤ وعنه البحار: ٢٤ / ٣١٥ ح ١٩ والبرهان: ٤ / ٣٦٣ ح ٣ انظر حديث ٧. (٣) في نسختي "ب، م" الذين، وفي نسخة "ج" والذي. (٤) في نسخة "ب" حسين (٥) في نسخة "أ" عبيس بن هاشم، وفي نسخة "م" عبيس بن هاشم، وفي البحار: عيسى بن هشام. (٦) عنه البحار:

[٧٠٥]

قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام (١). ٦ - وقال أيضا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن زكريا بن يحيى الساجي عن عبد الله بن الحسين الأشقر (٢) عن ربيعة الخياط، عن شريك، عن الأعمش في قوله عزوجل (فلما رآوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا) قال: لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب من النبي صلى الله عليه وآله من قرب المنزلة " سيئت وجوه الذين كفروا " (٣). ٧ - وقال أيضا: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن صالح بن خالد عن منصور عن (٤) حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية (فلما رآوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا) وقيل هذا الذي كنتم به تدعون). ثم قال: أتدري ما رأوا؟ رأوا والله عليا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقربه منه. (وقيل هذا الذي كنتم به تدعون)؟ أي تسمون بأمير المؤمنين (٥) عليه السلام. يا فضيل لم يتسم بها (٦) أحد غير أمير المؤمنين إلا مفتر كذاب إلى يوم البأس (٧) هذا (٨). ٨ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل، عن القاسم بن عروة عن أبي السفاتج، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (فلما رآوه زلفة

(١) عنه البحار: ٣٦ / ٦٨ ح ١٢ والبرهان: ٤ / ٣٦٥ ح ٥. (٢) في نسخة " ح " الأشعري. (٣) عنه البحار: ٣٦ / ٦٨ ح ١٢ والبرهان: ٤ / ٣٦٥ ح ٦ واللوامع: ٤٦٤. (٤) في نسختي " أ، م " بن، والصحيح ما أثبتناه. (٥) في نسختي " أ، م " يتسمون به أمير المؤمنين. (٦) في البحار: بهذا. (٧) في نسختي " ج، م " الناس وهو مصحف الباس، وفي نسخة " أ " القيامة. (٨) عنه البحار: ٣٦ / ٦٨ ح ١٤ والبرهان: ٤ / ٣٦٥ ح ٧، وأخرجه في البحار: ٣٧ / ٣١٨ ح ٥٢ عن كشف اليقين: ٩٢ وعنه المستدرک: ٢ / ٢٣٤ ح ٧ انظر حديث ٢. (*)

[٧٠٦]

سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) قال: هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الذين عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنين عليه السلام في أغبط الأماكن لهم فيسئ (١) وجوههم فيقال " هذا الذي كنتم به تدعون " (قال): (٢) هذا الذي انتحلتم اسمه (٣). فقوله " أصحابه الذين عملوا ما عملوا " يعني أعداءه الذين انتحلوا اسمه. ٩ - وروى أيضا: عن رجاله بأسناده مرفوعا عن يوسف بن أبي سعيد (٤) قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق كان نوح عليه السلام أول من يدعى فيقال له: هل بلغت؟ فيقول نعم. فيقال: من يشهد لك؟ فيقول: محمد صلى الله عليه وآله. قال: فيخرج نوح عليه السلام فيتخطى الناس حتى يجئ إلى محمد صلى الله عليه وآله وهو على كتف المسك ومعه علي عليه السلام وهو قوله تعالى (فلما رآوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا) وقيل هذا الذي كنتم به تدعون). فيقول نوح عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وآله: يا محمد إن الله تبارك وتعالى سألني: هل بلغت؟ فقلت: نعم. فقال: من يشهد لك؟ قلت: محمد. فيقول محمد صلى الله عليه وآله: يا جعفر ويا حمزة اذهبا فاشهدا أنه قد بلغ. [فقال أبو عبد الله عليه السلام: (٥) فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام

إنهم قد بلغوا. فقلت: (٦) جعلت فداك، فعلي أين هو ؟ فقال: هو أعظم منزلة من ذلك (٧).

(١) كذا في الكافي، وفي نسخ الاصل: فتسود. (٢) ليس في نسخة " ج ". (٣) الكافي: ١ / ٤٢٥ ح ٦٨ وعنه البحار: ٢٤ / ٢٦٨ ح ٢٦ والبرهان: ٤ / ٣٦٤ ح ١ وأخرجه في البحار: ٣٩ / ٢٢٧ عن المناقب لابن شهر اشوب: ٣ / ٢٤. (٤) كذا في الكافي، وفي نسخة " أ " سيف بن أبي سعيدة، وفي نسخة " ج " سيف بن أبي سعيد، وفي نسخة " ب " يوسف بن سعيد، وفي نسخة " م " يوسف بن أبي سعيدة. (٥) من الكافي. (٦) كذا في الكافي، وفي نسخ الاصل: قال: قلت. (٧) الكافي: ٨ / ٢٦٧ ح ٣٩٢ وعنه البحار: ٧ / ٢٨٢ ح ٤ والبرهان: ٤ / ٣٦٤ ح ٢. (*)

[٧٠٧]

وقوله تعالى: قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمتنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم (٢٨) ١٠ - تأويله: ما روي عن علي بن أسباط (عن علي بن أبي حمزة) (١) عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمتنا) ؟ قال: هذه الآية مما غيروا وحرفوا، ما كان الله ليهلك محمدا صلى الله عليه وآله - ولا من كان معه من المؤمنين - وهو خير ولد آدم، ولكن قال الله عزوجل " قل أرأيتم إن أهلكنكم الله جميعا ورحمتنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم " (٢). ١١ - ويؤيده: ما روي عن محمد البرقي يرفعه عن عبد الرحمان بن سالم الأشلي (٣) قال: قيل لابي عبد الله عليه السلام " قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمتنا ". قال: ما أنزل [ها] [٤] الله هكذا " وما كان الله ليهلك نبيه صلى الله عليه وآله ومن معه " ولكن أنزلها " قل أرأيتم إن أهلكنكم الله ومن معي ونجاني ومن معي فمن يجير الكافرين من عذاب أليم ". (٥) ثم قال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله أن يقول لهم: قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين (٢٩) ١٢ - تأويله: رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (فستعلمون من هو في ضلال مبين) (قال " فستعلمون " (٦) يا معشر المكذبين حيث أنبأكم برسالة ربي و [في] (٧)

(١) سقط من نسخة " ج ". (٢) عنه البحار: ٩٢ / ٥٥ ح ٢٧ والبرهان: ٤ / ٣٦٥ ح ٢. (٣) في نسخة " أ " الاصل، وفي نسخة " ب " الأشهل، وفي الاصل والبخار: سلام، وما أثبتناه هو الصحيح راجع رجال السيد الخوئي: ٩ / ٣٤١. (٤) من البحار. (٥) عنه البحار: ٩٢ / ٥٦ ح ٢٨ والبرهان: ٤ / ٣٦٥ ح ٢. (٦) ليس في الكافي (٧) من الكافي. (*)

[٧٠٨]

ولاية علي والائمة عليهم السلام من بعده (فأبئتم وكذبتهم " فستعلمون) (١) من هو في ضلال مبين " [كذا أنزلت] (٢). ولما نبأهم أن عليا عليه السلام هو الامام وأن ولايته مفترضة على سائر الانام، قال لنبيه صلى الله عليه وآله أن يقول لهم: إنهم إذا فقدوه من يأتيهم يمام غيره ؟ علي ما رواه: ١٣ - المفيد (قدس الله روحه) عن رجاله باسناده، عن [موسى بن القاسم بن] (٣) معاوية البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما تأويل هذه الآية (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم

غورا فمن يأتيكم بماء معين) ؟ فقال: تأويله: إن فقدتم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد ؟ (٤). ١٤ - علي بن إبراهيم (رحمه الله) [عن محمد بن جعفر] (٥) عن محمد بن أحمد، عن القاسم بن العلا (٦) عن إسماعيل بن علي الغزاري، عن محمد بن جمهور، عن فضالة ابن أيوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال " ماؤكم " أبوابكم. أي الأئمة (والأئمة) (٧) أبواب الله بينه وبين خلقه. " فمن يأتيكم بماء معين " يعني بعلم الامام (٨). ١٥ - ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن القاسم

(١) ليس في الكافي. (٢) الكافي: ١ / ٤٢١ ح ٤٥ وعنه البحار: ٣٣ / ٣٧٨ ح ٦٠ والبرهان: ٤ / ٣٦٥ ح ١، وأخرجه في البحار: ٣٥ / ٥٧ ح ١٢ عن المناقب لابن شهر اشوب: ٢ / ٣٠١ وما بين المعقوفين من الكافي. (٣) من الكافي. (٤) عنه البرهان: ٤ / ٣٦٧ ح ٧ وح ٤ عن الكافي: ١ / ٣٣٩ ح ١٤ مع اختلاف، وأورده محمد ابن ابراهيم النعماني في غيبته ١٧٦ ح ١٧ (بنفس السند) فهو المراد بالمفيد في المتن. (٥) من تفسير القمي والبرهان. (٦) كذا في القمي والبرهان والرجال، وفي الاصل " محمد ". (٧) ليس في القمي. (٨) تفسير القمي: ٦٩٠ وعنه البحار: ٢٤ / ١٠٠ ح ١ وح ٥١ / ٥٠ ح ٢١ والبرهان: ٤ / ٣٦٦ ح ٢، ونقلنا هذه الرواية من نسخة " أ " (*).

[٧٠٩]

عن أحمد بن محمد بن سيار (١) عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل " قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين) قال: إن غاب إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد (٢). بيان: معنى تأويل هذه الآيات: أن الله سبحانه لما قال (فلما رآوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا) يعني لما رأوا أمير المؤمنين عليه السلام قريبا من النبي صلى الله عليه وآله (حسدوه وتربصوا بهما الهلاك جميعا فقال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله) (٣) (قل أرايتم إن أهلكني الله ومن معي - يعني أمير المؤمنين - أو رحمتنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم) في الدنيا (من) (٤) القتل وفي الآخرة (من) (٥) النار. ثم قال له: قل لهم (هو الرحمن أمنا به وعليه توكلنا - أنا وعلي - فستعلمون من هو في ضلال مبين) نحن أم أنتم معشر المكذبين ؟ ثم قال له: قل لهم (أرايتم إن أصبح ماؤكم غورا - أي غائبا - فمن يأتيكم بماء معين) يعني بإمام جديد غيره، وإنما كنى به عن الماء على سبيل المجاز. ١٦ - وجاء في الزيارة الجامعة: يا من حبهم (٦) كالماء العذب على الظماء (٧). ولقوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شئ حي) (٨) والأئمة يحيى بهم كل شئ ومن أجلهم خلق الله كل شئ كما جاء في الدعاء: " سبحانه من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل

(١) في نسختي " أ، م " يسار، وفي البرهان: سنان. (٢) عنه البحار: ٢٤ / ١٠٠ ح ٢ والبرهان: ٤ / ٣٦٧ ح ٦ ورواه السيار في قراءاته عن النضر بن سويد. (٣) ليس في نسخة " ج ". (٤، ٥) ليس في نسخة " م ". (٦) كذا في مصباح الزائر والبحار، وفي الاصل: هم. (٧) مصباح الزائر: ٥٩٩ (مخطوط) الزيارة الثامنة وعنه البحار: ١٠٢ / ١٨٨. (٨) سورة الانبياء ٣٠. (*).

[٧١٠]

محمد " (١)، صلوات الله عليهم أجمعين في كل زمان وكل حين. " ٦٨ " " سورة القلم " " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون (١) ما أنت بنعمة ربك بمجنون (٢) وإن لك لأجرا غير ممنون (٣) وإنك لعلى خلق عظيم (٤)

فستبصر ويبصرون (٥) بأبيكم المفتون (٦) إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين (٧) تأويله: إن الله سبحانه وتعالى أقسم بنون والقلم، ونون إسم للنبي. والقلم إسم لعلي - صلى الله عليهما وعلى ذريتهما -: ١ - لما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي (رحمه الله) عن رجاله باسناده (٥) (٢) يرفعه إلى محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل (ن والقلم وما يسطرون) ؟ فالنون إسم لرسول الله و " القلم " إسم لامير المؤمنين. (٣) صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما. وهذا موافق لما جاء من أسمائه في القرآن مثل " طه " و " يس " و " ص " و " ق " وغير ذلك وسمي أمير المؤمنين عليه السلام بالقلم لما في القلم من المنافع للخلق، إذ هو أحا لسانى (٤) الانسان يؤدي عنه ما في جنانه ويبلغ البعيد (عنه) (٥) ما يبلغ القريب بلسان وبه تحفظ أحكام الدين، وتستقيم أمور العالمين، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٣٩٩، ويأتي في سورة الليل ح ٦، وفي الخاتمة ح ١٠. (٢) ليس في نسختي " ج، م ". (٣) عنه البحار: ٣٦ / ١٦٥ ح ١٤٩، وأخرجه في البرهان: ٤ / ٣٦٨ ح ٨ عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي. (٤) في نسختي " ج، م " لسان. (٥) ليس في نسخة " ب ". (*)

[٧١١]

وقيل: إن قوام الدنيا والدين بشيئين: القلم والسيف، والسيف يخدم القلم. وقد نظم بعض الشعراء فأحسن فيما قال: إن يخدم القلم السيف الذي خضعت * له الرقاب ودانت (١) حذره الامم فالموت - والموت لا شئ يغالبه - * ما زال يتبع ما يجري به القلم وإن شئت جعلت تسميته مجازا، أي صاحب القلم وصاحب السيف، اللذان بهما قوام الدين والدنيا، كما تقدم وكان أمير المؤمنين عليه السلام كذلك. ٢ - تأويل آخر: رواه محمد بن العباس (رحمه الله) عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمد بن تركي (٢) عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعيب، عن دلهم ابن صالح، عن الضحاك بن مزاحم قال: لما رأته قريش تقديم النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام و إعظامه له، نالوا من علي عليه السلام وقالوا: قد افتتن [به] (٣) محمد صلى الله عليه وآله فانزل الله تبارك و تعالى (ن والقلم وما يسطرون - قسم أقسم الله تعالى به - ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بأبيكم المفتون إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين). و " سبيله " علي بن أبي طالب عليه السلام (٤). ٣ - وروى أيضا، عن علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن يوسف بن كليب، عن خالد، عن حفص بن عمر، عن حنان، عن أبي أيوب الانصاري قال: لما أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فرفعها وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، قال أناس: (٥)

(١) في نسخة " ج " وذلت. (٢) لم نجده في الرجال، وفي ص ٤٣٣: زكى، وفي ص ٥١٥: عمر، وفي غاية المرام: عمرو بن محمد بن الفضل وفيه سقط. (٣) من نسخة " م " والبحار. (٤) عنه البحار: ٢٤ / ٢٥ ح ٥٦ والبرهان: ٤ / ٣٧٠ ح ٢. (٥) في البحار: الناس. (*)

[٧١٢]

إنما افتتن بآب عمه، فنزلت الآية (فستبصر ويبصرون بأبيكم المفتون) (١). فعلى هذا التأويل تكون الآيات الآتية عقيب هذه الآيات المتقدمة نزلت فيمن قال " قد افتتن بآب عمه " وهي قوله تعالى (فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين همار مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم). وجاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام أن أعداءهم المعنيون بذلك وهو: ٤ - ما روي عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار عنهم عليهم السلام في قوله عزوجل (ولا تطع كل حلاف مهين - [الثاني] (٢) - همار مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم) قال: العتل: الكافر العظيم الكفر، والزنيم: ولد الزنا (٣). ٥ - وروي محمد البرقي، عن الاحمسي، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، إلا أنه زاد فيه: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ (فستبصر ويبصرون بأبيكم المفتون). فلقية الثاني فقال له: (أنت الذي تقول: كذا وكذا) (٤) تعرض بي وبصاحبي ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام - ولم يعتذر إليه -: ألا أخبرك بما نزل في بني أمية ؟ نزل فيهم (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) (٥) ؟ قال: فكذبه وقال له: هم (٦) خير منك، وأوصل للرحم (٧).

(١) عنه البحار: ٣٦ / ١٦٥ ح ١٥٠ والبرهان: ٤ / ٣٨٠ ح ٣. (٢) من نسخة " ج "، وفي نسخة " أ " يعنى الثاني. (٣) عنه البحار: ٨ / ٢٢٥ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ٣٧٠ ح ٦. (٤) ليس في البحار. (٥) سورة محمد " ص " : ٢٢. (٦) في نسخة " ج " وهم، وفي البحار: منكم بدل " منك ". (٧) عنه البحار: ٨ / ٢٢٥ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ٣٧٠ ح ٧. (*)

[٧١٢]

[وروي علي بن إبراهيم مثل ذلك وبمعناه] (١). كذب، عليه من الله ما يستحق جزاء مستمرا سمردا بكرة ومساء. وقوله تعالى: وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون (٥١) وما هو إلا ذكر للعالمين (٥٢) ٦ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا حسن (٢) بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن عبد الله بن سنان عن حسان (٣) الجمال قال: حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكة، فلما بلغ غدير خم نظر إلي. وقال: هذا موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حين أخذ بيد علي عليه السلام وقال " من كنت مولاه فعلي مولاه " وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش - سماهم لي - فلما نظروا إليه وقد رفع يده حتى بان بياض إبطيه، قالوا: انظروا إلى عيني قد انقلبتا كأنهما عينا مجنون ! فأتاه جبرئيل فقال: اقرأ (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين) والذكر: علي بن أبي طالب عليه السلام. فقلت: الحمد لله الذي أسمعني هذا منك. فقال: لولا أنك جمالي (٤) لما حدثك بهذا، لأنك لا تصدق إذا رويت عني (٥).

(١) تفسير القمي: ٦٩٠، وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (٢) في نسخة " ج " (حسين - خ ل -). (٣) في نسخ " أ، ب، م " الحسين، وفي نسخة " ج " الحسان (الحسين - خ ل -). (٤) في نسختي " أ، م " جمال. (٥) عنه البحار: ٨ / ٢٢٥ (طبع الحجر) وح ٢٧ / ٢٢١ ح ٨٩ والبرهان: ٤ / ٣٧٤ ح ٢ وأخرجه في الوسائل: ٣ / ٥٤٨ ح ١ عن الكافي: ٤ / ٥٦٦ ح ٢ والتهذيب: ٣ / ٢٦٣ ح ٦٦ مع اختلاف يسير. (*)

[وذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله) ما يقارب ذلك، وبمعناه] (١). " ٦٩ " " سورة الحاقة " " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة (٩) ١ - تأويله: ما رواه محمد البرقي، عن [الحسين بن] (٢) سيف بن عميرة، عن أخيه، عن منصور بن حازم، عن حمران قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ " وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة ". قال " وجاء فرعون - يعني الثالث - ومن قبله - الاولين - والمؤتفكات - أهل البصرة - بالخاطئة " الحميراء (٣). ٢ - وبالاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، قال " وجاء فرعون - يعني الثالث - ومن قبله - يعني الاولين - والمؤتفكات بالخاطئة " يعني ع أي شة (٤). فمعني قوله (وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة) (أي المخطئة) (٥) في أقوالها وأفعالها وكل خطأ وقع فانه منسوب إليها، وكيف جاؤوا بها بمعنى أنهم وثبوا بها (٦) وسنوا لها الخلاف لمولائها، ووزر ذلك عليهم وفعل من تابعها (٧) إلى يوم القيامة.

(١) تفسير القمي: ٦٩٣، وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (٢) أثبتناه بحسب طبقة الرواة فانه لم يرو البرقي عن سيف، بل روى عن الحسين، على أن " سيف " لم يرو عن أخيه، بل الحسين روى عن أخيه. (٣) عنه البحار: ٨ / ٢٢٥ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ٣٧٥ ح ١. (٤) عنه البحار: ٨ / ٢٢٥ (طبع الحجر). (٥) ليس في نسخة " ب " والبحار. (٦) في نسختي " ج، م " وثبوها. (٧) في نسخة " م " بايعها. (*)

وقوله " والمؤتفكات " أهل البصرة. فقد جاء في كلام أمير المؤمنين عليه السلام لاهل البصرة: يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثا (١) وعلى الله تمام الرابعة، ومعنى ائتفكت بأهلها أي خسفت بهم (٢). وقوله تعالى: وتعيها أذن واعية (١٢) تأويله: أورد فيه محمد بن العباس ثلاثين حديثا عن الخاص والعام فمما اخترناه: ٣ - ما رواه عن محمد بن سهل القطان، عن أحمد بن عمر الدهقان، عن محمد ابن كثير، عن الجارث بن حصيرة (٣)، عن أبي داود، عن أبي بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني سألت الله ربي أن يجعل لعلي أذنا واعية. فقيل لي: قد فعل ذلك به (٤). ٤ - ومنها ما رواه عن محمد بن جرير الطبري، عن عبد الله بن أحمد المرزوي، عن يحيى بن صالح، عن علي بن حوشب الفزاري، عن مكحول في قوله عزوجل (وتعيها أذن واعية) ؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت الله أن يجعلها أذن علي. قال: وكان علي عليه السلام يقول: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا إلا حفظته ولم أنسه (٥). ٥ - ومنها ما رواه عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس ابن عبد الرحمان، عن سالم الاشلي، عن سعد (٦) بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (وتعيها أذن واعية) قال: الاذن الواعية: أذن علي عليه السلام (وعى قول

(١) في نسخة " ب " والبحار: ثلاث مرات. (٢) عنه البحار: ٨ / ٢٢٥ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ٣٧٥ ح ١، وأخرجه في البحار: ٨ / ٤٤٧ وج ٢٩ / ٦٠ ح ٢ عن شرح النهج لابن ميثم: ١ / ٢٨٩. (٣) في نسخة " ب " حاضرة. (٤) عنه البحار: ٢٥ / ٢٢٩ ح ٧ والبرهان: ٤ / ٣٧٦ ح ٤. (٥) عنه البحار: ٢٥ / ٢٢٩ ح ٨ والبرهان: ٤ / ٣٧٦ ح ٥. (٦) في نسخ " أ، ج، م " سالم، وفي نسخة " ب " سالم بن طريف. (*)

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حجة الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله (١). ٦ - ومنها ما رواه أيضا عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد ابن علي عليهما السلام قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وهو في منزله فقال: يا علي نزلت علي الليلة هذه الآية (وتعياها أذن واعية) وإني سألت ربي أن يجعلها أذنك - اللهم اجعلها أذن علي - ففعل (٢). وقوله تعالى: ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية (١٧) التأويل: جاء في قوله تعالى (الذين يحملون العرش ومن حوله) (٣): ٧ - ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد ابن الحسين العلوي، عن محمد بن حاتم (٤) عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت (٥) أبا جعفر عليه السلام يقول: في قول الله عزوجل (الذين يحملون العرش ومن حوله) قال: يعني محمدا وعليا والحسن والحسين ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى، صلوات الله عليهم أجمعين (٦) يعني أن هؤلاء الذين حول العرش. ٨ - وذكر الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمة الله عليه) في " كتاب الاعتقاد " قال: وأما العرش الذي هو العلم فحملته أربعة من الاولين، وأربعة من الآخرين، فأما الأربعة من الاولين، فنوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام، وأما الأربعة من الآخرين: فمحمد، وعلي، والحسن، والحسين، صلوات الله عليهم.

(١) عنه البحار: ٣٥ / ٣٢٩ ح ٩ والبرهان: ٤ / ٣٧٦ ح ٦، وما بين القوسين ليس في البحار ونسخة " أ ". (٢) عنه البحار: ٣٥ / ٣٢٩ ح ١٠ والبرهان: ٤ / ٣٧٦ ح ٧. (٣) سورة المؤمن (غافر) ٧. (٤) في نسختي " ب، م " خاتم. (٥) في نسخة " ج " سمعت (سألت - خ ل -). (٦) عنه البحار: ٢٤ / ٩٠ ح ٨ و ٥٨ / ٣٥ ح ٥٦ والبرهان: ٤ / ٩١ ح ٦ وص ٣٧٧ ح ٤. (*)

هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة عليهم السلام (١). وقوله تعالى: فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه (١٩) إني ظننت أني ملاق حسابيه (٢٠) فهو في عيشة راضية (٢١) في جنة عالية (٢٢) قطوفها دانية (٢٣) كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية (٢٤) ٩ - تأويله: نقله ابن مردويه عن رجاله، عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: في قوله عزوجل (فأما من أوتي كتابه بيمينه - إلى قوله - الخالية) هو علي ابن أبي طالب عليه السلام (٢). وقال علي بن إبراهيم في تفسيره: هو أمير المؤمنين عليه السلام (٣). ١٠ - وقال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن كثير بن عياش (٤) عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (فأما من أوتي كتابه بيمينه) إلى آخر الكلام نزلت في علي عليه السلام وجرت لاهل الايمان مثلا (٥). ١١ - ويؤيده: ما رواه أيضا، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد، عن عمرو (٦) بن عثمان، عن جنان بن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل (فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه)

(١) الاعتقادات المطبوع في آخر باب حادي عشر: ٧٥ وعنه البحار: ٢٤ / ٩١ ح ١١ والبرهان: ٤ / ٣٧٧ ح ٥، وأخرجه في البحار: ٥٨ / ٣٧ ح ٤٣ والبرهان: ٤ / ٣٧٧ ح ٧ عن تفسير القمي: ٦٩٤ مثله. (٢) عنه البحار: ٣٦ / ١٣٠ ح ٧٩، وفي ص ٧٠ ح ١٨

عن كشف الغمة: ١ / ٣٢٤، وأخرجه في البرهان: ٤ / ٣٧٨ ح ٦ عن ابن مردويه. (٢)
عنه البرهان: ٤ / ٣٧٨ ح ٥، ولم نجده في تفسير القمى. (٤) في نسخة " ب "
عباس. (٥) عنه البحار: ٣٦ / ٦٥ ح ٥ وص ١٣٠ ح ٧٩ والبرهان: ٤ / ٣٧٧ ح ١. (٦) في
نسخة " أ " عمر. (*)

[٧١٨]

قال: هذا أمير المؤمنين عليه السلام (١). ومعنى قوله " هاؤم اقرء
واكتابيه " هذا أمر منه للملائكة، معناه: هاكم أي خذوا كتابي، اقرأوه
فانكم لا ترون فيه شيئاً غير الطاعات. ١٢ - ويؤيده: ما ذكره الشيخ
أبو جعفر الطوسي (رحمه الله) باسناده يرفعه إلى محمد بن عمار
بن ثابت، عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
إن حافظي علي بن أبي طالب ليفتخران علي سائر الحفظة لكونهما
مع علي (وذلك أنهما لم يصعدا) (٢) إلى الله بشئ [منه] (٣)
يسخطه (٤). قوله تعالى: وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا
ليتني لم أوت كتابيه (٢٥) ولم أدر ما حسابيه (٢٦) يا ليتها كانت
القاضية (٢٧) ما أغنى عني ماليه (٢٨) هلك عني سلطانيه (٢٩)
خذوه فغلوه (٣٠) ثم الجحيم صلوه (٣١) ثم في سلسلة ذرعتها
سبعون ذراعاً فاسلكوه (٣٢) إنه كان لا يؤمن بالله العظيم (٣٣) ولا
يحض على طعام المسكين (٣٤) فليس له اليوم هاهنا حميم (٣٥)
ولا طعام إلا من غسلين (٣٦) لا يأكله إلا الخاطئون (٣٧) معناه: ذكره
أبو علي الطبرسي (رحمه الله) قال " وأما من أوتي كتابه بشماله -
أي صحيفة أعماله - فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه - لما يرى فيه من
قبيح (٥) أعماله التي يسود منها وجهه - ولم أدر ما حسابيه - أي:
أي شئ هو، إذ هو عليه، لاله - يا ليتها كانت القاضية - يتمنى أن
الموتة الأولى قضت بعدم الاعادة وأن لم يبعث للحساب - هلك عني
سلطانيه " أي حجتني، وما كنت أعتقده حجة، وسلطاني وملكي

(١) عنه البحار: ٣٦ / ٦٥ ح ٦ وص ١٣٠ ذح ٧٩ والبرهان: ٤ / ٣٧٧ ح ٢. (٢) كذا في
المصباح، وفي نسختي " ج، م " ولانهما لا يصعدان. (٣) من مناقب الخوارزمي والبحار
والبرهان. (٤) مصباح الأنوار: ٨٩ (مخطوط)، وأخرجه في البحار: ٢٨ / ٦٥ ح ٣ عن علل
الشرايع: ١ / ٨ ح ٥ والطرائف: ٧٩ ح ١١١ وفي البرهان: ٤ / ٣٧٨ ح ٧ و ٨ عن العلل
ومناقب الخوارزمي: ٢٢٥، وفي البحار: ٤٠ / ٤٢ ملحق ح ٨٠ عن الروضة لابن شاذان:
٢٥ وأورده في احقاق الحق: ٦ / ٩٧ من عدة طرق. (٥) في المجموع: قبائح. (*)

[٧١٩]

في الدنيا قد ذهب عني فلا سلطان لي اليوم. ثم أخبر سبحانه ما
جواب كلامه وهو أن يقال للزبانية " خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه -
أي أدخلوه النار العظيمة وألزموه إياها - ثم في سلسلة ذرعتها
سبعون ذراعاً فاسلكوه " أي اجعلوه فيها. قيل: إنها تدخل في فيه
وتخرج من دبره. فعلى هذا إن السلسلة تسلك فيه وذلك سبيل
القلب. وقال نوف البكالي: إن كل ذراع من السلسلة سبعون باعاً،
والباع أبعد مما بيني وبين مكة. وكان في رحبة الكوفة. قال سويد بن
نجيح: إن جميع أهل النار في تلك السلسلة، ولو أن حلقة منها
وضعت على جبل لذاب من حرها (١). ١٣ - وأما التأويل. ذكره علي
بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره أن قوله عزوجل (وأما من أوتي
كتابه بشماله) والآيات التي بعدها نزلت في معاوية (٢). وقال: قال
أبو عبد الله عليه السلام: إن معاوية صاحب السلسلة، وهو فرعون
هذه الأمة (٣). ١٤ - وروي عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن
مسكان (٤) عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه
السلام أنه قال: نزلت سورة الحاقة في أمير المؤمنين عليه السلام
وفي معاوية. عليه من الله جزء ما عمله (٥) ١٥ - ويؤيده: ما رواه

محمد بن العباس (رحمه الله) عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن رجل، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قوله عزوجل

(١) مجمع البيان: ١٠ / ٢٤٧ مع اختلاف، وعنه البحار: ٧ / ٨٢. (٢) تفسير القمي: ٦٩٤، وعنه البرهان: ٤ / ٢٧٩ ذح ١. (٣) لم نجد الحديث في تفسير القمي بل وجدناه في الكافي: ٤ / ٢٤٣ ح ١ وعنه البحار: ٨ / ٥٦٢ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ٣٧٩ ح ١. (٤) لم نجد في هذه الطبقة هذا الاسم في كتب الرجال والاحاديث وإنما الموجود في الكشي هو من أصحاب الصادق عليه السلام. (٥) عنه البحار: ٨ / ٥٦١ (طبع الحجر)، وفي نسختي "ج، م" جزء عمله المعزى إليه. (*)

[٧٢٠]

(فأما من أوتي كتابه بيمينه) إلى آخر الآيات، وهو أمير المؤمنين عليه السلام. (وأما من أوتي كتابه بشماله) فالشامي لعنه الله (١). وقوله تعالى: فلا أقسم بما تبصرون (٣٨) وما لا تبصرون (٣٩) إنه لقول رسول كريم (٤٠) وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون (٤١) ولا يقول كاهن قليلا ما تذكرون (٤٢) تنزيل من رب العالمين (٤٣) ولو تقول علينا بعض الاقاويل (٤٤) لاخذنا منه باليمين (٤٥) ثم لقطعنا منه الوتين (٤٦) فما منكم من أحد عنه حاجزين (٤٧) وإنه لتذكرة للمتقين (٤٨) وأنا لنعلم أن منكم مكذبين (٤٩) وإنه لحسرة على الكافرين (٥٠) وإنه لحق اليقين (٥١) فسبح باسم ربك العظيم (٥٢) ١٦ - تأويله: رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل (إنه لقول رسول كريم) قال: يعني قول جبرئيل عليه السلام عن الله في ولاية علي عليه السلام قلت " وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون " قال: قالوا: إن محمدا كذب (٢) على ربه وما أمره الله بهذا في علي، فأنزل الله عزوجل بذلك قرآنا فقال: إن ولاية علي (تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا - محمد - بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين). ثم عطف القول فقال: إن ولاية علي (لتذكرة للمتقين وأنا لنعلم أن منكم مكذبين - وإن عليا - لحسرة على الكافرين - وإن ولايته - لحق اليقين فسبح -] يا محمد [(٣) - باسم ربك العظيم) يقول: اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل الجسيم (٤). ١٧ - وذكر محمد بن العباس (رحمه الله)، في تأويل " فسبح باسم ربك العظيم "

(١) عنه البحار: ٨ / ٥٦١ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ٣٧٧ ح ٢. (٢) في الكافي: كذاب. (٣) من الكافي. (٤) الكافي: ١ / ٤٣٣ قطعة من ح ٩١ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٣٧، وأورده في البرهان: ٤ / ٣٨٠ ح ١ عن الكليني بسند آخر إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، ولم تجده في الكافي. (*)

[٧٢١]

تأويلا حسنا وهو: ما رواه عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير [عن عبد الواحد بن المختار الانصاري [(١) عن أم المقدام، عن جوهرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بعد قتل الخوارج حتى إذا صرنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر. فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس فقال أمير المؤمنين: أيها الناس إن هذه أرض ملعونة وقد عذبت من

الدهر ثلاث مرات، وهي إحدى المؤتفكات، وهي أول أرض عبد فيها
وثن، إنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي فيها (٢) فأمر الناس
فمالوا إلى جنبي (٣) الطريق يصلون، وركب بغلة رسول الله صلى
الله عليه وآله فمضى عليها. قال جويرية: فقلت: والله لا تبعن أمير
المؤمنين ولا قلدنه صلاتي اليوم. قال: فمضيت خلفه، والله ما جزنا
حسر سور حتى غابت الشمس. قال: فسببته أو هممت أن أسبه.
قال: فالتفت إلي وقال: يا جويرية ! قلت: نعم يا أمير المؤمنين. قال:
فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية. ثم
نادى بالصلاة قال: فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين
حبلين لها صرير، فصلى العصر وصليت معه، فلما فرغنا من صلاتنا
عاد الليل كما كان. فالتفت إلي فقال: يا جويرية إن الله تبارك وتعالى
يقول (فسبح باسم ربك العظيم) وإنني سألت الله باسمه الأعظم فرد
الله (٤) علي الشمس (٥).

(١) من البحار، وهو موافق لما في كتب الرجال، وفي نسخة " ب " ابن أبي المقدم،
وفي نسختي " ج، م " أبي المقدم. (٢) في نسختي " ب، م " بها. (٣) في
نسختي " ج، م " جنب. (٤) في نسختي " ب، م " فرد، وفي نسختي " أ، ج "
فردت، وما أثبتناه من العلل والبصائر. (٥) عنه البحار: ٤١ / ١٦٧ ح ٣ وعن علل
الشرايع: ٣٥٢ ح ٤ وبصائر الدرجات: ٢١٩ (*)

[٧٢٢]

" ٧٠ " سورة المعارج " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة "
منها: قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل بعداذ واقع
(١) للكافرين ليس له دافع (٢) ١ - تأويله: قال محمد بن العباس
(رحمه الله): حدثنا علي بن محمد بن مخلد، عن الحسن بن
القاسم، عن عمر بن الحسن، عن آدم بن حماد، عن حسين ابن
محمد قال: سألت سفيان بن عيينة عن قول الله عزوجل (سأل
سائل) فيمن نزلت ؟ فقال: يابن أخي لقد سألتني عن شيء ما
سألني عنه أحد قبلك، لقد سألت جعفر بن محمد عليهما السلام
عن مثل الذي سألتني (١) فقال: أخبرني أبي، عن جدي، عن أبيه،
عن ابن عباس قال: لما كان يوم غدیر خم قام رسول الله صلى الله
عليه وآله خطيباً. [فأوجز في خطبته] (٢) ثم دعا علي بن أبي
طالب عليه السلام فأخذ بضيعه ثم رفع بيده حتى رئي بياض إبطيه
وقال للناس: ألم أبلغكم الرسالة ؟ ألم أنصح لكم ؟ قالوا: اللهم نعم.
قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.
قال: ففشت هذه في الناس، فبلغ ذلك الجارث بن النعمان الفهري
فرحل راحلته، ثم استوى عليها ورسول الله صلى الله عليه وآله إذ
ذاك في الأبطح (٣) فأناخ ناقته ثم عقلاها ثم أتى النبي صلى الله
عليه وآله فسلم ثم قال: يا عبد الله إنك دعوتنا إلى أن نقول: لا إله
إلا الله فقلنا (٤) ثم دعوتنا إلى أن نقول: إنك رسول الله فقلنا (٥)
وفي القلب ما فيه، ثم قلت لنا: صلوا فصلينا، ثم

ح ٤ باسنادهما عن أبي بصير، عن عبد الواحد بن المختار الانصاري عن أم المقدم
التفقيه والفضائل لشاذان: ٩٠ مرسلًا والروضة له: ٣٠ يرفعه عن الباقر عليه السلام،
عن أبياته عن أمير المؤمنين عليه السلام، وله تخريجات أخر تركناها للاختصار. (١) في
نسختي " ج، م " قلت. (٢) من نسخة " ب ". (٣) في نسختي " ب، م " بالأبطح.
(٤)، (٥) في نسختي " ج، م " فقلنا. (*)

[٧٢٣]

قلت لنا: صوموا فصمنا، ثم قلت لنا: حجوا فحججنا، ثم قلت لنا: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من ولاة وعاد من عاده، فهذا عنك أو (١) عن الله؟ ! فقال له: بل عن الله. فقالها " ثلاثا ". فنهض وإنه لمغضب وإنه يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء تكون نعمة في أولنا وآية في آخرنا، وإن كان ما يقول (محمد) (٢) كذبا فأنزل به نقيمتك. ثم استوى على ناقته فأثارها [فلما خرج من الابطح] (٣) رماه الله بحجر على رأسه [فخرج من دبره] (٤) فسقط ميتا [إلى لعنة الله] (٥). فأنزل الله تبارك وتعالى (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج) (٦). ٢ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه تلا " سأل سائل بعذاب واقع للكافرين - بولاية علي - ليس له دافع " ثم قال: هكذا (هي) (٧) في مصحف فاطمة عليها السلام (٨). ٣ - ويؤيده: ما رواه محمد البرقي (٩) عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين - بولاية علي - ليس له دافع) ثم قال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله

(١) في نسختي " ب، م " أم. (٢) ليس في نسخة " ج "، وفي نسخة " ب " قال بدل " يقول ". (٣) من نسخة " ب " وفي نسختي " ج، م " ثم أثار ناقته واستوى عليها فرماه، وفي البرهان " ركب " بدل " أثار ". (٤) من نسخة " ب " والبحار، إلا أن في البحار: خرج. (٥) من نسخة " ب ". (٦) عنه البرهان: ٤ / ٢٨١ ح ٣ وفي البحار: ٢٧ / ١٧٥ ح ٦٢ عنه وعن تفسير فرات: ١٩٠ والطرائف: ١٥٢ ح ٢٢٥ عن تفسير الثعلبي: ٤ / ٢٣٤ (مخطوط). (٧) ليس في نسخة " ج ". (٨) عنه البحار: ٢٧ / ١٧٦ ذح ٦٢ والبرهان: ٤ / ٢٨٢ ح ٤. (٩) كذا في الكافي والبحار والحديث الذي قبله، وفي نسخ الأصل: باسناد يرفعه إلى محمد بن سليمان. (*)

[٧٢٤]

وهكذا هو مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام (١). أعلم أيديكم الله بتأييده: أن هذا التأويل يقضي بصحة هذا التأويل، لأن السائل كان من الكافرين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام فنزلت هذه الآية بعد كفره بها، وسؤاله إن كانت حقا أن يقع عليه العذاب، فنزل عليه العذاب عقيب سؤاله، وذلك يدل على أن ولايته حق وأنها من عند الله وأنها كذا (٢) نزلت لانتظام الكلام، والسلام. وقوله تعالى: إلا المصلين (٣) الذين هم على صلاتهم دائمون (٣٢) ٤ - تأويله: رواه الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمة الله عليه)، عن رجاله، عن محمد بن موسى بن المتوكل باسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله عزوجل (إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون) قال: أولئك والله أصحاب الخمسين من شيعتنا. (قال: قلت " والذين هم على صلاتهم يحافظون " ؟ قال: أولئك هم أصحاب الخمس صلوات من شيعتنا) (٣). قال: قلت " وأصحاب اليمين " (٤) قال: هم والله من شيعتنا (٥). وقوله تعالى: والذين في أموالهم حق معلوم (٢٤) للسائل والمحروم (٢٥) تأويله: ظاهر وباطن فالظاهر ظاهر وأما الباطن فهو ما رواه: ٥ - محمد بن العباس (رحمة الله) عن (محمد بن) (٦) أبي بكر، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه: أن

(١) عنه البحار: ٢٧ / ١٧٦ ملحق ح ٦٢ والبرهان: ٤ / ٢٨٢ ح ٥، وأخرجه في البحار: ٢٢ / ٣٧٨ ح ٦٢ عن الكافي: ١ / ٤٢٢ ح ٤٧ وفي البحار: ٢٥ / ٥٧ عن المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٠١. (٢) في نسخة " م " هكذا. (٣) ما بين القوسين ليس في

نسخة " ج ". (٤) سورة الواقعة: ٢٧. (٥) عنه البحار: ٢٧ / ١٣٩ ح ١٤٢ و ٨٧ / ٤٦
دح ٤٠ والبرهان: ٤ / ٢٨٤ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٨٢ / ٢٩٢ ح ٢٠ و ٨٢ / ٥ عن
مجمع البيان: ١٠ / ٣٥٧. (٦) ليس في نسخة " ج ". (*)

[٧٢٥]

رجلا سأل أباه محمد بن علي أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزوجل (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم). فقال له أبي: إحفظ يا هذا، وانظر كيف تروي عنّي، إن السائل والمحروم شأنهما عظيم: أما السائل: فهو رسول الله في مسألته الله لهم حقه، والمحروم: هو من حرم (١) الخمس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وذريته الأئمة عليهم السلام. هل سمعت وفهمت؟ ليس هو كما يقول الناس (٢). فعلى هذا التأويل يكون " الذين في أموالهم حق معلوم " - وهو الخمس - هم شيعة أهل البيت عليهم السلام الذين يخرجونه (٣) إلى أربابه. وأما غيرهم فلا يخرجهم ولا يوجبهم فأعلم ذلك. وقوله تعالى: فلا أقسم برب المشارق والمغرب ٦ - تأويله: رواه محمد بن خالد البرقي (٤) عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (فلا أقسم برب المشارق والمغرب) قال: " المشارق " الانبياء، " والمغرب " الاوصياء عليهم السلام (٥). توجيهه: (٦) إنما كنى عن المشارق بالانبياء لان أنوار هدايتهم وعلومهم تشرق على أهل الدنيا كاشراق الشمس، وكنى عن المغرب بالاوصياء لان علوم الانبياء إذا اشرقت في أيام حياتهم تغرب عند وفاتهم في حجب قلوب الاوصياء. عليهم صلوات رب الارض والسماء.

(١) كذا في البحار، وفي نسخ الاصل: احرم. (٢) عنه البحار: ٢٤ / ٣٧٩ ح ٨ و ٩٦ / ١٨٩ ح ٢١ والبرهان: ٤ / ٢٨٥ ح ٧. (٣) في نسخة " م " يخرجوه. (٤) كذا في البحار، وهو الصحيح على حسب طريقة الرواة، وإن كان في الاصل: باسناده يرفعه إلى محمد بن سليمان. (٥) عنه البحار: ٢٤ / ٧٧ ح ١٦ والبرهان: ٤ / ٣٨٦ ح ٣. (٦) في نسخة " م " توجيهه. (*)

[٧٢٦]

وقوله تعالى: يوم يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون (٤٣) خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون (٤٤) ٧ - تأويله: ما روي (مرفوعا بالاسناد) (١) عن سليمان (٢) بن خالد، عن ابن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن محمد بن يحيى، عن ميسر (٣) عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) قال: يعني يوم خروج القائم عليه السلام (٤). وهذا مما يدل على الرجعة في أيامه. عليه وعلى آبائه أفضل صلوات ربه وسلامه. " ٧١ " " سورة نوح " " فيها آية واحدة " وهي: قوله تعالى: رب أغفر لي ولوالدي وللمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا (٢٨) تأويله ومعناه: أنه عليه السلام سأل ربه المغفرة له ولوالديه. وهذا (مما) (٥) يدل على أنهما كانا مؤمنين، وإلا لم يجز الاستغفار لهما، وقيل: أراد آدم وحواء. وقوله " بيتي " أراد بيته الذي يسكنه - مسجده - (وقيل: سفينته) (٦).

(١) ليس في نسخة " أ ". (٢) في البحار " محمد " بدل " سليمان " ولكن لم نجد سليمان بن خالد في هذه الطبقة في كتب الرجال، ومحمد بن خالد إنما روى عن عبد الله بن القاسم بلا واسطة، ولم نعثر على روايته عن ابن سماعة. (٣) كذا في البحار،

وفي الاصل: يحيى بن ميسر، ولم نجده في الرجال. (٤) عنه البحار: ٥٢ / ١٢٠ ح ١٥٧ والبرهان: ٤ / ٢٨٦ ح ١. (٥) ليس في نسخة " م ". (٦) ليس في نسخة " ج ". (*)

[٧٢٧]

وقيل: أراد بيت محمد صلى الله عليه وآله وهو بيت الولاية، وهو الصحيح: ١ - لما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (رب اغفر لي ولوالدي وللمن دخل بيتي مؤمنا) (قال: (١) يعني الولاية. فمن دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء (٢). عليهم السلام ما اختلف الضياء والظلام. " ٧٢ " سورة الجن " وما فيها من الآيات في الاثمة الهداة " منها: قوله تعالى: وألو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا (١٦) لنفتنهم فيه ١ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن هوزة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: في قول الله عزوجل (وألو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه) قال: يعني استقاموا على الولاية في الاصل عند الاظلة حين أخذ الله الميثاق على ذرية آدم. " لاسقيناهم ماء غدقا " يعني لكننا أسقيناهم من الماء الفرات العذب (٣). ٢ - وبالاسناد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأته عن قول الله عزوجل (وألو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا).

(١) ليس في الكافي. (٢) الكافي: ١ / ٤٢٢ ح ٥٤ وعنه البحار: ٢٢ / ٣٣٠ ح ١٢ والبرهان: ٤ / ٣٩٠ ح ١. (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٢٨ ح ٥ والبرهان: ٤ / ٣٩٢ ح ٢، وأورده في مختصر بصائر الدرجات: ١٧٤. (*)

[٧٢٨]

(يعني لامدداهم علما كي يتعلمونه من الاثمة عليهم السلام (١). ٣ - ويؤيده: ما رواه أيضا عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن مسلم، عن بريد العجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (وألو استقاموا على الطريقة) ؟ قال: يعني على الولاية. (لاسقيناهم ماء غدقا) (٢) قال: لاذقناهم علما كثيرا يتعلمونه من الاثمة عليهم السلام قلت: قوله (لنفتنهم فيه) قال: إنما هؤلاء يفتنهم فيه، يعني المنافقين (٣). ٤ - وروى أيضا، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل ابن يسار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (وألو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه) قال: قال الله: لجعلنا أظلمتهم في الماء العذب. " لنفتنهم فيه " وفتنهم في علي عليه السلام وما فتنوا فيه وكفروا إلا بما أنزل في ولايته (٤). ٥ - [وروى علي بن إبراهيم (رحمه الله)، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثل ذلك وبمعناه] (٥). ولما عرفهم أن ولايته هي الطريقة المستقيمة، وأن الاستقامة عليها هي الموصلة إلى الجنة، جعله هو ذكره على ما يأتي بيانه. فقال سبحانه: ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا (١٧)

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٨ ح ٦ والبرهان: ٤ / ٣٩٢ ح ٢. (٢) ما بين القوسين ليس في نسخة " ج ". (٣، ٤) عنهما البحار: ٢٤ / ٣٩ ح ٧، ٨ والبرهان: ٤ / ٣٩٣ ح ٤، ٥. (٥) تفسير القمى: ٧٠٠ وعينه البحار: ٥ / ٣٣٤ ح ٩ والبرهان: ٤ / ٣٩٣ ح ٦، وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (*)

[٧٣٩]

٦ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن عبد الله بالاسناد المتقدم، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعبا)؟ قال: من أعرض عن علي عليه السلام يسلكه العذاب الصعد، وهو أشد العذاب (١). ومعناه: أن عليا عليه السلام هو ذكر الله عزوجل، يعني: أن من تولاه فقد ذكر ربه وأدى ما يجب عليه، ومن لا يتولاه فقد أعرض عن ذكر ربه، فيسلكه العذاب الشديد، وما الله بظلام للعبيد. وقوله (٢) تعالى: وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا (١٨) تأويله: باطن وظاهر: فالظاهر ظاهر، وأما الباطن فهو ٧ - ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله عزوجل (وأن المساجد لله) قال: هم الاوصياء (٣). ٨ - ويؤيده: ما رواه أيضا، عن محمد بن أبي بكر، عن محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود النجار، عن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام في قول الله عزوجل: (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) قال: سمعت أبي " جعفر بن محمد " عليهما السلام يقول: هم الاوصياء [و] (٤) الائمة منا واحدا فواحدا، فلا تدعوا إلى غيرهم، فتكونوا كمن دعا مع الله (٥) أحدا، هكذا نزلت (٦).

(١) عنه البحار: ٢٥ / ٣٩٥ ح ٤ والبرهان: ٤ / ٣٩٤ ح ٢. (٢) في نسخة " م " ثم قال. (٣) عنه البحار: ٢٣ / ٣٣٠ ح ١٢ والبرهان: ٤ / ٣٩٥ ح ٤. (٤) من البحار. (٥) في نسخة " ج " مع رسول الله. (٦) عنه البحار: ٢٣ / ٣٣٠ ح ١٤ والبرهان: ٤ / ٣٩٥ ح ٥. (*)

[٧٣٠]

٩ - وروى (١) علي بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره قوله تعالى (وأن المساجد لله) قال: هم الاوصياء لله (٢). يعني: أنهم عباد، اوصياء، وأئمة، هداة لله وحده، مخلصين خالصين، وإنما كنى بهم عن المساجد لله على سبيل المجاز بحذف المضاف أي أهل المساجد ومثله " وسئل القرية " (٣) أي أهل القرية. وذكر الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله) تأويل آيات غير متواليات قال: ١٠ - روى علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت له: قوله عزوجل (وأنا لما سمعنا الهدى أمنا به) قال " الهدى " الولاية، " أمنا به " أي بمولانا، فمن أمن بولاية مولاه " فلا يخاف بخسا ولا رهقا ". قلت: هذا تنزيل؟ قال: لا، تأويل. قلت: قوله (إنني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا). قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى ولاية علي عليه السلام، فاجتمعت إليه فريش وقالوا: يا محمد اعفنا من هذا. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأله: هذا إلى الله ليس إلي. فاتهموه وخرجوا من عنده، فأنزل الله عزوجل (قل إنني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إنني لن يجيرني من الله - إن عصيته - أحد ولن أجد من دونه ملتحدا إلا بلاغا من الله ورسالاته) في علي (٤).

(١) ذكر الخونساري رحمه الله " في نسخته ما لفظه: وروى علي بن ابراهيم " ره " عن أبيه عن الحسن بن خالد، عن الرضا عليه السلام مثله. (٢) تفسير القمي: ٧٠٠ وفيه (قال: المساجد: الأئمة عليهم السلام) وعنه البرهان: ٤ / ٣٩٥ ح ٣ وفيه الحسين (الحسن - خ -) بن خالد وهو الصحيح لان الحسين هو الذي يروي عن الرضا عليه السلام. (٣) سورة يوسف: ٨٢. (٤) في نسخة " م " في وفي على. (*)

[٧٣١]

قلت: هذا تنزيل ؟ قال: نعم. ثم قال: توكيدا " ومن يعص الله ورسوله - في ولاية علي - فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا ". قلت " حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا " (قال: (١) يعني بذلك القائم عليه السلام وأنصاره (٢). صلوات الله عليه وعلى آبائه الطيبين وسلم تسليما. " ٧٣ " سورة المزمل " " وفيها آيتان " (٣) قوله تعالى: وأصبر على ما يقولون وأهجرهم هجرا جميلا (١٠) وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا (١١) ١ - تأويله: رواه أيضا بالاسناد المتقدم قال: قلت له: قوله تعالى (واصبر على ما يقولون - [أي يقولون فيك] (٤) - وأهجرهم هجرا جميلا وذرنى - يا محمد - والمكذبين - بوصيك - أولى النعمة ومهلهم قليلا). قلت: هذا تنزيل ؟ قال: نعم (٥).

(١) ليس في الكافي. (٢) الكافي: ١ / ٤٣٣ قطعة من حديث ٩١ وعنه البحار: ٦٧ / ٥٨ ونور الثقلين: ٥ / ٤٤١ ذ ٤٥. (٣) ليس في نسختي " أ، ب "، وفي نسخة " م " وفيها. (٤) من الكافي ونسخة " م ". (٥) الكافي: ١ / ٤٣٤ قطعة من ح ٩١ وعنه البرهان: ٤ / ٣٩٨ ح ١. (*)

[٧٣٢]

" ٧٤ " سورة المدثر " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها (١): قوله تعالى: فإذا نقر في الناقور (٨) فذلك يومئذ يوم عسير (٩) على الكافرين غير يسير (١٠) ١ - تأويله: رواه الشيخ المفيد (قدس الله روحه)، عن محمد بن يعقوب باسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنه سئل عن قول الله عزوجل (فإذا نقر في الناقور) ؟ قال: إن منا إماما يكون مستترا، فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر وقام بأمر الله عزوجل (٢). ٢ - وفي حديث آخر عنه عليه السلام قال: إذا نقر في أذن الامام القائم أذن له في القيام (٣). ٣ - وروي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عزوجل (فإذا نقر في الناقور). (قال: الناقور) (٤) هو النداء من السماء: ألا إن وليكم فلان (بن فلان) (٥) القائم بالحق ينادي به جبرئيل في ثلاث ساعات من ذلك اليوم، فذلك " يوم عسير على

(١) في نسخة " أ " عن علي بن ابراهيم (ره) " قم فأندز " قال: هو قيامه في الرجعة. تفسير القمي: ٧٠٢ وعنه البحار: ٩ / ٢٤٤ ح ١٤٧ وح ١٦ / ٩٦ ح ٣٤ وح ٥٣ / ١٠٢ ح ١٢٩ والبرهان: ٤ / ٣٩٩ ح ١. (٢) لم نثر عليه في غيبة المفيد، نعم رواه النعماني في غيبته: ١٨٧ ح ٤٠ وعنه البحار: ٥١ / ٥٧ ح ٤٩، فالظاهر أن المراد من المفيد محمد بن ابراهيم النعماني لا محمد بن محمد بن النعمان، وأخرجه في البحار: ٥٢ / ٢٨٤ ح ١١ عن غيبة الطوسي: ١٣ والكشفي: ١٩٢ ح ٣٢٨ وفي البرهان: ٤ / ٤٠٠ ح ١، ٢، ٤ عن الشيخ المفيد والكافي: ١ / ٣٤٣ ح ٣٠ وكمال الدين: ٢٤٩ ح ٤٢ ورواه في الامامة والتبصرة: ١٢٢ ح ١٢١. (٣) عنه البرهان: ٤ / ٤٠٠ ذ ٢، والمحنة: ٢٣٨. (٤) ليس في نسخة " ج ". (*)

الكافرين غير يسير"، يعني بالكافرين: المرجئة الذين كفروا بنعمة الله، وبولاية علي ابن أبي طالب عليه السلام (١). ٤ - عن ابن إبراهيم (رحمه الله)، عن أبي العباس، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (ذرني ومن خلقت وحيدا - قال "الوحيد" ولد الزنا [وهو] (٢) زفر - وجعلت له مالا ممدودا - [قال:] (٣) أجل [ممدود] (٤) إلى مدة - وبنين شهودا - [قال:] (٥) اصحابه الذين شهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث. - ومهدت له تمهيدا - ملكه الذي ملكته [مهدهته له] (٦) - ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لاياتنا عنيدا - [قال:] (٧) لولاية أمير المؤمنين عليه السلام، جاحدا عاندا لرسول الله صلى الله عليه وآله فيها. - سأرهقه صعودا إنه فكر وقدر - فيما (٨) أمر به من الولاية وقد رأت مضي (٩) رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يسلم (١٠) لأمير المؤمنين عليه السلام البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله. - فقتل كيف قدر ثم كيف قدر - قال: عذاب بعد عذاب، يعذبه القائم عليه السلام - ثم نظر - إلى أمير المؤمنين عليه السلام وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله - وبسر - مما أمر به - ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر - قال زفر: إن النبي سحر الناس لعلي - إن هذا إلا قول البشر - ليس هو وحى من الله عزوجل - سأصليه سقر) إلى آخر الآيات نزلت فيه (١١).

(١) عنه البرهان: ٤ / ٤٠٠ ح ٣ والمحنة: ٢٣٨. (٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) من تفسير القمي. (٨) في الاصل "فيما قدر" بدل "وقدر فيما". (٩) في الاصل "عصى" بدل "إن مضي". (١٠) في الاصل: أن يسلم. (١١) تفسير القمي: ٧٠٣ وعنه البحار: ٨ / ٢١٠ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ٤٠١ ح ١ وأورده في الزام الناصب: ١ / ١٠١ مرسلًا عن أبي عبد الله "ع"، والحديث من نسخة "أ". (*)

وقوله تعالى: ذرني ومن خلقت وحيدا (١١) وجعلت له مالا ممدودا (١٢) وبنين شهودا (١٣) ومهدت له تمهيدا (١٤) ثم يطمع أن أزيد (١٥) كلا إنه كان لاياتنا عنيدا (١٦) ٥ - تأويله: جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام رواه الرجال، عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (ذرني ومن خلقت وحيدا) قال: يعني بهذه الآية إبليس اللعين خلقه وحيدا من غير أب ولا أم. وقوله (وجعلت له مالا ممدودا - يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يقوم القائم عليه السلام - وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لاياتنا عنيدا). يقول: معاندا للائمة، يدعو إلى غير سبيلها ويصد الناس عنها، وهي آيات الله. وقوله: سأرهقه صعودا (١٧) ٦ - قال أبو عبد الله عليه السلام "صعودا" جبل في النار من نحاس يحمل (١) عليه حبتن ليصعده كارها، فإذا ضرب رجله (٢) على الجبل ذابت حتى تلحق بالركبتين، فإذا رفعهما عادتا، فلا يزال هكذا ما شاء الله. وقوله تعالى: إنه فكر وقدر (١٨) فقتل كيف قدر (١٩) ثم قتل كيف قدر (٢٠) ثم نظر (٢١) ثم عبس وبسر (٢٢) ثم أدبر واستكبر (٢٣) فقال إن هذا إلا سحر يؤثر (٢٤) إن هذا إلا قول البشر (٢٥) قال: يعني (٢) تدبيره ونظره وفكرته واستكباره في نفسه، وإدعاؤه الحق لنفسه دون أهله. ثم قال الله (سأصليه سقر (٢٦) وما أدريك ما سقر (٢٧) لا تبقى ولا تذر (٢٨) لواحة للبشر (٢٩) قال: يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب إنه إذا كان في سقر يراه أهل الشرق والغرب ويتبين حاله، والمعنى

في هذه الآيات جميعها: حبت. قال: قوله (عليها تسعة عشر (٣٠)
أي تسعة عشر رجلا، فيكونون من الناس كلهم

(١) كذا في البحار: وفي الاصل والبرهان: يعمل. (٢) كذا في نسخة " ب "، وفي نسخة " ج " والبرهان: بيده، وفي نسخة " م " والبحار: بيديه. (٣) كذا في نسخة " ب " والبرهان، وفي نسختي " ج، م " قال: هذا يعني. (*)

[٧٣٥]

في (١) الشرق والغرب. وقوله تعالى (وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة) قال: فالنار هو القائم عليه السلام الذي قد أثار ضوئه وخروجه لاهل الشرق والغرب. و " الملائكة " هم الذين يملكون علم آل محمد، صلوات الله عليهم. وقوله (وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا) قال: يعني المرجنة. وقوله (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب) قال: هم الشيعة، وهم أهل الكتاب (وهم الذين أوتوا الكتاب) (٢) والحكمة والنبوة. وقوله (ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أتوا الكتاب) أي لا يشك الشيعة في شئ من أمر القائم عليه السلام. وقوله (وليقول الذين في قلوبهم مرض - يعني بذلك الشيعة وضعفاء ها - والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا - فقال الله عزوجل لهم - كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء) فالمؤمن يسلم والكافر يشك. وقوله (وما يعلم جنود ربك إلا هو) فجنود ربك هم الشيعة، وهم شهداء الله في الارض. وقوله (وما هي إلا ذكرى للبشر (٣١) * لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر ((٣٧)) قال: يعني اليوم قبل خروج القائم من شاء قبل الحق وتقدم إليه، ومن شاء تأخر عنه. وقوله (كل نفس بما كسبت رهينة (٣٨) إلا أصحاب اليمين (٣٩) قال: هم أطفال المؤمنين قال الله تبارك وتعالى [واتبعتهم ذريتهم بإيمان] ألحقنا بهم ذريتهم (٣) قال: يعني أنهم آمنوا بالميثاق (٤).

(١) في نسخة " ج " من. (٢) ليس في نسخة " ج ". (٣) سورة الطور: ٢١، وما بين المعقوفين من البحار. (٤) في نسخة " م " والبحار: في الميثاق. (*)

[٧٣٦]

وقوله (وكنا نكذب بيوم الدين (٤٦) قال: بيوم خروج (١) القائم عليه السلام. وقوله (فمالهم ؟ عن التذكرة معرضين (٤٩)) قال: يعني بالتذكرة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٢). وقوله (كأنهم حمر مستنفرة (٥٠) فرت من قسورة (٥١)) قال: يعني كأنهم حمر (٣) وحش فرت من الاسد حين رأته، وكذا أعداء آل محمد (٤) إذا سمعت بفضل آل محمد - صلوات الله عليهم - نفرت عن الحق. ثم قال الله تعالى (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة (٥٢)). قال: يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء. ثم قال تعالى (كلا بل لا يخافون الآخرة (٥٣)) قال: هي دولة القائم عليه السلام. ثم قال تعالى بعد أن عرفهم التذكرة أنها الولاية (كلا إنه تذكرة (٥٤) فمن شاء ذكره (٥٥) وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة (٥٦)). قال: فالتقوى في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وآله، والمغفرة أمير المؤمنين عليه السلام (٥). ٧ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله) في هذا التأويل، عن علي ابن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت قوله عزوجل (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب) ؟ قال: يستيقنون (٦) أن

الله ورسوله ووصيه حق. قلت (ويزداد الذين آمنوا إيماناً) ؟ قال:
يزدادون بولاية الوصي إيماناً.

(١) في نسخة " م " والبحار: بيوم الدين خروج. (٢) في نسخة " ج " التذكرة أمير المؤمنين عليه السلام. (٣) في نسخة " ج " كل حمير " بدل " كأنهم حمر ". (٤) كذا في نسخة " ب "، وفي نسختي " ج، م " وكذلك المرجحة. (٥) من أول ح " ه " إلى هنا في البحار: ٢٤ / ٣٢٥ ح ٤١ والبرهان: ٤ / ٤٠٢ ح ٩. (٦) في نسختي " ب، ج " ليستيقن، وفي نسخة " م " ليتيقن. (*)

[٧٣٧]

قلت (ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون) ؟ قال: المؤمنون بالولاية (١). قلت: ما هذا الارتياب ؟ قال: يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر (هم) (٢) الله عزوجل، فقال: ولا يرتابون في الولاية. قلت (وما هي إلا ذكرى للبشر) ؟ قال: ولاية علي. قلت (إنها لاحدى الكبير) ؟ قال: الولاية. قلت (لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر) ؟ قال: من تقدم إلى (٣) ولايتنا تأخر (٤) عن سقر، ومن تأخر عنها (٥) تقدم إلى سقر. قلت (إلا أصحاب اليمين) ؟ قال: هم والله [نحن و [(٦) شيعتنا. قلت (لم نك من المصلين) ؟ قال: لم نكن نتولى (٧) وصي محمد والوصياء من بعده، ونصلي (٨) عليهم. قلت (فما لهم عن التذكرة معرضين) ؟ قال: عن الولاية معرضين (٩). وجاء في تأويل أصحاب اليمين: ٨ - ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن محمد بن يونس، عن عثمان ابن أبي شيبة، عن عتبة بن [أبي] (١٠) سعيد، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين) قال: هم شيعتنا أهل البيت (١١).

(١) في الكافي ونسخة " ب " بولاية علي عليه السلام، وفي نسخة " م " " بولاية " بدل " المؤمنون بالولاية ". (٢) ليس في الكافي. (٣) في نسختي " ب، م " عن. (٤) في الكافي: آخر. (٥) في الكافي: عنا. (٦) من نسخة " ج ". (٧) في الكافي: ان لم تتول. (٨) في الكافي والبحار: ولا يصلون. (٩) الكافي: ١ / ٤٢٤ قطعة من ح ٩١ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٢٨ والبرهان: ٤ / ٤٠٢ ح ١. (١٠) من نسخة " ب ". (١١) عنه البحار: ٧ / ١٩٢ ح ٥٥ و ٢٤ / ٨ ح ٢٢ والبرهان: ٤ / ٤٠٢ ح ٣. (*)

[٧٣٨]

٩ - وقال أيضاً: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن زكريا (١) الموصلي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: يا علي قوله عزوجل (كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر - والمجرمون هم المنكرون لولايتك - قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين) فيقول لهم أصحاب اليمين: ليس من هذا أوتيتم، فما الذي سلككم في سقر يا أشقياء ؟ قالوا " وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين ". فقالوا لهم: هذا الذي سلككم في سقر يا أشقياء. ويوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا (٢). ١٠ - وقال أبو علي الطبرسي (رحمه الله) في تفسيره: قال الباقر عليه السلام: نحن وشيعتنا أصحاب اليمين (٣). فمن كان من شيعتهم فليقل الحمد لله

رب العالمين. [علي بن إبراهيم (رحمه الله) وغيره ذكروه في هذه
السورة زيادات من هذا القبيل، وفيما ذكرناه كفاية] (٤).

(١) في نسختي "أ، م" ابن زكريا، وفي نسخة "ب" أبي زكريا. (٢) عنه البحار: ٧ /
١٩٢ ح ٥٦ وج ٢٤ / ٨ ح ٢٤ والبرهان: ٤ / ٤٠٤ ح ٤. (٣) مجمع البيان: ١٠ / ٣٩١
وعنه البرهان: ٤ / ٤٠٤ ح ٥. (٤) راجع تفسير القمى: ٧٠٢ - ٧٠٤، وما بين المعقوفين
من نسخة "أ". (*)

[٧٣٩]

" ٧٥ " سورة القيامة " وفيها آيتان " قوله تعالى: بل يريد الانسان
ليفجر أمامه (٥) ١ - تأويله: ما رواه [عن محمد] (١) البرقي، عن
خلف بن حماد، عن الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقراً (٢) (بل يريد الانسان ليفجر أمامه) أي يكذبه (٣). ٢ - وقال بعض
أصحابنا عنهم صلوات الله عليهم: إن قوله عزوجل (بل يريد الانسان
ليفجر أمامه) قال: يريد أن يفجر أمير المؤمنين عليه السلام يعني
يكيد (٤). ٣ - ابن طاووس (رحمه الله) في كتاب " اليقين في
تسمية علي عليه السلام أمير المؤمنين " باسناد متصل بأبي جعفر
عليه السلام قال: لما نزلت (٥) هذه الآية (بل يريد الانسان ليفجر
أمامه) دخل أبو بكر على النبي صلى الله عليه وآله فقال (له) (٦):
سلم على علي بامرة المؤمنين. فقال: من الله ومن رسوله؟ فقال
صلى الله عليه وآله: من الله ومن رسوله. (ثم دخل عمر، فقال:
سلم على علي بامرة المؤمنين. فقال: من الله ومن رسوله؟ فقال
صلى الله عليه وآله: من الله ومن رسوله. قال: (٧) ثم نزلت (بنبؤا
الانسان يومئذ بما قدم وأخر) قال: ما قدم مما أمر به، وما أخر مما لم
يفعله لما أمر به من السلام على علي عليه السلام بامرة المؤمنين
(٨). وقوله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة (٢٢) إلى ربها ناظرة (٢٣) ٤ -
تأويله: رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن هوزة، عن
إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن هاشم الصيداوي
قال: قال لي أبو

(١) من نسختي "ب، م"، (٢) في البحار: يقول. (٣)، (٤) عنهما البحار: ٢٤ / ٣٢٧ ح
٤٢، ٤٣ والبرهان: ٤ / ٤٠٦ ح ١. (٥) في المصدر والبحار. انزلت. (٦)، (٧) ليس في
المصدر. (٨) كشف اليقين: ١٤٩ ب ١٤٩ و عنه البحار: ٢٧ / ٣٢٨ ح ٦٢، وهذا الحديث
من نسخة "أ". (*)

[٧٤٠]

عبد الله عليه السلام: يا هاشم حدثني أبي وهو خير مني، عن
جدي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما من رجل من فقراء
شيعتنا إلا وليس عليه تبعة. قلت: جعلت فداك وما التبعة؟ قال: من
الاحدى والخمسين ركعة، ومن صوم ثلاثة أيام من الشهر، فإذا كان
يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر، فيقال
للرجل منهم: (١) سل تعط. فيقول: أسأل ربي النظر إلى وجه محمد
صلى الله عليه وآله. قال: فيأذن الله عزوجل لاهل الجنة أن يزوروا
محمدًا صلى الله عليه وآله. قال: فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله
وآله منبر من نور على درنوك من درانيك الجنة، له الف مرقاة بين
المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس، فيصعد محمد صلى الله عليه وآله
وأمر المؤمنين عليه السلام. قال: فيحف ذلك المنبر شيعة آل محمد
عليهم السلام. فينظر الله إليهم (٢) وهو قوله (وجوه يومئذ ناضرة
إلى ربها ناظرة) قال: فيلقى عليهم (من) (٣) النور حتى أن أحدهم

إذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه. قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: يا هاشم " لمثل هذا فليعمل العاملون " (٤). ه - وذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله) في قوله تعالى (فلا صدق ولا صلى) أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا إلى بيعة علي عليه السلام يوم غدِير خم، فلما بلغ الناس وأخبرهم في علي عليه السلام، ما أراد الله [به] (٥) أن يخبر [هم به] (٦) رجع الناس فأتوا معاوية على المغيرة بن شعبه وأبي موسى الأشعري ثم أقبل يتمطى نحو أهله ويقول: [والله لا] (٧) نقر لعلي بالولاية [أبدا] (٨) ولا نصدق محمدا بمقالته فيه. فنزلت الآيات (٩).

(١) في نسخة " م " منهم ثلاثة أيام من الشهر، وفي نسخة " ج " أنت كنت تصوم ثلاثة أيام من الشهر. (٢) في نسخة " أ " إليه. (٣) ليس في نسخة " ب ". (٤) عنه البحار: ٧ / ١٩٣ ح ٥٧ وج ٢٤ / ٣٦١ ح ١٦ وج ٨٧ / ٤٦ ح ٤٠ وج ٩٤ / ١٠٧ ح ٤٥ والمستدرک: ١ / ٥٩١ ح ٨، والآية الأخيرة في سورة الصافات: ٦١. (٥) من المصدر. (٦) من المصدر، وفي الأصل: ما. (٨) من تفسير القمي. (٩) تفسر القمي: ٧٠٥ وعنه البحار: ٨ / ٥٦٠ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ٤٠٩ ح ١، وهذا الحديث من نسخة " أ ". (*)

[٧٤١]

٧٦ " سورة الانسان " " الدهر " " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا (٥) عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا (٦) يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا (٧) ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا (٨) إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا (٩) إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا (١٠) فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا (١١) وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا (١٢) متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا (١٣) ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا (١٤) ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا (١٥) قواريرا من فضة قدروها تقديرا (١٦) ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا (١٧) عينا فيها تسمى سلسبيلا (١٨) ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا (١٩) وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا (٢٠) عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة و سقاهم ربهم شرابا طهورا (٢١) إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا (٢٢) بيان المعنى واللغة: فقوله " الأبرار " جمع بر: وهو المطيع لله في أقواله وأفعاله، والكأس: الأناء والكافور: إسم عين ماء في الجنة. وعباد الله - هنا هم -: الأبرار المذكورون وخصهم بأنهم عباده تشريفا لهم وتجيلا " يفجرونها تفجيرا " أي يجرونها إلى حيث شاءوا من الجنة " يوفون بالنذر " في الدنيا، وهم مع ذلك " يخافون يوما كان شره مستطيرا " أي فاشيا منتشرا في الآفاق. " ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا " أي على حب الطعام

[٧٤٢]

وشهوته، وأشد ما يكون حاجتهم إليه " إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا " لنا على فعلنا. " إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا " أي مكفهورا تعبس فيه الوجوه، " قمطريرا " أي صعبا شديدا تقلص فيه الوجوه وتقضب الجباه، وما بين العينين من شدته. " فوقاهم الله شر ذلك اليوم " أي كفاهم ومنعهم " ولقاهم نضرة وسرورا " أي إستقبلهم. " وجزاهم بما صبروا " على طاعته، وعلى محن الدنيا وشدائدها " جنة " يسكنونها " وحريرا " يلبسونه "

متكئين " أي جالسين جلوس الملوك " فيها علي الارائك " وهي الاسرة " لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا " أي لا يتأذون بحر ولا برد. " ودانية عليهم ظلالها " أي ظلال تلك الأشجار قريبة لا تنسخها (١) الشمس دائما أبدا " وذلت قطوفها " أي سخرت وسهلت ثمارها حتى أن الانسان إذا قام ارتفعت بقدره الله وإذا قعد نزلت عليه حتى يتناولها، وإذا اضطجع نزلت عليه حتى ينالها بيده. " ويطاف عليهم بانية من فضة وأكواب " وهي أواني الشرب التي ليس لها عرى " قواريرا " أي يشبهه صفاء تلك الاواني صفاء قوارير الزجاج " قدروها تقديرا " أي أن السقااة والخدم قدروا تلك الاواني على قدر ما يكفي الشارب، لا يزيد ولا ينقص. " وكان مزاجها زنجيلا " وليس هو الزنجيل المعهود، وإنما سمي باسمه تقريبا للفهم " عينا فيها تسمى سلسبيلا " والسلسبيلا: السلس في الحلق. وقيل: إنها عين تنبع من أصل العرش في (٢) جنة عدن وتسيل إلى أهل الجنة. " ويطوف عليهم ولدان " أي وصفاء، وغلما للخدمة. " مخلدون " أي باقون دائمون لا يهرمون، ولا يتغيرون، ولا يموتون (٣). ١ - وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الولدان: أولاد أهل الدنيا لم يكن

(١) كذا في المجمع، وفي نسخة " ج " لا تنسخه، وفي نسخة " ب " لا يسخنه. (٢) في نسخة " ج " و. (٣) من قوله " المعنى " إلى هنا خلاصة ما في مجمع البيان: ١٠ / ٤٠٧ - ٤١١. (*)

[٧٤٣]

لهم حسنات فيثابون عليها، ولا سيئات فيعاقبون عليها، فأنزلوا هذه المنزلة (١). ٢ - وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن أطفال المشركين فقال: خدم أهل الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة أهل (٢) الجنة (٣). " حسبتهم لؤلؤا منتورا " لصفاء ألوانهم وحسن منظرهم " منتورا " لانتشارهم في الخدمة، ولو (٤) كانوا صفا لشبهوا باللؤلؤ المنظوم. " وإذا رأيت ثم رأيت - يعني في الجنة وما أعد لهم فيها رأيت - نعيما - خطيرا - وملكا كبيرا ". والملك الكبير: إسنذان الملائكة إياهم في الدخول عليهم وتحيتهم بالسلام. وقيل: إن الملك الكبير: إنهم لا يريدون (٥) شيئا إلا قدروا عليه. وقيل: إن أدناهم منزلة ينظر في ملكه من مسيرة ألف عام يرى أقصاه كما يرى أدناه. وقيل: إنه الملك الدائم الأبدي (٦) في نفاذ الامر (٧) وحصول الاماني. " عاليهم ثياب سندس خضر - هي ما رق من الثياب - واستبرق - وهي ما ثخن منها - وحلوا أساور من فضة " شفافة يرى ما وراءها مثل البلور، والفضة أفضل من الذهب والدر والياقوت في الجنة. " وسفاهم ربهم شرابا طهورا " أي طاهرا من الاقذار والاكدار. وقيل: لا يصير بولا ولا نجسا، بل ترشح أبدانهم عرقا كرائحة المسك. وإن الرجل من أهل الجنة يعطى شهوة مائة رجل من أهل الدنيا، فإذا أكل

(١) مجمع البيان: ٩ / ٢١٦ وعنه البرهان: ٤ / ٢٧٧ ح ٢ وفي البحار: ٥ / ٣٩١ ح ٥ عن كثر. (٢) في نسخة " ج " للخدمة لاهل. (٣) مجمع البيان: ٩ / ٢١٦ وعنه البرهان: ٤ / ٢٧٧ ح ٢ ونور الثقلين: ٥ / ٢٢١ ملحق ح ٢٩. وفي البحار: ٥ / ٢٩١ ملحق ح ٥ عن كثر. (٤) في نسختي " ب، م " فلو. (٥) في نسخة " ب " لا يرون. (٦) في نسخة " ج " الذي. (٧) في نسخة " ب " الامور. (*)

[٧٤٤]

سقى (١) شرابا فتطهر بطنه وترشح عرقا كالمسك الاذفر، ثم تضرع بطنه وتعود شهوته. ثم قال سبحانه مخاطبا للابرار: إن هذا الذي وصفناه في الجنة من النعيم (كان لكم جزءا - أي مكافأة على أعمالكم وطاعاتكم في الدنيا - وكان سعيكم مشكورا) فيها مقبولا مبرورا (٢). ومما ورد في هذا المعنى ما أعد الله سبحانه للابرار: الأئمة الاطهار وشيعتهم الاخير وهو: ٣ - ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن علي بن إبراهيم (، عن أبيه)، (٣) عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر عليه السلام إن عليا عليه السلام قال: يا رسول الله أخبرنا عن قول الله عزوجل (غرف من فوقها غرف مبنية) (٤) بماذا بنيت يا رسول الله؟ فقال: يا علي [تلك غرف] (٥) بناها الله لأولياته بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملك موكل به، وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة، وحشوها المسك والعنبر والكافور، وذلك قول الله عزوجل (وفرش مرفوعة) (٦). إذا أدخل (٧) المؤمن إلى منزله في الجنة ووضع على رأسه تاج الملك

(١) في نسخة " ج " يسقى. (٢) من قوله تعالى " حسبتهم " إلى هنا خلاصة ما في مجمع البيان: ١٠ / ٤١١، ٤١٢. (٣) سقط من نسختي " ب، م ". (٤) سورة الزمر: ٣٠. (٥) من البحار. (٦) سورة الواقعة: ٢٤. (٧) كذا في المصدر، وفي نسخة " م " وإذا، وفي نسخة " ج " إذا دخل، وفي نسخة " ب " فإذا. (*)

[٧٤٥]

والكرامة (و) (١) البس حلل الذهب والفضة والدر المنظوم في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر، فذلك قوله تعالى: (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير) (٢). فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريرته فرحا. فإذا استقر لولي (٣) الله عزوجل منزله في الجنان إستانذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله إياه، فيقول له الخدام من الوصفاء والوصائف: مكانك فان ولي الله قد اتكى على أريكته وزوجته الحوراء تهيأت له فاصبر لولي الله. قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصائفها (ووصائفها) (٤) وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وهي من مسك وعنبر، وعلى رأسها تاج الكرامة، وفي قدميها نعلان من الذهب (٥) مكللتان بالياقوت واللؤلؤ، شراكهما ياقوت أحمر. فإذا دنت من ولي الله فهم أن يقوم إليها شوقا، فتقول له: يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم، أنا لك، وأنت لي. قال: فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملها ولا تمله، فإذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب [من] (٦) ياقوت أحمر وسطها لوح صفحته درة مكتوب فيها: أنت يا ولي الله (٧) حبيبي، وأنا الحوراء حبيبتك، إليك تناهت نفسي، وإلي تناهت نفسك.

(١) ساقط في الكافي. (٢) سورة الحج: ٢٣، وفاطر: ٢٣. (٣) كذا في الكافي، وفي نسخ الاصل: بولي. (٤) ليس في الكافي. (٥) في الكافي: ذهب. (٦) من الكافي. (٧) ليس في نسخة " م ". (*)

[٧٤٦]

ثم يبعث (١) الله [إليه] (٢) ألف ملك يهتئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء (٣). قال: فينتهون إلى أول باب من جنانه، فيقولون للملك الموكل بأبواب جنانه: إستانذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا إليه نهنته. فيقول لهم الملك: حتى أقول للحاجب، فيعلمه بمكانهم (٤). قال: فيدخل الملك [إلى] (٥) الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث حنان حتى ينتهي إلى أول باب، فيقول للحاجب: إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين تبارك وتعالى، ليهتئوا ولي الله وقد سألوني أن أذن لهم عليه، فيقول الحاجب: (إنه ليعظم علي [أن] (٦) أستاذن لآحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء. قال: (٧) وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان. قال: فيدخل الحاجب إلى القيم فيقول له: إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العزة يهتئون ولي الله، فاستاذن لهم، فيتقدم القيم إلى الخدام فيقول لهم: إن رسل الجبار على باب العرصة، وهم ألف ملك أرسلهم يهتئون ولي الله فأعلموه بمكانهم. قال: فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة، ولها ألف باب، وعلى كل باب من أبوابها ملك موكل به، فإذا أذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابها الموكل به، فيدخل القيم كل ملك من باب من أبواب الغرفة. قال: فيبلغونه رسالة الجبار جل جلاله، وذلك قول الله عزوجل (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) (٨). * (هامش ٧٤٦) (١) في نسخة " ج " قال فيبعث. (٢) من البحار. (٣) كذا في الكافي، وفي نسخ الاصل: بزوجه الحوراء. (٤) في نسخة " م " والكافي: بمكانكم. (٥) من نسخة " م " والكافي. (٦) من البحار. (٧) ليس في نسخة " ج "، وفيها " بينه " بدل " بين الحاجب ". (٨) سورة الرعد: ٢٣، ٢٤. (*).

[٧٤٧]

[قال] (١) وذلك قوله عزوجل (وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا) يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم. والملك العظيم الكبير: أن الملائكة من رسل الله عز ذكره يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلا بإذنه، فذلك الملك العظيم الكبير. قال: والانهار تجري من تحت مساكنهم، وذلك قول الله عزوجل (تجري من تحتهم الانهار) والاثمار (٢) دانية منهم وهو قوله عزوجل (ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا) من قريبا منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهي من الثمار يفیه وهو متكئ، وإن الانواع من الفاكهة ليقلن لولي الله: يا ولي الله كلني قيل أن تأكل هذا قبلي. قال: وليس من مؤمن في الجنة إلا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وأنهار من خمر، وأنهار من ماء، وأنهار من لبن، وأنهار من عسل. فإذا دعا ولي الله بغيائه أتى بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمى شهوته، ثم يتخلى مع إخوانه ويزور بعضهم بعضا، ويتنعمون في جناتهم (٣) في ظل ممدود مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وأطيب من ذلك. (و) (٤) لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء وأربع نسوة من الأدميين، وللمؤمن ساعة مع (٥) الحوراء، وساعة مع (٦) الأدمية، وساعة يخلو بنفسه على الأرائك متكئا ينظر بعضهم إلى بعض. وإن المؤمن ليغشاه نور وهو على أريكته.

(١) من الكافي. (٢) في الكافي ونسخة " ب " : الثمار. (٣) في نسخة " ج " جناتهم، وفي البحار: جنات. (٤) ليس في الكافي. (٥) في نسختي " ب، ج " من. (٦) في الكافي ونسخة " ج " من. (*)

[٧٤٨]

فيقول (١) لخدمته: ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظني ؟
 فيقول (٢) له خدامه: قدوس قدوس جل جلاله بل هذه حوراء من
 أزواجك ممن لم تدخل بها بعد، أشرفت عليك من خيمتها شوقاً إليك
 وقد تعرضت (٣) لك وأحبت لقاءك، فلما رأتك متكناً على سريرك
 تبسمت نحوك شوقاً إليك، فالشعاع الذي رأيت والنور الذي غشيك
 هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقته. قال: فيقول ولي الله [لخدمته]
 (٤): إئذنوا لها فتنزل إلي. فيبتدر (٥) إليها ألف وصيف وألف
 وصيفة يبشرونها بذلك، فتنزل إليه من خيمتها وعليها سبعون حلة
 منسوجة بالذهب والفضة مكللة بالياقوت والدر والزبرجد صبغهن
 المسك والعنبر بألوان مختلفة مضمومة سقواء (٦) يرى مخ ساقها
 (٧) من وراء سبعين حلة، طولها سبعون ذراعاً، وعرض ما بين
 منكبها عشرة أذرع. فإذا دنت من ولي الله أقبل الخدام بصحائف
 الذهب والفضة فيها الدر والياقوت والزبرجد، فيبشرونها عليها، ثم
 يعانقها وتعانقه لا تمل ولا يمل (٨). وأما التأويل وسبب التنزيل: فهو
 ما ذكره أبو علي الطبرسي (رحمه الله) في تفسيره مختصراً قال: ٤
 - وروى العام والخاص أن هذه الآيات من قوله عزوجل (إن الأبرار

(١) في الكافي: ويقول. (٢) في نسخة " ج " فيقولون. (٣) في نسخة " ج " فتعرضت. (٤) من نسخة " ج ". (٥) في نسخة " ج " إليه يبتدر. (٦) في نسختي " أ، ج " شوقاً، وفي نسخة " م " سوقاً على وزن مولى، إلا أن الكاتب رسم فوق ألفها علامة المد بمعنى أنها ممدودة، فعلى هذا تقرأ سقواء وهي: امرأة حسنة الساق وقوله " يرى مخ ساقها " يشير إليها. (٧) في نسخة " ج " والمصدر: ساقها. (٨) الكافي: ٨ / ٩٧ وعنه البحار: ٨ / ١٥٧ ح ٩٨ والبرهان: ٣ / ٢٢ ح ١ وصدرة في البرهان: ٤ / ٧٣ ح ١ وص ٣٧٩ ح ١ ورواه القمي في تفسيره: ٥٧٥ وعنه البحار: ٨ / ١٢٨ ح ٣٩ والبرهان: ٤ / ٧٣ ح ٢. (*)

[٧٤٩]

يبشرون - الى قوله - إن هذا كان لكم جزءاً وكان سعيكم مشكوراً)
 نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وفي
 جارية لهم تسمى: فضة. وهو المروي عن ابن عباس وغيره. والفضة
 طويلة مجملها: أنهم قالوا: مرض الحسن والحسين عليهما السلام
 فعادهما جدهما صلى الله عليه وآله ووجوه العرب، وقالوا لعلي عليه
 السلام: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً. فنذر صوم ثلاثة أيام
 إن شفاهم الله سبحانه ونذرت فاطمة عليها السلام مثله، وكذلك
 فضة فبرءا، وليس عندهما شئ فاستقرض علي عليه السلام ثلاثة
 أصوع من شعير وجاء بها إلى فاطمة عليها السلام فطحنت (فضة)
 (١) صاعاً منها فاخبزته. فلما صلى علي عليه السلام المغرب قرنته
 إليه فأتاهم مسكين ودعا لهم وسألهم فأعطوه إياه، ولم يذوقوا إلا
 الماء. فلما كان اليوم الثاني أخذت صاعاً وطحنته واخبزته وقدمته
 إلى علي عليه السلام فأتاهم يتيم بالباب يستطعم فأطعموه إياه
 ولم يذوقوا إلا الماء. فلما كان اليوم الثالث عمدت إلى الباقى فطحنته
 واخبزته وقدمته إلى علي عليه السلام فأتاهم أسير يستطعم
 فأعطوه إياه ولم يذوقوا إلا الماء. فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا
 نذورهم أتى علي ومعه الحسن والحسين إلى النبي (صلى الله
 عليه وعليهم) وبهما ضعف، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله
 بكى، فنزل جبرئيل عليه السلام بسورة " هل أتى " (٢). [الصدوق
 (قدس سره) في أماليه بطريقين يتصل أحدهما بالصادق عليه
 السلام والآخر بابن عباس (رحمه الله) مثل ذلك وبمعناه مع زيادات
 آخر شعراً ونثراً بين علي

(١) ليس في نسخة " م ". (٢) مجمع البيان: ١ / ٤٠٤ مع اختلاف وعنه وسائل الشيعة: ١٦ / ١٩٠ ح ٦ ونور الثقلين: ٥ / ٤٦٩ ح ١٨، وأخرجه في البحار: ٣٥ / ٢٤٦ ح ٢ من مناقب ابن شهر آشوب: ٣ / ١٤٦. (*)

[٧٥٠]

وفاطمة عليهما السلام ومعظم محدثي العامة ومفسريهم ومنهم الخطيب الخوارزمي بطرق ثلاثة عن ابن عباس (رحمه الله) كسابقته بالطريقين الأولين. وبالطريق الثالث ما يقارب مضمون الأولى ويناسبه [(١): ٥ - عن ابن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام: وفيها إثارة بثلاث القوت أولاً، ثم بثانيه، ثم بثالثه (٢). ٦ - وقال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن أحمد الكاتب عن الحسن بن بهرام، عن عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع، عن المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث المكتب، عن أبي كثير الزبيدي (٣) عن عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) قال: مرض الحسن والحسين فنذر علي وفاطمة عليهما السلام والجارية نذرا " إن برءا صاموا ثلاثة أيام شكرا لله " فبرءا فوفوا بالنذر وصاموا. فلما كان أول يوم قامت الجارية [و] (٤) حرشت شعيرا لها (٥) فخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، فلما كان وقت الفطور جاءت الجارية بالمائدة فوضعتها بين أيديهم، فلما مدوا أيديهم ليأكلوا، وإذا مسكين بالباب وهو يقول: يا أهل بيت محمد ! مسكين (من) (٦) آل فلان بالباب. فقال علي عليه السلام: لا تأكلوا. وأثروا المسكين. فلما كان اليوم الثاني فعلت الجارية ما فعلت في اليوم الأول، فلما وضعت المائدة بين أيديهم ليأكلوا، فإذا يتيم بالباب وهو يقول: يا أهل بيت النبوة ومعند

(١) أم إلى الصدوق: ٢١٢ ح ١١ وعنه البحار: ٣٥ / ٢٣٧ ح ١ والبرهان: ٤ / ٤١٢ ح ٦ والمستدر: ١ / ٩٦ ح ٢٥، مناقب الخوارزمي: ١٨٨ وعنه احقاق الحق: ٩ / ١١٤ وأورده الحموي في فرائد السمطين: ٢ / ٥٢ وقرات في تفسيره: ١٩٦ والفارسي في روضة الواعظين: ١٩٢، وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (٢) تفسير القمي: ٧٠٧ وعنه البحار: ٢٥ / ٢٤٢ ح ٢ والبرهان: ٤ / ٤١١ ح ٢، والرواية من نسخة " أ ". (٣) في نسخة " م " والبرهان: الزبيدي. (٤) من نسخة " م ". (٥) في نسخة " ج " لهما. (٦) ليس في نسخة " م ". (*)

[٧٥١]

الرسالة ! يتيم آل فلان بالباب. فقال علي عليه السلام: لا تأكلوا شيئا وأطعموه اليتيم. قال: ففعلوا. فلما كان اليوم الثالث وفعلت الجارية كما فعلت في اليومين. جاءت الجارية بالمائدة فوضعتها، فلما مدوا أيديهم ليأكلوا، وإذا شيخ كبير يصيح بالباب: يا أهل بيت محمد تأسرونا ولا تطعمونا ؟ قال: فبكي علي عليه السلام بكاء شديدا وقال: يا بنت محمد ! إنني أحب أن يراك الله وقد أثرت هذا الأسير على نفسك وأشبالك. فقالت: سبحانه الله ما أعجب ما نحن فيه معك، ألا ترجع إلى الله في هؤلاء الصبية الذين صنعت بهم ما صنعت، وهؤلاء إلى متى يصبرون صبرنا. فقال لها علي عليه السلام: فان الله (١) يصرك ويصبرهم ويأجرنا إن شاء الله وبه نستعين وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل، اللهم بدلنا بما (٢) فاتنا من طعامنا هذا ما هو خير منه، واشكر لنا صبرنا ولا تنسه لنا، إنك رحيم كريم. فأعطوه الطعام. وبكر إليهم النبي صلى الله عليه وآله في اليوم الرابع فقال: ما كان من خبركم في أيامكم هذه ؟ فأخبرته فاطمة عليها السلام بما كان، فحمد الله وشكره وأثنى عليه وضحك إليهم، وقال: خذوا هناكم الله وبارك لكم وبارك عليكم، قد هبط علي جبرئيل من عند ربي وهو يقرأ عليكم السلام، وقد شكر ما كان منكم

وأعطى فاطمة سؤالها، وأجاب دعوتها وتلا عليهم (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا - إلى قوله - إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا). قال: وضحك النبي صلى الله عليه وآله وقال إن الله قد أعطاكم نعيما لا ينفد، وقررة عين أبد الأبد، هنيئا لكم يا بيت النبي بالقرب من الرحمن، يسكنكم (٣) معه في دار

(١) في نسخة " م " فالله. (٢) في نسخة " ج " بمائة ما. (٣) في نسختي " ب، ج " مسكنكم. (*)

[٧٥٢]

الجلال والجمال، ويكسوكم من السندس واللاستبرق والارجوان، ويسقيكم الرحيق المختوم من الولدان، فأنتم أقرب الخلق من الرحمن، تأمنون إذا فزع الناس وتفرحون إذا حزن الناس، وتسعدون إذا شقي الناس، فأنتم في روح وريحان وفي جوار الرب العزيز الجبار (و) (١) هو راض عنكم غير غضبان، قد أمنتكم العقاب ورضيتم الثواب، تسألون فتعطون، وتخفون فترضون، وتشفعون فتشفعون. طوبى لمن كان معكم، وطوبى لمن أعزكم إذا خذلكم الناس، وأعانكم إذا جفاكم الناس، وأواكم إذا طردكم الناس، ونصركم إذا قتلكم الناس، الويل لكم من أمتي، والويل لامتي من الله. ثم قبل فاطمة وبكى، وقبل جبهة علي وبكى، وضم الحسن والحسين إلى صدره وبكى وقال: الله خليفتي عليكم في المحيا والممات، وأستودعكم الله وهو خير مستودع، حفظ الله من حفظكم، ووصل الله من وصلكم، وأعان الله من أعانكم، وخذل الله من خذلكم وأخافكم (و) (٢) أنا لكم سلف وأنتم عن قليل بي لاحقون، والمصير إلى الله والوقوف بين يدي الله، والحساب على الله " ليجزى الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى " (٣). نكتة: ٧ - ذكر الشيخ أبو جعفر بن بابويه (رحمة الله عليه) في أماليه قال: قال ابن عباس: فبينا أهل الجنة في الجنة إذ (٤) رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان. فيقول أهل الجنة: يا رب إنك قلت في كتابك (لا يرون فيها شمسا). (قال) (٥): فيرسل الله جل اسمه إليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس، ولكن عليا وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما، ونزلت فيهم (هل أتى

(١)، (٢) ليس في نسخة " م ". (٣) عنه البرهان: ٤ / ٤١٤ ح ٩، والاية الاخيرة من سورة النجم: ٢١. (٤) في نسخة " م " إذا. (٥) ليس في الامالى. (*)

[٧٥٢]

- إلى قوله - كان سعيكم مشكورا) (١) ٨ - وذكر الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله) تأويل هذه الآيات وهو قوله تعالى (إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا) إلى آخر السورة، وهو ما رواه: علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت له: قوله تعالى (إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا) قال " نزلنا عليك القرآن - بولاية علي - تنزيلا ". قلت: هذا تنزيل ؟ قال: لا، تأويل. قلت " إن هذه تذكرة " قال: الولاية. قلت " يدخل من يشاء في رحمته " قال: في ولايتنا. ثم قال: " والظالمين أعد لهم عذابا اليما " [قال] (٢): أي الظالمين لاهل البيت عليهم السلام (٣). " ٧٧ " سورة المرسلات " وما فيها من الآيات في الاثمة الهداة " منها: قوله تعالى: فالملقيات ذكرا

(٥) قال علي بن إبراهيم (رحمه الله) [في تفسيره] (٤): هي الملائكة (٥) تلقي الذكر علي الرسول والامام، عليهما الصلاة والسلام. وقال: قوله عزوجل: ألم نهلك الاولين (١٦) ثم تتبعهم الآخريين (١٧) قال " نهلك الاولين " أي الامم الماضية قبل النبي صلى الله عليه وآله " ثم تتبعهم الآخريين "

(١) أمالي الصدوق: ٢١٦ وعنه البحار: ٣٥ / ٢٤١. (٢) من نسخة " ج ". (٣) الكافي: ٤٢٥ / ١ قطعة من ج ٩١ وعنه البرهان: ٤ / ٤١٥ ح ١، وأخرج صدره في البحار: ٣٥ / ٥٨ عن المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٣٠٢. (٤) من نسخة " ج ". (٥) تفسير القمي: ٧٠٨ وعنه البحار: ٧ / ٤٥ ح ٢٧ والبرهان: ٤ / ٤١٧ ح ١. (*)

[٧٥٤]

الذين خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله " كذلك نفعل بالمجرمين " يعني بني أمية وبني فلان (١). ١ - وروي بحذف الاسناد مرفوعا إلى العباس بن إسماعيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله عزوجل (ألم نهلك الاولين - قال: يعني الاول والثاني - ثم تتبعهم الآخريين - قال: الثالث والرابع والخامس - كذلك نفعل بالمجرمين) من بني أمية. وقوله (ويل يومئذ للمكذبين) بأمير المؤمنين والائمة عليهم السلام (٢). ٢ - وروي الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن علي بن محمد باسناده عن محمد بن فضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله عزوجل (ألم نهلك الاولين ثم تتبعهم الآخريين) قال: " الاولين " الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء عليهم السلام. (قلت: قوله) (٣) (كذلك نفعل بالمجرمين) ؟ قال: من أجرم إلى آل محمد - صلوات الله عليهم - وركب من وصيه ما ركب. قلت: قوله (ويل يومئذ للمكذبين) ؟ قال: يقول " ويل للمكذبين " يا محمد بما أوحيت إليك في (٤) ولاية علي عليه السلام (٥). قوله تعالى: انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون (٢٩) انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب (٣٠) لا ظليل ولا يغني من اللهب (٣١) ٣ - تأويله: رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي (قدس الله روحه)، عن أحمد بن يونس، عن أحمد بن سيار [عن بعض أصحابنا] (٦) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا لاذ الناس من العطش قيل لهم " انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون " يعني [إلى] (٧)

(١) عنه البحار: ٨ / ٢٢٥ (طبع الحجر). (٢) عنه البحار: ٨ / ٢٢٥ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ٤١٧ ح ١. (٣) ليس في الكافي. (٤) في الكافي والبرهان: من. (٥) الكافي: ١ / ٤٢٥ قطعة من حديث ٩١، وعنه البحار: ٢٤ / ٣٣٩ ح ٥٩ والبرهان: ٤ / ٤١٨ ح ١. (٦) من قراءات السيارى. (٧) من نسخة " أ ". (*)

[٧٥٥]

أمير المؤمنين عليه السلام. قال: فإذا أتوه قال لهم " انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب " يعني من لهب العطش (١). ٤ - ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن القاسم عن [أحمد بن] (٢) محمد بن سيار، عن بعض أصحابنا - مرفوعا - إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا لاذ الناس من العطش قيل لهم " انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون " يعني أمير المؤمنين عليه السلام فيقول لهم " انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب ". قال: يعني الثلاثة فلان وفلان وفلان (٣). معنى هذا أن أعداء آل محمد صلوات الله عليهم يوم القيامة يأخذهم العطش فيطلبون الماء فيقال لهم " انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون " أي

بولاية علي عليه السلام (٤) وإمامته، فانه على حوض الكوثر يسقي أوليائه، ويمنع أعداءه، فيأتون إليه ويطلبون (٥) منه الماء فيقول لهم " انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب ". ويعني بالظل - هنا - ظلم أهل البيت عليهم السلام، ولهذا الظل ثلاث شعب، لكل شعبة منها رب وهم أصحاب الرايات الثلاثة، وهم أئمة الضلال، ولكل راية منها ظل يستظل به أهله. ثم أوضح لهم الحال فقال: إن هذا الظل المشار إليه لا ظليل (٦) يظلكم ولا يغنيكم من اللهب أي العطش، بل يزيدكم عطشا، وإنما يقال لهم هذا استهزاء بهم وإهانة لهم، وكانوا أحق بها وأهلها.

(١) مصباح الانوار: ٥٠ (مخطوط) وعنه البرهان: ٤ / ٤١٨ ح ١ ورواه السياري في تفسيره. (٢) سقط في الأصل، وما أثبتناه هو الصحيح بقرينة بقية الموارد من التأويل على أن الرواية موجودة في قراءات السياري، واسمه أحمد بن محمد بن سياري. (٣) عنه البحار: ٨ / ٣٢٥ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ٤١٨ ح ٢. (٤) في نسخة " م " " بولايته " بدل " بولاية علي (ع) ". (٥) في نسخة " م " فيطلبون. (٦) في نسخة " م " لا ظليل لهم. (*)

[٧٥٦]

وقوله تعالى: إن المتقين في ظلال وعيون (٤١) وفواكه مما يشتهون (٤٢) كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون (٤٣) قال علي بن إبراهيم في قوله (في ظلال وعيون) قال: في ظلال من نور (١) ويقال لهم " كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون " من الاعمال الحسنة بعد المعرفة. ثم عطف على أعداء آل محمد فقال لهم " كلوا وتمتعوا قليلا - في الدنيا - إنكم مجرمون ". ٥ - وروى محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن علي بن محمد باسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزوجل (إن المتقين في ظلال وعيون) قال: هم نحن والله وشيعتنا، ليس على ملة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها براء (٢). وقوله تعالى: وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون (٤٨) قال علي بن إبراهيم (رحمه الله): " وإذا قيل لهم " والوا (٣) الامام لا يوالونه. ثم قال سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله (فبأي حديث - بعد الذي أخبرتك به - يؤمنون) (٤). ٦ - وروى الحسن بن علي الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) قال: هي في بطن القرآن، وإذا قيل للنصاب: تولوا عليا لا يفعلون (٤). لما سبق لهم ن الله عزوجل من الشفاء، لمعاداتهم لسيد الاوصياء وصي

(١) تفسير القمي: ٧٠٩ وفيه " ظلال من نور أنور من الشمس " وعنه البرهان: ٤ / ٤١٨ ح ١ ونور الثقلين: ٥ / ٤٩٠ ح ٢٣. (٢) الكافي: ١ / ٤٣٥ قطعة من ح ٩١، وعنه البحار: ٢٤ / ٣٣٩ قطعة من ح ٥٩ والبرهان: ٤ / ٤١٨ ح ١. (٣) في البرهان: تولوا، وفي القمي: تولوا، وفيه: لم يوالوه بدل " لا يوالونه ". (٤) تفسير القمي: ٧٠٩ مع اختلاف، وعنه البرهان: ٤ / ٤١٨ ح ١. (٥) عنه البحار: ٣٦ / ١٣١ ح ٨١ والبرهان: ٤ / ٤١٨ ح ١. (*)

[٧٥٧]

سيد الانبياء (و) (١) أبي السادة النجباء. صلى الله عليهم صلاة تملا الارض والسماء، ما اختلف الصبح والمساء والظلام والضياء. " ٧٨ " سورة النبأ " " وما فيها من الآيات في الائمة الهداة " منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون (١) عن النبأ العظيم

(٢) الذي هم فيه مختلفون (٣) كلا سيعلمون (٤) ثم كلا سيعلمون (٥) فمعنى النبأ: الخبر والشأن. وأما التأويل: فقد ورد فيه روايات كثيرة تتضمن أن النبأ العظيم هو أمير المؤمنين عليه السلام منها: ١ - ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى باسناده عن رجال، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية (٢) (عم يتساءلون عن النبأ العظيم) فقال: ذاك إلي، إن شئت أخبرتهم، وإن شئت لم أخبرهم. [ثم قال:] (٣) لكني أخبرك (٤) بتفسيرها. قلت " عم يتساءلون " قال: [فقال:] (٥) هي في أمير المؤمنين عليه السلام وكان صلوات الله عليه يقول: ما لله عزوجل آية هي أكبر مني، ولا لله [من] (٦) نبأ (هو) (٧) أعظم مني (٨).

(١) ليس في نسخة " ج ". (٢) في الاصل هذه الآية: قوله تعالى. (٣) من الكافي، وفي الاصل بدله " و ". (٤) هكذا في الكافي، وفي الاصل: أخبرهم. (٥) (٦) من الكافي. (٧) ليس في الكافي. (٨) الكافي: ١ / ٢٠٧ ح ٣ وعنه البرهان: ٤ / ٤١٩ ح ١، ورواه في بصائر الدرجات: ٧٦ ح ٣. (*)

[٧٥٨]

٢ - ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم باسناده، عن محمد بن الفضيل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون) قال أبو عبد الله عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله نبأ هو أعظم مني، ولقد عرض فضلي على الامم الماضية باختلاف أسنتها (١). ٣ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون) ؟ قال (٢): هو علي عليه السلام لان رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه خلاف (٣). وذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره قال " النبأ العظيم " هو أمير المؤمنين عليه السلام (٤). ٤ - وذكر صاحب كتاب النخب حديثا مسندا عن محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده إلى السدي في تفسير قوله عزوجل (عم يتساءلون عن النبأ العظيم). قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد هذا الامر بعدك لنا أم لمن ؟ قال: يا صخر ! الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى فأنزل الله سبحانه (عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون) يعني: أهل مكة يتساءلون عن خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام " النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون " (منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب بهما).

(١) عنه البحار: ٣٦ / ١ ح ٢ وعن تفسير القمي: ٧٠٩ عن الرضا " ع " وفيه على اختلاف أسنتها فلم تقر بفضلتي، وفي البرهان: ٤ / ٤١٩ ح ٤ عن القمي. (٢) في نسخة " م " فقال. (٣) عنه البحار: ٣٦ / ٢ ح ٤ والبرهان: ٤ / ٤٢٠ ح ٦. (٤) تفسير القمي: ٥٧٢ وعنه البحار: ٣٦ / ١ ح ١ والبرهان: ٤ / ٦٣ ح ٣. (*)

[٧٥٩]

ثم قال " كلا سيعلمون " بعدك أن ولايته حق، ثم قال توكيدا " ثم قال سيعلمون " (أن ولايته حق إذا سئلوا) (١) عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في مشرق ولا في مغرب ولا بر ولا بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ (٢) [ورواه ابن طاووس (رحمه الله) في كتاب اليقين، والعلامة (رحمه الله) في نهج الحق عن الحافظ محمد بن مؤمن المذكور] (٣) ٥ - وذكر أيضا حديثا باسناده (٤) إلى علقمة أنه قال: خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ " عم يتساءلون عن النبا العظيم " فأردت البراز إليه، فقال (لي) (٥) علي عليه السلام: مكانك. وخرج بنفسه فقال له: أتعرف النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون؟ (٦) قال: لا فقال علي عليه السلام: أنا والله النبا العظيم الذي في (٧) اختلفتم، وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وبغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما عملتم (٨) ثم علاه بسيفه، فرمى برأسه ويده (٩). ٦ - ويؤيده: ما رواه (١٠) الأصمغ بن نباتة أن عليا عليه السلام قال: والله أنا " النبا

(١) في البحار: يقول: يعرفون ولايته وخلافته إذ يسألون. (٢) عنه البحار: ٣٦ / ٢ ضمن ح ٤ مع اختلاف، وأخرجه في البرهان: ٤ / ٤٢٠ ح ٨ من طريق العامة عن الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في كتابه المستخرج من تفاسير الأئمة عشر. (٣) كشف اليقين: ١٥١ وعنه البحار: ٣٧ / ٢٥٨ ح ١٦ واحقاق الحق: ٣ / ٤٨٤، وما بين المعقوفين من نسخة " أ " وفيها الحافظ محمد بن موسى، والظاهر أنه اشتباه. (٤) في البحار: وروي أيضا: حدثنا أحمد باسناده. (٥) ليس في البحار. (٦) من قوله " ع - " في آخر صفحة: ٧٥٨ - " منهم المصدق " إلى هنا ليس في نسخة " ج ". (٧) في البحار: فيه. (٨) في نسختي " ب، م " ما علمتم. (٩) عنه البحار: ٣٦٢ ح ٤، وأورده في البرهان: ٤ / ٤٢٠ ح ٩ عن كتاب النخب. (١٠) في نسختي " ب، م " وفي رواية. (*)

[٧٦٠]

العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون " حين أوف بين الجنة والنار، وأقول: هذا لي، وهذا لك (١). (٧) - [وذكر كثير من العامة أيضا كالخوارزمي وغيره في قوله تعالى (عم يتساءلون عن النبا العظيم) أن المراد به أمير المؤمنين عليه السلام] (٢). وقوله تعالى: يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا (٣٨) معناه: أنه إذا كان يوم القيامة " يقوم الروح " وهو خلق ما خلق الله تعالى أعظم منه وحده صفا، وتقوم الملائكة كلهم صفا، فيكون خلفه مثل صفهم " لا يتكلمون - أي الروح والملائكة في ذلك اليوم - إلا من أذن له الرحمن - في الكلام - وقال صوابا " في كلامه، وهم النبي والائمة، صلوات الله عليهم لما رواه: ٨ - محمد بن العباس (رحمه الله)، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل (إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة، والقائلون صوابا. قال: قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قالوا: نحمد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا، فلا يردنا ربنا. وروي عن الكاظم عليه السلام مثله (٣). وذكر علي بن إبراهيم في تفسيره مثله.

(١) عنه البحار: ٣٦ / ٣ ح ٦ وعن مناقب ابن شهر اشوب: ٢ / ٢٧٧، وأورده في البرهان: ٤ / ٤٢٠ ح ١٠ عن الأصمغ بن نباتة. (٢) راجع احقاق الحق: ٢ / ٤٨٤ - ٥٠٢، وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٣٦٢ ح ١٧ والبرهان: ٤ / ٤٢٢ ح ٣ وفي البحار: ٨ / ٤١ ح ٢٨، ٢٩ عنه وعن المحاسن: ١ / ١٨٢ والكافي: ١ /

[٧٦١]

٩ - وروى أيضا، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبي خالد القمط، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال: إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد، خلع قول " لا إله إلا الله " من جميع الخلائق إلا من أقر بولاية علي عليه السلام وهو قوله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) (١). وقوله تعالى: يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا (٤٠) ١٠ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن يونس بن يعقوب [و] (٢) عن خلف ابن حماد، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن سعيد (٣) السمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله تعالى (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا) يعني علويا يوالي أبا تراب. وروى محمد بن خالد البرقي، عن يحيى الحلبي (عن هارون بن خارجة وخلف بن حماد) (٤) عن أبي بصير مثله (٥). ١١ - وجاء في باطن تفسير أهل البيت عليهم السلام ما يؤيد هذا التأويل في تأويل قوله تعالى (أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا) (٦) قال: هو يرد إلى أمير المؤمنين عليه السلام " فيعذبه عذابا نكرا - حتى يقول - يا ليتني كنت ترابا " أي من شيعة أبي تراب. ومعنى " ربه " أي صاحبه. يعني أن أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة والنار، وهو يتولى العذاب والثواب

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٦٢ ح ١٨ والبرهان: ٤ / ٤٢٢ ح ٤. (٢) هذا هو الظاهر حفظا لطيفة خلف. (٣) في نسختي " ج، م " سعد " وهو اشتباه. (٤) هكذا ولكن الظاهر: وخلف عن هارون عطفا لخلف على يحيى للسند المتقدم، ولان رواية يحيى عن هارون ورواية محمد بن خالد، عن خلف، ورواية هارون عن أبي بصير ثابتة كثيرا ولم نعتز على رواية خلف عن أبي بصير ولا محمد بن خالد، عن هارون فراجع. (٥) عنه البحار: ٧ / ١٩٤ ح ٥٨ وج ٢٤ / ٢٦٢ ح ١٩ والبرهان: ٤ / ٤٢٢ ذ ١. (٦) سورة الكهف: ٨٧ (*).

[٧٦٢]

وهو الحاكم في الدنيا ويوم المآب (١). صلوات الله عليه وعلى ذريته الانجاب ماهبت رياح وثار سحاب. " ٧٩ " " سورة النازعات " وما فيها من الآيات في الاثمة الهداة " منها: قوله تعالى: يوم ترجف الراجفة (٦) تتبعها الرادفة (٧) ١ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل، عن علي بن خالد العاقولي، عن عبد الكريم بن عمرو الخنممي (٢) عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قوله عزوجل (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة). قال " الراجفة " الحسين بن علي صلوات الله عليهما و " الرادفة " علي بن أبي طالب عليه السلام، وأول من ينفذ عن رأسه التراب الحسين بن علي عليهما السلام في خمسة وسبعين ألفا وهو قوله عزوجل (إنا لننصر رسلنا والذين ءامنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) (٣). وهذا مما يدل على الرجعة إلى الدنيا، والله الأخرى والأولى. وقوله تعالى: قالوا تلك إذا كرة خاسرة (١٢) ٢ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أبو عبد الله محمد بن

(١) عنه البحار: ٧ / ١٩٤ ح ٥٩ وج ٢٤ / ٢٦٢ ح ٢٠ والبرهان: ٤ / ٤٢٣ ح ٢. (٢) كذا في نسخة " ب " والبرهان وظاهر البحار وهو الصحيح على ما في كتب الرجال، وفي نسخ " أ، ج، م " عمر الجعفي. (٣) عنه البرهان: ٤ / ٤٢٤ ح ١ وفي البحار: ٥٢ / ١٠٦ ح ١٣٤ عنه وعن تفسير فرات: ٢٠٢ معنعنا عن أبي عبد الله " ع " وفيه: خمسة وتسعون ألف، وفضائل شاذان: ١٣٩ والروضة في الفضائل: ١٢٩ وفيه: أو ستين ألفاً. والآية الأخيرة في سورة المؤمن: ٥٢. (*)

[٧٦٣]

أحمد، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكرة المباركة النافعة لاهلها يوم الحساب ولايتي واتباع أمري، وولاية علي والأوصياء من بعده (واتباع أمرهم، يدخلهم الله الجنة بها معي ومع علي وصيي والأوصياء من بعده) (١) والكرة الخاسرة: عداوتي وترك أمري، وعداوة علي والأوصياء من بعده يدخلهم الله بها النار في أسفل السافلين (٢). والحمد لله رب العالمين. " ٨٠ " سورة عبس " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: إنها تذكرة (١١) فمن شاء ذكره (١٢) في صحف مكرمة (١٣) مرفوعة مطهرة (١٤) بأيدي سفرة (١٥) كرام بررة (١٦) تأويله: ذكره علي بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره قال: نزلت في الأئمة عليهم السلام (٢). ١ - ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن خلف بن حماد، عن أبي أيوب الخزاز (٤) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (بأيدي سفرة كرام بررة) قال: هم الأئمة عليهم السلام (٥).

(١) ليس في نسخة " ج ". (٢) عنه البحار: ٢٤ / ٢٦٢ ح ٢١ والبرهان: ٤ / ٤٢٥ ح ٢. (٣) تفسير القمي: ٧١٢، وعنه البرهان: ٤ / ٤٢٨ ملحق ح ٢. (٤) في نسخ الأصل والبحار والبرهان " الحذاء " والظاهر أن ما أثبتناه هو الصحيح إذ لم نجد له ذكراً في كتب الرجال والأحاديث. (٥) عنه البحار: ٢٤ / ٩٠ ح ٦ والبرهان: ٤ / ٤٢٨ ح ١. (*)

[٧٦٤]

ومعنى هذا التأويل: فقوله سبحانه (فمن شاء ذكره - أي القرآن - في صحف مكرمة) وهي الصحف المنزلة على الأنبياء، مثل صحف إبراهيم، وموسى " مكرمة " أي عند الله سبحانه " مرفوعة " عنده في اللوح المحفوظ " مطهرة " من دنس الانجاس لا يمسخها إلا المطهرون من الناس. " بأيدي سفرة " وهم الأئمة عليهم السلام لانهم السفراء (١) بين الله وبين خلقه، ثم وصفهم بأنهم كرام عليه بررة مطيعون لامره لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون. وقوله تعالى: قتل الانسان ما أكفره (١٧) من أي شئ خلقه (١٨) من نطفة خلقه فقدره (١٩) ثم السبيل يسره (٢٠) ثم أماته فاقبره (٢١) ثم إذا شاء أنشره (٢٢) كلا لما يقض ما أمره (٢٣) تأويله: ظاهر وباطن، فالظاهر ظاهر، وأما الباطن فهو: ٢ - ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر (٢) عن جميل بن دراج، عن أبي أسامة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل (كلا لما يقض ما أمره) قلت [له]: (٣) جعلت فداك متى ينبغي له أن يقضيه ؟ قال: نعم، نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام. فقوله تعالى (قتل الانسان - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - ما أكفره) يعني قاتله بقتله إياه. ثم نسب أمير المؤمنين

عليه السلام فنسب خلقه وما أكرمه الله به، فقال (من أي شئ خلقه من نطفة - الانبياء - (خلقه فقدره - للخير - ثم السبيل يسره - يعني سبيل الهدى - ثم أماته - ميتة الانبياء) (٤) - ثم إذا شاء أنشره). قلت: ما معنى قوله (إذا شاء أنشره) ؟ قال: يمكث بعد قتله ما شاء الله، ثم بيعته الله وذلك قوله (إذا شاء أنشره)

(١) في نسخة " ج " السفر. (٢) في تفسير القمى: عن أبي بصير. (٣) من نسخة " م ". (٤) ليس في نسخة " ج ". (*)

[٧٦٥]

وقوله (لما يقض ما أمره) في حياته بعد قتله في الرجعة (١). وفي هذا التأويل صرح بالرجعة. وقال علي بن إبراهيم في تفسيره: قوله عزوجل (قتل الانسان - يعني به أمير المؤمنين عليه السلام - ما أكفره) يعني قاتله حتى قتله (٢). ومعنى قوله " قتل " أنه قد سبق في علمه تعالى بأنه يقتل، وإخباره بالفعل الماضي عن المستقبل يدل على صحة وقوعه، وأنه قد وقع، كما أخبر عن أهل الجنة والنار بقوله (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة) (٣) ولله الحمد والمنة. " ٨١ " " سورة التكويد " " وما فيها من الآيات في الائمة الهداة " منها: قوله تعالى: وإذا الموودة سئلت (٨) بأي ذنب قتلت (٩) ١ - قال أبو علي الطبرسي (رحمه الله): روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام " وإذا الموودة سئلت بأي ذنب قتلت " بفتح الميم والواو (٤) والدال. وكذلك عن ابن عباس وهي الموودة في القربى، وإن قاطعها يسأل بأي

(١) عنه البرهان: ٤ / ٤٢٨ ح ٢ وذيله في البحار: ٥٣ / ٩٩ ذح ١١٩ عنه وعن تفسير القمى: ٧١٢. (٢) تفسير القمى: ٧١٢، وعنه البحار: ٥٣ / ٩٩ ح ١١٩ والبرهان: ٤ / ٤٢٨. (٣) سورة الاعراف: ٥٠. (٤) في البرهان وتفسير روح المعاني: بفتح الميم والواو. وفي مجمع البيان: وأما من قرأ الموودة بفتح الميم والواو فالمراد بذلك الرحم والقربة وعن أبي جعفر " ع " قال: يعني قرابة رسول الله " ص ". ولا يخفى أن الواو إذا كان مقلوبا من الواو فهو أند وذلك مؤود مثل مقول، ومعنى الواو: الانتقال أو الامر العظيم، والمقلوبات في كلام العرب كثيرة، فعلى هذا " الواو " مصدر ميمي تطابق نسخة " ج " حيث رسمت فيها بفتح الميم والواو والدال، راجع " لسان العرب ". (*)

[٧٦٦]

ذنب قطعها (١). ٢ - وروي عن ابن عباس أنه قال: من قتل في مودتنا وولايتنا (٢). ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها، فيكون القاتل هنا هو المسؤول على الحقيقة لا المقتولة. ٣ - ويؤيده: ما ذكره علي بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره قال: سألته عن قوله عزوجل (وإذا الموودة سئلت بأي ذنب قتلت) ؟ قال: هي مودتنا، وفيها نزلت (٣). ٤ - وروي عن سليمان (٤) بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي الحسن الأزدي، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن ابن عباس أنه قال: هو من قتل مودتنا أهل البيت (٥). ٥ - وعن منصور بن حازم، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل (وإذا الموودة سئلت بأي ذنب قتلت) ؟ قال: هي مودتنا، وفيها نزلت (٦). ٦ - وقال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن منصور بن حازم عن زيد بن علي عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك قوله عزوجل (وإذا الموودة سئلت بأي ذنب قتلت) قال: هي والله مودتنا، وهي والله فينا خاصة

(٧). ٧ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل

(١) مجمع البيان: ١٠ / ٤٤٢ وعنه البرهان: ٤ / ٤٣١ ح ١، وأورده في روح المعاني: ٣٠ / ٥٢ عن مجمع البيان. (٢) مجمع البيان: ١٠ / ٤٤٢ وعنه البرهان: ٤ / ٤٣١ ح ٢. (٣) تفسير القمي: ٧١٣ وعنه البحار: ٢٣ / ٣٥٤ ح ١ والبرهان: ٤ / ٤٣٢ ح ٨ وفيه: قال " من قتل في مودتنا ". (٤) كذا في البحار والبرهان وهو الصحيح راجع كتب الرجال، وفي الاصل: سلمان. (٥) عنه البحار: ٢٣ / ٣٥٥ ح ٧ والبرهان: ٤ / ٤٣٢ ح ١٥. (٦) عنه البحار: ٢٣ / ٣٥٥ ح ٨ والبرهان: ٤ / ٤٣٢ ح ١٦. (٧) عنه البحار: ٢٣ / ٣٥٤ ح ٢ والبرهان: ٤ / ٤٣٢ ح ٩. (*)

[٧٦٧]

ابن يسار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر الجعفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل (وإذا المؤمنة سئلت بأي ذنب قتلت) ؟ قال: من قتل في مودتنا سئل قاتله عن قتله (١). ٨ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد ابن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: " وإذا المؤمنة سئلت بأي ذنب قتلت " قال: من قتل في مودتنا (٢). ٩ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحسن بن الحسين الانصاري، عن عمرو بن ثابت، عن علي بن القاسم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى (وإذا المؤمنة سئلت بأي ذنب قتلت) ؟ قال: شيعه آل محمد تسأل " بأي ذنب قتلت " (٣). ١٠ - وعن علي بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: قوله عزوجل (وإذا المؤمنة سئلت بأي ذنب قتلت) قال: يعني الحسين عليه السلام (٤). معناه أن قاتله يسأل عن مودة الحسين عليه السلام فلا يقبل منه الاعتذار ويؤمر به إلى النار وينس القرار: ١١ - كما روي عن علي بن محمد بن مهرويه، عن داود بن سليمان قال: حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن موسى سأل ربه: إن هارون مات، فأغفر له، فأوحى الله إليه:

(١) عنه البحار: ٢٣ / ٣٥٤ ح ٣ والبرهان: ٤ / ٤٣٢ ح ١٠. (٢) عنه البحار: ٢٣ / ٣٥٤ ح ٤ والبرهان: ٤ / ٤٣٢ ح ١١. (٣) عنه البحار: ٢٣ / ٣٥٥ ح ٥ والبرهان: ٤ / ٤٣٢ ح ١٢. (٤) عنه البحار: ٢٣ / ٣٥٥ ح ٦ والبرهان: ٤ / ٤٣٢ ح ١٣. (*)

[٧٦٨]

يا موسى لو سألتني في الاولين والآخرين لاجبتك، ما خلا قاتل الحسين، فاني أنتقم [له] (١) من قاتله (٢). ١٢ - وبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرم الله الجنة على من ظلم أهل بيتي و [على] (٣) قاتلهم و [على] (٤) المعين عليهم، و [على] (٥) من سبهم " أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم " (٦). ١٣ - وبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الويل لظالمي أهل بيتي (عذابهم غدا) (٧) مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار (٨). ١٤ - وروي صاحب عيون الاخبار باسناد يرفعه إلى الصادق عليه السلام قال: إنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن قاتل الحسين عليه السلام

في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل الدنيا [و] (٩) قد شدت
يداه ورجلاه بسلاسل من نار، منكس (١٠) في النار، حتى (لا) (١١)
يقع في قعر جهنم [و] (١٢) له ريح يتعوذ أهل النار إلى ربه من
شدة ننته وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم، مع جميع من شايع
على قتله " كلما نضجت جلودهم - بدل الله عزوجل (عليهم) (١٣) -
جلودا غيرها " (١٤) ليذوقوا العذاب

(١) من العيون والبخار. (٢) عيون أخبار الرضا (ع): ٢ / ٤٧ وعنه البخار: ١٣ / ٢٤٥ ح
٢٠، وفي البخار: ٤٤ / ٢٠٠ ح ٤ عن العيون وصحيفة الرضا (ع): ٤٤، وأورده في فرائد
السمطين: ٢ / ٢٦٣ ح ٥٣١، ٢، ٤، ٥ من العيون. (٦) عيون أخبار الرضا: ٢ / ٣٣ ح ٦٥
وعنه البخار: ٢٧ / ٢٢٢ ح ١٠ ونور الثقلين: ١ / ٢٩٥ ح ١٩٦، والآية الأخيرة من سورة
آل عمران: ٧٧. (٧) في العيون: كأنى بهم. (٨) أخرجه في البخار: ٢٧ / ٢٠٥ ح ١٠
عن العيون: ٢ / ٤٦ ح ١٧٧. (٩) من العيون. (١٠) في المصدر: فيركس. (١١) ليس
في نسخة " ج ". (١٢) من العيون. (١٣) ليس في نسخة " ج ". (١٤) اقتباس من
سورة النساء: ٥٦. (*)

[٧٦٩]

(الاليم) (١) لا يفتر عنهم ساعة، ويسقون من حميم جهنم، فالويل
لهم من عذاب الله في النار (٢). وقوله تعالى: فلا أقسم بالخنس
(١٥) الجوار الكنس (١٦) والليل إذا عسعس (١٧) والصبح إذا تنفس
(١٨) ١٥ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا عبد الله
بن العلاء، عن محمد بن الحسين بن شمون، عن عثمان بن أبي
شيبه، عن الحسين بن عبد الله الأرجاني عن سعد بن طريف، عن
الاصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: سأله ابن الكوا عن
قوله عزوجل (فلا أقسم بالخنس)؟ فقال: إن الله لا يقسم بشئ من
خلفه، فأما قوله " الخنس " فانه ذكر قوما خنسوا علم الاوصياء،
ودعوا الناس إلى غير مودتهم، ومعنى خنسوا: ستروا. فقال له و
(الجوار الكنس)؟ قال: يعني الملائكة جرت بالعلم (٣) إلى رسول
الله صلى الله عليه وآله فكنسه عنه الاوصياء من أهل بيته، لا يعلمه
أحد غيرهم، ومعنى كنسه: رفعه وتوارى به. فقال (والليل إذا
عسعس)؟ قال: يعني ظلمة الليل، وهذا ضربه الله مثلا لمن ادعى
الولاية لنفسه، وعدل عن ولاة الامر. قال: فقوله (والصبح إذا تنفس)
؟ قال: يعني بذلك الاوصياء يقول: إن علمهم أنور وأبين من " الصبح
إذا تنفس " (٤). ١٦ - وقال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا
جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن إسماعيل بن السمان، عن
موسى بن جعفر بن وهب، عن وهب بن شاذان عن الحسن بن
الربيع، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثتني أم هاني قالت: سألت
أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (فلا أقسم بالخنس الجوار
الخنس)؟

(١) ليس في نسخة " ج ". (٢) عيون أخبار الرضا (ع): ٢ / ٤٦ ح ١٧٨ وعنه البخار: ٤٤
/ ٢٠٠ ح ٣ وعن صحيفة الرضا (ع): ٣٢، وأورده في فرائد السمطين: ٢ / ٢٦٤ باسناده
إلى علي (ع). (٣) في نسخة " م " بالقلم. (٤) عنه البخار: ٢٤ / ٧٧ ح ١٧ والبرهان:
٤ / ٤٣٣ ح ٤. (*)

[٧٧٠]

فقال: يا أم هاني إمام يخنس نفسه سنة ستين ومائتين، ثم يظهر
كالشهاب الثاقب في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه فرت عينك يا
أم هاني (١). وقوله تعالى: إنه لقول رسول كريم (١٩) ذي قوة عند

ذي العرش مكين (٣٠) مطاع ثم أمين (٢١) ١٧ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا علي بن العباس، عن حسين بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن سعيد بن خثيم (٢) عن مقاتل، عن حدثه، عن ابن عباس في قوله عزوجل (إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين) قال: يعني رسول الله (٣) صلى الله عليه وآله " ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع " عند رضوان خازن الجنة، وعند مالك خازن النار " ثم أمين " فيما استودعه الله إلى خلقه وأخوه علي أمير المؤمنين أمين (أيضا) (٤) فيما استودعه محمد صلى الله عليه وآله إلى أمته (٥) " ٨٢ " سورة الانفطار " وما فيها من الآيات في الائمة الهداة " منها: قوله تعالى: علمت نفس ما قدمت وأخرت (٥) ذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره: أنها نزلت في الثاني، يعني ما قدمت من ولاية أبي فلان ومن ولاية نفسه، وما أخرت من ولاية الأمر من بعده (٦). وذكر أيضا قال: وقوله عزوجل (بل تكذبون بالدين) أي بالولاية، فالدين

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٧٨ ح ١٨ والبرهان: ٤ / ٤٢٣ ح ١ وأثبات الهداة: ٧ / ١٣١ ح ٦٥٩ وأخرجه في البحار: ٥١ / ٥١ ح ٢٦ عن كمال الدين: ١ / ٢٢٤ ح ١ وغيبة الطوسي: ١٠١ وغيبة النعماني: ١٤٩ ح ٦ مثله. (٢) في نسختي " ب، ج " خثيم، والصحيح ما أثبتناه، راجع لسان الميزان: ٧ / ٢٢٨. (٣) في نسخة " م " والبرهان: يعني رسول كريم رسول الله. (٤) من نسختي " ب، م " والبرهان. (٥) عنه البرهان: ٤ / ٤٢٤ ح ١. (٦) عنه البحار: ٨ / ٢٢٨ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ٢٣٦ ح ٤. (*)

[٧٧١]

هو الولاية (١). قوله تعالى: إن الأبرار لفي نعيم (١٣) وإن الفجار لفي جحيم (١٤) ١ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم) قال: (إن) (٢) الأبرار نحن هم، والفجار: هم عدونا (٣). " ٨٣ " سورة المطففين " وما فيها من الآيات في الائمة الهداة " منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين (١) الذين إذا أكتالوا على الناس يستوفون (٢) وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون (٣) ١ - تأويله: ما رواه أحمد بن إبراهيم بن عباد بأسناده إلى عبد الله بن بكير يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (ويل للمطففين - يعني الناقصين (٤) لخمسك يا محمد - الذين إذا أكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) أي إذا صاروا (٥) إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون. " وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون " أي إذا سألوهم خمس آل محمد نقصوهم.

(١) عنه البحار: ٨ / ٢٢٨ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ٢٣٦ ح ٥. (٢) ليس في نسخة " م " والبحار. (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٢ ح ٥ والبرهان: ٤ / ٤٢٦ ح ٢. (٤) في نسخة " ج " المناقصين. (٥) في البحار: ساروا. (*)

[٧٧٢]

وقوله تعالى (ويل يومئذ للمكذبين) بوصيك يا محمد، وقوله تعالى (إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) قال: يعني تكذبه بالقائم عليه السلام إذ يقول له: لسنا نعرفك، ولست من ولد فاطمة عليها السلام، كما قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وآله (١). وقوله تعالى: كلا إن كتاب الفجار لفي سجين (٧) ٢ - تأويله: رواه الشيخ

محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن علي بن محمد (عن بعض أصحابنا) (٢) عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: قلت له: قوله عزوجل (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين) (قال: هم الذين فجرُوا في حق الأئمة واعتدوا عليهم) (٣). قال: فقلت [له]: (٤) ثم يقال " هذا الذي كنتم به تكذبون " قال: يعني (به) (٥) أمير المؤمنين عليه السلام (قال) (٦): قلت: (هذا) (٧) تنزيل ؟ قال: نعم (٨). وقوله تعالى: كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين (١٨) وما أدراك ما عليون (١٩) كتاب مرقوم (٢٠) ٣ - تأويله: رواه أيضا محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد [وغيره،] (٩) عن محمد بن خالد (١٠) عن أبي نهشل، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله تعالى خلقنا من أعلى عليين، وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا، لانها خلقت مما خلقنا منه. ثم تلا [هذه الآية] (١١) (كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم).

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٨٠ ح ٩ والبرهان: ٤ / ٤٢٧ ح ١ وصدده في البحار: ٩٦ / ١٨٨ ح ١٩. (٢) ليس في نسخة " م ". (٣) ليس في نسخة " م ". (٤) من نسخة " م "، وكلمة " قال " ليست في الكافي وفيه: قلت بدل " فقلت ". (٥، ٦، ٧) ليس في الكافي. (٨) الكافي: ١ / ٤٢٥ قطعة من حديث ٩١ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٤٠ والبرهان: ٤ / ٤٢٨ ح ١. (٩) من الكافي. (١٠) في الكافي: خلف. (١١) من الكافي. (*)

[٧٧٣]

وخلق عدونا من سجين، وخلق قلوب شيعتهم مما خلقوا (١) منه و (خلق) (٢) أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم لانها خلقت مما خلقوا منه، ثم تلا [هذه الآية] (٣) (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدريك ما سجين كتاب مرقوم) (٤) ومما ورد في هذا المعنى، أن النبي والأئمة صلى الله عليهم خلقوا من طينة عليين هو: ٤ - ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمة الله عليه) في كتاب " المعراج " - عن رجاله مرفوعا - عن عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب عليا عليه السلام يقول: يا علي إن الله تبارك وتعالى كان ولا شئ معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله، وكنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسبه، ونحمده ونهلله، وذلك قبل أن خلق السماوات والأرضين. فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة واحدة، من طينة عليين وعجننا بذلك النور، وعمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنة، ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة (٥) والنور، فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره، فاستنطقهم وقرهم بربوبيته (٦). فأول خلق أقر (٧) له بالربوبية أنا وأنت والنيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عزوجل. فقال الله تبارك وتعالى: صدقتما وأقررتما - يا محمد ويا علي - وسيقتما خلقي إلى طاعتي، وكذلك كنتمما في سابق علمي فيكما، فأنتمما صفوتي من خلقي

(١) في الكافي: خلقهم. (٢) ليس في الكافي. (٣) من الكافي. (٤) الكافي: ٢ / ٤ ح ٤ وعنه البحار: ٦٧ / ١٢٧ ح ٣٢ والبرهان: ٤ / ٤٢٨ ح ٢. (٥) في نسخة " ج " النطفة. (٦) في نسخة " ب " بدينه. (٧) في نسخة " ب " فأول من خلقه فأقر. (*)

[٧٧٤]

والائمة من ذريتكما وشيعتكما، وكذلك خلقتكم. ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه، فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة إلى صلب عبد المطلب، فافترق نصفين، فخلقني الله من نصف (١) واتخذني نبيا ورسولا، وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة ووصيا ووليا. فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمد من أطوع خلقي لك؟ فقلت: علي بن أبي طالب. فقال عزوجل: فاتخذته خليفة ووصيا، فقد اتخذته صفيا ووليا. يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل أن أخلق (أحدا) (٢) محبة مني لكما ولمن أحبكما وتولاكما وأطاعكما، فمن أحبكما وأطاعكما وتولاكما كان عندي من المقربين، ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين. ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي، فمن ذا يلج بيني وبينك (و) (٣) أنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة؟ فأنت أحق الناس بي في الدنيا والآخرة، وولدك ولدي وشيعتكم (٤) شيعتي وأولياؤكم أوليائي، وأنتم معي غدا في الجنة (٥). وهذا يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من الانبياء والمرسلين عليهم السلام لانه سبقهم إلى الاقرار هو والنبي المختار، صلى الله عليهما وعلى ذريتهما الاطهار ما اطرده الليل والنهار.

(١) في نسختي " ب، م " نصفه. (٢) ليس في نسخة " أ ". (٣) ليس في نسخة " م ". (٤) في نسختي " أ، ج " شيعتك. (٥) أخرجه في البرهان: ٤ / ٤٣٩ ح ٦، وقطعة منه في اثبات الهداة: ٣ / ٨٧ ح ٧٩١ عن كتاب المعراج لابن بابويه. (*)

[٧٧٥]

٥ - وروى محمد بن العباس (رحمه الله)، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم ابن محمد، عن سعيد بن عثمان الخزاز (١) قال: سمعت أبا سعيد المدائني يقول: " كلا إن كتاب الابرار لفي عليين وما أدريك ما عليون كتاب مرقوم " بالخير، مرقوم بحب محمد وآل محمد عليهم السلام (٢). ثم قال " كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدريك ما سجين كتاب مرقوم " (بالشر مرقوم ببعض محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله ومعنى سجين كتاب مرقوم) (٣) وسجين: موضع في جهنم، وإنما سمي به الكتاب مجازا تسمية الشئ باسم مجاوره ومحله، أي كتاب أعمالهم في سجين. ٦ - وروي عن البراء بن عازب أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله " سجين " أسفل سبع أرضين (٤). ٧ - وروي أن عبد الله بن العباس جاء إلى كعب الاحبار وقال له: أخبرني عن قول الله عزوجل (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين). فقال له: إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها، فيهبط بها إلى الارض فتأبى الارض أن تقبلها، فتنزل [إلى] (٥) سبع أرضين حتى ينتهي بها إلى سجين، وهو موضع جنود إبليس اللعين (٦). فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. وأما معنى عليين: فانه مراتب عالية محفوفة بالجلالة، وقيل: هي في السماء

(١) في نسخة " م " الجزائر. (٢) عنه البحار: ٢٤ / ٢ ح ٦ وص ٣٦٧ ح ٤٤ وفي البرهان: ٤ / ٤٢٨ ح ٣ إلى قوله " في سجين ". (٣) ما بين القوسين ليس في نسخة " م ". (٤) عنه البرهان: ٤ / ٤٢٩ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٥٨ / ٥٠ عن مجمع البيان: ١٠ / ٤٥٢. (٥) من البرهان. (٦) عنه البرهان: ٤ / ٤٣٩ ح ٥، وأخرجه في البحار: ٥٨ / ٥٠ عن مجمع البيان: ١٠ / ٤٥٣ وفي البحار: ٥٠ / ٥٢ ح ٥ عن الدر المنثور: ٦ / ٢٣٤. (*)

السابعة وفيها أرواح المؤمنين، وقيل: هي في سدرة المنتهى، وهي التي ينتهى إليها كل شئ من أمر الله تعالى، وقيل " عليون " الجنة، وقيل: هي لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش، أعمالهم - مكتوبة مرقومة (١) - فيه طاعاتهم وما تقر به أعينهم ويوجب سرورهم بصد كتاب الفجار. ومما ورد أن في عليين منزل النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم ومنزل شيعتهم ٨ - هو ما رواه أبو طاهر المقلد بن غالب (رحمه الله)، عن رجاله، باسناد متصل إلى (علي بن شعبة الوالبي (٢) عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين (٣) علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكأوك وأمضنا وأشجانا، وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قط ! فقال: كنت ساجدا أدعو ربي بدعاء الخيرة (٤) في سجدتي، فغلبتني عيني فرأيت رؤيا هالتي وأفطعتني، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قائما وهو يقول: يا أبا الحسن طالت غيبتك عني، وقد اشتقت إلى رؤيتك، وقد أنجز لي ربي ما وعدني فيك. فقلت: يا رسول الله وما الذي أنجز لك في ؟ قال: أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين. فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله فشيعتنا ؟ قال: شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا. فقلت: يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا ؟ قال: الامن والعافية. قلت: فما لهم عند الموت ؟ قال: يحكم الرجل في نفسه، ويؤمر ملك الموت بطاعته (وأي ميتة شاء ماتها، وإن شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا) (٥). قلت: فما لذلك حد يعرف به ؟ قال: بلى إن أشد شيعتنا لنا حبا يكون

(١) في نسخة " ب " مرفوعة. (٢) في نسختي " أ، ب " الوالى، وفي نسخة " ج " الوابشى. (٣) ليس في البحار. (٤) في البحار: الخيرات. (٥) ليس في البحار. (*)

خروج نفسه كشراب أحدكم في اليوم الصائف الماء البارد الذي ينتفع منه القلب، وإن سائرهم ليموت كما يغط أحدكم على فراشه كافر ما كانت عينه بموته (١). وقوله تعالى: يسقون من رحيق مختوم (٢٥) ختامه مسك ٩ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن محمد مولى بني هاشم، عن جعفر بن عنبسة، عن جعفر بن محمد، عن الحسين (٢) بن بكر عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بضبعي (٣) علي بن أبي طالب عليه السلام حتى رؤي بياض إبطيه وقال له: إن الله ابتدأني فيك بسبع خصال، قال جابر: فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وما السبع التي ابتدأك (الله) (٤) بهن ؟ قال: أنا أول من يخرج من قبره وعلي معي، وأنا أول من يجوز [على] (٥) الصراط وعلي معي، وأنا أول من يقرع باب الجنة وعلي معي، وأنا أول من يسكن عليين وعلي معي، وأنا أول من يزوج من الحور العين وعلي معي، وأنا أول من يسقى من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وعلي معي (٦). وقوله تعالى: ومزاجه من تسنيم (٢٧) عينا يشرب بها المقربون (٢٨) ١٠ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن قال: حدثني أبي، عن حصين (٧) بن مخارق، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قوله تعالى (ومزاجه من تسنيم) قال: هو أشرف شراب في

(١) عنه البحار: ٤٢ / ١٩٤ ح ١١ والبرهان: ٤ / ٤٣٩ ح ٥، وما بين هذه العبارة وعبارة البحار ونسخة " م " اختلافات بسيرة. (٢) في البحار: الحسين. (٣) في البحار: بعضد. (٤) ليس في نسخة " ج ". (٥) من نسخة " م ". (٦) عنه البحار: ٣٩ / ٣٢٠ ح ٧ والبرهان: ٤ / ٤٤٠ ح ٨. (٧) كذا في نسخة " أ " وهو الصحيح بقرينة بقية الموارد، وفي بقية النسخ والبحار: حسين. (*)

[٧٨]

الجنة يشربه محمد وآل محمد، وهم المقربون السابقون: رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب والائمة وفاطمة وخديجة (١). صلوات الله عليهم وعلي ذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان يتسنم عليهم من أعالي دورهم (٢) ١١ - محمد بن أبي القاسم في " البشارة " بإسناده إلى أبي العباس الضير الدمشقي عن أبي الصباح، عن همام بن أبي علي (٣) قال: قلت لكعب الاحبار: ما تقول في هذه الشيعة شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: يا همام إني أجد صفتهم في كتاب الله المنزل، أنهم حزب الله [ورسوله] (٤) وأنصار دينه، وشيعة وليه، وهم خاصة الله من عباده، نجاؤه من خلقه، إصطفاهم لدينه، وخلقهم لجنته، مسكنهم جنة الفردوس الاعلى في قباب الدر وغرف اللؤلؤ وهم المقربون الابرار، يشربون من الرحيق المختوم، وتلك عين يقال لها " تسنيم " لا يشرب فيها غيرهم فإن تسنيم عين وهبها الله لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله زوجة علي عليه السلام تخرج من تحت قائمة (العرش) (٥). قبتها على برد الكافور، وطعم الزنجبيل، وريح المسك، ثم تسنم (٦) فيشرب منها شيعتها وأحباؤها. ولقبتها أربع (٧) قوائم: قائمة من لؤلؤة بيضاء، تخرج من تحتها عين تسيل في سبل أهل الجنة، يقال لها " السلسبيل ". وقائمة من درة صفراء تخرج من تحتها عين يقال لها " طهور " وهي التي قال الله تعالى (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) (٨).

(١) عنه البحار: ٨ / ١٥٠ ح ٨٥ و ٢٤ / ٣ ح ٧ والبرهان: ٤ / ٤٤٠ ح ٩. (٢) في نسخة " أ " تسنم، وفي نسخة " م " تسنم. (٣) كذا في البحار والمصدر، وفي الاصل: همام بن أبي طالب. (٤) من المصدر. (٥) ليس في البحار والمصدر. (٦) في البحار: تسيل. (٧) ولكن المعدود ثلاث. (٨) سورة الدهر: ٢١. (*)

[٧٩]

وقائمة من درة خضراء، تخرج من تحتها عينان نضاختان من خمر وعسل، وكل عين منها تسيل إلى الجنان إلا التسنيم، فانها تسنم إلى عليين، فيشرب منها خاصة أهل الجنة وهم شيعة علي عليه السلام وأحباؤه وذلك قول الله عزوجل (يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون) فهنيئا لهم. قال كعب: والله لا يجيهم إلا من أخذ الله عزوجل منه الميثاق (١). ١٢ - وروي عنه عليه السلام أنه قال: تسنيم أشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد صرفا، ويمزج لاصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة (٢) وقوله تعالى: إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون (٣٩) وإذا مروا بهم يتغامزون (٤٠) وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين (٤١) وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لصالون (٤٢) وما أرسلوا عليهم حافظين (٤٣) فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون (٤٤) على الاراتك ينظرون (٤٥) هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون (٤٦) معناه: قوله سبحانه (إن الذين أجرموا) وهم منافقو قريش، كانوا إذا مر بهم أمير المؤمنين عليه

السلام وأصحابه يضحكون منهم ويتغامزون عليهم (وإذا انقلبوا - المنافقون إلى أهلهم - انقلبوا فكهين - أي متفكهن بذكرهم مسرورين بما هم فيه - وإذا رأوهم - أي المنافقون المؤمنون - قالوا هؤلاء لضالون وما أرسلوا عليهم حافظين) (أي يقول المنافقون: إن المؤمنين ضالون وبعد ذلك إن المنافقين لم يرسلوا من قبل الله على المؤمنين حافظين) (٣) بما كلفوا به، شاهدين عليهم يوم القيامة، بل المؤمنون هم الحافظون الشاهدون على المنافقين بما كانوا يعملون.

(١) بشارة المصطفى: ٦٠ مع اختلاف يسير، وعنه البخار: ٦٨ / ١٢٨ ح ٥٩، والحديث نقلناه من نسخة "أ". (٢) عنه البخار: ٨ / ١٥٠ ح ٨٦ و ٢٤ / ٢ ح ٨ والبرهان: ٤ / ٤٤٠ ح ٩. (٣) ليس في نسخة "ج". (*)

[٧٨٠]

ثم قال سبحانه " فالיום - أي يوم القيامة - الذين آمنوا - يعني أمير المؤمنين وأصحابه - من الكفار - المنافقين - يضحكون على الأرائك ينظرون " إلى المنافقين وهم في النار يعذبون. ثم قال سبحانه (هل ثوب الكفار - الذين ضحكوا من المؤمنين أي هل حصل لهم من الثواب والعقاب والجزاء - ما كانوا يفعلون) في الدنيا من الأفعال القبيحة ثوابا وجزاء غير الخزي والفضيحة ؟ ١٣ - وأما تأويله: ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربيعي، عن علي عليه السلام أنه كان يمر بالنفر من قريش فيقولون: انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد واختاره من بين أهله، ويتغامزون فنزلت هذه الآيات (إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون) إلى آخر السورة (١). ١٤ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن الحكم بن سليمان، عن محمد بن كثير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى (إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون) قال: ذاك هو الحارث بن قيس وأناس معه، كانوا إذا مر بهم علي عليه السلام قالوا: انظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمد، واختاره من بين أهل بيته، فكانوا يسخرون ويضحكون، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة والنار باب، فعلي عليه السلام يومئذ على الأرائك متكئ ويقول لهم: هلم لكم، فإذا جاؤا سد بينهم الباب، فهو كذلك يسخر منهم ويضحك، وهو قوله تعالى (فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل

(١) عنه البخار: ٣٦ / ٦٦ ح ٧ والبرهان: ٤ / ٤٤٠ ح ١. (*)

[٧٨١]

ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) (١). ١٥ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن محمد الواسطي باسناده إلى مجاهد في قوله تعالى (إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون) قال: إن نفرا من قريش كانوا يقعدون بقاء الكعبة فيتغامزون بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويسخرون منهم، فمر بهم، ما علي عليه السلام في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فضحكوا منهم وتغامزوا عليهم، وقالوا: هذا أخو محمد ! فأنزل الله عزوجل (إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون) فإذا كان يوم القيامة أدخل علي عليه السلام

(و) (٢) من كان معه الجنة فأشرفوا على هؤلاء الكفار ونظروا إليهم، فسخروا منهم وضحكوا، وذلك قوله تعالى (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون) (٣). ١٦ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الرحمان بن سالم (٤) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون) إلى آخر السورة نزلت في علي عليه السلام وفي الذين استهزؤا به من بني أمية، وذلك أن عليا عليه السلام مر على قوم من بني أمية والمنافقين فسخروا منه (٥). ١٧ - وأحسن ما قيل في هذا التأويل: ما رواه أيضا [عن] (٦) محمد بن القاسم، عن أبيه باسناده، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إذا كان يوم القيامة أخرجت أريكتان من الجنة فبسطتا على شفير جهنم، ثم يجئ علي عليه السلام حتى يقعد فإذا قعد ضحك وإذا ضحك انقلبت جهنم فصارت عاليها سافلها، ثم يخرجان فيوقفان بين يديه، فيقولان:

(١) عنه البحار: ٣٥ / ٣٣٩ ح ٩ والبرهان: ٤ / ٤٤٠ ح ٢، وأخرجه في البحار: ٣٦ / ٦٩ ح ١٥ عن تفسير فرات: ٢٠٤ مثله. (٢) ليس في نسخة " ج ". (٣) عنه البحار: ٣٦ / ٦٦ ح ٨ والبرهان: ٤ / ٤٤١ ح ١. (٤) في البحار: مسلم. (٥) عنه البحار: ٣٥ / ٣٣٩ ح ١٠ والبرهان: ٤ / ٤٤١ ح ٢. (٦) من نسخة " م ". (*)

[٧٨٢]

يا أمير المؤمنين يا وصي رسول الله ألا ترحمنا ؟ ألا تشفع لنا عند ربك ؟ قال: فيضحك منهما، ثم يقوم فيدخل (وترفع) (١) الأريكتان ويعادان إلى موضعهما. فذلك قوله عزوجل (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون) (٢). " ٨٤ " سورة الانشقاق " " وفيها آية واحدة " وهي: قوله تعالى: فأما من أوتي كتابه بيمينه (٧) فسوف يحاسب حسابا يسيرا (٨) وينقلب إلى أهله مسرورا (٩) ١ - تأويله: رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يوسن، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: [سألته عن] (٣) قوله تعالى (فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا). [فقال:] (٤) هو علي وشيعته، يؤتون كتبهم بإيمانهم (٥).

(١) ليس في نسختي " ج، م ". (٢) عنه البحار: ٨ / ٢٢٨ (طبع الحجر) وح ٣٦ / ٦٦ ح ٨ والبرهان: ٤ / ٤٤١ ح ٣. (٣) من البحار. (٤) عنه البحار: ٣٦ / ٦٧ ح ٩ والبرهان: ٤ / ٤٤٣ ح ٢. (*)

[٧٨٣]

" ٨٥ " سورة البروج " " وفيها ثلاث آيات " ١ - محمد بن علي بن شهر اشوب في كتاب المناقب باسناده عن الاصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر: ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده عن الاثمة عليهم السلام ؟ فقال " والسماء ذات البروج " إن عدتهم عدة (١) البروج، ورب الليالي والايام والشهور (عددتهم كعدة الشهور) (٢). وقوله تعالى: وشاهد ومشهود (٣) ٢ - تأويله: رواه محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (وشاهد ومشهود)

قال: (هو) (٣) النبي وأمير المؤمنين، صلوات الله عليهما (٤). وبيانه: أن الشاهد هو النبي، والمشهود هو أمير المؤمنين عليه السلام بدليل قوله تعالى (ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) (٥). قال أبو جعفر عليه السلام: رسول الله الشاهد (٦) علينا بما بلغنا عن الله، ونحن الشهداء

(١) في المناقب: عددهم بعدد. (٢) مناقب ابن شهر اشوب: ١ / ٢٤٤ وعنه البحار: ٢٦ / ٢٦٥ ح ٨٦ واثبات الهداة: ٢ / ١٢٢ ح ٨٩٤، وما بين القوسين ليس في المناقب، و " الحديث من نسخة " أ ". (٣) ليس في الكافي. (٤) الكافي: ١ / ٤٢٥ ح ٦٩ وعنه البحار: ٢٢ / ٣٥٢ ح ٧١ والبرهان: ٤ / ٤٤٥ ح ١، وفي البحار: ٢٥ / ٣٨٦ ح ١ عنه وعن معاني الاخبار: ٢٩٩ ح ٧١. (٥) سورة الحج: ٧٨. (٦) في الكافي: فرسول الله الشهيد. (*)

[٧٨٤]

على الناس (١). وقوله تعالى: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير (١١) ٣ - تأويله: رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس عن مقاتل، عن عبد الله بن بكير، عن صباح الأزرق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزوجل (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير): هو أمير المؤمنين وشيعته (٢). صلوات الله عليه وعليهم وسلامه ورحمته. " ٨٦ " سورة الطارق (٣) " ١ - عن ابن إبراهيم، عن جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسن (٤) ابن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (والسماوات والطارق) قال: السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام " والطارق " الذي يطرق الأئمة عليهم السلام من عند ربهم فيما يحدث بالليل والنهار، وهو الروح الذي مع الأئمة عليهم السلام. قلت " والنجم الثاقب " ؟ قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله (٥). ٢ - وبهذا الإسناد، قلت " إنهم يكيدون كيدا " ؟ قال: كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وكادوا عليا عليه السلام وكادوا فاطمة عليها السلام فقال الله تعالى:

(١) الكافي: ١ / ١٩١ قطعة من ح ٤ وعنه البرهان: ٣ / ١٠٥ ح ٣، وأخرجه في البحار: ٢٢ / ٣٣٧ قطعة من ح ٨ عن تفسير فرات: ٩٧. (٢) عنه البحار: ٢٣ / ٣٨٩ ح ٩٨ والبرهان: ٤ / ٤٤٧ ح ١ (٣) كل ما في هذه السورة من نسخة " أ ". (٤) في المصدر والأصل: الحسين وهو تصحيف، إذ ليس له ذكر في كتب الرجال. (٥) تفسير القمي: ٧٢٠ مع اختلاف وعنه البحار: ٢٤ / ٧٠ ح ٢ والبرهان: ٤ / ٤٤٨ ح ٣. (*)

[٧٨٥]

(إنهم يكيدون كيدا وأكد كيدا فمهل الكافرين - يا محمد - أمهلهم رويدا) لو قد بعثت القائم فينتقم [لي] (١) من الجبارين والطواغيت من قريش وبنو أمية وسائر الناس (٢). " ٨٧ " سورة الأعلى " وفيها أربع آيات " وهي قوله تعالى: بل تؤثرون الحياة الدنيا (١٦) والآخرة خير وأبقى (١٧) إن هذا لفي الصحف الأولى (١٨) صحف إبراهيم وموسى (١٩) ١ - تأويله: رواه محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل (بل تؤثرون الحياة الدنيا -

قال: (يعني) (٣) ولايتهم. - والآخرة خير وأبقى - قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام. - إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى (٤). ٢ - وروى حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن ابن رباط عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (٥) قال: يا أبا محمد، إن عندنا الصحف التي قال الله سبحانه (صحف إبراهيم وموسى).

(١) من تفسير القمى، (٢) تفسير القمى: ٧٣١ وعنه البحار: ٥١ / ٤٩ ح ١٩. (٣) ليس في الكافي، (٤) الكافي: ١ / ٤١٨ ح ٢٠ وعنه البحار: ٢٢ / ٣٧٤ ح ٥٢ والبرهان: ٤ / ٤٥١ ح ١ وأثبت الهداة: ٣ / ٢٩٣ ح ١٣. (٥) سورة الحشر: ٧. (*)

[٧٨٦]

قال: قلت: جعلت فداك وإن الصحف هي اللواح؟ قال: نعم (١). ٨٨ " " سورة الغاشية " " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " منها: قوله تعالى: وجوه يومئذ خاشعة (٢) عاملة ناصبة (٣) تصلى نارا حامية (٤) تسقى من عينانية (٥) ليس لهم طعام إلا من ضريع (٦) لا يسمن ولا يغني من جوع (٧) ١ - تأويله: ذكره الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمة الله عليه) في أماليه في حديث يرفعه إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام (٢) أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لقنبر (رضي الله عنه): يا قنبر أبشر وبشّر واستبشّر لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على أمته ساخط إلا الشيعة، ألا وإن لكل شئ عروة، وعروة الاسلام الشيعة. ألا وإن لكل شئ دعامة، ودعامة الاسلام الشيعة. ألا وإن لكل شئ شرفا، وشرف الاسلام الشيعة. ألا وإن لكل شئ إماما، وإمام الأرض يسكنها الشيعة، والله لولا ما في الأرض منكم لما أنعم الله على أهل خلافتكم ولا أصابوا الطيبات مالهم في الدنيا ولا لهم في آخرة من نصيب، و (إن) (٣) كل ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب إلى

(١) عنه البرهان: ٤ / ٤٥١ ح ٣، ورواه في الكافي: ١ / ٢٢٥ ح ٥ (عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن اسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان مثله) وعنه البحار: ١٣ / ٢٢٥ ح ٢٠ وح ١٧ / ١٣٣ ح ٩. ورواه الصغار في بصائر الدرجات: ١٣٧ ح ٨ (عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن ابن مسكان مثله) وعنه البحار: ٢٦ / ١٨٥ ح ١٧. (٢) في الامالى: أبي عبد الله الصادق عليه السلام. (٣) ليس في الامالى. (*)

[٧٨٧]

هذه الآية (عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع) الحديث (١). [وذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله) في هذه الآية مثل ذلك] (٢). ٢ - وروي عن أهل البيت عليهم السلام حديثا [مسندا] (٣) في قوله عزوجل (وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة) أنها التي نصبت العداوة لآل محمد عليهم السلام وأما (وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية) الآية، فهم شيعة آل محمد، صلوات الله عليهم (٤). ٣ - وروى الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن سهل عن (٥) محمد، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت (له) (٦) " هل أتاك حديث الغاشية " قال: يغشاهم الامام القائم بالسيف، قال: قلت " وجوه يومئذ خاشعة " قال: [خاضعة] (٧) لا تطيق الامتناع. قال: قلت "

عاملة " قال: عملت بغير ما أنزل الله. قال: قلت " ناصبة " قال: نصبت
غير ولاة الامر. قال: قلت " تصلى نارا حامية ". قال: تصلى نار الحرب
في الدنيا على عهد القائم، وفي الآخرة [نار] جهنم (٨). وقوله
تعالى: إن إلينا إيابهم (٢٥) ثم إن علينا حسابهم (٢٦) (جاء في
تأويله الباطن ما رواه: (٩)

(١) أمالي الصدوق: ٥٠٠ قطعة من ح ٤ وعنه البرهان: ٤ / ٤٥٣ ح ٦ وأخرجه في
البحار: ٦٨ / ٨٠ قطعة من ح ١٤١ عن الكافي: ٨ / ٢١٢ قطعة من ح ٢٥٩ وفي البحار:
٧ / ٢٠٤ و ٢٧ / ١٠٩ عن تفسير فرات: ٢٠٨ وله تخريجات أخر تركناها للاختصار. (٢)
لم نعثر عليه في تفسير القمي، بل وجدناه في روضة الكافي مرويا عنه، وما بين
المعقوفين من نسخة " أ ". (٣) من نسخة " م ". (٤) عنه البرهان: ٤ / ٤٥٤ ح ٧. (٥)
في الاصل: بن. (٦) ليس في الكافي. (٧) من الكافي. (٨) الكافي: ٨ / ٥٠ ح ١٣
وعنه البحار: ٢٤ / ٣١٠ ح ١٦ والبرهان: ٤ / ٤٥٣ ح ١، وإثبات الهداة: ٦ / ٣٧٢ ح ٦٢،
وما بين المعقوفين من الكافي. (٩) سقط من نسخة " أ ". (*)

[٧٨٨]

٤ - محمد بن العباس (ره)، عن أحمد بن هودبة، عن إبراهيم بن
إسحاق عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد
الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا،
فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان للآدميين سألنا
الله أن يعوضهم بدله فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ " إن إلينا
إيابهم ثم إن علينا حسابهم " (١). ٥ - وبهذا الإسناد إلى عبد الله بن
حماد، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده عليهم
السلام في قوله عزوجل (إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم) قال:
إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألناه أن
يهبه لنا فهو لهم، وما كان لمخالفهم (٢) فهو لهم، وما كان لنا فهو
لهم، ثم قال: هم معنا حيث كنا (٣). ٦ - وروي عن الصادق عليه
السلام في قوله (إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم) قال عليه
السلام: إذا حشر الله الناس في صعيد واحد أجل الله أشياعنا أن
يناقشهم في الحساب فنقول: إلها هؤلاء شيعتنا. فيقول الله تعالى:
قد جعلت أمرهم إليكم، وقد شفعتكم فيهم وغفرت لمسيئتهم،
أدخلوهم الجنة بغير حساب (٤). ٧ - وقال محمد بن العباس (رحمه
الله): حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد ابن عيسى، عن يونس
بن يعقوب، عن جميل بن دراج قال: قلت لابي الحسن عليه السلام:
أحدثهم بتفسير جابر؟ قال: لا تحدث به السفلة فيذيعوه، أما تقرأ
(إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم) قلت: بلى. قال: إذا كان يوم
القيامة وجمع الله الأولين والآخرين ولانا حساب شيعتنا

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٦٧ ح ٢٢ والبرهان: ٤ / ٤٥٥ ح ٤، وأخرجه في البحار: ٧ / ٢٦٤
ح ١٩ والبرهان: ٤ / ٤٥٦ ح ٩ عن أمالي الشيخ: ٢ / ٥٢٠ وفي البحار: ٢٤ / ٢٧٢ ح ٥
عن المناقب لابن شهر اشوب: ٢ / ٥. (٢) في نسخة " ب " لمن خالفهم. (٣) عنه
البحار: ٢٤ / ٢٦٧ ح ٢٢ والبرهان: ٤ / ٤٥٥ ح ٥. (٤) عنه البرهان: ٤ / ٤٥٦ ح ٧. (*)

[٧٨٩]

فما كان بينهم وبين الله حكمتنا على الله فيه فأجاز حكومتنا، وما كان
بينهم وبين الناس استوهبناه فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فحن
أحق من عفا وصفح (١). ٨ - ويؤيد ذلك ما جاء في الزيارة الجامعة
المروية عن الهادي عليه السلام وهو قوله: وإياب الخلق إليكم
وحسابهم عليكم (٢). ومعنى هذا التأويل: الظاهر: أن الضمير في

إلينا وعلينا راجع إلى الله تعالى. وأما الباطن: فانه راجع إليهم، صلوات الله عليهم، وذلك لانهم ولاة أمره ونهيه في الدنيا والآخرة، والامر كله لله، فلمن شاء من خلقه جعله إليه، ولا شك أن رجوع الخلق يوم القيامة إليهم، وحسابهم عليهم، فيدخلون وليهم الجنة، وعدوهم النار كما ورد في كثير من الاخبار أن أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة والنار. ٩ - (ويؤيده: ما ذكره) (٣) الشيخ محمد بن يعقوب (رحمه الله)، [قال:] (٤) روى عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب، دعني برسول الله صلى الله عليه وآله، ودعني بأمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضى ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علي عليه السلام مثلها (ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة وردية تضى (٥) ما بين المشرق والمغرب، ويكسى علي عليه السلام مثلها، ثم يصعدان عندهما) (٦) ثم يدعى بنا، فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار. ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام، فيقامون صفين عند عرش الله عزوجل حتى نفرغ

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٤٦ ح ٣٤ وج ٨ / ٥٠ ح ٥٧ والبرهان: ٤ / ٤٥٦ ح ٦. (٢) راجع عيون الاخبار: ٢ / ٢٧٩ وعنه البحار: ١٠٢ / ١٢٩. (٣) في نسخة " م " ويؤيد ما ذكرنا ما رواه، وفي نسخة " ب " وروى. (٤) من نسخة " م ". (٥) في الكافي: يضى لها. (٦) في الكافي والبحار: عندها، وفي نسخة " ج " بدل ما بين القوسين " فيصعدان الوسيلة ". (*)

[٧٩٠]

من حساب الناس فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، بعث رب العزة تبارك وتعالى عليا عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم، فعلي - والله - الذي يزوج أهل الجنة في الجنة، وما ذاك إلى أحد غيره، كرامة من الله عز ذكره، وفضلا فضله به ومن به عليه، وهو - والله - يدخل أهل النار النار، وهو الذي يعلق علي أهل الجنة أبوابها، لان أبواب الجنة إليه، وأبواب النار إليه (١). ومن أجل ذلك أنه قسيم الجنة والنار. ومما ورد في أنه قسيم الجنة والنار وما العلة في ذلك: ١٠ - ما روي مسندا عن المفضل بن عمر (٢) قال: قلت للامام أبي عبد الله عليه السلام. لم صار أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة والنار؟ قال: لان حبه إيمان وبغضه كفر، وإنما خلقت الجنة لاهل الايمان، و [خلقت] (٣) النار لاهل الكفر، فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة، فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته، والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه. قال المفضل: فقلت: يابن رسول الله فالانبياء والاصياء كانوا يحبونه وأعداؤهم كانوا يبغضونه؟ قال: نعم. قلت: وكيف ذاك (٤)؟ قال: أما علمت أن النبي صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: " لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله لا (٥) يرجع حتى يفتح الله على يديه " ودفع الراية إلى علي ففتح الله عزوجل على يديه؟ قلت: بلى.

(١) الكافي: ٨ / ١٥٩ ح ١٥٤ وعنه البحار: ٧ / ٣٣٧ ح ٢٤ والبرهان: ٤ / ٤٥٥ ح ١، وأخرجه في البحار: ٢٧ / ٣١٦ ح ١٤ عن المختصر: ١٥٥ عن أبي عبد الله عليه السلام. (٢) السند في العلل هكذا: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا أبو العباس القطان قال: حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال: حدثنا عبد الله بن داهر قال: حدثنا أبي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر. (٣) من نسخة " أ " والعلل. (٤) في العلل: فكيف ذلك. (٥) في البحار والبرهان والعلل: ما. (*)

قال (١): أما (٢) علمت أن النبي صلى الله عليه وآله لما أتى بالطائر المشوي قال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك [وإلي] (٣) يأكل معي [من هذا الطائر] (٤) وعني به عليا ؟ قلت: بلى. قال: فهل يجوز أن لا يحب أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله ؟ (فقلت [له] (٥): لا. قال: فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله) (٦) وأنبيائه عليهم السلام ؟ قلت: لا. قال: فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين محبوبون له، وثبت أن أعداءهم والمخالفين لهم كانوا له ولجميع أهل محبته مبغضين ؟ قلت: نعم. قال: فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الاولين والآخرين، [ولا يدخل النار إلا من أبغضه من الاولين والآخرين] (٧) فهو إذا قسيم الجنة والنار. قال المفضل: (فقلت): (٨) يابن رسول الله فرجت عني فرج الله (عنه) (٩). ١١ - الصدوق (رحمه الله) في " علل الشرائع "، عن محمد بن الحسن (رضي الله عنه) عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق [يقف] (١٠) عليه رجل، ويقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره [ف] ينادي الذي عن يمينه يقول: يا معشر الخلائق، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب الجنة، يدخل الجنة من شاء. وينادي الذي عن (١١) يساره: يا معشر الخلائق، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) في نسختي " ب، م " فقال. (٢) في نسخة " م " أوما. (٣)، (٤)، (٥) من العلل. (٦) ليس في نسخة " ج ". (٧) من العلل. (٨) ليس في نسخة " ج "، وفي نسخة " أ " قلت له، وفي العلل: فقلت له. (٩) علل الشرائع: ١ / ١٦١ ح ١، وعنه المختصر ٢١٦ والمختصر: ٦٩ والبخار: ٣٩ / ١٩٤ ح ٥ والبرهان: ٤ / ٢٢٤ ح ٧. (١٠) من العلل. (١١) في الاصل: من. (*)

صاحب النار يدخلها من شاء (١). " ٨٩ " سورة الفجر " وما فيها من الآيات في الاثمة الهداة " منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم والفجر (١) وليال عشر (٢) والشفق والوتر (٣) والليل إذا يسر (٤) هل في ذلك قسم لذي حجر (٥) معناه: أقسم الله سبحانه بهذه الاقسام لاجلال قدرها ولهذا قال (هل في ذلك قسم لذي حجر) أي عقل. ولهذا تأويل ظاهر وباطن: فالظاهر ظاهر. أما الباطن فهو: ١ - ما روي بالاسناد مرفوعا، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (٢) قوله عزوجل (والفجر - هو القائم عليه السلام - وليال عشر - الاثمة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن - والشفق - أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام - والوتر - هو الله وحده لا شريك له. - والليل إذا يسر) هي دولة حبت، فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام (٣). ٢ - [وروي ابن شهر اشوب في المناقب هذه الرواية عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام، إلا أن الوتر هو القائم عليه السلام ولم يذكر الباقر] (٤). ٣ - وروي محمد بن العباس (رحمه الله)، عن الحسين بن أحمد، عن محمد

(١) علل الشرائع: ١٦٤ ج ٤ وعنه البحار: ٣٩ / ١٩٨ ج ١٠، وأخرجه في البحار: ٧ / ٣٣٩ ج ٤ عن بصائر الدرجات: ٤١٤ ج ١، والحديث من نسخة "أ". (٢) في نسخة "ج" في. (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٧٨ ج ١٩ والبرهان: ٤ / ٤٥٧ ج ١. (٤) المناقب: ١ / ٢٤١ وعنه إثبات الهداة: ٣ / ١٢١ ج ٨٨٨، وما بين المعقوفين من نسخة "أ". (*)

[٧٩٣]

ابن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال " الشفع " هو رسول الله وعلي، صلوات الله عليهما، " والوتر " هو الله الواحد عزوجل (١). توجيه التأويل (٢) الاول: أما قوله " إن الفجر هو القائم عليه السلام " إنما سمي بالفجر مجازاً تسمية الشئ باسم غايته، لأن الفجر انفجار الصبح عن (٣) الليل، والليل كناية عن اختفائه عليه السلام، فإذا ظهر انجاب ظلام ليل الظلم، وطلع فجر العدل، وبزغت شمس الدين، وظهرت أعلام اليقين. وأما قوله " وليال عشر الأئمة " إنما كناههم عن الليالي مجازاً أيضاً، أي أهل الليالي اللواتي هن ليالي القدر كل ليلة منها " خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر " (٤). والفجر هو القائم عليه السلام على ما مر بيانه. وأما قوله " والليل إذا يسر هي دولة حبر "، وإنما شبهها بالليل لأنها مظلمة بالظلم كالليل المظلم المقتم الذي " إذا أخرج - الانسان - يده لم يكذب يريها " (٥) وإنما أقسم الله سبحانه بهذه الاقسام مجازاً بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه قوله (والفجر) أي صاحب الفجر. وقوله (وليال عشر والشفع والوتر " - أي وأهل ذلك. - والليل إذا يسر) ورب ذلك وهو الله سبحانه الملك العالم ذو الجلال والاکرام، فعلى نبيه وأهل بيته منه أفضل التحية والسلام.

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٣٥٠ ج ٦٣ والبرهان: ٤ / ٤٥٧ ج ٤. (٢) في نسخة "ج" هذا التأويل. (٣) في نسخة "ج" من. (٤) سورة القدر: ٤ - ٥. (٥) سورة النور: ٤٠. (*)

[٧٩٤]

قوله تعالى: وجاء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى (٢٣) يقول يا ليتني قدمت لحياتي (٢٤) فيومئذ لا يعذب عذابه أحد (٢٥) ولا يوثق وثاقه أحد (٢٦) ذكر أبو علي الطبرسي (رحمه الله) في تفسيره معناه قال: قوله عزوجل: (وجاء يومئذ بجهنم يومئذ) أي احضرت ليراها أهل الموقف بعظم منظرها عياناً عين اليقين. ٤ - قال: وروي مرفوعاً عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرف (ذلك) (١) في وجهه، حتى اشتد على اصحابه ما رأوا من حاله انطلق بعضهم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام. فقالوا: يا علي لقد حدث أمر [قد] (٢) رأيناه في وجه نبي الله. قال: فجاء علي عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاحتضنه من خلفه، وقبل بين عاتقيه ثم قال: يا نبي الله بأبي أنت وأمي ما الذي حدث اليوم؟ قال: جاء جبرئيل فأقراني (وجاء يومئذ بجهنم) [قال] (٣) فقلت: وكيف يجاء بها؟ قال: يجئ بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام، فتشرد شرده لو تركت لاحرقت أهل الجمع، ثم أتعرض (أنا) (٤) لها فتقول: مالي ولك يا محمد! فقد حرم الله لحمك علي، فلا يبقى يومئذ أحد إلا قال: نفسي نفسي، وإن محمداً يقول: رب أممي أممي (٥). ثم قال سبحانه (يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى - في موضع لا ينتفع بها - يقول يا ليتني قدمت لحياتي - الدائمة عملاً صالحاً - فيومئذ لا يعذب عذابه - أي ذلك الانسان - أحد

- من خلق - ولا يوثق وثاقه أحد). تأويله: جاء في تفسير علي بن إبراهيم (رحمه الله) أن الانسان يعني به الثاني (٦).

(١) ليس في المجمع. (٢) من المجمع. (٣) من المجمع. (٤) ليس في نسخة " ج " والمجمع، وفي المجمع بدل " لها " لجهنم. (٥) مجمع البيان: ٤٨٩ / ١٠ وعنه البحار: ١٢٤ / ٧ والبرهان: ٤ / ٤٥٩ ح ٧. (٦) تفسير القمي: ٧٢٥ وعنه البحار: ٨ / ٢١٠ (طبع الحجر). (*)

[٧٩٥]

٥ - ويؤيده: ما روي عن عمر بن أدينة، عن معروف بن خربوذ قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يابن خربوذ أتدري ما تأويل هذه الآية (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد) ؟ قلت: لا. قال: ذاك الثاني لا يعذب [و] [١] (١) الله يوم القيامة عذابه أحد (٢). ولما ذكر سبحانه مما أعد [٥] [٣] للانسان من الذل والهوان، عقبه بذكر النفس المطمئنة وما أعد [٥] [٤] لها من الكرامة في دار المقامة، فقال مخاطباً لها (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي). المعنى: فقله " يا أيتها النفس " فيكون الخطاب إما للنفس وإما لصاحبها والمطمئنة: هي الساكنة (الأمنة) (٥) المباشرة بالجنة عند الموت ويوم البعث، التي يبيض وجهها، ويعطى كتابها بيمينها. وقوله " ارجعي إلى ربك - أي يقال لها عند الموت: ارجعي إلى ثواب ربك وما أعد لك من النعيم المقيم والرزق الكريم - راضية - بذلك - مرضية - أعمالك - فادخلي في عبادي - أي فزمره عبادي الصالحين الذين رضيت عنهم وأرضيتهم عني - وادخلي جنتي " التي وعدتكم بها، وأعدتها لكم بسلام آمنين. ٦ - وأما تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الرحمان بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قوله عزوجل (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام (٦).

(١) من نسخة " ب ". (٢) عنه البحار: ٨ / ٢٢٨ (طبع الحجر) والبرهان: ٤ / ٤٦٠ ح ١. (٣) من نسخة " م ". (٤) ليس في نسخة " ج ". (٥) عنه البحار: ٢٤ / ٩٣ ح ٥ وح ٣٦ / ١٣١ ح ٨٣ والبرهان: ٤ / ٤٦١ ح ٨، وأخرجه في البحار: ٨ / ١٥٤ (طبع الحجر) عن تفسير فرات: ٢١٠. (*)

[٧٩٦]

وذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله) أنها نزلت في علي عليه السلام (١). ٧ - [ثم روى عن جعفر بن أحمد، عن عبد الله (٢) بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أن المعنى بها الحسين عليه السلام] (٣). ٨ - وروى، عن الحسن بن محبوب بإسناده، عن صندل (٤) عن داود بن فرقد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فإنها سورة الحسين بن علي، وارغبوا فيها رحمكم الله. فقال له أبو أسامة - وكان حاضراً المجلس -: كيف صارت هذه السورة للحسين خاصة ؟ فقال: ألا تسمع إلى قوله تعالى (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) ؟ (إنما) (٥) يعني الحسين بن علي صلوات الله عليهما، فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية، وأصحابه من

آل محمد صلوات الله عليهم الراضون عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم. وهذه السورة [نزلت] (٦) في الحسين بن علي وشيعته وشيعة آل محمد خاصة، من آدمين قراءة " الفجر " كان مع الحسين في درجته في الجنة، إن الله عزيز حكيم (٧). ٩ - وروى أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمة الله عليه)، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن عباد بن سليمان، عن سدير الصيرفي قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام:

(١) تفسير القمى: ٧٢٥ وعنه البحار: ٦ / ١٨٢ ح ١١ والبرهان: ٤ / ٤٦٠ ح ١. (٢) في تفسير القمى: عبيدالله. (٣) تفسير القمى: ٧٢٥ وعنه البحار: ٢٤ / ٣٥٠ ح ٦٢ وح ٤٤ / ٢١٩ ح ١١ والبرهان: ٤ / ٤٦٠ ح ١، وما بين المعقوفين من نسخة " أ " (٤) في نسخة " ب " مندول. (٥) ليس في نسخة " ج " (٦) من نسخة " ب " (٧) عنه البحار: ٢٤ / ٩٣ ح ٦ وح ٤٤ / ٢١٨ ح ٨ والبرهان: ٤ / ٤٦١ ح ٩. (*)

[٧٩٧]

جعلت فداك يا بن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه ؟ قال: لا، إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك، فيقول له ملك الموت: يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا بالحق لانا أبر بك وأشفق عليك من الوالد البر الرحيم بولده إفتح عينك وانظر. قال: فيتمثل (١) له رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة صلوات الله عليهم فيقول (له): (٢) هؤلاء رفاؤك، فيفتح عينيه وينظر إليهم، ثم تنادى نفسه " أيتها النفس المطمئنة - إلى محمد وأهل بيته - إرجعي إلى ربك راضية - بالولاية - مرضية - بالثواب - فادخلي في عبادي - يعني محمدا وأهل بيته - - وادخلي جنتي " فما من شئ أحب إليه من إنسلاخ (٣) روحه واللحوق بالمناذ (٤). " ٩٠ " " سورة البلد " " وما فيها من الآيات في الائمة الهداة " منها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم لا أقسم بهذا البلد (١) وأنت حل بهذا البلد (٢) ووالد وما ولد (٣) لقد خلقنا الانسان في كبد (٤) أيجسب أن لن يقدر عليه أحد (٥) يقول أهلكت مالا لبدا (٦) أيجسب أن لم يره أحد (٧) ألم نجعل له عينين (٨) ولسانا وشفقتين (٩) وهديناها النجدين (١٠) فلا اقتحم العقبة (١١) وما أدراك ما العقبة (١٢) فك رقبة (١٣) ولهذا تأويل ومعنى: فأما تأويل قوله (ووالد وما ولد) فهو: ١ - ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم

(١) في نسخة " ج " فيتمثل. (٢) ليس في نسخة " م " (٣) في نسخة " أ " إنسلاخ. (٤) فضائل الشيعة: ٢٩ وعنه البحار: ٢٤ / ٩٤ ح ٧ والبرهان: ٤ / ٤٦١ ح ١٠، وأخرجه في البحار: ٦ / ١٩٦ ح ٤٩ وح ٦١ / ٤٨ ح ٢٤ عن الكافي: ٣ / ١٢٧ ح ٢. (*)

[٧٩٨]

ابن إسحاق، عن عبد الله بن حضيرة (١) عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (ووالد وما ولد). قال: يعني عليا وما ولد من الائمة عليهم السلام (٢). ٢ - وروى أيضا، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن صالح الانماطي، عن منصور، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل (وأنت حل بهذا البلد) قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله. قلت (ووالد وما ولد) قال: يعني علي وما ولد (٣). ٣ - وروى أيضا، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس ابن يعقوب، عن عبد الله بن محمد، عن أبي

بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال (لبي): (٣) يا أبا بكر قول الله عزوجل (ووالد وما ولد) هو علي بن أبي طالب وما ولد الحسن والحسين عليهم السلام (٥). وأما تأويل قوله تعالى (ألم نجعل له عينين ولسانا وشفقتين وهديناه النجدين) فهو: ٤ - ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي في تفسيره حديثاً مسنداً يرفع إلى أبي يعقوب الاسدي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل (ألم نجعل له عينين ولسانا وشفقتين) قال (٦): العينان رسول الله صلى الله عليه وآله، واللسان: أمير المؤمنين، والشفقتان: الحسن والحسين عليهم السلام (وهديناه النجدين) إلى ولايتهم جميعاً، وإلى البراءة من

(١) في نسخة " ب " حصيرة، وفي البحار: خضيرة. (٢) عنه البحار: ٣٣ / ٢٦٩ ح ١٦ وج ٣٦ / ١٣ ح ١٧ والبرهان: ٤ / ٤٦٢ ح ٥، وأخرجه في البحار: ٢٤ / ٢٨٥ ح ١٣ وج ٢٣ / ٢٦٩ ح ٢١ عن الكافي: ١ / ٤١٤ ح ١١ متناً. (٣) عنه البحار: ٣٣ / ٢٦٩ ح ١٧ والبرهان: ٤ / ٤٦٢ ح ٤. (٤) ليس في البحار. (٥) عنه البحار: ٣٣ / ٢٦٩ ح ١٨ والبرهان: ٤ / ٤٦٣ ح ٦. (٦) في نسخة " م " قال: قال. (*)

[٧٩٩]

أعدائهم جميعاً (١) [ومثله روى علي بن إبراهيم (رحمه الله)، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عباد، عن الحسين بن أبي يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر عليه السلام وفيها زيادات آخر] (٢). وأما قوله عزوجل: فلا اقتحم العقبة (١١) وما أدريك ما العقبة (١٢) فك رقية (١٣) ٥ - تأويله: ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن يونس بن زهير، عن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية (فلا اقتحم العقبة) ؟ فقال: يا أبان هل بلغك من أحد فيها شيء ؟ فقلت: لا. فقال: نحن العقبة، فلا يصعد إلينا إلا من كان منا. ثم قال: يا أبان ألا أزيدك فيها حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها ؟ قلت: بلى. قال " فك رقية " الناس مما ليك النار كلهم (غيرك) و (٣) غير أصحابك ففككم الله منها (قلت: بما فكنا منها ؟ قال: (٤) بولايتكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٥). ٦ - ويؤيده: ما رواه أيضاً، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عمر، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (فك رقية) قال: الناس كلهم عبید النار إلا من دخل في طاعتنا وولايتنا، فقد فك رقبته من النار، والعقبة: ولايتنا (٦).

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٨٠ ح ١، وأخرجه في البرهان: ٤ / ٤٦٤ ح ٤. (٢) تفسير القمى: ٧١٦ وعنه البحار: ٩ / ٢٥١ ملحق ح ١٥٧ والبرهان: ٤ / ٤٦٣ ح ١ وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (٣) ليس في نسخة " ج ". (٤) ليس في نسخة " ب "، وفي نسخة " ج " كما " بدل " قلت بما ". (٥) عنه البرهان: ٤ / ٤٦٥ ح ٨ وفي البحار: ٢٤ / ٢٨١ ح ٢ عنه وعن تفسير فرات: ٢١١. (٦) عنه البحار: ٢٤ / ٢٨١ ح ٣ والبرهان: ٤ / ٤٦٥ ح ٩. (*)

[٨٠٠]

٧ - وقال أيضاً: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الطبري (١) باسناده عن محمد ابن فضيل، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل (فلا اقتحم العقبة) - فضرِب بيده إلى

صدره - وقال: نحن العقبة التي من اقتحمها نجا، ثم سكت ثم قال لي: ألا أفيدك (٢) كلمة هي خير لك من الدنيا وما فيها؟ وذكر الحديث الذي تقدم (٣). ٨ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن الفضيل، عن أبيان بن تغلب، عن الامام جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله عزوجل (فلا اقتحم العقبة) قال: نحن العقبة، ومن اقتحمها نجا، وبنا فك الله رقابكم من النار (٤). [وروى علي بن إبراهيم (رحمه الله) مثل ذلك وبمعناه مع زيادات أخر] (٥). وأما المعنى وتوجيه التأويل: قوله عزوجل (لا أقسم بهذا البلد - وهو البلد الحرام - وأنت حل بهذا البلد) أي حال فيه، ولاجل حلوك فيه شرفته وعظمته وأقسمت به. وإن كانت نافية فالتقدير " لا أقسم بهذا البلد وأنت حل فيه " أي حلال فيه منتهك الحرمة مستباح العرض والدم. ٩ - ويؤيده: ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كانت قريش تعظم البلد الحرام وتستحل محمدا صلى الله عليه وآله فقال تعالى (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد) يريد أنهم استحلوك وكذبوك (٦) وشتموك، فعاب الله ذلك عليهم.

(١) في البحار: الطبرسي. (٢) في البحار: أزيدك. (٣) عنه البرهان: ٤ / ٤٦٥ ح ١٠ وفي البحار: ٢٤ / ٢٨١ ح ٤ عنه وعن تفسير فرات: ٢١١ مثله إلى قوله " نجا ". (٤) عنه البحار: ٢٤ / ٢٨٢ ح ٥ والبرهان: ٤ / ٤٦٥ ح ١١ (٥) تفسير القمي: ٧٢٥ وعنه البحار: ٢٤ / ٢٨٢ ح ٥ والبرهان: ٤ / ٤٦٥ ح ٧، وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (٦) في مجمع البيان: فيه فكذبوك. (*)

[٨٠١]

ثم ابتداء قسما ثانيا فقال (ووالد وما ولد) (١). وعلى القولين أن " ووالد وما ولد " مقسم بهم، وهم علي والحسن والحسين عليهم السلام وحالهم في انتهاك الحرمة واستباحة العرض والدم كحال النبي صلى الله عليه وآله، وقوله (لقد خلقنا الانسان - وهو عدو آل محمد عليهم السلام - في كبد - يكابد مصائب الدنيا وشدائدها وأهوال الآخرة - (أيحسب - هذا الانسان إذا عصى وكفر - أن لن يقدر عليه أحد - في عذابه في الدنيا وعقابه في الآخرة) (٢) - يقول أهلكت مالا ليدا - أي كثيرا في عداوة محمد وأهل بيته عليهم السلام - أيحسب أن ليره أحد) فيسأله عن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن ولايتنا أهل البيت عليهم السلام. ثم ويخه وعدد النعم التي أنعم بها عليه فقال (ألم نجعل له عينين) يبصر بهما الضلال من الهدى، وهو كناية عن النبي صلى الله عليه وآله كما تقدم (٣). (ولسانا) ينطق به وهو كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام. ويدل على ذلك قوله تعالى (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) (٤). وقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام (واجعل في لسان صدق في الآخرين) (٥) والمعني في القولين: أمير المؤمنين عليه السلام. وقوله (وشفتين) لأن بهما يحصل النطق والذوق، وفيهما حكم كثيرة وهما كناية عن الحسن والحسين عليهما السلام كما تقدم، لأنهما قوام الدين ونظام الاسلام والمسلمين. وقوله تعالى (وهديناه النجدين) أي السبيلين، سبيل ولاية محمد وآل محمد صلوات الله عليهم وسبيل عداوتهم، وعرفناه غاية السبيلين. والنجد: ما علا من الارض والعقبة: الثنية الضيقة التي ترتقى بصعوبة وشدة، وقد ذكر أن العقبة: هي الولاية.

(١) مجمع البيان: ١٠ / ٤٩٢ وعنه البحار: ٢٤ / ٢٨٤. (٢) ليس في نسخة " ج ". (٣) ص ٧٩٨ ح ٤. (٤) سورة مريم: ٥٠. (٥) سورة الشعراء: ٨٤. (*)

فلما عرف ذلك قال (فلا اقتحم العقبة) عقبة الولاية، والتقدير [أ] (١) فلا اقتحم العقبة في الدنيا لينجو من العقبة في الآخرة ؟ وإنما شبه الولاية بالعقبة لان العقبة لا ترقى إلا بصعوبة وشدة (وكذلك الولاية لا يرتقى إليها إلا بصعوبة وشدة) (٢) ومجن، لقولهم عليهم السلام: من أحبنا أهل البيت فليستعد للبلاء. ولقول علي عليه السلام: من أحبني فليتلجلب للفقر جليبا (٣). ولقوله عليه السلام: لو أحبني جبل لتهافت (٤). ثم وصف الذي اقتحم العقبة فقال (ثم كان من الذين ءا [منوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة) وهم (محمد و) (٥) آل محمد عليهم السلام وشيعتهم. ثم وصف الذين لم يقتحموا العقبة فقال (والذين كفروا بآياتنا - والآيات هم الأئمة عليهم السلام - هم أصحاب المشئمة عليهم نار مؤصدة).

(١) من نسخة " م ". (٢) ليس في نسخة " ج ". (٣) نهج البلاغة: ٤٨٨ حكمة ١١٢، وفيه: فليستعد للفقر، وعنه البحار: ٨ / ٧٢٧ (طبع الحجر) وح ٦٧ / ٢٤٧ ملحق ح ٨٨. (٤) نهج البلاغة: ٤٨٨ حكمة ١١١ وعنه البحار: ٨ / ٧٢٧ (طبع الحجر) وح ٦٧ / ٢٤٧ ح ٨٨. (٥) ليس في نسخة " ج ". (*)

" ٩١ " " سورة الشمس " " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " قال الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها (١) والقمر إذا تلاها (٢) والنهار إذا جلاها (٣) والليل إذا يغشاها (٤) والسماء وما بناها (٥) والأرض وما طحاها (٦) ونفس وما سواها (٧) فألهمها فجورها وتقواها (٨) قد أفلح من زكاها (٩) وقد خاب من دساها (١٠) كذبت ثمود بطغواها (١١) إذ انبعث أشقاها (١٢) فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها (١٣) فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها (١٤) ولا يخاف عقباها (١٥) لهذه تأويل ظاهر وباطن: فالظاهر ظاهر، وأما الباطن فهو: ١ - ما رواه علي بن محمد، عن أبي جميلة، عن الحلبي. ورواه (أيضا) (١) علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العباس عن أبي عبد الله عليه السلام (أنه) (٢) قال (والشمس وضحاها) الشمس: أمير المؤمنين عليه السلام " وضحاها " قيام القائم (٣) عليه السلام (لان الله سبحانه قال (وأن يحشر الناس ضحى) (٤). والقمر إذا تلاها) الحسن والحسين عليهما السلام. (والنهار إذا جلاها) هو قيام القائم عليه السلام. (والليل إذا يغشاها) حبر (ودولته قد غشى) (٥) عليه الحق. وأما قوله (والسماء وما بناها) قال: هو محمد - عليه وآله السلام - هو السماء الذي يسموا إليه الخلف في العلم.

(١، ٢) ليس في نسخة " ج ". (٣) في نسخة " م " القيام. (٤) سورة طه: ٥٩، وما بين القوسين ليس في البحار. (٥) في البحار " ودلام، غشيا ". (*)

وقوله (والارض وما طحاها - قال " الارض " الشيعة. - ونفس وما سواها -) قال: هو المؤمن المستور (١) وهو على الحق. وقوله

(فألهمها فجورها وتقواها - قال: عرفه الحق من الباطل، (فذلك قوله - ونفس وما سواها -) (٢). - قد أفلح من زكاها - قال: قد أفلحت نفس زكاها الله - وقد خاب من دساها) الله. وقوله (كذبت ثمود بطغواها) قال: ثمود رهط من الشيعة فان الله سبحانه يقول (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون) (٣) وهو (٤) السيف إذا قام القائم عليه السلام. وقوله تعالى (فقال لهم رسول الله - هو النبي صلى الله عليه وآله - ناقة الله وسقياها) قال: الناقة الامام الذي (فهم عن الله وفهم عن رسوله) (٥) " وسقياها " أي عنده مستقى العلم. - فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها - قال: في الرجعة. - ولا يخاف عقباها) قال: لا يخاف من مثلها إذا رجع (٦). بيان (٧) قوله " والارض الشيعة " يعني بذلك قوله تعالى (الارض التي باركنا فيها) (٨) وقوله تعالى (والبلد الطيب يخرج نباته يأذن ربه) (٩). " والبلد " هو الارض الطيبة التي تنبت طيبا، وكذلك الشيعة الامامية. وقوله " ثمود رهط من الشيعة " وهم البلد الخبيث الذي لا يخرج نباته إلا نكدا

(١) في نسخة " ج " المستورى. (٢) ليس في البحار. (٣) سيورة فصلت: ١٧. (٤) في نسخة " م " والبحار: فهو. (٥) في نسخة " ب " فهم عن الله وفهمهم عن الله، وفي البحار: فهمهم عن الله. (٦) عنه البحار: ٢٤ / ٧٢ ح ٦ والبرهان: ٤ / ٤٦٧ ح ١١ وصدره مع قطعة منه في اثبات الهداة: ٧ / ١٣١ ح ٦٦٠ وذيله في البحار: ٥٣ / ١٢٠ ح ١٥٥. (٧) في نسختي " ب، م " توجيه. (٨) سورة الانبياء: ٨١. (٩) سورة الاعراف: ٥٨. (*)

[٨٠٥]

وهم الزيدية وباقي فرق الشيعة. وقوله " ناقة الله " يعني أمير المؤمنين والائمة بعده عليهم السلام. ٢ - وقد جاء في الزيارة الجامعة: أنهم " الناقة المرسله " (١) وقوله " فكذبوه " أي رسول الله صلى الله عليه وآله. " فعقروها " أي الناقة يعني قتلوا أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام بالسيف والسم " فدمدم عليهم ربهم " أي أهلكهم بعذاب الاستئصال في الدنيا والآخرة. ٣ - وروى محمد بن العباس (رحمه الله) في المعنى، عن محمد بن القاسم، عن جعفر بن عبد الله، عن محمد بن عبد الرحمان، عن محمد بن عبد الله، عن أبي جعفر القمي، عن محمد بن عمر، عن سليمان (٢) الديلمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل (والشمس وضحيها) ؟ قال: الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله، أضح للناس دينهم. قلت (والقمر إذا تلاها) ؟ قال: ذاك أمير المؤمنين تلا رسول الله صلى الله عليه وآله. قلت (والنهار إذا جلاها) ؟ قال: ذاك الامام من ذرية فاطمة (نسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلج ظلام الجور والظلم) (٣) فحكى الله سبحانه عنه فقال (والنهار إذا جلاها) يعني به القائم عليه السلام. قلت (والليل إذا يغشاها) ؟ قال: ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالامور (٤) دون آل الرسول، وجلسوا مجلسا كان آل محمد أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور والظلم، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال (والليل إذا يغشاها) (٥).

(١) لم نعتز عليه في الزيارة الجامعة، بل في دعاء يوم الغدير، راجع اقبال الاعمال: ٤٩٢ وعنه البحار: ٩٨ / ٣٢٠. (٢) في نسخة " ج " عن سليمان بن محمد، عن عمر بن سليمان. (٣) في تفسير القمي والبحار: يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلى لمن يسأله. (٤) في نسخة " ج " بأمور. (٥) عنه البحار: ٢٤ / ٧١ ملحق ح ٤ والبرهان: ٤ / ٤٦٧ ح ١ واثبات الهداة: ٧ / ١٤١ ح ٦٦١. (*)

[وعلي بن إبراهيم (رحمه الله)، عن أبيه، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام كسابقها وبمعناها] (١). ٤ - وعن محمد بن القاسم بن عبيد الله، عن الحسن بن جعفر [، عن عثمان ابن عبيد الله، [(٢) عن عبد الله بن عبيد الفارسي، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام] في قوله تعالى: (قد أفلح من زكاهها) قال: أمير المؤمنين عليه السلام زكاه ربه [(٣) (وقد خاب من دساها) قال: هو الاول والثاني في بيعته إياه حيث مسح على كفه (٤). ٥ - وروي (أيضا) (٥) عن محمد بن أحمد الكاتب، عن الحسين بن بهرام، عن ليث عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثلي فيكم مثل الشمس، ومثل علي مثل القمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر (٦). ٦ - ويؤيده: ما رواه أيضا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن حماد بأسناده إلى مجاهد، عن ابن عباس في قول الله عزوجل (والشمس وضحاها - قال: هو النبي صلى الله عليه وآله - والقمر إذا تلاها - قال: علي بن أبي طالب عليه السلام - والنهار إذا جلاها - قال: الحسن والحسين عليهما السلام - والليل إذا يغشاها) بنو أمية. ثم قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بعثني الله نبيا، فأتيت بني أمية فقلت: يا بني أمية إني رسول الله إليكم، قالوا: كذبت ما أنت برسول. ثم أتيت بني هاشم فقلت: إني رسول الله إليكم. فأمن بي علي بن أبي طالب عليه السلام سرا وجهرا، وحماني أبو طالب جهرا، وأمن بي سرا. ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه في بني هاشم، وبعث إبليس بلوائه فركزه

(١) تفسير القمي: ٧٣٦ وعنه البحار: ٢٤ / ٧٠ ح ٤ والبرهان: ٤ / ٤٦٧ ح ٢ وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (٢، ٣) من تفسير القمي. (٤) تفسير القمي: ٧٢٧ وفيه بيعتهما مسحا، وعنه البحار: ٣٦ / ١٧٥ ح ١٦٥ والبرهان: ٤ / ٤٦٨ ح ٢، والحديث من نسخة " أ ". (٥) ليس في نسخة " ج ". (٦) عنه البحار: ٢٤ / ٧٦ ح ١٣ والبرهان: ٤ / ٤٦٧ ح ٤. (*)

في بني أمية، فلا يزالون أعداءنا، وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة (١). " ٩٣ " سورة الليل " وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة " قال الله سبحانه وتعالى: بسم الله الرحمن الرحيم والليل إذا يغشى (١) والنهار إذا تجلجى (٢) وما خلق الذكر والأنثى (٣) إن سعيكم لشتى (٤) فأما من أعطى واتقى (٥) وصدق بالحسنى (٦) فسنيسره لليسرى (٧) وأما من بخل واستغنى (٨) وكذب بالحسنى (٩) فسنيسره للعسرى (١٠) وما يغنى عنه ماله إذا تردى (١١) إن علينا للهدى (١٢) وإن لنا للأخرة والأولى (١٣) فأنذرتكم نارا تلظى (١٤) لا يصلاها إلا الأشقى (١٥) الذي كذب وتولى (١٦) وسيجنبها الاتقى (١٧) الذي يؤتى ماله يتزكى (١٨) وما لاحد عنده من نعمة تجزى (١٩) إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى (٢٠) ولسوف يرضى (٢١) ١ - تأويله: جاء مرفوعا عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل (والليل إذا يغشى) قال: دولة إبليس إلى يوم القيامة، وهو (يوم) (٢) قيام القائم (والنهار إذا تجلجى) وهو القائم عليه السلام إذا قام. وقوله (فأما من أعطى واتقى) [أي] (٣) أعطى نفسه الحق واتقى الباطل (فسنيسره لليسرى) أي الجنة. (وأما من بخل واستغنى) يعني بنفسه عن الحق، واستغنى بالباطل عن الحق (وكذب بالحسنى) بولاية علي بن أبي طالب والأئمة من بعده صلوات الله عليهم (فسنيسره للعسرى) يعني النار. وأما قوله (إن علينا للهدى)

يعني إن عليا هو الهدى، وإن له الآخرة والاولى. (فأنذرتكم ناراً تلظى) قال: هو القائم إذا قام بال غضب، فيقتل من كل

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٧٦ ح ١٤ والبرهان: ٤ / ٤٦٧ ح ١٠. (٢) ليس في نسخة " ج ".
(٣) من نسخة " ج ". (*)

[٨٠٨]

ألف تسعمائة وتسعة وتسعين. (لا يصلحها إلا الإشقى) قال: (هو) (١) عدو آل محمد (وسيجنبها الاتقى) قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته (٢). ٢ - وروي باسناد متصل إلى سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام " والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى - الله - خلق الزوجين الذكر والانثى " (٣) ولعلي الآخرة والاولى (٤). ٣ - وروي محمد بن خالد البرقي، عن يونس بن ظبيان، عن علي بن أبي حمزة، عن فيض بن مختار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ " إن عليا للهدى وإن له الآخرة والاولى " وذلك حيث سئل عن القرآن قال: فيه الاعاجيب: فيه " وكفى الله المؤمنين القتال " (٥) بعلي. وفيه: إن عليا للهدى وإن له الآخرة والاولى (٦). ٤ - ويؤيده: ما رواه مرفوعا باسناده، عن محمد بن أورمة (٧) عن الربيع بن بكر، عن يونس بن ظبيان قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام " والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى " الله خالق (الزوجين) (٨) الذكر والانثى، ولعلي الآخرة والاولى. ٥ - ويعضده ما رواه إسماعيل بن مهران، عن أيمن (١٠) بن محرز، عن سماعة [، عن أبي بصير،] (١١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية هكذا والله

(١) ليس في نسخة " ج ". (٢) عنه البحار: ٢٤ / ٣٩٨ ح ١٢٠ والبرهان: ٤ / ٤٧١ ح ٧.
(٣) سورة النجم: ٤٥. (٤) عنه البحار: ٢٤ / ٣٩٨ ح ١٢١، والبرهان: ٤ / ٤٧١ ح ٣. (٥) سورة الاحزاب: ٢٥. (٦) عنه البحار: ٢٤ / ٣٩٨ ح ١٢٢ والبرهان: ٤ / ٤٧١ ح ٤. (٧) في نسخة " م " أورمة. (٨) ليس في نسخة " ج ". (٩) عنه البحار: ٢٤ / ٣٩٨ ح ١٢٢ والبرهان: ٤ / ٤٧١ ح ٥. (١٠) في نسختي " أ، م " أمين. (١١) من نسخة " أ ". (*)

[٨٠٩]

" الله خالق الزوجين الذكر والانثى ولعلي الآخرة والاولى " (١). (١). ٦ - ويدل على ذلك ما جاء في الدعاء " سبحانه من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد (٢). ٧ - وروي أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أيمن بن محرز عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: فأما من أعطى - الخمس - واتقى - ولاية الطواغيت - وصدق بالحسنى - بالولاية - فسنيسره لليسرى " فلا يريد شيئاً من الخير إلا تيسر له. " وأما من بخل - بالخمس - واستغنى - برأيه عن أولياء الله - وكذب بالحسنى - بالولاية - فسنيسره لليسرى " فلا يريد شيئاً من الشر إلا تيسر له. وأما قوله (وسيجنبها الاتقى) قال: رسول الله صلى الله عليه وآله ومن تبعه. و (الذي يؤتي ماله يتزكى) قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله تعالى: (ويؤتون الزكوة وهم راکعون) (٣). وقوله (وما لاحد عنده من نعمة تجزى) فهو رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ليس لاحد عنده (من) (٤) نعمة تجزى، ونعمته جارية على جميع الخلق (٥). صلوات الله عليه وعلى أهل بيته أولي الحق المبين صلاة باقية إلى يوم الدين.

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٣٩٩ ح ١٢٤. (٢) عنه البحار: ٢٤ / ٣٩٩ ملحق ١٢٤، وتقدم في سورة الملك ح ١٧، ويأتي في الخاتمة ملحق ج ٩. (٣) سورة المائدة: ٥٥. (٤) ليس في نسخة " م " والبحار. (٥) عنه البحار: ٢٤ / ٤٦ ح ١٩ والبرهان: ٤ / ٤٧١ ح ٦. (*)

[٨١٠]

" ٩٣ " " سورة الضحى " " وما فيها [من الآيات في الأئمة الهداة] " قوله تعالى: وللآخرة خير لك من الأولى (٤) ولسوف يعطيك ربك فترضى (٥) ١ - تأويله: ما رواه (١) محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أبي داود، عن بكار، عن (٢) عبد الرحمان، عن إسماعيل بن عبد الله (٣) عن علي بن عبد الله (٤) بن العباس قال: عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو مفتوح على أمته من بعده كفرا كفرا. فسر بذلك، فأنزل الله عزوجل (ولللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى). قال: فأعطاه الله عزوجل ألف قصر في الجنة تراه المسك، وفي كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم (٥). وقوله: كفرا كفرا أي قرية، والقرية تسمى كفرا. ٢ - وروى (٦) أيضا، عن محمد بن أحمد بن الحكم، عن محمد بن يونس عن حماد بن عيسى، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه صلى الله عليه وآله، عن جابر ابن عبد الله قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله علي فاطمة عليها السلام وهي تطحن بالرحى وعليها

(١) في نسخة " ج " قال. (٢) في نسخة " ب " بن، ولم نعثر عليه في كتب الرجال. (٣) في نسختي " ب، م " عبيدالله، ولم نعثر عليه في كتب الرجال. (٤) في نسخة " ب " والبحار: عبيدالله، والصحيح ما أثناه، وهو ولد في سنة: ٤١ وقيل: في سنة وفاة علي بن أبي طالب عليه السلام، ومات في سنة: ١١٨ راجع (الكامل لابن الأثير: ٣ / ٤١٩ وج ٥ / ١٩٨) فعلى هذا لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وآله، فالرواية إما مرسلة أو أن لفظ " عن أبيه " ساقط منه. (٥) عنه البحار: ١٦ / ١٤٣ ح ٨ والبرهان: ٤ / ٤٧٢ ح ٢. (٦) في نسخة " ج " وقال. (*)

[٨١١]

كساء من أجله الابل، فلما نظر إليها بكى وقال لها: يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة (غدا) (١) فأنزل الله عليه (ولللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى) (٢). ٣ - وروى أيضا، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن محمد الكاتب عن عيسى بن مهران باسناده إلى زيد بن علي عليه السلام في قول الله عزوجل (ولسوف يعطيك ربك فترضى). قال: إن رضى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إدخال الله أهل بيته وشيعتهم الجنة (٣). وكيف لا وإنما خلقت الجنة لهم، والنار لأعدائهم. فعلى أعدائهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. " ٩٤ " " سورة الانشراح " قال الله تبارك وتعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك (١) ووضعنا عنك وزرك (٢) الذي أنقض ظهرك (٣) ورفعنا لك ذكرك (٤) فإن مع العسر يسرا (٥) إن مع العسر يسرا (٦) فإذا فرغت فانصب (٧) وإلى ربك فارغب (٨) ١ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان، عن أبي عبد الله جعفر عليه السلام قال: قال الله سبحانه وتعالى (ألم نشرح لك صدرك - بعلي - ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك فإذا فرغت - من نبوتك فانصب عليا

(١) ليس في نسخة " ج ". (٢) عنه البحار: ١٦ / ١٤٣ ح ٩ والبرهان: ٤ / ٤٧٢ ح ٣، وأورده في مقتل الخوارزمي: ٦٤ ومقصد الراغب: ١١٦ " مخطوط ". (٣) عنه البحار: ١٦ / ١٤٣ ح ١٠ والبرهان: ٤ / ٤٧٣ ح ٤، وفي نسخة " ج " شيعته. (*)

[٨١٢]

وصيا - وإلى ربك فارغب) في ذلك (١). ٢ - [وعن ابن إبراهيم (رحمه الله)، عن محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك وبلغه] (٢). ٣ - وقال أيضا: حدثنا محمد بن همام باسناده، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن المهلب، عن سلمان (٣) قال قلت لابي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك) قال: بعلي فاجعله وصيا. قلت: وقوله (فإذا فرغت فانصب). قال: إن الله عزوجل أمره بالصلاة والزكاة والصوم والحج، ثم أمره إذا فعل ذلك أن ينصب عليا وصيا (" وإلى ربك فارغب " في ذلك) (٤). ٤ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد (بن محمد) (٥) بن خالد عن محمد بن علي، عن أبي حميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله تعالى (فإذا فرغت فانصب) كان رسول الله صلى الله عليه وآله حاجا فنزلت (فإذا فرغت - من حجك (٦) - فانصب) عليا للناس (٧). ٥ - وقال أيضا: [حدثنا] (٨) أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد باسناده، إلى (٩) المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: " فإذا فرغت فانصب " عليا بالولاية (١٠).

(١) عنه البحار: ٣٦ / ١٣٥ ح ٩١ والبرهان: ٤ / ٤٧٤ ح ٢. (٢) تفسير القمي: ٧٣٠ وعنه البحار: ٣٦ / ١٣٢ ح ٨٧ والبرهان: ٤ / ٤٧٥ ح ١٣، وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (٣) في نسخة " ب " والبحار: سليمان. (٤) عنه البحار: ٣٦ / ١٣٥ ملحق ح ٩١ والبرهان: ٤ / ٤٧٥ ح ٣، وما بين القوسين ليس في نسخة " م " والبحار، وفيها " وصيه ". (٥) ليس في نسخة " ب ". (٦) في نسخة " م " حجتك. (٧) عنه البحار: ٣٦ / ١٣٥ ح ٩١ والبرهان: ٣ / ٤٧٥ ح ٤. (٨) من نسختي " ب، م " والبحار. (٩) في نسخ " أ، ب، ج " عن. (١٠) عنه البحار: ٣٦ / ١٣٥ ح ٩١ والبرهان: ٤ / ٤٧٥ ح ٥. (*)

[٨١٣]

" ٩٥ " " سورة التين " قال الله تبارك وتعالى: بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون (١) وطور سينين (٢) وهذا البلد الامين (٣) لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم (٤) ثم رددناه اسفل سافلين (٥) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون (٦) فما يكذبك بعد بالدين (٧) أليس الله بأحكم الحاكمين (٨) ١ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن العلاء، عن محمد بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم، عن البطل عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قوله عزوجل (والتين والزيتون) " التين " الحسن، " والزيتون " الحسين، صلوات الله عليهما (١). ٢ - وقال أيضا: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس عن (٢) يحيى الحلبي، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى (والتين والزيتون وطور سينين). قال " التين والزيتون " الحسن والحسين، " وطور سينين " علي بن أبي طالب عليهم السلام. قلت: (٣) قوله (فما يكذبك بعد بالدين) ؟ قال " الدين " ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٤). ٣ - ويؤيده: ما رواه علي بن إبراهيم (رحمه الله) في تفسيره، عن يحيى الحلبي

(١) عنه البحار: ٢٤ / ١٠٥ ح ١٣ والبرهان: ٤ / ٤٧٧ ح ٢. (٢) في نسختي " أ، م " بن، وهو تصحيف، ويدل عليه ما في ح ٢. (٣) من البحار، وفي الاصل: قال. (٤) عنه البحار: ٢٤ / ١٠٥ ح ١٤ والبرهان: ٤ / ٤٧٧ ح ٣. (*)

[٨١٤]

عن عبد الله بن مسكان (١) عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (والتين والزيتون وطور سينين). قال " التين والزيتون " الحسن والحسين، " وطور سينين " علي عليه السلام. وقوله (فما يكذبك بعد بالدين) قال: الدين أمير المؤمنين عليه السلام (٢). وأحسن ما قيل في هذا التأويل: ٤ - ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله) (، عن محمد بن القاسم، (٣) عن محمد ابن زيد، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد (٤) عن محمد بن الفضيل قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أخبرني عن قول الله عزوجل (والتين والزيتون) إلى آخر السورة. فقال " التين والزيتون " الحسن والحسين. قلت (وطور سينين) قال: ليس هو طور سينين، ولكنه طور سيناء. قال: فقلت: وطور سيناء. فقال: نعم، هو أمير المؤمنين. قلت (وهذا البلد الامين) قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله آمن الناس به من النار إذا أطاعوه. قلت (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم). قال: ذلك أبو فضيل حين أخذ الله الميثاق له بالربوبية، ولمحمد بالنبوة ولاوصيائه بالولاية فأقر، وقال: نعم، ألا ترى أنه قال " ثم رددناه أسفل سافلين " يعني الدرك الاسفل حين نكص وفعل بأل محمد ما فعل. قال: قلت (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات - قال: والله هو أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته - فلهم أجر غير ممنون).

(١) في نسخة " ب " سنان، وفي الاصل والبرهان " باسناده عن أبي الربيع الشامي " ولكن بما أن ابن مسكان وابن سنان هما من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام فيمكن أن يرويا عن أبي الربيع لاتحاد طيقتهما. (٢) عنه البرهان: ٤ / ٤٧٧ ح ٥، ولم نعثر علي هذا النص في تفسير القمي المطبوع. (٣) ليس في نسخة " ج " (٤) في نسخ " أ، ب، م " والبحار: سعد، ولم نعثر عليه في الرجال. (*)

[٨١٥]

قال: قلت (فما يكذبك بعد بالدين) قال: مهلا مهلا، لا تقل هكذا، هذا هو الكفر بالله، لا والله ما كذب رسول الله بالله طرفة عين. قال: قلت: فكيف هي ؟ قال " فمن (١) يكذبك بعد بالدين " والدين أمير المؤمنين عليه السلام " أليس الله بأحكم الحاكمين " ؟ ! (٢). توجيه معنى هذا التأويل: أما قوله " والتين والزيتون " الحسن والحسين عليهما السلام إنما كنى بهما عنهما لان التين فاكهة خالصة من شوائب التنغيص، ولأنه سبحانه جعل الواحدة على مقدار اللقمة، وفي ذلك نعم جم على عباده. ٥ - وروي عن أبي ذر (رضي الله عنه) أنه قال في التين: لو قلت أن فاكهة نزلت من الجنة لقلت: هذه (هي) (٣) لان فاكهة الجنة بلا عجم، فكلوها فإنها تنفع البواسير (٤). وأما الزيتون: وهو الذي يخرج منه الزيت قال الله تعالى (يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور) (٥) وفيه منافع كثيرة في الدنيا. وأما الحسن والحسين عليهما السلام فمنافعهما لا تحصى كثرة في الدين والدنيا، والأمر في ذلك واضح لا يحتاج إلى بيان. وأما قوله " وطور سينين " وهو الجبل الذي أقسم الله سبحانه به، وكلم عليه

(١) في نسخة " ب، ج، م " أفمن. (٢) عنه البحار: ٢٤ / ١٠٥ ح ١٥ والبرهان: ٤ / ٤٧٧ ح ٤. (٣) ليس في نسخة " ج ". (٤) مجمع البيان: ١٠ / ٥١٠، وفيه " نقطع البواسير وتنفع من النقرس " وعنه نور الثقلين: ٥ / ٦٠٧ ح ٨، وأخرجه في البحار: ٦٦ / ١٨٦ ح ٥ عن الفردوس. (٥) سورة النور: ٣٥. (*)

[٨١٦]

موسى عليه السلام، وسينين وسيناء معناهما واحد؛ وهو المبارك، أي الجبل المبارك، وكني به عن أمير المؤمنين مجازاً، أي صاحب طور سينين، وإنما كان صاحبه لأن الله سبحانه عرف موسى عليه السلام فضل أمير المؤمنين عليه السلام وفضل شيعته كما تقدم بيانه في قوله تعالى (وما كنت بجانب الغربي) (١). وأما قوله " والبلد الامين " وهو مكة شرفها الله لقوله تعالى (أولم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً) (٢) أي وصاحب البلد الامين وهو رسول الله. صلى الله عليه وآله صلاة بازاء فضله وإفضاله وغامر إحسانه ووافر نواله. " ٩٧ " سورة القدر " " وما فيها من التأويل في فضائل أهل البيت عليهم السلام " (٣) بسم الله الرحمن الرحيم إنا أنزلناه في ليلة القدر (١) وما أدريك ما ليلة القدر (٢) ليلة القدر خير من ألف شهر (٣) تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر (٤) سلام هي حتى مطلع الفجر (٥) المعنى قوله (إنا أنزلناه) الضمير راجع إلى القرآن، وإن لم يجز له ذكر لأن الحال لا يشته فيه. وقوله (في ليلة القدر) أي ذات القدر العظيم والخطر الجسيم. ومما ورد في شرف قدرها: ١ - عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة - الذين هم سكان سدرة المنتهى وفيهم جبرئيل - ومعهم ألوية فتنصب (٤) لواء منها على قبري، ولواء في المسجد الحرام، ولواء على بيت المقدس، ولواء على طور

(١) سورة القصص: ٤٤. (٢) سورة العنكبوت: ٦٧. (٣) في نسخة " ب " وما ورد في تأويلها من فضائل أهل البيت عليهم السلام. (٤) في نسخة " م " والمجمع: فينصب. (*)

[٨١٧]

سيناء، ولا يدع مؤمناً ولا مؤمنة إلا ويسلم عليه، إلا مدمن الخمر وأكل لحم الخنزير المضحك بالزعفران (١). وورد أنها الليلة المباركة التي " فيها يفرق كل أمر حكيم " (٢). واختلف في أي ليلة هي؟ والمتفق عليه أنها في رمضان (وأنها) (٣) في إحدى الليلتين: إحدى وعشرين، وثلاث وعشرين منه. وقوله (خير من ألف شهر) وهو ملك بني أمية، وضبط ذلك أصحاب التواريخ فكان ألف شهر لا يزيد ولا ينقص. وقوله (تنزل الملائكة والروح فيها) قيل: إنه جبرئيل عليه السلام. وقيل: إن الروح طائفة من الملائكة يسمون الروح لا يراهم الملائكة إلا في تلك الليلة، وقيل: إنه ملك أعظم من جبرئيل، وهو الذي كان مع النبي صلى الله عليه وآله ومن بعده مع الأئمة عليهم السلام. وقوله (بإذن ربهم - أي بأمر ربهم - من كل أمر) أي بكل أمر يكون في تلك السنة من الرزق والاجل إلى مثلها في السنة الآتية. ثم قال (سلام هي حتى مطلع الفجر) أي هي هذه الليلة من أولها إلى آخرها - مطلع فجرها - " سلام " سالمة من الشبرور والبلايا، ومن الشيطان وحزبه. وقيل: سلام على أولياء الله وأهل طاعته، فكلما لقيهم الملائكة سلموا عليهم من الله تعالى. ٢ - وروي عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله عزوجل (خير من ألف

شهر) (هو سلطان بني أمية، وقال: ليلة من إمام عدل خير من ألف شهر) (٤) ملك بني أمية.

(١) عنه البرهان: ٤ / ٤٨٨ ح ٣٧، وأورده في مجمع البيان: ١٠ / ٥٢٠. (٢) سورة الدخان: ٤. (٣) ليس في نسخة "ج". (*)

[٨١٨]

وقال " تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم) (أي من عند ربهم) (١) على محمد وآل محمد بكل أمر سلام (٢). ٣ - وروي أيضا (٣) عن محمد بن جمهور، عن موسى بن بكر، عن زرارة عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدر الله فيها ؟ قال: لا توصف قدرة الله إلا أنه قال (فيها يفرق كل أمر حكيم) (٤) فكيف يكون حكيمًا إلا ما فرق، ولا توصف قدرة الله سبحانه، لأنه يحدث ما يشاء. وأما قوله (ليلة القدر خير من ألف شهر) يعني فاطمة سلام الله عليها. وقوله (تنزل الملائكة والروح فيها) والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد عليهم السلام " والروح " روح القدس وهو في فاطمة، سلام الله عليها (من كل أمر سلام) يقول: من كل أمر مسلمة. (حتى مطلع الفجر) حتى يقوم القائم عليه السلام (٥). ٤ - وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي (قدس الله روحه)، عن رجاله، عن عبد الله بن عجلان السكوني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: بيت علي وفاطمة من حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وسقف بيتهم عرش رب العالمين، وفي قعر (٦) بيوتهم فرجة مكشوفة إلى العرش معراج الوحي، والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحا ومساء، وفي كل ساعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فوجهم، فوج ينزل وفوج يصعد. وإن الله تبارك وتعالى كشط لابراهيم عليه السلام عن السماوات حتى أبصر العرش وزاد في قوة ناظره.

(١) ليس في نسخة "ج". (٢) عنه البحار: ٢٥ / ٩٦ والبرهان: ٤ / ٤٨٧ ح ٢٣. (٣) في نسخة "ج" وفي هذا المعنى. (٤) سورة الدخان: ٤. (٥) عنه البحار: ٢٥ / ٩٧ ح ٧٠ والبرهان: ٤ / ٤٨٧ ح ٢٤. (٦) في نسخة "ج" قرب. (*)

[٨١٩]

وإن الله زاد في قوة ناظر (١) محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وكانوا يبصرون (العرش) (٢) ولا يجدون لبيوتهم سقفا غير العرش فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن، ومعراج معراج الملائكة، والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم. وما من (بيت من) (٣) بيوت الأئمة منا إلا وفيه معراج الملائكة لقول الله عزوجل " تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم بكل أمر سلام ". قال: قلت: " من كل أمر " ؟ قال: بكل أمر. قلت: هذا التنزيل ؟ قال: نعم (٤). والمهم في هذا البحث، أن ليلة القدر هل كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وارتفعت ؟ أم هي باقية إلى يوم القيامة ؟ والصحيح أنها باقية إلى يوم القيامة: ٥ - لما روي عن أبي ذر (رضي الله عنه) أنه قال: قلت: يا رسول الله ليلة القدر شئ يكون على عهد الانبياء ينزل فيها عليهم الأمر، فإذا مضوا رفعت ؟ قال: لا، بل هي إلى يوم القيامة (٥). ٦ - وجاء في حديث المعراج عن الباقر عليه السلام أنه قال: لما عرج بالنبي صلى الله عليه وآله وعلمه الله

سبحانه الاذان والاقامة والصلاة، فلما صلى أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة الاولى: الحمد لله (٦) والتوحيد وقال له: هذه نسيتي وفي الثانية: بالحمد وسورة القدر، وقال: يا محمد هذه نسيتك، ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة (٧). ٧ - وعن الصادق عليه السلام أنه قال: إنها باقية إلى يوم القيامة، لأنها لو رفعت

(١) في البحار: ناظرة. (٢، ٣) ليس في نسخة " ج ". (٤) عنه البحار: ٢٥ / ٩٧ ح ٧١ والبرهان: ٤ / ٤٨٧ ح ٢٥. (٥) عنه البحار: ٢٥ / ٩٧ ح ٧٢ والبرهان: ٤ / ٤٨٨ ح ٢٦. (٦) في نسخة " م " والبحار: بالحمد. (٧) عنه البحار: ٢٥ / ٩٨ ح ٧٣. (*)

[٨٢٠]

لارتفع القرآن بأجمعه، لان فيها " تنزل الملائكة والروح " (١). وقال سبحانه بلفظ المستقبل، ولم يقل " نزل " بلفظ الماضي. وذلك حق، لأنها لا تجيء لقوم دون قوم، بل لسائر الخلق، فلا بد من رجل تنزل عليه الملائكة والروح فيها بالامر المحتوم في ليلة القدر في كل سنة، ولو لم يكن كذلك لم يكن بكل أمر. ففي زمن النبي صلى الله عليه وآله كان هو المنزل عليه، ومن بعده على أوصيائه أولهم أمير المؤمنين وآخرهم القائم عليهم السلام وهو المنزل عليه إلى يوم القيامة، لان الارض لا تخلو من حجة الله عليها، وهو الحجة الباقية إلى يوم القيامة عليه وعلى آياته أفضل الصلاة التامة. ٨ - ويؤيد هذا التأويل: ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله) (عن أحمد بن القاسم) (٢) عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ع زوجل (خير من ألف شهر) قال: من ملك بني أمية. قال: وقوله (تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم) أي من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر سلام (٣). ٩ - وروى أيضا، عن أحمد بن هودة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال لي أبي " محمد " : قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام " إنا أنزلناه في ليلة القدر " وعنده الحسن والحسين عليهما السلام. فقال له الحسين عليه السلام: يا أبتاه كأن بها من فيك حلوة. فقال له: يابن رسول الله وابني إني أعلم فيها ما لا تعلم، إنها لما نزلت (٤)

(١) عنه البحار: ٢٥ / ٩٨ ح ٧٤. (٢) ليس في نسخة " ج ". (٣) عنه البحار: ٢٥ / ٧٠ ح ٥٩ والبرهان: ٤ / ٤٨٧ ح ٢٠. (٤) في نسخة " م " أنزلت. (*)

[٨٢١]

بعث إلي جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها علي، ثم ضرب على كتفي الايمن وقال: يا أخي ووصيي وولي (١) أمتي بعدي، وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون، هذه السورة لك من بعدي، ولولدك من بعدك، وإن جبرئيل أخي من الملائكة حدث إلي أحداث أمتي في سنتها، وإنه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوة، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم عليه السلام (٢). ومما جاء في تأويل هذه السورة هو: ١٠ - ما رواه محمد بن يعقوب (رحمه الله)، عن محمد بن أبي عبد الله (ومحمد ابن الحسن) (٣) عن سهل بن زياد (ومحمد بن يحيى) (٤) عن أحمد بن محمد (جميعا) (٥) عن الحسن بن العباس بن الحرير، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال [والله] (٦) عزوجل: في ليلة القدر (فيها يفرق كل

أمر حكيم (٧) [يقول: ينزل فيها كل أمر حكيم] (٨) والمحكم ليس بشيئين، إنما هو شئ واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف، فحكمه من حكم الله عزوجل، ومن حكم بما (٩) فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاعوت، إنه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الامر تفسير الامور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر (١٠) نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنه ليحدث لولي الامر سوى ذلك [كل يوم] (١١) علم من الله عزوجل الخاص والمكنون (و) (١٢) العجيب المخزون، مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر، ثم قرأ " ولو أنما في الارض

(١) في البحار: والى. (٢) عنه البحار: ٢٥ / ٧٠ ح ٦٠ والبرهان: ٤ / ٤٨٧ ح ٢١. (٣)، ٤، (٥) ليس في نسختي " ج، م ". (٦) من الكافي. (٧) سورة الدخان: ٤، (٨) من الكافي. (٩) في الكافي: بأمر. (١٠) كذا في الكافي، وفي الاصل: بأمر. (١١) من الكافي، ولفظ " من " ليس فيه، وفي نسخة " أ " في كل يوم من علم الله. (١٢) ليس في الكافي. (*)

[٨٢٢]

من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم " (١) (١١) - وبهذا الاسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا تلا (إنا أنزلناه في ليلة القدر) يقول: صدق الله، أنزل [الله] (٢) القرآن في ليلة القدر. (وما أدريك ما ليلة القدر) (٣). قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا أدري، قال الله عزوجل (ليلة القدر خير من ألف شهر) ليس فيها ليلة القدر. وقال الله لرسوله صلى الله عليه وآله: هل تدري لم هي خير من ألف شهر؟ قال: لا، قال: لانها (تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر) وإذا أذن الله بشئ فقد رضيه. (سلام هي حتى مطلع الفجر) يقول: تسلم (٤) عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون، إلى مطلع الفجر. ثم قال في (بعض) (٥) كتابه (وانقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) (٦) في " إنا أنزلناه في ليلة القدر ". وقال [في بعض كتابه] (٧) (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفاين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) (٨) يقول: إن محمدا حين يموت، يقول أهل الخلاف لأمر الله عزوجل " مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله " فهذه فتنة أصابتهم خاصة، وبها انقلبوا (٩) على أعقابهم، لانهم إن قالوا: لم تذهب، فلا بد أن يكون

(١) الكافي: ١ / ٢٤٨ ح ٢ وعنه البحار: ٢٥ / ٧٩ ح ٦٦ والبرهان: ٤ / ٤٨٢ ح ٤، وقطعة منه في البحار: ٢٤ / ١٨٢ ح ٢١، والآية الأخيرة من سورة لقمان: ٢٧. (٢) من الكافي. (٣) الآية ليست في نسختي " ج، م ". (٤) كذا في الكافي، وفي الاصل: يسلمون. (٥) ليس في نسختي " ج، م ". (٦) سورة الانفال: ٢٥. (٧) من الكافي. (٨) سورة آل عمران: ١٤٤، وفي الكافي " يقول في الآية الأخيرة: ". (٩) في الكافي والبحار: ارتدوا. (*)

[٨٢٣]

لله عزوجل فيها أمر، وإذا أفرأ بالامر لم يكن له من صاحب بد (١). (١٢) - (وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام كثيرا ما يقول: ما اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ " إنا أنزلناه في ليلة القدر " بتخشع وبكاء إلا ويقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة؟ فيقول لهما رسول الله صلى

الله عليه وآله: لما رأت عيني ووعاه قلبي، ولما يلقي (٣) قلب هذا من بعدي. فيقولان: وما الذي رأيت؟ وما الذي يلقي (٤)؟ قال: فيكتب لهما في التراب "تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر". قال: ثم يقول لهما: هل بقي شيء بعد قوله عزوجل "من كل أمر"؟ فيقولان: لا. فيقول: فهل تعلمان من المنزل إليه ذلك الأمر؟ فيقولان: أنت يا رسول الله. فيقول: نعم فيقول: هل تكون (٥) ليلة القدر من بعدي؟ وهل يتنزل (٦) ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم. فيقول: فإلى من؟ فيقولان: لا ندري. فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله برأسه، ويقول: إن لم تدريا، فادريا: هو هذا من بعدي. قال: وإنهما كانا ليعرفان تلك الليلة (بعد رسول الله صلى الله عليه وآله) من شدة ما تداخلهما من الرعب (٧).

(١) الكافي: ١ / ٢٤٨ ح ٤ وعنه البحار: ٢٥ / ٨٠ ح ٦٧ والبرهان: ٤ / ٤٨٣ ح ٥. (٢) في نسختي "ج، م" وكان علي عليه السلام، وفي البحار: ٢٥ / ٧١ "وروى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام". (٣، ٤) في الكافي "يرى" بدل "يلقي". (٥) في نسختي "ج، م" يكون. (٦) في نسخة "أ" والكافي: فهل ينزل، وفي نسخة "ب" تنزل. (٧) الكافي: ١ / ٢٤٩ ح ٥، وفيه وفي نسخة "ب" يداخلهما، وعنه البحار: ٢٥ / ٨٠ ح ٦٨ والبرهان: ٤ / ٤٨٣ ح ٦، وفي البحار: ٢٥ / ٧١ ح ٦١ عن الكنز، وأخرجه في البحار: ٩٧ / ٢١ ح ٤٧ عن بصائر الدرجات: ٢٢٤ ح ١٦ عن أحمد بن محمد وأحمد بن إسحاق عن القاسم بن يحيى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام باختلاف يسير. (*)

[٨٢٤]

١٣ - وروى بهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: يا معشر الشيعة، خاصموا بسورة "إنا أنزلناه" تغلجوا (١) فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنها لسيدة دينكم، وإنها لغاية علمنا. يا معشر الشيعة، خاصموا بـ "حم والكتاب المبين إنا أنزلنا في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم" (٢) فإنها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. يا معشر الشيعة، إن الله تبارك وتعالى يقول (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) (٣). فقيل: يا أبا جعفر نذير هذه الأمة محمد صلى الله عليه وآله. قال: صدقت. فهل كان (نذير وهو حي) (٤) من البيعة في أقطار الأرض؟ فقال السائل: لا. فقال أبو جعفر عليه السلام: رأيت بعثته، أليس نذيره كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله في بعثته من الله عزوجل نذير؟ [فقال: بلى. قال: فكذلك لم يمت محمد إلا وله بعث نذير، قال:] (٥) فإن قلت: لا. فقد ضيع رسول الله صلى الله عليه وآله من في أصلاب الرجال من أمته. فقال السائل: أولم يكفهم القرآن؟ قال: بلى، إن وجدوا له مفسرا. قال: أو ما فسر رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: بلى، ولكن فسر له لرجل واحد وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب عليه السلام. قال السائل: يا أبا جعفر كأن هذا أمر خاص لا يحتمله العامة؟ قال: نعم، أباي الله أن يعبد إلا سرا حتى يأتي إبان (٦) أجله الذي يظهر فيه دينه، كما أنه كان

(١) الفلج: الطفر والفوز. (٢) سورة الدخان: ١ - ٤. (٣) سورة فاطر: ٢٤. (٤) في نسخة "ب، ج، م" بد، وفي نسخة "أ" (له بد وهو حي - خ ل -). (٥) من الكافي. (٦) إبان: أوله، حينه. (*)

[٨٢٥]

رسول الله صلى الله عليه وآله مع خديجة مستترا حتى أمر بالاعلان. قال السائل: (أ) (١) ينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتفم؟ قال: أو ما كتم علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أظهر أمره؟ قال: بلى. قال: فكذلك أمرنا " حتى يبلغ الكتاب أجله " (٣). ١٤ - وروي أيضا بهذا الاسناد عنه عليه السلام أنه قال: لقد خلق الله جل ذكره ليلة القدر أول ما خلق الدنيا، ولقد خلق فيها أول نبي يكون، وأول وصي يكون، ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الامور إلى مثلها من السنة المقبلة، فمن جحد ذلك فقد رد على الله عزوجل علمه لانه لا يقوم الانبياء والرسول والمحدثون إلا أن يكون عليهم حجة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجة التي تأتيهم مع (٣) جبرئيل عليه السلام. [قال [(٤) قلت: والمحدثون أيضا يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة؟ قال: أما الانبياء والرسول فلا شك في ذلك، ولا بد لمن سواهم من أول يوم خلقت فيه الارض إلى آخر فناء الدنيا من أن يكون على أهل الارض حجة ينزل ذلك الامر في تلك الليلة إلى من احب من عباده (وهو الحجة) (٥). وأيم الله لقد نزل الملائكة والروح بالامر في ليلة القدر على آدم. وأيم الله ما مات آدم إلا وله وصي، وكل من بعد آدم من الانبياء قد أتاه الامر فيها ووضعه (٦) لوصيه من بعده.

(١) ليس في نسخة " أ " والكافي. (٢) الكافي: ١ / ٢٤٩ ح ٦ وعنه البحار: ٢٥ / ٨٠ ح ٦٨ والبرهان: ٤ / ٤٨٢ ح ٧ وفى البحار: ٢٥ / ٧١ ح ٦٢ عن الكنز، والآية الاخيرة من سورة آل عمران: ٢٣٥. (٣) في نسخة " أ " والكافي: يأتيهم بها بد. (٤) من نسختي " ب، م " والبحار. (٥) ليس في نسخة " أ " والكافي. (٦) في نسخة " أ " والكافي: ووضعه، وفي البحار: ووصفه. (*)

[٨٣٦]

وأيم الله إنه كان ليؤمر النبي فيما يأتيه من الامر في تلك الليلة من آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان، ولقد قال الله عزوجل في كتابه لولاة الامر [من] (١) بعد محمد صلى الله عليه وآله خاصة " وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم - إلى قوله - هم الفاسقون) (٢) يقول: أستخلفكم (٣) لعلمي وديني وعبادتي، بعد نبيكم كما استخلف (٤) وصاة آدم من بعد حتى يبعث النبي صلى الله عليه وآله الذي يليه " يعبدونني لا يشركون بي شيئا " يقول: يعبدونني بايمان أن لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن قال غير ذلك " فأولئك هم الفاسقون ". فقد مكن ولادة الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله بالعلم ونحن هم، فاسألونا فان صدقناكم فأقروا وما أنتم بفاعلين، أما علمنا فظاهر، وأما إبان أجلنا الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف، فان له أجلا من ممر الليالي والايام، إذا أتى ظهر الدين وكان الامر واحدا. وأيم الله لقد قضى الامر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، ولذلك جعلهم الله شهداء على الناس ليشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا، ولنشهد نحن على شيعتنا، ولنشهد شيعتنا على الناس، أبي الله أن يكون في حكمه اختلاف أو (٥) بين أهل علمه تناقض. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فضل إيمان المؤمن بحمله " إنا أنزلناه " ويتفسرها على من ليس مثله في الايمان بها، كفضل الانسان على البهائم، وإن الله عزوجل ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها (في الدنيا) (٦) لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن الفاعدين، ولا أعلم في هذا الزمان جهادا الا * (هامش) (١) من البحار. (٢) سورة النور: ٥٥. (٣) في نسخة " ج " استخلفنكم. (٤) في نسختي " ب، م " استخلفت. (٥) في نسخة " ج " " ج " و. (٦) ليس في نسخة " م ". (*)

الحج والعمرة والجوار (١). ١٥ - محمد بن الحسن الصفار (رحمه الله) في بصائر الدرجات، عن عباد ابن سليمان [عن محمد بن سليمان] (٢) الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن نطفة الامام من الجنة، فإذا (٣) وقع من بطن أمه إلى الارض وقع وهو واضع يديه على الارض رافعا (٤) رأسه إلى السماء. قلت: جعلت فداك ولم ذاك؟ قال: لان مناديا ينادي في (٥) جو السماء من بطنان العرش من الافق الاعلى: يا فلان بن فلان تثبت (٦) فانك صفوتي من خلقي وعيبة علمي [لك ولمن تولاك] (٧) أوجبت رحمتي، وفتحت جناتي (٨) وأحللت جوارتي. ثم وعزتي وجلالي لاصلين من عداك أشد عذابي، وإن أوسعت عليهم في دنياي من سعة رزقي. قال: فإذا انقضى صوت المنادي، أجابه هو " شهد الله أنه لا إله إلا هو - إلى قوله - العزيز الحكيم " (٩) فإذا قالها أعطاه (الله) (١٠) العلم الاول والعلم الآخر، واستحق زيارة الروح في ليلة القدر (١١). ١٦ - وعن الحسن بن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسن بن العباس بن حريش أنه عرضه على أبي جعفر عليه السلام فأقر به.

(١) الكافي: ١ / ٣٥٠ ح ٧ وعنه البحار: ٢٥ / ٨٠ ح ٦٨ والبرهان: ٤ / ٤٨٤ ح ٧ وفى البحار: ٢٥ / ٧٣ ح ٦٣ عن الكنز، وذيله في الوسائل: ١١ / ٣٣ ح ٤ عن الكافي. (٢) من البصائر. (٣) في البصائر: وإذا. (٤) في البصائر: يده إلى الارض رافع. (٥) في البصائر: يناديه من. (٦) في البصائر: اثبت. (٧) من البصائر. (٨) في البصائر: جناتي. (٩) سورة آل عمران: ١٨. (١٠) ليس في البصائر. (١١) بصائر الدرجات: ٢٢٢ ح ١٣ وعنه البحار: ٢٥ / ٣٧ ح ٤، ونور الثقلين: ٥ / ٦٣٩ ح ١٠٧. (*)

قال: وقال (١) أبو عبد الله عليه السلام: إن القلب الذي يعاين ما ينزل في ليلة القدر لعظيم الشأن. قيل (٢): كيف ذاك يا أبا عبد الله؟ قال: يشق (٣) والله بطن ذلك الرجل ثم يؤخذ قلبه، فيكتب (٤) عليه بمداد النور ذلك (٥) العلم، ثم يكون القلب مصحفا للبصر (وتكون الاذن واعية للبصر) (٦) ويكون اللسان مترجما للأذان (٧) إذا أراد ذلك الرجل علم شئ نظر ببصره وقلبه فكأنه ينظر في كتاب. فقلت (٨) له بعد ذلك: فكيف (٩) العلم في غيرها؟ أيشق القلب فيه أم لا؟ قال عليه السلام: لا يشق ولكن الله يلهم ذلك الرجل بالقذف في القلب حتى يخيل إلى الأذان أنها (١٠) تكلم (لكم كذا) (١١) بما شاء الله (من) (١٢) علمه والله واسع عليهم (١٣). وذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله) بعض ما ذكرناه (١٤). أعلم أن حاصل هذا التأويل، أن ليلة القدر باقية إلى يوم القيامة، لان الارض لا تخلو من حجة الله سبحانه وتعالى عليها، تنزل فيها عليه الملائكة والروح من عند ربهم من كل (١٥) أمر إلي الليلة الآتية في (١٦) السنة المقبلة، من لدن آدم إلى أن بعث الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله، فكان هو الحجة المنزلة عليه، ثم من بعده

(١) في البصائر: فقال. (٢) في البصائر: قلت و. (٣) في البصائر: ليشق. (٤) في البصائر: إلى قلبه ويكتب. (٥) في البصائر: فذلك جميع. (٦) ليس في البصائر. (٧) في البصائر: للاذن. (٨) في البصائر: قلت. (٩) في البصائر: وكيف. (١٠) في البصائر: الأذن أنه. (١١) (١٢) ليس في البصائر. (١٣) بصائر الدرجات: ٢٢٢ ح ١٤ وعنه البحار: ٩٧ / ٢٠ ح ٤٥ ونور الثقلين: ٥ / ٦٣٩ ح ١٠٨. (١٤) تفسير القمي: ٧٣١ - ٧٣٢، ومن أول ح ١٥ إلى هنا نقلناه من نسخة " أ ". (١٥) في نسختي " ب، م " بكل. (١٦) في نسخة " ج " من. (*)

أمير المؤمنين ثم الحسن، ثم الحسين، ثم الأئمة واحد بعد واحد إلى أن انتهت الحجة إلى القائم. صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية إلى يوم الدين. " ٩٨ " " سورة البينة " " وما فيها من الآيات في الأئمة " الهداة " وهي: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة (١) رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة (٢) فيها كتب قيمة (٣) وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة (٤) وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة (٥) إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية (٦) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية (٧) جزأهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه (٨) لهذه السورة تأويل ظاهر وباطن، فالظاهر ظاهر، وأما الباطن فهو: ١ - ما رواه محمد بن خالد البرقي مرفوعا، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله عزوجل (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) قال: هم مكذبوا الشيعة، لان الكتاب هو الآيات، وأهل الكتاب الشيعة. وقوله (والمشركين منفكين) يعني المرتجة. (حتى تأتيهم البينة) قال: يتضح لهم الحق. وقوله (رسول من الله - يعني محمدا صلى الله عليه وآله - يتلوا صحفا مطهرة)

يعني يدل على أولي الامر من بعده وهم الأئمة عليهم السلام وهم الصحف المطهرة. وقوله (فيها كتب قيمة) أي عندهم الحق المبين. وقوله (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) يعني مكذبوا الشيعة. وقوله (إلا من بعد ما جائتهم البينة - أي من بعد ما جاءهم الحق. - وما أمروا - هؤلاء الأصناف - إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) والاختصاص: الإيمان بالله ورسوله والأئمة عليهم السلام. وقوله (ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة - فالصلاة والزكاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - وذلك دين القيمة) قال: هي فاطمة عليها السلام وقوله (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) قال: الذين آمنوا بالله ورسوله (١) وبأولي الامر، وأطاعوهم بما أمرهم به، فذلك هو الإيمان والعمل الصالح. وقوله (رضي الله عنهم ورضوا عنه) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الله راض عن المؤمن في الدنيا والآخرة، والمؤمن وإن كان راضيا عن الله فإن قلبه ما فيه، لما يرى في هذه الدنيا من التمحيص، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحق حق الرضا، وهو قوله (ورضوا عنه). وقوله (ذلك لمن خشي ربه) أي أطاع ربه (٢). وقد تقدم أن الشيعة هم الذين آمنوا بالله ورسوله وبأولي الامر وأطاعوهم. وقوله " إن الأئمة عليهم السلام هم الصحف المطهرة " أي: أهل الصحف المطهرة. وقوله " الصلاة والزكاة أمير المؤمنين عليه السلام ". فقد تقدم في مقدمة الكتاب عن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله داود بن كثير فقال له: أنتم الصلاة في كتاب الله عزوجل. فقال: يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عزوجل، ونحن الزكاة. الحديث (٣) ؟

(١) في البحار: برسوله. (٢) عنه البحار: ٢٢ / ٣٦٩ ح ٤٢ والبرهان: ٤ / ٤٨٩ ح ١. (٣) راجع المقدمة ح ٢. (*)

ومعنى آخر أن بولايتهم تقبل الصلاة والزكاة وجميع الاعمال. وقوله " دين القيمة " فاطمة عليها السلام أي صاحبة الدين، القيمة أي الملة المستقيمة. ٢ - وروى علي بن أسباط، عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (وذلك دين القيمة) قال: إنما هو ذلك دين القائم عليه السلام (١). وقد جاء في تأويل (أولئك هم خير البرية) أحاديث منها: ٣ - ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن الهيثم (٢) عن الحسن بن عبد الواحد، عن حسن بن حسين، عن يحيى بن مساور، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر، عن يزيد بن شراحيل كاتب علي عليه السلام قال: سمعت عليا عليه السلام يقول: (حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله) (٣) وأنا مسنده إلى صدي وعائشة (عند أذني، فأصغت عائشة) (٤) لتسمع ما يقول. فقال: أي أخي ألم تسمع قول الله عزوجل (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) [هم] (٥) أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جئت (٦) الامم تدعون غرا محجلين، شباعا مرويين (٧). ٤ - ومنها: ما رواه أيضا، عن أحمد بن هوزة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن أبي مخنف، عن يعقوب بن ميثم، أنه وجد في كتب أبيه: أن عليا عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية " ثم التفت إلي فقال: هم أنت يا

(١) عنه البحار: ٣٣ / ٣٧٠ ح ٤٤ والبرهان: ٤ / ٤٨٩ ح ١، وفي نسختي " أ، م " وذلك. (٢) في نسخة " أ " الهشيم. (٣) في البحار: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول. (٤) ليس في نسخة " ج "، وفي البحار " ظهري " بدل " صدي ". (٥) من نسخة " ب ". (٦) في نسخة " ب " جئت. (٧) عنه البحار: ٢٣ / ٢٨٩ ح ٩٩ وج ٦٨ / ٥٣ ح ٩٥ والبرهان: ٤ / ٤٨٩ ح ١ وولية الابراز: ١ / ٤٦٤. (*)

علي وشيعتك، وميعادك وميعادهم الحوض، تأتون غرا محجلين متوجين. قال يعقوب: فحدثت به أبا جعفر عليه السلام. فقال: هكذا هو عندنا في كتاب علي صلوات الله عليه (١). ٥ - ومنها: ما رواه أيضا، عن أحمد بن محمد الوراق، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن أبي عبد الله، عن مصعب بن سلام، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام: يا بنية بأبي أنت وأمي أرسلني إلى بعلك فادعيه إلي. فقالت فاطمة للحسن عليهما السلام: إنطلق إلى أبيك فقل له: إن جدي يدعوك. فانطلق إليه الحسن فدعا، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وفاطمة عنده وهي تقول: واكرباه لكربك يا أبتاه! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا كرب على أبيك بعد اليوم، يا فاطمة إن النبي لا يشق عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يدعى عليه بالويل، ولكن قولني كما قال أبوك على إبراهيم " تدمع العين وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب، وأنا بك يا إبراهيم لمحزونون " ولو عاش إبراهيم لكان نبيا. ثم قال: يا علي ادن مني. فدنا منه، فقال: أدخل أذنك في فمي. ففعل، فقال: يا أخي ألم تسمع قول الله عزوجل في كتابه (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية)؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: هم أنت وشيعتك، تجيئون غرا محجلين، شباعا مرويين، ألم تسمع قول الله عزوجل في كتابه (إن

الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية) ؟

(١) عنه البحار: ٢٣ / ٣٩٠ ح ١٠٠ وج ٢٧ / ١٣٠ ح ١٢١ وفيه: محجلين مكحلين متوحين وج ٦٨ / ٥٣ ح ٩٦ والبرهان: ٤ / ٤٩٠ ح ٢ وحلية الابرار: ١ / ٤٦٥. (*)

[٨٢٣]

قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أعداؤك وشيعتهم، يجيئون يوم القيامة مسودة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذبين، كفارا منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوك وشيعتهم (١). ٦ - ومنها ما رواه أيضا، عن جعفر بن محمد بن محمد الحسن بن أحمد الكاتب قال: حدثنا محمد بن علي بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن عبد الله ابن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع (٢) أن عليا عليه السلام قال لاهل الشورى: أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثم التفت إلى الكعبة وقال: ورب الكعبة المبنية إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم وقال: أما إنه أولكم إيمانا وأقومكم بأمر الله وأوفاكم بعهد الله، وأفضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعية (وأقومكم) (٣) وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية، فأنزل الله سبحانه (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فكبر النبي صلى الله عليه وآله وكبرتم، وهنأتموني بأجمعكم، فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟ قالوا: اللهم نعم (٤). ولا شك أن من نظر بعين البصيرة رأى عين اليقين، أن محمدا وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم أجمعين هم خير البرية وقد قامت بذلك الأدلة الواضحة (و) (٥) البراهين، ولو لم يكن إلا هذه الآية الكريمة لكفت فضلا، دع سائر الآيات

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٢٦٣ ح ٢٢ وج ٦٨ / ٦٤ ح ٩٧ والبرهان: ٤ / ٤٩٠ ح ٣ وحلية الابرار: ١ / ٤٦٥. (٢) في نسخة "أ" عن علي عليه السلام إلى تمام ست وعشرين رواية متصلة الاسناد مفيدة المراد. (٣) ليس في نسختي "ب، م". (٤) عنه البحار: ٢٥ / ٢٤٦ ح ٢١ وج ٦٨ / ٥٥ ح ٩٨ والبرهان: ٤ / ٤٩٠ ح ٤ وحلية الابرار: ١ / ٤٦٦. (٥) ليس في نسختي "ب، م". (*)

[٨٢٤]

المنزلة في الكتاب المبين. هذا مع ما ورد في (١) الاخبار في أنهم افضل الخلق ما لا يحصى كثرة، ولنورد الآن منها خبرا فيه كفاية عنها وهو: ٧ - ما رواه الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمة الله عليه) باسناد يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: افتخر إسرافيل على جبرئيل فقال: أنا خير منك. فقال: ولم أنت خير مني؟ قال: لاني صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله عزوجل. فقال له جبرئيل: أنا خير منك. فقال إسرافيل: وبماذا أنت خير مني؟ فقال (٢): لاني أمين الله على وحيه ورسوله إلى الانبياء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والقرون (٣) وما أهلك الله أمة من الامم إلا على يدي. قال: فاختصما إلى الله تبارك وتعالى، فأوحى إليهما: اسكتا، فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما. قال: يا رب وتخلق من هو خير منا، ونحن (خلقتنا) (٤) من نور! فقال الله: نعم. وأوحى إلى حجب القدرة: انكشفي.

فانكشفت فإذا على ساق العرش (مكتوب) (٥): لا إله إلا الله محمد [رسول الله] (٦) وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله. فقال جبرئيل: يا رب فأسألك بحقهم عليك أن تجعلني خادمهم. فقال الله تعالى: قد فعلت. فجبرئيل من أهل البيت، وإنه لخادمنا (٧). فإذا علمت ذلك فاستمسك أيها الولي بولايتهم، وتقرّب إلى الله سبحانه

(١) في نسخة " م " من. (٢) في نسخة " م " والبحار: قال. (٣) في إرشاد القلوب: الكسوف، وفي البحار: والقذوف. (٤) ليس في نسخة " ج ". (٥) ليس في نسختي " ج، م"، وفي نسخة " ج " هو بساق بدل " على ساق ". (٦) من نسخة " ب " وإرشاد القلوب. (٧) عنه البحار: ٣٦ / ٣٤٤ ح ١٧ وعن إرشاد القلوب: ٢ / ٤٠٣. (*)

[٨٢٥]

بمودتهم، لتكون من مواليتهم وشيعتهم، وتنزل يوم القيامة منزلتهم السامية العلية، وتسمو الدرجة الرفيعة السنية، وتدخل في زمرة شيعتهم الذين هم بولايتهم خير البرية فعليهم من الله أفضل السلام وأوفر التحية وأكمل الصلاة الطيبة الزكية ما زهرت النجوم الفلكية وبرزت الشمس المضيئة. " ٩٩ " " سورة الزلزلة " قال الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم إذا زلزلت الأرض زلزالها (١) وأخرجت الأرض أثقالها (٢) وقال الانسان مالها (٣) يومئذ تحدث أخبارها (٤) بأن ربك أوحى لها (٥) يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم (٦) فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره (٧) ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (٨) جاء في معني تأويلها أحاديث ظهر منها فضل أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه هو الانسان الذي يكلم الأرض إذا زلزلت فمنها: ١ - ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم ابن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن الصباح المزني، عن الاصبغ بن نباتة قال: خرجنا مع علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يطوف في السوق فيأمرهم بوفاء الكيل والوزن حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركض (١) الأرض برجله (فتزلزلت) (٢) فقال: هي هي الآن مالك أسكني، أما والله إنني [أنا] (٣) الانسان الذي تنبئه الأرض أخبارها أو رجل مني (٤). ٢ - وروى أيضا، عن علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي

(١) في البحار: ركز. (٢) ليس في نسخة " ج ". (٣) من البحار والبرهان. (٤) عنه البحار: ٤١ / ٢٧١ ح ٢٥ والبرهان: ٤ / ٤٩٤ ح ٣. (*)

[٨٢٦]

عن عبد الله (١) بن سليمان النخعي، عن محمد بن الخراساني، عن فضيل (٢) بن الزبير قال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان جالسا في الرحبة، فتزلزلت الأرض فضرها علي عليه السلام بيده. ثم قال لها: قري إنه ما هو قيام، ولو كان ذلك (٣) لاخبرتنني، وإنني أنا الذي تحدته الأرض أخبارها، ثم قرأ (إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها). أما ترون أنها تحدث عن ربها (٤). ٣ - وروى أيضا، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن يحيى الحلبي، عن عمر بن أبان، عن جابر الجعفي قال: حدثني تميم بن خزيم (٥) قال: كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا إلى البصرة فبينما نحن نزول إذ اضطربت الأرض، فضرها علي عليه السلام بيده. ثم قال لها: مالك ؟

[اسكني] (٦) فسكنت، ثم أقبل علينا بوجهه [الشريف] (٧) ثم قال لنا: أما إنها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لاجبتني ولكنها ليست تلك (٨). ٤ - وروى محمد بن هارون البكري بأسناده إلى هارون بن خارجة حديثا يرفعه إلى سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها قالت: أصاب الناس زلزلة

(١) في نسختي " أ، م " والبحار: عبيدالله. (٢) في نسخة " ج " فضل، وهو من أصحاب الصادق والباقر عليهما السلام. (٣) في نسخة " ج " كذلك. (٤) عنه البحار: ٤١ / ٣٧١ ملحق ح ٢٥ والبرهان: ٤ / ٤٩٤ ح ٤. (٥) في نسختي " أ، م " حزيم، وفي البحار والعلل: جذيم، وهو تميم بن حذيم " حذلم " " حذيم " الناجي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، راجع رجال السيد الخوئي: ٣ / ٢٧٣. (٦) من نسخة " ب ". (٧) من البرهان. (٨) عنه البرهان: ٤ / ٤٩٤ ح ٥ وفي البحار: ٤١ / ٢٥٤ ح ١٣ عنه وعن علل الشرائع: ٢ / ٥٥٥ ح ٥. (*)

[٨٢٧]

على عهد أبي بكر وعمر، ففزع الناس إليهما، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام، فتبعهما الناس حتى انتهوا إلى باب علي عليه السلام، فخرج إليهم غير مكترب لما هم فيه، ثم مضى وأتبعه الناس حتى انتهوا إلى تلعة، ففقد عليها وقعدوا حوله، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهية. فقال لهم عليه السلام: كأنكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: (و) (١) كيف لا يهولنا ولم نر مثلها زلزلة! قالت: فحرك شفتيه، ثم ضرب الأرض (بيده) (٢) وقال: مالك؟ اسكني. فسكنت، فتعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أولا حتى خرج (٣) إليهم فقال (٤) لهم: كأنكم قد عجبتم من صنعني؟ قالوا: نعم. قال: أنا الانسان الذي قال الله عزوجل في كتابه (إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الانسان ما لها - فأنا الانسان الذي أقول (لها) (٥) مالك؟ - يومئذ تحدث أخبارها (لايأى تحدث أخبارها) (٦). ٥ - ويؤيده: ما ذكره أبو علي الحسن بن محمد بن جمهور العمي قال: حدثنا الحسن بن عبد الرحيم التمار قال: انصرفت من مجلس بعض الفقهاء، فمررت (على سلمان) (٧) الشاذكوني، فقال لي: من أين جئت؟ فقلت: جئت من مجلس فلان (يعني أنا واضع كتاب الواحدة) (٨) فقال لي: ماذا قوله فيه؟ قلت: شئ من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال: والله لاحدثنك (٩) بفضيلة حدثني بها

(١) ليس في نسخة " ج ". (٢) في نسخ " أ، ج، م " قال. (٣) ليس في نسخة " أ ". (٤) في نسخة " ج " قام. (٥) في نسخة " ج " وقال. (٥) ليس في نسخة " ج ". (٦) عنه البرهان: ٤ / ٤٩٤ ح ٦ وفي البحار: ٤١ / ٢٥٤ ح ١٤ عنه وعن علل الشرائع: ٢ / ٥٥٦ ح ٨ وفي البرهان: ٤ / ٤٩٣ ح ١ عن العلل، وما بين القوسين ليس في نسختي " ب، م ". (٧) في البحار: بسلمان. (٨) ليس في البحار. (٩) في البحار: أحدثك. (*)

[٨٢٨]

قرشي، عن قرشي (١) إلى (أن) (٢) بلغ ستة نفر منهم. (ثم) (٣) قال: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب فضج أهل المدينة من ذلك، فخرج عمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون لتسكن الرجفة، فما زالت تزيد إلى أن تعدى ذلك إلى حيطان المدينة، وعزم أهلها على الخروج عنها فعند ذلك قال عمر: علي بأبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام فحضر فقال: يا أبا الحسن ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفها حتى تعدى ذلك إلى حيطان

المدينة، وقد هم أهلها بالرحلة عنها. فقال علي عليه السلام: علي بمائة رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله البدرين، فاختر من المائة عشرة، فجعلهم خلفه، وجعل التسعين من ورائهم، ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلا حضر، حتى لم يبق بالمدينة ثيب و (لا) (ع) عاتق إلا خرجت. ثم دعا بأبي ذر وسلمان والمقداد وعمار فقال (ه) لهم: كونوا بين يدي حتى توسط البيقع والناس محدقون به، ف ضرب الأرض برجله، ثم قال: (مالك) (٦) مالك؟ - ثلاثا - فسيكنت. فقال: صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وآله لقد أنبأني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وباجتماع الناس له، إن الله عزوجل يقول في كتابه (إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها) أما لو كانت هي هي لقاتل مالها وأخرجت إلي (٧) أثقالها. ثم انصرف وانصرف (٨) الناس معه وقد سكنت الرحفة (٩).

(١) في البحار: قريشي عن قريشي. (٢، ٣) ليس في نسخة " ج ". (٤) ليس في البحار: و " عاتق " الجارية أول ما أدركت. (٥) في نسخة " ج " وقال. (٦) ليس في نسخة " ج " والبحار. (٧) في نسخة " م " والبحار: لى. (٨) في نسختي " أ، م " انصرفت. (٩) عنه البحار: ٤١ / ٣٧٢ ح ٢٧ والبحار: ٤ / ٤٩٤ ح ٧ وأورده في ثاقب المناقب: ٢٤٠ (مخطوط). (*)

[٨٣٩]

" ١٠٠ " " سورة العاديات " " وما فيها من الآيات " وهي قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا (١) فالموريات قدحا (٢) فالمغيرات ضبحا (٣) فأثرن به نقعا (٤) فوسطن به جمعا (٥) المعنى " والعاديات " (١) أن الله سبحانه أقسم بالخيال العاديات (٢) التي تعدو بركابها في سبيل الله، و " ضبحا " هو نفسها العالي عند العدو. " فالموريات قدحا " والموري هو القادح النار. ومعناه: أن هذه الخيل تقدح النار (٣) من الحجارة بحوافرها في عدوها. " فالمغيرات ضبحا " أي هذه الخيل قد أغارت على القوم وقت الصبح. " فأثرن به نقعا " [أي] [(٤) أنها أثارت النقع وهو الغبار المثار من حوافرها. " فوسطن به جمعا " أي بالوادي الذي فيه القوم فصرن (٥) في وسطه وهو مجمع القوم، وفي ذلك إشارة إلى الظفر بهم. وإنما أقسم سبحانه بالخيال على سبيل المجاز أي بركاب الخيل وأصحاب الخيل، مثل " وسئل القرية " (٦) أي أصحاب القرية. وإنما أقسم بها لفضل ركابها، وهم المؤمنون خاصة. وإنما فضلوا لفضل أميرهم [و] (٧) المؤتمر عليهم، والفتح والظفر منسوب إليه، وهو أمير المؤمنين حقا حقا علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذه الغزاة تسمى

(١) ليس في نسخة " ج ". (٢) في نسختي " ب، م " العادية. (٣) في نسخة " ج " بالنار. (٤) من نسخة " ب ". (٥) في نسختي " ب، م " وصرن. (٦) سورة يوسف: ٨٢. (٧) من نسخة " ج ". (*)

[٨٤٠]

" ذات السلاسل " باسم ماء الوادي. والقصة مشهورة ذكرها أصحاب السير [والتواريخ] (١) وغيرهم. ١ - [و] (٢) قيل: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال له: إن جماعة من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل على أن يبيتوك في المدينة (٣). فقال النبي صلى الله عليه وآله لاصحابه: من لهؤلاء؟ فقام جماعة من أهل الصفة وقالوا: نحن يا رسول الله، فول علينا من شئت، فافرق بينهم، فخرجت

القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم. فأمر عليهم أبا بكر، وأمره بأخذ اللواء والمضي (٤) إلى بني سليم وهم بطن الوادي، فلما وصلوا إليهم قتلوا جمعا كثيرا من المسلمين وانهمزوا. فلما وصلوا إلى المدينة أمر على المسلمين عمر وبعثه إليهم، فهزموه وقتلوا جماعة من أصحابه فساء النبي صلى الله عليه وآله ذلك. فقال عمرو بن العاص: إبعثني يارسول الله إليهم، فأنفذه، فهزموه وقتلوا جماعة من أصحابه، وبقي النبي صلى الله عليه وآله أياما يدعو عليهم. ثم دعا بأمير المؤمنين عليه السلام وبعثه إليهم، ودعا له وخرج (معه) (٥) مشيعا إلى مسجد الاحزاب، وأنفذ معه جماعة منهم: أبو بكر، وعمر، وعمرو بن العاص فسار الليل وأكمن النهار، حتى استقبل الوادي من فمه، فلم يشك عمرو بن العاص بالفتح (فقال) (٦) لابي بكر: إن هذه الارض ذات ضباع وذئاب، وهي أشد علينا من بني سليم، والمصلحة أن نعلوا (٧) الوادي. وأراد فساد الحال، وأمره أن يقول ذلك لامير المؤمنين عليه السلام.

(١) من نسخة " ب ". (٢) من نسخة " ج ". (٣) في نسختي " ب، م " بالمدينة. (٤) في نسخة " ج " ومضى. (٥) ليس في نسخة " م ". (٦) ليس في نسخة " ج ". (٧) في نسخة " م " نعلوا، وفي نسخة " ب " يعلوا. (*)

[٨٤١]

فقال له أبو بكر ذلك، فلم يجبه بحرف واحد. فرجع إليهم وقال: والله ما أجابني حرفا واحدا (١). فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب: إمض أنت إليه فخطبه. ففعل، فلم يجبه بشئ فلما طلع الفجر كبس على القوم فأخذهم وطفر بهم، ونزل على النبي صلى الله عليه وآله الحلف بخيله. فقال سبحانه (والعاديات ضيحا) فاستبشر النبي صلى الله عليه وآله (بذلك) (٢). فلما قدم علي عليه السلام استقبله النبي صلى الله عليه وآله، فلما رآه نزل عن فرسه. فقال له النبي صلى الله عليه وآله: لولا أنني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملا منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، إركب، فان الله ورسوله عنك راضيان (٣). ٢ - ويؤيده: ما رواه محمد بن العباس (٤) (رحمه الله)، عن محمد (٥) بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن عمر بن دينار، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أقرع بين أهل الصفة، فبعث منهم ثمانين رجلا إلى بني سليم، وأمر عليهم أبا بكر، فسار إليهم، فلقبهم قريبا من الحرة وكانت أرضهم أسنة (٦) كثيرة الحجارة والشجر بطن الوادي، والمنحدر إليهم صعب، فهزموه وقتلوا (٧) من أصحابه مقتلة عظيمة. فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله عقد لعمر بن الخطاب وبعثه، فكمن له بنو سليم بين الحجارة وتحت الشجر، فلما ذهب ليهبط خرجوا عليه ليلا، فهزموه حتى بلغ جنده سيف البحر، فرجع عمر منهم منهزما.

(١) في نسخة " ب " بحرف واحد. (٢) ليس في نسخة " ج ". (٣) راجع ارشاد المفيد: ٩٤ وعنه البحار: ٢١ / ٧٧ ح ٥ مفصلا مع اختلاف. (٤) في نسخة " أ " الحسن. (٥) في نسخة " ج " أحمد. (٦) في نسختي " أ، م " أسنة. (٧) في نسخة " ج " فهزموا وقتل. (*)

[٨٤٢]

فقام عمرو بن العاص إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أنا لهم يا رسول الله، إبعثني إليهم، فقال له: خذ في شأنك. فخرج إليهم فهزموه وقتل (١) من أصحابه ما شاء الله. قال: ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله أياما يدعو عليهم، ثم أرسل بلالا وقال: أئتني بيردي النجراني وقبائي (٢) الخطية. ثم دعا عليا عليه السلام فقعده، ثم قال: أرسلته (٣) كرارا غير فرار. ثم قال: اللهم إن كنت تعلم أنني رسولك فاحفظني فيه، وافعل به وافعل. فقال له من ذلك ما شاء الله. قال أبو جعفر عليه السلام: وكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله شيع عليا عليه السلام عند مسجد الاحزاب وعلي عليه السلام على فرس أشقر مهلوب (٤) وهو يوصيه. قال: فسار وتوجه نحو العراق حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه، فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه، وجعل يسير [في] (٥) الليل ويكمن النهار، حتى إذا دنا من القوم أمر أصحابه أن يطعموا الخيل، وأوقفهم مكانا وقال: لا تبرحوا مكانكم. ثم سار أمامهم، فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع، وظهرت آية الفتح، قال لابي بكر: (إن) (٦) هذا شاب حدث، وأنا أعلم بهذه البلاد منه، وههنا عدو هو أشد علينا من بني سليم - الضباع والذئاب - فان خرجت علينا نفرت بنا وخشيت أن تقطعنا، فكلمه يخلي عنا نعلوا الوادي. قال: فانطلق [أبو بكر] (٧) فكلمه وأطال، فلم يجبه حرفا فرجع إليهم فقال: لا والله ما أجاب إلي (٨) حرفا. فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب: انطلق إليه لعلك أقوى عليه من أبي بكر. قال: فانطلق عمر، فصنع به ما صنع بأبي بكر، فرجع، فأخبرهم أنه لم يجبه حرفا.

(١) في نسخة " ج " فهزمهم وقتلوا. (٢) في نسخة " م " وقبائي. (٣) في نسخة " ج " أرسلت. (٤) فرس مهلوب أي مستأصل شعر الذنب. (٥) من البرهان. (٦) ليس في نسختي " أ، ج ". (٧) من البرهان. (٨) في نسخة " ج " لى. (*)

[٨٤٣]

فقال أبو بكر: لا والله لا نزول من مكاننا، أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسمع لعلي ونطيع. قال: فلما أحس علي عليه السلام بالفجر أغار عليهم، فأمكنه الله من ديارهم، فنزلت (والعاديات ضيحا فالموريات قدحا فالمغيرات ضيحا فأثرن به نقعا فوسطن به جمعا). قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: صباح (١) علي - والله - جمع القوم، ثم صلى وقرأ بها. فلما كان اليوم الثالث قدم علي عليه السلام المدينة وقد قتل من القوم عشرين ومائة فارس، وسبى عشرين ومائة ناهد (٢). ٣ - وروى أيضا، عن أحمد بن هودة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزوجل (والعاديات ضيحا) ؟ قال: ركض الخيل في قتالها (٣). (فالموريات قدحا) ؟ قال: توري قدح (٤) النار من حوافرها. (فالمغيرات ضيحا) ؟ قال: أغار علي عليه السلام (عليهم) (٥) صباحا. (فأثرن به نقعا) ؟ قال: أثر بهم علي عليه السلام وأصحابه الجراحات حتى استنقعوا في دمائهم. (فوسطن به جمعا) ؟ قال: توسط علي عليه السلام وأصحابه ديارهم. (إن الانسان لربه لكنود) ؟ قال: إن فلانا لربه لكنود، (وإنه على ذلك لشهيد) ؟ قال: إن الله شهيد عليه. (وإنه لحب الخير لشديد) ؟ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام (٧). ٤ - وروى ابن أورمة (٨) عن علي بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن

(١) في نسخة " ج " صنع. (٢) عنه البرهان: ٤ / ٤٩٨ ح ١ مع اختلاف. (٣) في نسختي " أ، م " فقالها، وفي البرهان: صباحا. (٤) في نسختي " أ، م " والبرهان

[٨٤٤]

أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (إن الإنسان لربه لكنود) قال: كفور (١) بولاية أمير المؤمنين (٢). صلوات الله عليه وعلى ذريته الطيبين. ٥ - وعن جعفر بن أحمد، عن عبيد [الله] (٣) [بن موسى، عن الحسن بن علي ابن أبي حمزة]، عن أبيه [(٤)]، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام [في قوله (والعاديات ضحا فالموريات قدحا) قال: هذه السورة نزلت في أهل وادي الياض. قال: قلت: وما كان حالهم وقتهم ؟] (٥) قال عليه السلام: إن أهل وادي الياض اجتمعوا اثني عشر ألف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتوافقوا (٦) أن لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل أحد أحدا، ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام. فنزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله فأخبره بقصتهم، وما تعاقدوا عليه [وتوافقوا] (٧)، وأمره أن يبعث أبا بكر إليهم بأربعة (٨) آلاف فارس من المهاجرين والانصار. فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا معاشر المهاجرين والانصار، إن جبرئيل [قد] (٩) أخبرني أن أهل وادي الياض اثنا عشر ألف فارس قد استعدوا وتعاقدوا وتوافقوا [على] (١٠) أن لا يغدر رجل [منهم] (١١) بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني وأخي علي بن أبي طالب، وأمرني أن أسير إليهم أبا بكر في أربعة آلاف فارس، فخذوا في أمركم، واستعدوا لعدوكم، وانهبوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين إن شاء الله تعالى.

(١) في نسخة " أ " كفور (كنود - خ ل -) وفي البرهان: كنود. (٢) عنه البرهان: ٤ / ٤٩٨ ح ٣. (٣) [٤، ٥] من تفسير القمى. (٤) في تفسير القمى: توافقوا. (٥) من تفسير القمى. (٦) في تفسير القمى: في الاربعة. (٧) [٩، ١٠، ١١] من تفسير القمى. (*)

[٨٤٥]

فأخذ المسلمون [في] (١) عدتهم وتهايأوا، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله [أبا بكر] (٢) بأمره وكان فيما أمره به [أنه] (٣) إذا رأهم أن يعرض عليهم الاسلام، فان بايعوك وإلا واقمهم، فاقتل مقاتليهم، واسب ذراريهم، واستبج أموالهم، وخرّب ضياعهم وديارهم. فمضى أبو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في أحسن عدة وأحسن هيئة، يسير بهم سيرا رفيقا، حتى انتهوا إلى أهل وادي الياض. فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم، ونزل أبو بكر وأصحابه قريبا منهم، خرج إليهم من أهل وادي الياض مائتي رجل مدحجين بالسلاح، فلما صادفهم قالوا لهم: من أنتم ؟ ومن أين أقبلتم ؟ وأين تريدون ؟ ليخرج إلينا صاحبكم حتى نكلمه. فخرج إليهم أبو بكر في نفر من أصحابه المسلمين، فقال لهم أبو بكر: أنا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ! قالوا: وما أقدمك علينا ؟ قال: أمرني رسول الله أن أعرض عليكم الاسلام، وأن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون، ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم، وإلا فالحرب بيننا وبينكم. قالوا: أما واللوات والعزى، لولا رحم ماسة وقرباة قريبة لقتلناك وجميع من معك حتى تكون حديثا لمن يكون بعدك (٤)، فارجع أنت ومن معك وارتجوا العاقبة فإنا إنما نريد صاحبكم بعينه وأخاه علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال أبو بكر لأصحابه: يا قوم، القوم أكثر

منكم أضعافا وأعد منكم، وقد نأت (٥) داركم عن إخوانكم من المسلمين، فارجعوا نعلم رسول الله بحال القوم. فقالوا له جميعا: خالفت يا أبا بكر رسول الله صلى الله عليه وآله وما أمرت به، فأتق الله وواقع القوم، [و] (٦) لا تخالف قول رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: إني أعلم ما لا تعلمون، ويرى الشاهد ما لا يرى الغائب. فانصرف وانصرف الناس أجمعون، وأخبر النبي صلى الله عليه وآله بمقالة القوم [له] (٧) وما رد عليهم أبو بكر.

(١، ٢، ٣) من تفسير القمى. (٤) في تفسير القمى والبحار: بعدكم. (٥) أي بعدت. (٦) من تفسير القمى. (٧) من تفسير القمى والبحار. (*)

[٨٤٦]

فقال صلى الله عليه وآله خالفت يا أبا بكر أمري، ولم تفعل ما أمرتك [به] (١)، وكنت لي - والله - عاصيا فيما أمرتك. فقام النبي صلى الله عليه وآله وصعد المنبر، وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا معشر المسلمين إني أمرت أبا بكر أن يسير إلي أهل وادي اليابس، وأن يعرض عليهم الاسلام، ويدعوهم إلى الله، فإن أجابوه (٢) وإلا واقعهم، وإنه سار إليهم وخرج منهم [إليه] (٣) مائتا رجل. فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم، وترك قولي إليه ولم يطع أمري، وإن جبرئيل أمرني عن الله أن أبعث إليهم عمر مكانه في أصحابه في أربعة آلاف فارس، فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل أبو بكر أخوك، فإنه قد عصى الله وعصاني، وأمره بما أمر به أبا بكر. فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع أبي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم، وكان قريبا بحيث يراهم ويرونه، وخرج إليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقاتلهم لابي بكر، فانصرف وانصرف الناس معه وكاد أن يطير قلبه مما رأى من عدة القوم وجمعهم، ورجع يهرب منهم. فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر محمد صلى الله عليه وآله بما صنع عمر، وأنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه. فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأخبر [هم] (٤) بما صنع عمر وما كان منه، وأنه قد انصرف وانصرف المسلمون مخالفا لأمري عاصيا لقولي. فقدم عليه فأخبره مثل ما أخبره به صاحبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمر عصيت الله في عرشه، وعصيتني (٥) وخالفت قولي، وعملت برأيك، لا قبح الله إلا رأيك

(١) من تفسير القمى والبحار. (٢) في الاصل: أجابوهم. (٣، ٤) من تفسير القمى والبحار. (٥) في الاصل: عصيتهم. (*)

[٨٤٧]

وإن جبرئيل قد أمرني أن أبعث علي بن أبي طالب في هؤلاء المسلمين، وأخبرني أن يفتح الله عليه وعلى أصحابه. فدعا عليا عليه السلام وأوصاه بما أوصى به أبا بكر وعمر وأصحابه الأربعة آلاف فارس، وأخبره أن الله سيفتح عليه و [على] (١) أصحابه. فخرج علي عليه السلام ومعه المهاجرون والانصار، فسار بهم سيرا غير سير أبي بكر وعمر، وذلك أنه أعنف بهم في السير حتى خافوا أن ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم، فقال لهم: لا تخافوا، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرني بأمر وأخبرني أن الله سيفتح علي وعليكم، فابشروا، فانكم على خير وإلى خير. فطابت نفوسهم

وقلوبهم، وساروا على ذلك السير [و] (٢) التعب حتى إذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم، أمر أصحابه أن ينزلوا، وسمع أهل وادي اليايس بمقدم علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه. فخرج منهم مائتا رجل شاكين بالسلح، فلما رأهم علي عليه السلام [خرج إليهم] (٣) في نفر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟ قال: أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله وأخوه ورسوله إليكم أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، ولكم إن آمنتم ما للمسلمين، وعليكم ما على المسلمين [من خير وشر] (٤). فقالوا له: إياك أردنا وأنت طلبتنا، قد سمعنا مقاتلتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان، وإعلم أنا قاتليك وقاتلي أصحابك، والموعود فيما [بيننا و] (٥) بينك غدا ضحوة، وقد أعذرنا فيما بيننا وبينك.

(١) من تفسير القمى والبخار. (٢) من تفسيرى القمى وفرات. (٣) (٤) من تفسير القمى والبخار. (٥) من تفسير القمى والبخار، وفيهما " الموعود " بدل " الموعود ". (*)

[٨٤٨]

فقال لهم علي عليه السلام: ويلكم تهددونى بكثرتكم وجمعكم، وأنا (١) أستعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. فانصرفوا إلى مراكزهم، وانصرف علي عليه السلام إلى مركزه. فلما جن الليل أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوابهم ويعصموا [ويحسوا] (٢) ويسرجوا، فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس، ثم غار عليهم بأصحابه فلم يعلموا حتى وطأتهم الخيل، فما أدرك آخر أصحابه حتى قتل مقاتليهم، وسبي ذراريهم، واستباح أموالهم، وخرّب ديارهم، وأقبل بالأسارى والأموال معه. ونزل جبرئيل عليه السلام فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين. فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأخبر الناس بما فتح الله على المسلمين، وأعلمهم أنه لم يصب منهم إلا رجلا، ونزل، فخرج يستقبل عليا عليه السلام في جميع أهل المدينة [من المسلمين حتى لقيه على أميال من المدينة] (٣)، فلما رآه علي عليه السلام مقبلا نزل عن دابته، ونزل النبي صلى الله عليه وآله حتى التزمه، وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين إلى علي حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل بالغنيمة والأسارى وما رزقهم الله من أهل وادي اليايس. ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام: ما غنم المسلمون مثلها قط إلا أن تكون من خيبر، فإنها مثلها. فأنزل (٤) الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة (والعاديات ضحا) يعني بالعاديات: الخيل تعدو بالرجل، والضبح: ضبحها (٥) في أعنتها ولجمها. (فالموريات قدحا فالمغيرات صباحا) فقد أخبرك أنها غارت عليهم صباحا. قلت: قوله تعالى (فأثرن به نقعا) قال: يعني الخيل ويأثرن بالوادي نقعا

(١) في تفسير القمى والبخار: فأنا. (٢) من تفسير القمى والبخار، وفيهما " يقضوا " بدل " يعصموا ". (٣) من تفسير القمى والبخار. (٤) في الاصل: وأنزل. (٥) في الاصل: ضحا. (*)

[٨٤٩]

فوسطن به جمعا. [قلت: قوله (إن الانسان لربه لكنود - قال: لكفور - وأنه على ذلك لشهيد) قال: يعنيهما جميعا] (١) قد شهدا جميعا وادي اليابس، وكانا لبح الحياة لحريصين. قلت: قوله (أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور إن ربهم بهم يومئذ لخبير) قال عليه السلام: نزلت الآياتن فيهما خاصة، كانا يضرمان ضمير السوء ويعملان به، فأخبر الله عزوجل خبرهما وفعالهما، هذا آخر الحديث [(٢).] ثم ذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله) ما سبق في الرواية الاولى من قول عمرو بن العاص وفعله وغير ذلك [(٣).] " ١٠١ " " سورة القارعة " وتأويل ما فيها " ١ - قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بن عاصم (اليمني) (٤)، عن الهيثم بن عبد الرحمان قال: حدثنا أبو الحسن علي بن موسى ابن جعفر، عن أبيه، عن جده صلوات الله عليهم في قوله عزوجل: (فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية - قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام - وأما من خفت موازينه فأمه هاوية) قال: نزلت في (ثلاثة، يعني) (٥) الثلاثة (٦).

(١) من تفسير القمى والبحار. (٢) تفسير القمى: ٧٣٢ مع اختلاف، وعنه البرهان: ٤ / ٤٩٥ ح ١، وفي البحار: ٢١ / ٦٧ ح ٢ عنه وعن تفسير فرات: ٢٢٦، والحديث بطوله من نسخة " أ ". (٣) تفسير القمى: ٧٣٧ وعنه البحار: ٢١ / ٧٤ والبرهان: ٤ / ٤٩٧ ح ١، وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (٤) ليس في نسخة " ج "، وفي نسخة " ب " الحسين بن علي بن عاصم اليمني، ولم نجده في كتب الرجال. (٥) ليس في نسخة " ب ". (٦) عنه البحار: ٣٦ / ٦٧ ح ١٠ والبرهان: ٤ / ٤٩٩ ح ٣. (*)

[٨٥٠]

" ١٠٢ " " سورة التكاثر " جاء في تأويل قوله تعالى: كلا سوف تعلمون (٣) ثم كلا سوف تعلمون (٤) ١ - في تفسير أهل البيت عليهم السلام قال: حدثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن علي بن عمر (١) بن عبد العزيز، (عن عبد الله) (٢) بن نجیح اليماني قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله عزوجل (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون). قال: يعني مرة في الكرة، ومرة أخرى يوم (٣) القيامة (٤). (وجاء) (٥) في تأويل قوله عزوجل (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم): ٢ - ما ذكره محمد بن العباس (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن حسن (٦) بن عبد الواحد، عن القاسم بن الضحاك، عن أبي حفص الصائغ عن الامام جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: " ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم " والله ما هو الطعام والشراب، ولكن ولايتنا أهل البيت (٧). ٣ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، عن جعفر بن علي بن نجیح عن حسن بن حسين، عن أبي حفص الصائغ، عن الامام جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالى (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) قال: نحن النعيم (٨). ٤ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، (عن محمد) (٩)

(١) في نسختي " أ، م " عمرو، وفي نسخة " ج " : عمر بن عبد الله. (٢) ليس في نسخة " ج ". (٣) في نسخة " ج " في. (٤) عنه البحار: ٥٢ / ١٢٠ ح ١٥٦ والبرهان: ٤ / ٥٠١ ح ٢. (٥) ليس في نسخة " ج ". (٦) في البحار: أحمد، والظاهر أنه اشتباه. (٧) عنه البحار: ٢٤ / ٥٦ ح ٢٥ والبرهان: ٤ / ٥٠٢ ح ٦. (٨) عنه البحار: ٢٤ / ٥٦ ح ٢٦ والبرهان: ٤ / ٥٠٣ ح ٧. (٩) ليس في نسخة " ج ". (*)

[٨٥١]

ابن خالد، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نجيح اليماني قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله عزوجل (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) ؟ قال: النعيم الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا، وحب محمد وآل محمد صلوات الله عليهم (١). ٥ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد (عن محمد بن خالد) (٢)، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله عزوجل (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) قال: نحن نعيم المؤمن وعلقم الكافر (٣). ٦ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، عن محمد بن عبد الله بن صالح، عن مفضل بن صالح، عن سعد بن طريف (٤) عن الاصمغ ابن نباتة، عن علي عليه السلام أنه قال " ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم " نحن النعيم (٥). ٧ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن عبد الله بن غالب، عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت علي محمد بن علي عليهما السلام فقدم [لي] [٦] طعاما لم أكل أطيب منه. فقال لي: يا أبا خالد كيف رأيت طعامنا ؟ فقلت: جعلت فداك ما أطيبه، غير أنني ذكرت آية في كتاب الله فنغصته (٧). قال: وما هي ؟ قلت (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم). فقال: والله لا تسأل عن هذا الطعام أبدا، ثم ضحك حتى افتر ضاحكاه وبدت أضراسه، وقال: أتدري ما النعيم ؟ قلت: لا.

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٥٦ ح ٢٧ والبرهان: ٤ / ٥٠٣ ح ٨. (٢) ليس في نسخة " ب ". (٣) عنه البحار: ٢٤ / ٥٧ ح ٢٨ والبرهان: ٤ / ٥٠٣ ح ١٠. (٤) في نسخة " أ " سعيد بن طريف، وفي نسخ " ب، ج، م " سعد بن عبد الله، وفي البحار: سعيد بن عبد الله، والصحيح ما أثبتناه إذ الراوي عن الاصمغ هو " سعد بن طريف " فراجع كتب الرجال. (٥) عنه البحار: ٢٤ / ٥٧ ح ٢٩ والبرهان: ٤ / ٥٠٣ ح ٩. (٦) من البحار. (٧) في نسخة " ب " فتعزنتيه، وفي نسخة " م " بغضته. (*)

[٨٥٢]

قال: نحن النعميم الذي تسألون عنه (١). ٨ - وروى الشيخ المفيد (قدس الله روحه) بأسناده إلى محمد بن السائب الكلبي قال: لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الجيرة، فدخل عليه أبو حنيفة وسأله [عن] (٢) مسائل، وكان مما سأله أن قال له: جعلت فداك ما الامر بالمعروف ؟ فقال عليه السلام المعروف يا أبا حنيفة المعروف في أهل السماء، المعروف في أهل الارض، وذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: جعلت فداك فما المنكر ؟ قال: اللذان ظلماه حقه، وابتزاه أمره، وحملوا الناس على كتفه. قال: ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذلك أمرا (٣) بمعروف ولا نهيا عن منكر، إنما ذلك خير قدمه. قال: أبو حنيفة: أخبرني جعلت فداك عن قول الله عزوجل (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) قال: فما هو عندك يا أبا حنيفة ؟ قال: الامن في السرب، وصحة البدن، والقوت الحاضر. فقال: يا أبا حنيفة لئن وفقك (٤) الله وأوفقك يوم القيامة حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها، وشربة شربتها ليطولن ووقوفك. قال: فما النعيم جعلت فداك ؟ قال: النعيم نحن الذين أنقذ الله الناس بنا من الضلالة، وبصر (هم) (٥) بنا من العمى، وعلمهم بنا من الجهل. قال: جعلت فداك فكيف كان القرآن جديدا أبدا ؟ قال: لأنه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الايام، ولو كان كذلك لفني

(١) عنه البحار: ٢٤ / ٥٧ ح ٣٠ والبرهان: ٤ / ٥٠٣ ح ١١. (٢) من البحار. (٣) في نسخة " ب " البحار: بأمر، وفي نسخة " أ " أمرا بالمعروف ولا نهيا عن المنكر. (٤) في نسخة " م "

وقفك، وفي نسخة " ج " أوقفك الله بدل " وقفك الله وأوقفك ". (٥) ليس في نسختي " ج، م ". (*)

[٨٥٣]

القرآن قبل فناء العالم (١) ٩ - [وعلي بن إبراهيم (رحمه الله) عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد عن سلمة (٢) بن عطا، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام، [قلت: قوله (ثم لتستلن يومئذ عن النعيم)] (٣). قال: تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليها (٤) برسوله، ثم بأهل بيته. صلوات الله عليهم أجمعين] (٥). وأعلم أنما كني بهم عن النعيم على سبيل المجاز، أي هم سبب النعيم، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه (٦). ويدل على صحة ذلك - أنهم المسؤولون عنهم وعن ولايتهم - قوله تعالى (وقفوههم إنهم مسئولون) (٧) أي عن ولاية أهل البيت عليهم السلام. " ١٠٣ " سورة العصر " قال السميع العليم: بسم الله الرحمن الرحيم والعصر (١) إن الإنسان لفي خسر (٢) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق و تواصوا بالصبر (٣) ١ - تأويله: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن القاسم بن سلمة، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل، عن

(١) عنه البحار: ١٠ / ٢٠٨ ح ١٠ وج ٢٤ / ٥٨ ح ٣٤ والبرهان: ٤ / ٥٠٢ ح ١٢. (٢) في تفسير القمى والبحار: مسلمة. (٣) من تفسير القمى والبحار. (٤) في تفسير القمى والبحار: عليهم. (٥) تفسير القمى: ٧٢٨ وعنه البحار: ٢٤ / ٥٢ ذ ح ٦ والبرهان: ٤ / ٥٠٢ ح ٢. والحديث من نسخة " أ ". (٦) في نسخة " م " حذف المضاف إليه وأقيم المضاف مقامه. (٧) الصافات: ٣٤. (*)

[٨٥٤]

عمران بن عبد الله المشرقاني، عن عبد الله بن عبيد، عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) قال: استثنى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال (إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا - بولاية أمير المؤمنين عليه السلام - وعملوا الصالحات - أي ادوا الفرائض - وتواصوا بالحق - أي بالولاية - وتواصوا بالصبر) أي وصوا ذراريهم ومن خلفوا من بعدهم بها، وبالصبر عليها (١). [وذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله) نحو ذلك] (٢). " ١٠٤ " سورة الهمة " وفيها: قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة (١) ١ - قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا أحمد بن محمد النوفلي، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سليمان الديلمي (عن أبيه سليمان) (٣) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما معنى قوله عزوجل (ويل لكل همزة لمزة) ؟ قال: الذين همزوا آل محمد حقهم ولمزوههم، وجلسوا مجلسا كان آل محمد أحق به منهم (٤).

(١) عنه البرهان: ٤ / ٥٠٤ ح ١ وفي البحار: ٢٤ / ٣١٥ ح ٤ وج ٣٦ / ١٨٢ ح ١٨١ وعن تفسير فرات: ٣٣٠. (٢) تفسير القمى: ٧٢٨، وما بين المعقوفين من نسخة " أ ". (٣) ليس في البحار. (٤) عنه البحار: ٢٤ / ٣٠٩ ح ١٣ والبرهان: ٤ / ٥٠٥ ح ١. (*)

[٨٥٥]

" ١٠٧ " " سورة الماعون " تأويل قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم أُرأيت الذي يكذب بالدين (١) ١ - قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا الحسن بن علي بن زكريا ابن عاصم، عن الهيثم، عن عبد الله الرمادي قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر عن أبيه، عن جده صلوات الله عليهم في قوله عزوجل (أُرأيت الذي يكذب بالدين) قال بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام (١). ٢ - وروي محمد بن جمهور، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي جميلة، عن أبي اسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل (أُرأيت الذي يكذب بالدين) قال: بالولاية (٢). يعني إن الدين هو الولاية. ويؤيده: قوله تعالى (إن الدين عند الله الاسلام) (٣) وهولا يتم إلا بالولاية، لانه سبحانه يوم فرض الولاية قال: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) (٤). فلولا الولاية لم يكمل الدين، ولم تتم النعمة، ولم يرض الله سبحانه لنا دين الاسلام، فلاجل ذلك صار الدين الولاية، فتمسك بهاتكن من أهلها المواليين وقل عندك: الحمد لله رب العالمين.

(١) عنه البحار: ٢٢ / ٣٦٧ ح ٣٢ والبرهان: ٤ / ٥١٠ ح ١. (٢) عنه البحار: ٢٢ / ٣٦٧ ح ٢٤ والبرهان: ٤ / ٥١٠ ح ٢. (٣) سورة آل عمران: ١٩. (٤) سورة المائدة: ٣. (*)

[٨٥٦]

" ١٠٨ " " سورة الكوثر " قال السميع العليم: بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر (١) فصل لربك وانحر (٢) إن شأنك هو الأبت (٣) ومما جاء في معنى تأويل الكوثر: ١ - ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن سعيد العماري (من ولد عمار بن ياسر) (١)، عن إسماعيل بن زكريا، عن محمد بن عون، عن عكرمة عن ابن عباس في قوله (إنا أعطيناك الكوثر) قال: نهر في الجنة عمقه في الأرض سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل، شاطئاه من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت، خص الله تعالى به نبيه وأهل بيته - صلوات الله عليهم - دون الأنبياء (٢). ٢ - ويؤيده: ما رواه أيضا، عن أحمد بن محمد (عن أحمد بن الحسن عن أبيه) (٣) عن حصين بن مخارق، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أراني جبرئيل منازلني (في الجنة) (٤)، ومنازل أهل بيتي على الكوثر (٥). ٣ - وبعضه أيضا: ما رواه عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن

(١) ليس في البحار، وفي نسخة " ب " عن عمار بن ياسر. (٢) عنه البحار: ٨ / ٢٥ ح ٢٤ والبرهان: ٤ / ٥١٣ ح ٤. (٣) ليس في نسخة " ب " والبرهان، وفي نسخ " أ، ج، م " أحمد بن محمد بن الحصين، والصحيح ما أثبتناه، أولا بقرينة بقية الموارد التي تبلغ أكثر من عشرة موارد " وثانيا " بحسب طبقة الرواة، فراجع اعلام روايات الكتاب. (٤) ليس في نسخة " ب " والبرهان. (٥) عنه البحار: ٨ / ٢٥ ح ٢٥ والبرهان: ٤ / ٥١٣ ح ٥. (*)

[٨٥٧]

مسمع بن أبي سيار (١)، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لما أسري بي إلى السماء السابعة قال لي جبرئيل: تقدم يا محمد أمامك - وأراني الكوثر - وقال: يا محمد هذا الكوثر لك دون النبيين. فرأيت عليه قصورا كثيرة من اللؤلؤ والياقوت والدر، وقال: يا محمد هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيك

علي بن أبي طالب وذريته الأبرار. قال: فضربت بيدي على (٢) بلاطه فشممته، فإذا هو مسك، وإذا أنا بالقصور لبنة ذهب، ولبنة فضة (٣).
 ٤ - وروى أيضا، عن أحمد بن هودبة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حماد، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الغداة، ثم التفت إلى علي عليه السلام، فقال: يا علي ما هذا النور الذي أراه قد غشيك؟ قال: يا رسول الله أصابتني جنابة في هذه الليلة، فأخذت بطن الوادي فلم اصب الماء، فلما وليت ناداني مناد: يا أمير المؤمنين! فالتفت فإذا خلفي إبريق مملوء من ماء (وطشيت من ذهب مملوء من ماء) (٤) فاعتسلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أما المنادي فجبرئيل، والماء من (نهر يقال له: الكوثر) (٥) عليه إثنا عشر ألف شجرة، (كل شجرة لها ثلاث مائة وستون غصنا، فإذا أراد أهل الجنة الطرب هبت ريح، فما من شجرة ولا غصن) (٦) إلا وهو أحلى صوتا من الآخر.

(١) في نسختي "أ، م" مسمع بن أبي سيرة، وفي نسخة "ج" مسمع، عن أبي سيرة. (٢) في نسخ "أ، ب، م" إلى. (٣) عنه البحار: ٨ / ٢٦ ح ٢٦ والبرهان: ٤ / ٥١٢ ح ٦، وفي نسخة "م" لبنة من ذهب ولبنة من فضة. (٤) ليس في نسخة "ب" والبحار. (٥) في نسخة "ج" نهر الكوثر ونهر الكوثر. (٦) في نسخة "ج" بدل ما بين القوسين: وكل غصن من ذلك الشجرة له صوت وما من غصن. (*)

[٨٥٨]

ولولا أن الله تبارك وتعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا، لماتوا فرحا من شدة حلاوة تلك الأصوات، وهذا النهر في جنة عدن، وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين، وليس لاحد فيه شئ (١). [ورواه الخوارزمي مع أدنى تغيير وزيادة تقرير] (٢). فانظروا إلى هذا التأويل، وما فيه من الفضل المبين لمولانا أمير المؤمنين وذريته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين صلاة باقية إلى يوم الدين. ٥ - وروى محمد بن أبي القاسم الطبري في "الپشائر" بإسناده إلى ابن عباس قال: لما نزلت [على النبي صلى الله عليه وآله] (٣) [إنا أعطيناك الكوثر] قال [له] (٤) علي عليه السلام: ما هذا الكوثر يا رسول الله؟ قال: نهر أكرمني الله تعالى به. قال عليه السلام: إن هذا النهر لشريف (٥) فانعته [لنا] (٦) يا رسول الله. قال صلى الله عليه وآله: نعم يا علي، الكوثر نهر يجري (من) (٧) تحت عرش الله، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، وألين من الزبد، حصاؤه الزبرجد والياقوت والمرجان، (و) (٨) حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، فواعده تحت عرش الله عزوجل. قال: و (٩) ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله [يده] (١٠) على جنب علي عليه السلام وقال: يا علي إن [هذا] (١١) النهر لي ولك ولمحببك بعدي (١٢).

(١) عنه البحار: ٨ / ٢٦ ح ٢٧ والبرهان: ٤ / ٥١٢ ح ٧. (٢) مناقب الخوارزمي: ٢١٦، وما بين المعقوفين من نسخة "أ". (٣)، (٤)، (٥) من المصدر والبحار. (٦) في المصدر والبحار: شريف. (٧) من البحار، وفي المصدر: لي. (٨)، (٩) ليس في المصدر والبحار. (٩) في المصدر والبحار: ثم بدل "قال: و". (١٠) من المصدر والبحار، وفي البحار "في" بدل "على". (١١) من المصدر والبحار. (١٢) بشارة المصطفى: ٦ وعنه البحار: ٨ / ١٨ ح ٢ وعن أمالي الطوسي: ١ / ٦٧ وأمالي المفيد: ٢٩٤ ح ٥ ومناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ١٢، وأخرجه في البحار: ٣٩ / ٢٩٩ ح ١٠٤ عن أمالي المفيد، وفي البرهان: ٤ / ٥١٢ ح ١ عن أمالي الطوسي والمفيد. (*)

[٨٥٩]

٦ - وذكر علي بن إبراهيم (رحمه الله) في هذه السورة أن الكوثر نهر في الجنة أعطاه الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله عوضا من ابنه إبراهيم. قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه عمرو بن العاص، والحكم بن [أبي] (١) العاص فقال عمرو: يا أبا الابر، وكان الرجل في الجاهلية إذا لم يكن له ولد سمي (٢) أبر، ثم قال عمرو: إني لاشنا محمدا صلى الله عليه وآله - أي أبغضه - . فأنزل الله على رسوله (إنا أعطيناك الكوثر - إلى قوله تعالى - إن شأنك هو الابر) أي مبعضك عمرو بن العاص هو الابر، يعني لا دين له ولا نسب (٣). " ١١٠ " سورة النصر " وقال أيضا (رحمه الله): لما نزل بمنى في حجة الوداع (إذا جاء نصر الله والفتح) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعت إلي نفسي، فجاء إلى مسجد الخيف، فجمع الناس ثم قال: نصر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه (٤)، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغل عليه قلب امرء مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، واللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم. أيها الناس إني تارك فيكم [الثقلين] (٥) ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ولن تزلوا " كتاب الله، وعترتي أهل بيتي " فانه [قد] (٦) نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى

(١) من المصدر والبخار. (٢) في المصدر والبخار: يسمى. (٣) تفسير القمى: ٧٤١ وعنه البخار: ١٧ / ٢٠٩ ح ١٤ والبرهان: ٤ / ٥١٥ ح ٣، وصدره في البخار: ٨ / ١٢٥ ح ٤٥، والحديثان: ٥، ٦ من نسخة " أ ". (٤) في المصدر: ليس بقيه. (٥) من المصدر وفي الاصل: به بدل بهما. (٦) من تفسير القمى والبخار. (*)

[٨٦٠]

يردا علي الحوض كاصبعي هاتين - وجمع بين سبائتيه - ولا أقول: كهاتين - وجمع بين سبائتيه والوسطى - فتفضل هذه على هذه (١). " ١١٢ " سورة الاخلاص " وما جاء في معنى تأويلها: إن مثل قراءتها (في القرآن) (٢) كمثل حب علي عليه السلام (في الايمان) (٣): ١ - فمن ذلك ما نقله أخطب خطباء خوارزم باسناد يرفعه إلى عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ما مثلك في الناس إلا كمثل " قل هو الله أحد " في القرآن، من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. وكذلك (٤) أنت يا علي، من أحبك بقلبه فقد أحب ثلث الايمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أحب ثلثي الايمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه وبده فقد أحب الايمان كله. والذي يعثني بالحق نبيا لو أحبك أهل الارض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله أحدا منهم بالنار (٥). ٢ - ومن ذلك ما رواه محمد بن العباس (رحمه الله)، عن سعيد بن عجب الانباري، عن سويد بن سعيد (٦)، عن علي بن مسهر، عن حكيم بن جبير، عن ابن

(١) تفسير القمى: ٧٤٢ وعنه البخار: ٢٧ / ٦٨ ح ٥ والبرهان: ٤ / ٥١٧ ح ٤، والسورة بتمامها من نسخة " أ ". (٢) ليس في نسخة " ج ". (٣) في نسختي " ب، م " وكذا. (٤) عنه البخار: ٢٩ / ٢٧٠ ح ٤٦ وعن معاني الاخبار: ٢٣٥ ذ ١، وأخرجه في البرهان: ٤ / ٥٢٢ ح ٢٤ عن أخطب خوارزم، وفي احقاق الحق: ٥ / ٦٢١ عن يابيع المودة: ١٢٥ عن موفق بن أحمد، ولم نجده في كتابه. (٥) في نسخة " أ " سويد بن غفلة، وهو من أصحاب علي عليه السلام لا يناسب المقام، وفي البخار: سعيد بن سويد. وهو سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار أبو محمد الهروي ثم الحدثاني الانباري راجع سير أعلام النبلاء: ١١ / ٤١٠. (*)

عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: إنما مثلك مثل " قل هو الله أحد " فإن من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. وكذلك (أنت) (١) من أحبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد، ومن أحبك بقلبه ولسانه كان له ثلث ثواب العباد، ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب العباد أجمع (٢). ٣ - ويؤيده: ما رواه أيضا، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد عن إسحاق بن بشر (٣) الكاهلي، عن عمرو بن أبي المقدم، عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ (قل هو الله أحد) مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات (٤) فكأنما قرأ القرآن كله. وكذلك من أحب عليا بقلبه أعطاه الله ثلث ثواب هذه الأمة، ومن أحبه بقلبه ولسانه أعطاه الله ثلثي ثواب (٥) هذه الأمة، ومن أحبه بقلبه ولسانه ويده أعطاه الله ثواب هذه الأمة كلها (٦). ٤ - ويعضده: ما رواه أيضا، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد بن محمد عن الحكم بن سليمان، عن محمد بن كثير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن فيك مثلا من " قل هو الله أحد " من قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاثا فقد قرأ القرآن

(١) ليس في نسخة " ج ". (٢) عنه البحار: ٣٩ / ٢٨٨ ح ٨١ والبرهان: ٤ / ٥٢١ ح ١٩، وأخرجه في البحار: ٢٧ / ٩٤ ح ٥٤ عن المحاسن: ١ / ١٥٣ ح ٧٧ بسند آخر عن الصادق عليه السلام. (٣) في نسختي " أ، ب " بشير. (٤) في نسختي " ج، م " ثلاثا بدل " ثلاث مرات ". (٥) في نسخة " م " ثواب ثلثي. (٦) عنه البحار: ٣٩ / ٢٢٨ ح ٨٢ والبرهان: ٤ / ٥٢٢ ح ٢٠. (*)

[كله] (١)، يا علي ومن أحبك بقلبه كان له مثل أجر ثلث هذه الأمة، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه كان له مثل أجر ثلثي هذه الأمة، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بسيفه كان له مثل أجر هذه الأمة (٢) اعلم - وفقك الله لمحبتة، وجعلك من أهل مودته - أن في هذا التأويل عبرة لذوي الاعتبار وتبصرة لأولوي (٣) الابصار. " ١١٣، ١١٤ " " المعوذتان " ١ - عبد الله والحسين ابنا بسطام في كتاب " طب الأئمة " باسناده عن الصادق عليه السلام أن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وأخبره: إن فلانا سحرك، وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث إليه - يعني إلى البئر - أوثق الناس عندك وأعظمهم في عينك، وهو عدل نفسك حتى يأتيك بالسحر. قال: فبعث النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام، فاستخرج حقا وأتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: افتحه. ففتحه، فإذا فيه قطعة كرب النخل في جوفه، وتر عليها إحدى عشرة (٤) عقدة وكان جبرئيل أنزل يومئذ على النبي صلى الله عليه وآله وأله بالمعوذتين. قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أقرأهما على الوتر. فجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها، وكشف الله عن نبيه ما سحر به وعافاه (٥). رزقنا الله سبحانه الفوز بمحبته التي هي نعم الذخر لدار القرار، ووفقنا للعمل بطاعته في آناء الليل وأطراف النهار (٦).

(١) من نسخة " ب "، وفي البحار: من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. (٢) عنه البحار: ٣٩ / ٢٨٨ ح ٨٢ والبرهان: ٤ / ٥٢٢ ح ٢١. (٣) في نسخة " ج " لذوي. (٤) في المصدر: احدى وعشرين. (٥) طب الأئمة: ١١٨ مفصلاً وعنه البحار: ١٨ / ٦٩ ح ٢٥ وفيه بيان فراجع، وج ٦٣ / ٢٢ ح ١٦ وج ٩٢ / ٣٦٤ ح ٦ وج ٩٥ / ١٢٥ ح ٣ والبرهان: ٤ / ٥٢٩ ح ١. (٦) السورة بتمامها من نسخة " أ ". (*)

[٨٦٣]

" خاتمة الكتاب " ولنورد لك في فضل محبته، وفضل محبيه وشيعته ما تقر به عينك ويثبت (١) به فؤادك على محبته وولايته ١ - فمن ذلك: ما ذكره الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمة الله عليه) عن أبيه قال: حدثني عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الاصفهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن أسلم الطوسي قال: حدثنا أبو رجاء قتيبة بن سعيد، عن حماد بن زيد قال: حدثني عبد الرحمان السراج، عن نافع، عن عبد الله بن عمر قال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي بن أبي طالب عليه السلام، فغضب صلى الله عليه وآله وقال: ما بال أقوام يذكرون (من له عند الله منزلة ومقام كمنزلي ومقامي إلا النبوة) (٢) ؟ ألا ومن أحب علياً فقد أحبني، ومن أحبني رضي الله عنه، ومن رضي الله عنه كافاه بالجنة. ألا ومن أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر، وبأكل من طوبى، ويرى مكانه من الجنة. ألا ومن أحب علياً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب الله دعاءه. ألا ومن أحب علياً استغفرت له الملائكة، وفتحت له أبواب الجنة (٣) الثمانية يدخلها من أي باب شاء بغير حساب. ألا ومن أحب علياً أعطاه الله كتابه بيمينه، وحاسبه حساب الانبياء. ألا ومن أحب علياً هون الله عليه سكرات الموت، وجعل قبره روضة من رياض الجنة.

(١) في نسخة " م " تثبت. (٢) في فضائل الشيعة: من، منزلته من الله كمنزلي. (٣) في نسخة " ج " الجنان. (*)

[٨٦٤]

ألا ومن أحب علياً أعطاه (الله) (١) بكل عرق في بدنه حوراء، وشفع في ثمانين من أهل بيته، وله بكل شعرة في بدنه مدينة في الجنة. ألا ومن أحب علياً بعث الله إليه ملك الموت كما يبعثه للأنبياء، ودفع الله عنه هول منكر ونكير، ونور قبره (وفسحه مسيرة سبعين عاماً) (٢)، وبيض وجهه يوم القيامة وكان مع حمزة سيد الشهداء. ألا ومن أحب علياً أظله الله في ظل (٣) عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين، وأمنه يوم الفزع الأكبر من أهوال الصاخة. ألا ومن أحب علياً أثبت (٤) الله الحكم (٥) في قلبه، وأجرى على لسانه الصواب، وفتح الله عليه أبواب الرحمة. ألا ومن أحب علياً سمي في السماوات أسير الله في الأرض (٦)، وباهى به ملائكة السماوات وحملة العرش. ألا ومن أحب علياً ناداه ملك من تحت العرش: يا عبد الله (٧) استأنف العمل، فقد غفر الله لك الذنوب كلها. ألا ومن أحب علياً جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر. ألا ومن أحب علياً وضع الله على رأسه تاج الملك، وألبسه حلة العز والكرامة. ألا ومن أحب علياً مر على الصراط كالبرق الخاطف (ولم ير صعوبة المرور) (٨). ألا ومن أحب علياً كتب الله له براءة من النار، وجوازاً على الصراط، وأماناً من العذاب، ولم ينشر له ديوان، ولم ينصب له ميزان، وقيل له: ادخل الجنة

(١) ليس في نسخة " م ". (٢) ليس في فضائل الشيعة والبحار، وفي نسخة " ج " مسير بدل " مسيرة ". (٣) في نسخة " م " ظلل. (٤) في نسختي " ب، م " أنبت. (٥) في نسخة " ب " الحكمة. (٦) في نسخة " ب " أمير الله. (٧) ليس في نسخة " ج "، وفي البحار: أن يا عبد الله. (٨) ليس في نسخة " ب " والفضائل والبحار، وفي نسخة " ج " مؤنة، وفي نسخة " م " = (*).

[٨٦٥]

بلا (١) حساب ألا ومن أحب عليا (ومات على حبه) (٢) صافحته الملائكة وزاره الانبياء وقضى الله عزوجل له كل حاجة. ألا ومن أحب آل محمد (أمن من الحساب والميزان والصراف. ألا ومن مات على حب آل محمد) (٣) أنا كفيله بالجنة مع الانبياء. ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله. ألا ومن مات على بغض (٤) آل محمد مات كافرا. ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة. قال أبو رجاء: كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول: هذا هو الاصل (٥). انظر (٦) يبصر البصيرة إلى راوي هذا الحديث الشريف كيف عدل عن حب أهل الاجلال والتشريف، واتبعه (على ذلك) (٧) أهل الشقاق والنفاق والتبديل والتحريف وحنود إبليس أجمعون، فهو ممن قال الله سبحانه فيه (أفأريت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون) ؟ (٨). ٢ - ومن ذلك ما رواه أيضا، عن الحسن بن عبد الله بن سعيد، عن محمد ابن أحمد بن حمدان القشيري، عن المغيرة بن محمد بن المهلب، عن عبد الغفار

(١) = موتة بدل " صعوبة " وما أثبتناه من المائة منقبة. (١) في نسخة " ج " بغير. (٢، ٣) ليس في نسخة " ج ". (٤) في نسخة " ج " ألا ومن أبغض. (٥) فضائل الشيعة: ٢ ح ١ وفيه: الامل (الاصل - خ ل -) وعنه البحار: ٣٩ / ٢٧٧ ح ٥٥ وعن كتاب الاربعين عن الاربعين للشامي، وفي البحار: ٦٨ / ١٢٤ ح ٥٣ عن الفضائل ويشارة المصطفى: ٤٢، ورواه الخزاوي في أربعينه ح ١ (مخطوط)، وأخرجه في البحار: ١١٤ ح ٢٧ عن المائة منقبة، منقبة: ٣٧. (٦) في نسخة " ج " انظروا. (٧) ليس في نسخة " ج ". (٨) سورة الجاثية: ٢٣. (*)

[٨٦٦]

ابن محمد بن كثير الكلابي الكوفي، عن عمرو بن ثابت، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة (١) مواطن أهوالهن عظيمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، (وعند الحساب) (٢)، وعند الميزان، وعند الصراط (٣). ٣ - ومن ذلك ما رواه أيضا، عن الحسين بن إبراهيم، (عن أحمد بن يحيى عن بكر بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله، عن علي بن الحكم) (٤) عن هشام، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي ما ثبت حبك في قلب امرئ (مؤمن) (٥) فرلت به قدم على الصراط إلا وثبت له قدم حتي يدخله الله بحبك الجنة (٦). ٤ - ومن ذلك ما رواه أيضا، عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب باسناده عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حب علي يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب (٧). ٥ - ومن ذلك ما رواه أيضا، عن محمد بن القاسم الاسترآبادي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن

هارون قال: حدثنا عمار بن رجاء قال: حدثنا (يزيد بن هارون قال: أخبرنا (٨) محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال:

(١) في نسختي " ج، م " ستة. (٢) ليس في نسختي " ج، م ". (٣) الخصال: ٢ / ٣٦٠ ح ٣ والامالي للصدوق: ١٨ ح ٢ وعنهما البحار: ٢٧ / ١٥٨ ح ٣ وعن فردوس الاخبار (مخطوط) ورواه في فضائل الشيعة: ٥ ح ٢. (٤) سقط من الفضائل. (٥) ليس في نسخة " ج ". (٦) أمالي الصدوق: ٤٦٧ ح ٢٨ وعنه البحار: ٢٧ / ٧٧ ح ٨، وأخرجه في البحار: ٨ / ٦٩ ح ١٧ و ٢٧ / ١٥٨ ح ٦ و ٢٩ / ٣٠٥ ح ١١٩ عن فضائل الشيعة: ٥ / ٤. (٧) فضائل الشيعة: ١١ / ١٠ مع اختلاف السند وعنه البحار: ٢٧ / ١٣٦ ح ١٣٥ و ٢٩ / ٣٠٦ ح ١٢١، وأورده في مقصد الراغب: ٣١ (مخطوط). (٨) ليس في نسخة " ب ". (*)

[٨٦٧]

إن رسول الله صلى الله عليه وآله جاءه رجل فقال: يا رسول الله أما رأيت فلانا ركب (١) البحر ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصين، فأسرع الكرة وأب (٢) بالغنيمة، وقد حسده أهل وده، وأوسع على أقربائه (٣) وحيرانه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن مال الدنيا كلما ازداد كثرة وعظما ازداد صاحبه بلاء فلا تغبطوا أصحاب المال إلا من جاد بماله في سبيل الله، ولكن [ألا] (٤) أخبركم بمن هو أقل من صاحبكم بضاعة، وأسرع منه كرة، وأعظم منه غنيمة، وما أعد له من الخيرات محفوظ [له] (٥) في خزائن عرش الرحمن؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنظروا إلى هذا المقبل، إليكم، فنظروا، فإذا (٦) برجل من الانصار، رث الهيئة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن [هذا] (٧) قد صعد له اليوم إلى العلو من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع أهل [السماوات و] (٨) الأرض لكان نصيب أقلهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنة. قالوا: يا رسول الله بماذا استوجب هذا؟ قال: سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم. قال: فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك الرجل فقالوا (له) (٩): هنيئا لك بما بشرك به رسول الله صلى الله عليه وآله فماذا صنعت في يومك هذا حتى قد كتب لك ما قد كتب؟ فقال الرجل: ما أعلم أني [قد] (١٠) صنعت شيئا، غير أني خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت أبطأت عنها فخشيت أن تكون [قد] (١١) فاتتني، فقلت في نفسي لاعتاضن (١٢) عنها بالنظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد سمعت رسول الله

(١) (١) في نسخة " ج " راكب. (٢) في الامالي: أعظم بدل " أب " (٣) في نسختي " ب. م " قراياته. (٤) من الامالي والبحار. (٥) من الامالي والبحار، وفي نسخة " ج " محفوظة. (٦) في نسختي " ب، م " وإذا. (٧) من الامالي والبحار. (٨) من الامالي. (٩) ليس في نسخة " ج "، وفي الامالي: وقالوا. (١٠) من نسخة " ج ". (١١) من نسخة " ج ". (١٢) في نسخة " ج " لاعتاض. (*)

[٨٦٨]

صلى الله عليه وآله (يقول: (١) النظر إلى وجه علي عبادة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إي والله عبادة، (وأي عبادة) (٢) إنك يا عبد الله ذهبت (تبتغي) (٣) أن تكسب دينارا لقوت عيالك ففاتك ذلك، فاعتضت عنه بالنظر إلى وجه علي بن أبي طالب وأنت له محب ولطاعته (٤) معتقد، وذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلها لك ذهبية حمراء فأنفقتها في سبيل الله، ولتشفعن بعدد كل نفس تنفسته في مصيرك إليه في ألف رقبة يعتقها الله من النار بشفاعتك

(٥). ٦ - ومن ذلك ما رواه أيضا قال: حدثني أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد ابن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن يحيى ابن صالح، عن علي بن أسباط، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في ملا من أصحابه وإذا بأسود (على جنازة) (٦) تحمله أربعة من الزنوج، ملفوف في كساء، يمضون به إلى قبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بالأسود، فوضع بين يديه، فكشف عن وجهه. ثم قال لعلي عليه السلام: يا علي هذا رباح غلام آل النجار. فقال علي عليه السلام: والله ما رأي قط إلا وحجل في قيوده، وقال: يا علي إني أحبك. قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بغسله، وكفنه في ثوب من أثوابه (٧)، وصلى عليه وشيعه [رسول الله صلى الله عليه وآله] (٨) والمسلمون إلى قبره، وسمع (الناس) (٩) دويًا شديدًا في السماء. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إنه) (١٠) قد شيعه سبعون ألف قبيل من الملائكة، كل

(١، ٢، ٣) ما بين الاقواس ليس في نسخة " ج ". (٤) في الامالي: لفضله. (٥) أمالي الصدوق: ٣٩٦ ح ١ وعنه البحار: ٢٨ / ١٩٧ ح ٥، وأورده في بشارة المصطفى: ٦٨ باسناده عن الصدوق. (٦) ليس في البحار، وفيه وفي نسخة " م " أسود. (٧) في نسخة " م " والبحار: ثيابه. (٨) من نسخة " ج ". (٩، ١٠) ليس في نسخة " ج ". (*)

[٨٦٩]

قبيل سبعون ألف ملك، والله ما نال ذلك إلا بحبك يا علي. قال: ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله في لحدته، ثم أعرض عنه، ثم سوى عليه اللين فقال له أصحابه: يا رسول الله رأيناك قد أعرضت عن الأسود ساعة ثم سويت عليه اللين ! فقال: نعم إن ولي الله خرج من الدنيا عطشانًا، فتبادر إليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنة، وولي الله غيور، فكرهت أن احزنه بالنظر إلى أزواجه فأعرضت عنه (١). ٧ - ومن ذلك ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد الكراچكي (رحمه الله) في كتاب " كنز الفوائد " حديثًا مسندًا يرفعه إلى سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله في مسجده إذ جاءه أعرابي فسأله عن مسائل في الحج وغيره، فلما أجابه قال (له) (٢): يا رسول الله إن حجيج قومي ممن شهد ذلك معك أخبرنا أنك قمت بعلي بن أبي طالب بعد قفولك (٣) من الحج، ووقفته بالشجرات من (٤) خم، فافترضت على المسلمين طاعته ومحبته، وأوجبت عليهم جميعًا ولايته، وقد أكثروا علينا في (٥) ذلك، فبين لنا يا رسول الله اذلك فريضة (علينا) (٦) من الارض لما أدنته الرحم والصهر منك ؟ أم من الله (افترضه) (٧) علينا وأوجبه من السماء ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: بل الله افترضه [علينا] (٨) [وأوجبه من السماء، وافترض ولايته على أهل السماوات و] على [(٩) أهل الارض جميعًا. يا أعرابي إن جبرئيل هبط علي (١٠) يوم الاحزاب وقال: إن ربك يقرؤك

(١) عنه البحار: ٣٩ / ٢٨٩ ح ٨٤ وفي ص ٢٥٤ ح ٢٥ عن المحاسن: ١ / ١٥٠ ح ٧٠ بسند آخر عن الصادق عليه السلام. (٢) ليس في نسختي " ج، م ". (٣) في نسخة " ج " ووفولك، وقفل ففلا وقفولا: رجع من السفر. (٤) في نسخة " ج " في. (٥) في نسخة " ب " والبحار: من. (٦، ٧) ليس في نسخة " ج ". (٨، ٩) من نسخة " ج ". (١٠) في نسخة " م " على (إلى - خ ل -). (*)

[٨٧٠]

السلام، ويقول (لك) (١) إني قد افترضت حب علي بن أبي طالب ومودته على أهل السماوات وأهل الأرض، فلم أعذر في محبته أحداً، فمر أمتك بحبه، فمن أحبه فيحبي وحبك أحبه، ومن أبغضه فيبغضه وبغضك أبغضه. أما إنه ما أنزل الله عزوجل كتاباً، ولا خلق خلقاً إلا وجعل له سيّداً، فالقرآن سيّد الكتب المنزلة، وشهر رمضان سيّد الشهور، وليلة القدر سيّدة الليالي والفردوس سيّد الجنان، وبيت الله الحرام سيّد البقاع، وجبرئيل سيّد الملائكة وأنا سيّد الأنبياء، وعلي سيّد الأوصياء، والحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة ولكل امرئ من عمله سيّد (وحيي) (٢) وحب علي بن أبي طالب سيّد الأعمال وما تقرب (به) (٣) المتقربون من طاعة ربهم [إلا يحب علي] (٤). يا أعرابي إذا كان يوم القيامة نصب لإبراهيم منبر عن يمين العرش، ونصب لي منبر عن شمال العرش، ثم يدعى بكرسي عال يزهر نورا فينصب بين المنبرين فيكون إبراهيم على منبره وأنا على منبري، ويكون أخي (علي) (٥) على ذلك الكرسي، فما رأيت أحسن منه حبيبا بين خليلين. يا أعرابي ما هبط علي جبرئيل إلا وسألني عن علي، ولا عرج إلا وقال: اقرأ على علي مني السلام (٦).

(١) ليس في نسخة " ج ". (٢) ليس في نسختي " ج، م ". (٣) ليس في نسخة " ج، م ". وفي نسخة " ب " يقرب. (٤) من نسخة " ب ". (٥) ليس في نسختي " ج، م ". (٦) عنه البحار: ٤٠ / ٥٤ ح ٨٩. (*)

[٨٧١]

نبأ عظيم يشتمل على شئ من فضائله، وأن الملائكة تحبه وتشتاق إليه وتسلم عليه وهو: ٨ - ما رواه - صاحب كتاب الواحدة - أبو الحسن علي بن محمد بن جمهور (رحمه الله)، عن الحسن بن عبد الله الأطروش (١) قال: حدثني محمد بن إسماعيل الاحمسي السراج قال: حدثنا وكيع بن الجراح قال: حدثنا الاعمش، عن مورك (٢) العجلي، عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قال: كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم في منزل أم سلمة ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدثني وأنا أسمع، إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام فأشرق وجهه نورا [و] (٣) فرحا بأخيه وابن عمه، ثم ضمّه إليه وقبل [ما] (٤) بين عينيه. ثم التفت إلي وقال (٥): يا أبا ذر أتعرف هذا الداخل علينا حق معرفته؟ قال أبو ذر: فقلت: يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك وزوج فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا ذر هذا الامام الأزهر، ورمح الله الأطول، وباب الله الأكبر، فمن أراد الله فليدخل الباب. يا أبا ذر هذا القائم بقسط الله، والذاب عن حريم الله، والناصر لدين الله وحجة الله على خلقه، إن الله عزوجل لم يزل يحتج على خلقه في الامم، كل أمة يبعث فيها نبيا. يا أبا ذر إن الله عزوجل جعل على كل ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك

(١) في نسخة " ب " الأطرش. (٢) هو مورك بن مشمر ج بن عبد الله العجلي، أبو المعتمر البصري (تقريب التهذيب: ٢ / ٢٨٠). (٣) من نسخة " ج ". (٥) في نسختي " ب، م " والبحار: فقال (*).

[٨٧٢]

ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلا الدعاء لعلي وشيعته، والدعاء على أعدائه. يا أبا ذر لولا علي ما بان حق من باطل، ولا مؤمن من كافر، ولا عبد الله لانه ضرب رؤوس المشركين حتى أسلموا وعبدوا الله، ولولا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب ولا يستتره من الله ستر، ولا يحجبه من الله حجاب، وهو الحجاب والستر. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب (١). يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى تفرد بملكه، ووحدانيته (وفردانيته في وحدانيته) (٢) فعرف عباده المخلصين لنفسه، وأباح لهم جنته، فمن أراد أن يهديه عرفه ولايته، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفته. يا أبا ذر هذا راية الهدى، وكلمة التقوى، والعروة الوثقى، وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها الله المتقين، فمن أحبه كان مؤمنا ومن أبغضه كان كافرا، ومن ترك ولايته كان ضالا مضلا، ومن جحد ولايته كان مشركا يا أبا ذر يؤتى بجاحد ولاية علي يوم القيامة أصم [و] (٣) أعمى (و) (٤) أبكم فيككب (٥) في ظلمات القيامة [ينادي: يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله] (٦) وفي عنقه طوق من نار، لذلك الطوق ثلاثمائة شعبة، على كل شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح من (٧) جوف قبره إلى النار.

(١) سورة الشورى: ١٣. (٢) ليس في البحار، وفي نسخة " ج " اكتفى بكلمة " فردانيته ". (٣) من البحار. (٤) ليس في نسختي " ج، م ". (٥) ككب الشيء: قلبه وصرعه، وفي نسخة " ب " فيكب. (٦) من البحار. (٧) كذا في البحار، وفي الاصل: في. (*)

[٨٧٣]

قال أبو ذر: فقلت: (زدني بأبي أنت وأمي يا رسول الله) (١). فقال: نعم، إنه لما عرج بي إلى السماء (فصرت إلى السماء) (٢) الدنيا أذن ملك من الملائكة وأقام الصلاة، فأخذ بيدي جبرئيل فقدمني وقال لي: يا محمد صل [بالملائكة فقد طال شوقهم إليك، فصليت] (٣) بسبعين صفا من الملائكة الصف ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم إلا [الله] (٤) الذي خلقهم عزوجل فلما قضيت الصلاة أقبل إلي شزيمة من الملائكة يسلمون علي ويقولون: لنا إليك حاجة، فظننت أنهم يسألوني الشفاعة لان الله عزوجل فضلني بالحوض والشفاعة على جميع الانبياء. فقلت: ما حاجتكم [يا] (٥) ملائكة ربي ؟ قالوا: إذا رجعت إلى الارض فاقرأ عليا منا السلام، وأعلمه بأنا (٦) قد طال شوقنا إليه. فقلت: ملائكة ربي ! تعرفونا حق معرفتنا ؟ فقالوا: يا رسول الله (و) (٧) لم لا نعرفكم وأنتم أول خلق خلقه الله (من نور) (٨) خلقكم الله أشباح نور (من نور) (٩) في نور من نور الله، وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسييح (١٠) وتقديس وتكبير له، ثم خلق الملائكة مما اراد من أنوار شتى وكنا نمر بكم وأنتم تسبحون الله وتقديسون وتكبرون وتحمدون وتهللون فنسيح ونقدس ونحمد ونهلل ونكبر بتسييحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم، فما نزل من الله عزوجل قاليكم، وما صعد إلى الله تبارك وتعالى فمن عندكم، فلم لا نعرفكم ؟

(١) في البحار: فذاك أبي وأمي يا رسول الله ملات قلبي فرحا وسرورا فزدني. (٢) ليس في البحار، وفي نسخة " ج " في السماء. (٣) من البحار. (٤) من نسخة " ج ". (٥) في نسخة " ب " أنا، وفي نسخة " ج " بأننا. (٦، ٧، ٨، ٩) ما بين الاقواس ليس في البحار. (١٠) في نسخة " ج " في تسييح. (*)

ثم عرج بي إلى السماء الثانية، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت: ملائكة ربي ! هل تعرفوننا حق معرفتنا ؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه، وخزان علمه، والعروة الوثقى، والحجة العظمى، وأنتم الجنب والجانب وأنتم الكرسي (١) وأصول العلم ؟ فاقراً علياً منا السلام. ثم عرج بي إلى السماء الثالثة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربي ! تعرفوننا حق معرفتنا ؟ قالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم باب المقام، وحجة الخصام، وعلي ذابة الأرض، وفاصل القضاء، وصاحب العصا، وقسيم النار، غدا وسفينة النجاة من ركبها نجا، ومن تخلف عنها في النار يتردى يوم (٢) القيامة، أنتم الدعائم من تخوم (٣) (الافطار والاعمدة، وفساطيط السجاف الاعلى (على) (٤) كواهل أنواركم) (٥) فلم لا نعرفكم فاقراً علياً منا السلام. ثم عرج بي إلى السماء الرابعة فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربي ! تعرفوننا حق معرفتنا ؟ فقالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم شجرة النبوة، وبيت الرحمة، ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة، وعليكم ينزل جبرئيل بالوحي من السماء، فاقراً علياً منا السلام. ثم عرج بي إلى السماء الخامسة، فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت: ملائكة ربي ! تعرفوننا (حق معرفتنا) (٦) ؟ فقالوا: ولم لا نعرفكم ونحن نمر عليكم بالغداة والعشي بالعرش، وعليه مكتوب " لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي بن أبي طالب [وليي] (٧) ". فعلمنا عند ذلك أن علياً ولي من أولياء الله تعالى، فاقراه منا السلام.

(١) في نسخة " م " الكراسي. (٢) في نسختي " ج، م " ثم يوم، وفي البحار: تردى. (٣) في نسخة " م " نجوم، وفي البحار: ونجوم. (٤) ليس في نسخة " ج ". (٥) ليس في البحار. (٦) ليس في نسختي " ب، ج ". (٧) من نسخة " ج ". (*)

ثم عرج بي إلى السماء السادسة، فقالت [لي] (١) الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت: ملائكة ربي ! تعرفوننا [حق معرفتنا] ؟ (٢) فقالوا ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلي بابها شجرة وليس فيها ورقة إلا وعليها سطر (٣) مكتوب بالنور " لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب عروة الله الوثقى، وحبل الله المتين، وعينه على الخلائق أجمعين " فاقراه منا السلام. ثم عرج بي إلى السماء السابعة، فسمعت الملائكة يقولون: الحمد لله الذي صدقنا وعده. فقلت: (و) (٤) بماذا وعدكم ؟ قالوا: يا رسول الله لما خلقتم (٥) أشباح نور في نور من نور الله عرضت علينا ولايتكم فقبلناها، وشكونا محبتكم إلى الله تعالى فأما أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السماء وقد فعل. وأما علي فشكونا محبته إلى الله عزوجل، فخلق لنا في (٦) صورته ملكاً وأقعده عن يمين عرشه علي سرير من ذهب مرصع بالدر والجوهر عليه (٧) قبة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها، وظاهرها من باطنها، بلا دعامة من تحنها ولا علاقة من فوقها، قال لها صاحب العرش: قومي بقدرتي، فقامت، فكلما اشتفتنا إلى رؤية علي نظرنا إلى ذلك الملك في السماء، فاقراً علياً منا السلام (٨). ونحن أيضاً نسلم علي من سلمت عليه الملائكة (٩) ونهدي من التحية الحسنة الوافرة إليه، صلى الله عليه وعلى ذريته الطيبين صلاة دائمة إلى يوم الدين.

(١) من نسخة " م " (٢) من البحار. (٣) في نسختي " ب. م " والبحار: حرف بدل " سطر ". (٤) ليس في نسخة " ب " والبحار. (٥) في نسخة " ب " والبحار: خلقكم. (٦) في نسخة " ج " مثل بدل " في "، وفي نسخة " ب " " فحول " بدل " فخلق ". (٧) في نسخة " ج " على. (٨) عنه البحار: ٤٠ / ٥٥ ح ٩٠ ومدينة المعاجز: ١٥٦، وأورده في المحتصر: ٧٧ باسناده عن أبي ذر، وأخرج قطعة منه في البحار: ٨ / ١٧٤ ح ١٢٢ عن تفسير فرات: ١٣٣. (٩) في نسخة " م " الملائكة عليه. (*)

[٨٧٦]

[خاتم الاحاديث في فضل علي وذريته عليهم السلام] وبعد فلنختم هذه الاحاديث بحديث جامع لفضله وفضل ذريته الطيبين، وأنهم أفضل الخلق الأفاضل أجمعين وهو: ٩ - ما رواه الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمة الله عليه)، عن الحسن ابن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدثنا محمد ابن أحمد بن علي الهمداني قال: حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري قال: حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر (بن أبي قحافة) (١) قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن الامام علي ابن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما خلق الله خلقا أفضل مني، ولا أكرم عليه مني. قال علي عليه السلام: فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك، وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا. يا علي " الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا " (٢) بولابتنا. يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء، ولا الجنة ولا النار، ولا السماء ولا

(١) ليس في نسخة " ب ". (٢) سورة المؤمن: ٧. (*)

[٨٧٧]

الارض، وكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا عزوجل وتسيبجه وتقديسه وتهليله، لان أول ما خلق الله أرواحنا، فأنطقها الله بتوحيده وتمجيده. ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نورا واحدا استعظمت أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة أنا خلق مخلوقون، وأنه تعالى منزه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة لتسبيحنا ويزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله (وأنا عبيد لسنا بآلهة يجب أن نعبد معه، أو دونه، فقالوا: لا إله إلا الله) (١). فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلا به. فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العزة والقوة قلنا: لا حول ولا قوة إلا بالله (العلي العظيم) (٢) لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله. (فقال العلي العظيم) (٣) لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) (٣). فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا إلي معرفة توحيد الله وتسيبجه وتهليله وتمجيده وتمجيده. ثم إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم أودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيما لنا وإكراما، وكان

سجودهم لله عزوجل عبودية، ولآدم إكراما وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا (لآدم) (٤) كلهم أجمعون وأنه لما عرج بي إلى السماء أذن جبرئيل مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى. ثم قال: تقدم يا محمد. فقلت له: يا جبرئيل أتقدم عليك ؟ ! فقال: نعم، إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضلك (٥) خاصة، فتقدمت

(١) ليس في نسختي " ب، م ". (٢) ليس في البحار والعيون والعلل. (٣) ليس في البحار والعلل والاكمال والعيون، وجملة " العلى العظيم " ليست في نسختي " ب، م ". (٤) ليس في نسختي " ب، م ". (٥) في نسختي " أ، ج " فضلكم. (*)

[٨٧٨]

فصليت بهم ولا فخر، فلما انتهينا إلى حجب النور. قال (لي) (١) جبرئيل: تقدم يا محمد، وتخلف عني. فقلت: يا جبرئيل في مثل هذا الموضوع تفارقني ؟ فقال: يا محمد إن انتهاء حدي الذي وضعني الله عزوجل (فيه) (٢) هو هذا المكان، فإن تجاوزته احتقرت أجنحتي لتعدي حدود ربي جل جلاله، فزجني في النور زجة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله عزوجل من ملكوته. فنوديت: يا محمد. فقلت: لبيك يا ربي وسعديك تباركت وتعاليت. فنوديت: يا محمد أنت عبي وأنا ربك، فأياي فاعبد، وعلي فتوكل فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجتي على بريتي، لمن اتبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولاوصياتك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبت ثوابي. فقلت: يا ربي ومن أوصياتي ؟ فنوديت: يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش (٣)، فنظرت وأنا بين يدي ربي إلى ساق العرش، فرأيت اثني عشر نورا في كل نور سطرا أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم مهدي أممي. فقلت: يا رب هؤلاء أوصيائي بعدي ؟ فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك و خلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي، ولأظهرن الأرض بأخرهم (٤) من أعدائي، ولأمكنه مشارق الأرض ومغاربها، ولاسخرن له الرياح، ولأذلن له الصعاب، ولأرقينه في الاسباب، ولانصرنه بجندي، ولأؤيدنه بملائكتي حتى يعلن دعوتي، ويجمع الخلق

(١، ٢) ليس في نسخة " ج ". (٢) في نسخة " ب " المكتوب على سرادق عرشى. (٤) في نسخة " ب " بأضربهم. (*)

[٨٧٩]

على توحيدى، ولأديمن ملكه، ولأداولن الايام بين أوليائي إلى يوم القيامة (١). أعلم أيدك الله بتسديده وسددك بتأييده أنه قدبان لك من هذا الحديث الصحيح والمعنى الواضح الصريح بأن محمدا وآله الطيبين عند رب العالمين أفضل من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين والخلق أجمعين، ولولاهم لم يخلق الله سبحانه آدم ولا حواء، ولا الجنة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض. ١٠ - وقد جاء في الدعاء " سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد " (٢). فإذا عرفت ذلك فتمسك أيها الولي بولايتهم وودهم في الله حق مودتهم لتكون من مواليتهم المحبين وشيعتهم، وتحشر يوم القيامة في زمريتهم. وبعد، فحيث ختمنا هذه الاحاديث

بهذا الحديث ؟ الجامع لفضلهم، الظاهر الشائع رأينا أن تأتي بعده بحديث يتضمن ما خصهم الله سبحانه به من البلاء العظيم، وما أعد (الله) (٣) لهم من الجزاء على صبرهم في جنات النعيم، وما أعد له لاعدائهم من العذاب الاليم في دركات الجحيم، وذلك مما تفرح به قلوب المؤمنين، ويتيقن أنها على الحق المبين بموالاتهم لخاتم النبيين وأهل بيته الطيبين، وبالبراءة من أعدائهم الظالمين من الاولين والآخرين وهو: ١١ - ما نقله الشيخ أبو القاسم جعفر بن قولويه (رحمة الله عليه) قال: حدثني محمد

(١) اكمال الدين: ٢٥٤ ح ٤، علل الشرائع: ٥ ح ١، عيون أخبار الرضا: ١ / ٢٠٤ ح ٢٢ وعنهما البحار: ٢٦ / ٢٣٥ ح ١ وج ٦٠ / ٢٠٢ ح ١٦، وفي ج ١١ / ١٢٩ ح ٦ وج ٥٧ / ٥٨ ح ٢٩ ومستدرک الوسائل: ١ / ٢٣١ ح ٤ عن العيون، وفي البحار: ١٨ / ٢٤٥ ح ٥٦ عن العيون والعلل. (٢) البحار: ٢٤ / ٣٩٩، وقد تقدم في سورة الملك ح ١٧ وسورة الليل ح ٦. (٣) ليس في نسخة " م"، وفي نسخة " ب" أعدته. (*)

[٨٨٠]

ابن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، (عن عبد الله بن حماد البصري) (١)، عن عبد الله بن عبد الرحمان الاصم، عن حماد ابن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله قيل له: إن الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك. قال: أسلم لامرك يا رب وأصبر، ولا قوة لي على الصبر إلا بك، فما هن ؟ قيل له: أولهن: الجوع والاثرة على نفسك وعلى أهلك لاهل الحاجة. قال: قبلت يا رب ورضيت وسلمت، ومنك التوفيق للصبر. وأما الثانية: فالتكذيب والخوف الشديد، وبذلك مهجتك في (و) (٢) محاربتك الكفار بمالك ونفسك، والصبر على ما يصيبك منهم من الاذى من أهل النفاق والالم في الحرب والجراح. فقال: يا رب قبلت ورضيت وسلمت، ومنك التوفيق والصبر (٣). وأما الثالثة: فما يلقي (٤) أهل بيتك من بعدك من القتل: أما أخوك: فيلقى من أمتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والظلم وآخر ذلك القتل. فقال: يا رب سلمت وقبلت، ومنك التوفيق والصبر (٥). وأما ابنتك: فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها (٦) حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسهها هوان وذل ثم لا تجد مانعا وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت (٧) من ذلك الضرب. قال: (فقلت): (٨) إنا لله وإنا إليه راجعون، قبلت يا رب وسلمت ومنك

(١) ليس في نسخة " ب". (٢) ليس في نسختي " ب"، ج " (٢) في نسختي " ج، م" للصبر. (٤) في نسخة " ج" يلقاه، وفي نسخة " ب" تلقى. (٥) في نسختي " ب، م" للصبر. (٦) في البحار: على، وفي نسخة " ج" بحريمها. (٧) في نسخة " م" يموت. (٨) ليس في البحار، وفي نسخة " ب" " قلت " بدل " قال: فقلت". (*)

[٨٨١]

التوفيق والصبر (١). ويكون لها من أخيك ابنان يقتل أحدهما غدرا] ويسلب [(٢)، ويطعن، ويسم تفعل به ذلك أمتك. قال: قبلت يا رب وإنا لله وإنا إليه راجعون، وسلمت، ومنك التوفيق والصبر (٣). وأما ابنها الآخر: فتدعوه أمتك إلى الجهاد، ثم يقتلونه صبورا ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته، ثم يسلبون حريمه، فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له، ولمن معه، ويكون قتله حجة على (من) (٤) بين قطريها، فيبكيه أهل السماوات (وأهل الارض) (٥)

جزعا عليه، وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته. ثم أخرج من صلبه ذكرا به أنصرك، وأن شبحه عندي تحت العرش، يملا الأرض بالعدل ويطبقها بالقسط، يسير معه الرعب (و) (٦) يقتل حتى يشك فيه. فقلت: إنا لله [وإنا إليه راجعون] (٧). فقيل لي: ارفع رأسك، فنظرت إلى رجل من أحسن الناس صورة وأطيبهم ريحا، والنور يسطع من فوقه ومن تحته، فدعوته فأقبل إلي وعليه ثياب النور، وسيماء كل خير حتى قبل بين عيني، ونظرت (إلى) (٨) ملائكة قد حفوا به لا يحصيهم إلا الله عزوجل. فقلت: يا رب لمن يغضب (هذا) (٩) ولمن أعددت هؤلاء الملائكة وقد وعدتني النصر فيهم فأنا أنتظره منك وهؤلاء (١٠) أهلي وأهل بيتي، وقد أخبرتني

(١) في نسختي " ب، م " للصبير. (٢) من البحار. (٣) في نسختي " ب، م " للصبير. (٤) ليس في نسخة " ج ". (٥) في البحار: والأرضين (٦) ليس في البحار، وفيه " يسأل " بدل " يشك ". (٧) من نسخة " ج ". (٨) ليس في نسخة " ب ". (٩) ليس في نسخة " ج "، وفيها وفي نسخة " م " أمددت بدل " أعددت ". (١٠) في نسخة " م " هؤلاء، وفي البحار: هؤلاء. (*)

[٨٨٢]

بما يلقون من بعدي، ولو شئت لاعطيتني النصر [فيهم] (١) على من بغى عليهم، وقد سلمت وقبلت [ورضيت] (٢) ومنك التوفيق والرضا والوعون على الصبر. فقيل لي: أما أخوك: فجزاؤه عندي جنة المأوى نزلا بصره (و) (٣) افلج حجته على الخلائق يوم البعث، وأوليه حوضك يسقي منه أولياءكم، ويمنع (منه) (٤) أعداءكم، وأجعل جهنم عليه بردا وسلاما يدخلها فيخرج (منها) (٥) من كان في قلبه [مثقال] (٦) ذرة من المودة لكم، وأجعل منزلتكم في درجة واحدة من الجنة. وأما ابنك المقتول المخذول (المسموم) (٧)، وابنك المغدور المقتول صبرا: فانهما مما أزين بهما عرشني، ولهما من الكرامة سوى ذلك ما لا يخطر على قلب بشر لما أصابهما من البلاء. (وعلي لكل من زار قبره من الخلائق الكرامة) (٨) لان زواره زوارك وزوارك زواري، وعلي كرامة زائري (و) (٩) أن أعطيه ما سأل، وأجزيه جزاء يغبطه من نظر إلى عطيتي إياه (١٠) وما أعددت له من كرامتي [إياه] (١١). وأما ابنتك: فاني أوقفها عند عرشي فيقال لها: إن الله قد حكمك في خلقه فمن ظلمك وظلم ولدك فأحكمني فيه بما أحببت، فاني أجزيت حكومتك فيهم، فتشهد العرصة (١٢) فإذا أوقف (١٣) من ظلمها أمرت به (١٤) إلى النار. فيقول الظالم: واحسرتاه " على ما فرطت في جنب الله "، ويتمنى الكرة " ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم

(١)، (٢) من البحار. (٣) ليس في البحار. (٤) ليس في نسختي " ج، م ". (٥) ليس في البحار. (٦) من البحار. (٧) ليس في البحار. (٨) في البحار: ولكل من أتى قبره من الخلق. هل يرجع ضمير " قبره " إلى الحسين عليه السلام فيكون سقط في الكلام أو إلى علي عليه السلام فيكون تأخيرا عن محله ؟ (٩) ليس في نسخة " ج "، وفي البحار: وأنا. (١٠) في البحار: تعظيمي له. (١١) من نسخة " ج ". (١٢) في نسختي " ج، م " العرض، وفي نسخة " ب " الأرض (١٣) في نسخة " ج " وإذا وقف، وفي نسخة " م " وإذا. (١٤) في نسخة " ب " أمر ربه (*).

[٨٨٣]

أخذ فلانا خليلاً " (١) وقال " حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون " (٢). فيقول الظالم " أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون " (٣) [أو الحكم لغيرك] (٤). فيقال لهما: ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجاً وهم بالآخرة كافرون " (٥). فأول من يحكم فيهما (٦) محسن بن علي عليه السلام في قاتله، ثم في قنفذ، فيؤتيان هو وصاحبه وبضربان (٧) بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضع على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا، فيضربان بها. ثم يجئو أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي الله للخصومة مع الرابع، ويدخل (٨) الثلاثة في جب (فيطبق عليهم) (٩) لا يراهم (أحد) (١٠) ولا يرون أحدا، فعندها يقول الذين في ولايتهم " ربنا أرنا للذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين " (١١). فيقول الله عزوجل (لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون) فعند ذلك ينادون بالويل والثبور، ويأتيان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام ومعهما حفظة فيقولان: اعف عنا وأسقنا وخلصنا. فيقال لهما " فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي

(١) سورة الفرقان: ٢٧ - ٢٨. (٢) سورة الفرقان: ٢٨ - ٢٩. (٣) سورة الزمر: ٤٦. (٤) من البحار. (٥) سورة الاعراف: ٤٤ - ٤٥. (٦) في البحار: وأول من يحكم فيه. (٧) في البحار: فيضربان. (٨) في البحار: وتدخل. (٩) ليس في نسخة " ج "، وفي نسخة " ب " فتطبع. (١٠) ليس في نسخة " م ". (١١) سورة فصلت: ٢٩. (*)

[٨٨٤]

كنتم به تدعون " (١) (يعني) بامرة المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين إلى النار، فما شرايكم إلا الحميم والغسلين، وما تنفعكم شفاعة الشافعين (٢). ١٢ - ومما نقله في هذا المعنى بهذا الاسناد، عن عبد الله الاصم، عن عبد الله ابن بكير (٣) الارجاني قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة إلى (٤) المدينة فنزلنا منزلا يقال له " عسفان " ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش (٥) فقلت: له: يابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل؟ ما رأيت في الطريق مثل هذا. فقال لي: يابن بكير أتدري أي جبل هذا؟ فقلت: لا. قال: هذا جبل يقال له: الكمد (٦)، وهو على واد من أودية جهنم وفيه قتلة أبي الحسين عليه السلام استودعهم الله فيه، تجري من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم، وما يخرج من جب الخزي (٧)، وما يخرج من الفلق، [وما يخرج] (٨) من أثار، وما يخرج من طينة الخبال، (وما يخرج) (٩) من جهنم، وما يخرج من لظى (١٠) من الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الحميم (١١)، وما يخرج (من الهاوية، وما يخرج من السعير) (١٢)، وما مررت بهذا الجبل في سفري فوفقت

(١) سورة الملك: ٢٧، وما بين القوسين ليس في البحار. (٢) كامل الزيارات: ٣٣٢ ح ١١ وعنه البحار: ٢٨ / ٦١ ح ٢٤ والبرهان: ٤ / ١٤٢ ح ١. (٣) في نسخة " ب " والبحار: بكر. (٤) في نسخة " ب " والبحار: من. (٥) في الكامل: موحش. (٦) في نسخة " ب " أكمل. (٧) في الكامل: الجوى، أي المتغير المنتن، وفي الاختصاص: الان وما يخرج من جهنم وفي نسخة البحار: الحوى، وذكر المجلسي (رحمه الله) في البحار: ٦ ان جب الحوى لعله تصحيف جب الحزن، لما روى أن النبي صلى الله عليه وآله قال: تعوذوا بالله من جب الحزن، وهو اسم جب في جهنم. (٨) من البحار. (٩) ليس في نسخة " ج ". (١٠) ليس في نسخة " م ". (١١) في نسختي " ب، م " الجحيم. (١٢) في نسخة " ج " وما يخرج من جهنم السعير، وفي نسخة " ب " ويخرج من السعير. (*)

فيه (١) إلا رأيتهما يستغيثان إلي (وإنني لانظر إلى قتلة أبي) (٢). فأقول لهما: (هؤلاء إنما فعلوا ما فعلوا بما أسستما لهما) (٣) لم ترحمونا إذ وليتم وحرمتونا وقتلتمونا، ووثبتم على حقنا، واستبددتم بالامر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدمتما، وما الله بظلام للعبيد، وأشدهما تضرعا واستكانة الثاني، وربما وقفت عليهما ليسلي (٤) عني بعض ما في قلبي، وربما طويت الجبل الذي هما فيه، وهو جبل الكمد (٥). قال: قلت له: جعلت فداك إذا طويت الجبل فما تسمع؟ قال: أسمع أصواتهما يناديانني: عرج علينا نكلمك فانا نتوب، وأسمع من الجبل صارخا يصرخ بي: أحبهما، وقل لهما " اخسؤا فيها ولا تكلمون " (٦). قال: قلت جعلت فداك ومن معهم؟ قال: كل فرعون عتا على الله وحكى عنه فعاله، وكل من علم العباد الكفر. قلت (٧): من هم؟ قال: " بولس " الذي علم اليهود أن يد الله مغلولة. ونحو " بسطور " (٨) الذي علم النصارى أن المسيح ابن الله، وقال لهما: (إنني ثالث ثلاثة) (٩)، ونحو فرعون موسى الذي قال: أنا ربكم الأعلى. ونحو نمرود الذي قال: قهرت أهل الأرض وقتلت من في السماء، وقاتل أمير المؤمنين، وقاتل فاطمة، وقاتل الحسن والحسين ومحسن عليهم السلام.

(١) في نسخة " ب " به. (٢) ليس في نسخة " ج ". (٣) في الكامل: إنما هؤلاء فعلوا ما أسستما. (٤) في الكامل والبخاري: ليتسلي (٥) في نسخة " ب " أكمل. (٦) سورة المؤمنون: ١٠٨. (٧) في نسخة " ج " فقلت. (٨) في الكامل والبخاري: بسطور، وفي نسخة " ب " لنسطور. (٩) في الكامل: هم ثلاثة، وفي نسختي " ب، م " أنه ثالث ثلاثة. (*)

وأما معاوية وعمرو بن العاص فلا يطمعان في الخلاص ومعهم كل من نصب لنا العداوة، وأعان علينا بيده ولسانه وماله. قلت له: جعلت فداك فانك تسمع هذا كله ولا تفزع؟ قال: يابن بكير إن قلوبنا غير قلوب الناس، إنا مصفون مصطفون، نرى ما لا يرى الناس، ونسمع ما لا يسمعون، وإن الملائكة تنزل علينا في رحالنا، وتتقلب على فرشنا وتشهد طعامنا، وتحضر موتانا، وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون، وتصلني معنا وتدعو لنا، وتلقي علينا أجنحتها، وتتقلب على أجنحتها صبياننا، وتمنع الدواب أن تصل إلينا، وتأتينا مما في الأرضين من (كل) (١) نبات في زمانه، وتسقينا من ماء كل أرض، نجد ذلك في أنبتنا. وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة إلا وهي تنبهنا لها. وما من ليلة تأتي علينا إلا وأخبار كل أرض عندنا وما يحدث فيها، وأخبار الجن، وأخبار أهل الهواء من الملائكة. وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره مقامه إلا (و) (٢) أتتنا بخبره، وكيف سيرته في الذين قبله. وما من أرض من ستة أرضين إلى الأرض السابعة إلا نحن نؤتى بخبرها. فقلت له: جعلت فداك أين منتهى هذا الجبل؟ قال: إلى الأرض السابعة (٣)، وفيها جهنم على واد من أوديتها، عليه حفظة أكثر من نجوم السماء، وقطر المطر، وعدد ماء البحار، وعدد الثرى [و] (٤) قد وكل كل ملك منهم بشئ، وهو مقيم عليه لا يفارقه.

(١) ليس في نسخة " م ". (٢) ليس في نسختي " ب، م "، وفي نسخة " ب " أتينا. (٣) في نسخة " م " والبخاري: السادسة، وفي هامش الكامل " السادسة - خ ل - ". (٤) من نسخة " ج ". (*)

قلت: جعلت فداك إليكم جميعا بلقون الاخبار ؟ قال: لا، إنما يلقي ذلك إلى صاحب الامر [منا] (١) وأنا لنحمل ما لا يقدر العباد على (حملة، ولا على) (٢) الحكومة فيه، فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا، وأمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقصروه (٣) على قولنا، فإن كان من الجن (من) (٤) أهل الخلاف والكفر أو ثقته وعذبه حتى يصير إلى (ما) (٥) حكمنا به. قلت: جعلت فداك فهل يرى الامام ما بين المشرق والمغرب ؟ فقال: يابن بكير فكيف يكون حجة على ما بين قطريها، وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم ؟ وكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه ؟ وكيف يكون مؤديا عن الله شاهدا على الخلق وهو لا يراهم ؟ وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم ؟ وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم والله يقول (وما أرسلناك إلا كافة للناس) (٦) يعني به من على الارض، والحجة بعد النبي صلى الله عليه وآله يقوم مقامه، وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الامة، والأخذ بحقوق الناس، والقائم بأمر الله والمنصف بعضهم من بعض، فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى وهو يقول: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم) (٧) فأى آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق وقال تعالى (وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها) (٨) فأى آية أكبر منا (٩). بعد، فحيث بان لك من هذا الحديث فضل أئمتك القديم منه والحديث وعرفت صفاتهم الخاصة، وكيف ينبغي أن يكون الامام منهم، وأنه يعلم ما في المشرق

(١) من نسخة " ج ". (٢) ليس في الكامل. (٣) في الكامل: يقصروه، وفي نسخة " ب " يتصوره. (٤) ليس في نسختي " ب، م ". (٥) ليس في نسخة " م ". (٦) سورة سبأ: ٢٨. (٧) سورة فصلت: ٥٣. (٨) سورة الزخرف: ٤٨، وفي نسخة " م " قال: أي بدل " فأى ". (٩) كامل الزيارات: ٣٢٦ وعنه البرهان: ٤ / ١٤٨ ح ١، وفي البحار: ٢٥ / ٣٧٢ ح ٢٤ عنه وعن الاختصاص: ٢٤٠ مثله إلى قوله " وهو مقيم عليه لا يفارقه "، وصدده في البحار: ٦ / ٣٨٨ ح ١٠. (*)

والمغرب، وما فوق الارض وما تحتها، ويعلم أشياء آخر تقدم ذكرها، وأن علمه مستفاد من النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الله عزوجل في كبرياته وجلاله، وعرفت جهل عدوهم وقبيح (١) فعاله، وتبيه في الباطل وسبيل ضلاله، وما أعد (الله) (٢) له في معاده، وماله من سوء العذاب ووبال نكاله، فإذا عرفت ذلك بالدليل والبرهان بان لك (بأن ذلك) (٣) نهج الايمان، فحينئذ وال أئمتك يصدق الولاء، وتبرأ بصدق ولأئك من الاعداء لتعد غدا من السعداء، وتفوز بالنعيم في دار البقاء. وإعلم أن هذا نهاية ما وفقنا الله سبحانه بجميل صنعه لتأليفه وجمعه، وهذا الذي عثرنا عليه، وسهل الله سبحانه لنا الوصول إليه، وهو قليل من كثير ونزر من غزير، لان فضلهم مما نطق به الكتاب الكريم ونبا به النبي عليه وعلى آله الصلاة والتسليم فمن أجل ذلك أنه لا يحصى كثرة ولا يعلمه إلا الله العظيم ١٣ - لما رواه الثقات من الناس، عن الحبر عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن الغياض (٤) أفلام، والبحر مداد، والجن حساب، والانس كتاب لما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام (٥). ولكن الغرض في هذا الباب (من) (٦) تأليف هذا الكتاب التقرب إلى رب الارباب العزيز الوهاب، لان في ذكرها فضلا جسيما وأجرا عظيما (٧) ١٤ - لما ذكره الخوارزمي في كتاب الاربعين باسناد يرفعه عن الامام جعفر

بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله صلوات الله عليهم
أجمعين أنه قال:

(١) في نسختي " ب، م " قبح. (٢) ليس في البحار. (٣) ليس في نسختي " ب، ج
". (٤) في البحار: الرياض. (٥) رواه الخوارزمي في مناقبه: ٢ و ٢٣٥ وعنه المختصر:
٩٦ وحلية الأبرار: ١ / ٢٨٩ وأخرجه في البحار: ٢٨ / ١٩٧ عن كشف الحق. (٦) ليس
في نسخة " ج ". (٧) في نسختي " ب، م " فضل جسيم وأجر عظيم. (*)

[٨٨٩]

إن الله تعالى جعل لآخي علي بن أبي طالب فضائل لا يحصى
عددها كثرة (١) فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما
تقدم من ذنبيه وما تأخر (ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين) (٢) ومن
كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك
الكتابة رسم ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب
التي اكتسبها (بالاستماع ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له
الذنوب التي اكتسبها) (٣) بالنظر (٤). والآن، حيث وفقنا الله بحسن
توفيقه وسداده لموالاته وموالاته الطيبين من أولاده، فلنقل بعده (٥):
شكرا لله على نعمائه (٦) السابغات علي من بحبه ويتولاه: (الحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) (٧). ونسأله
بعد موالاتهم - بجاههم العريض، وفضلهم المستفيض، وقدرهم
العالي وجود أيادهم المتتالي، وبر إحسانهم المتوالي - أن يثبتنا
على موالاتهم ومودتهم وأن يتوفانا على دينهم وملتهم، وينجيننا (٨)
من أهوال يوم القيامة بشفاعتهم ويدخلنا الجنة في زمرةم، إنه
بالاجابة جدير، وهو على كل شئ قدير والحمد لله رب العالمين،
والصلاة على محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين صلاة كثيرة طيبة
نامية باقية إلى يوم الدين.

(١) في مناقب الخوارزمي: كثيرة. (٢) ليس في مناقب الخوارزمي. (٣) ليس في
نسخة " م ". (٤) رواه الخوارزمي في مناقبه: ٢ وعنه المختصر: ٩٨ وحلية الأبرار: ١ /
٢٩٠، وأخرجه في البحار: ٢٨ / ١٩٦ ح ٤ عن أمالي الصدوق: ١١٩ ح ٩ وكشف الغمة:
١ / ١١٢. (٥) في نسخة " م " بعد. (٦) في نسخة " م " نعمة. (٧) سورة الاعراف:
٤٢. (٨) في نسخة " م " وسنتهم ويجنبنا. (*)

[٨٩٠]

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونشكره تعالى على ما وفقنا إليه
من تحقيق هذا السفر النفيس الموسوم بـ " تأويل الآيات الطاهرة
في فضائل العترة الطاهرة " بما ورد من الاخبار عن النبي صلى الله
عليه وآله وعترة الأئمة الأطهار عليهم السلام من طرق عديدة،
ومنها طريق الشيخ الاجل المفسر " محمد بن العباس بن الماهيار "
الذي لم نعثر على كتابه، ولا على شطر منه (في غير هذا بـ " تأويل
الآيات الطاهرة في فضائل العترة الطاهرة " بما ورد من الاخبار عن
النبي صلى الله عليه وآله وعترة الأئمة الأطهار عليهم السلام من
طرق عديدة، ومنها طريق الشيخ الاجل المفسر " محمد بن العباس
بن الماهيار " الذي لم نعثر على كتابه، ولا على شطر منه (في غير
هذا الكتاب) إلا ما وجدناه من نزر يسير في كتاب سعد السعود
للسيد الاجل ابن طاووس أو ما روي عن تأويل الآيات في البحار،
والبرهان وغيرهما. وقد تصدت مؤسسة الامام المهدي (عج) لهذا
العمل الجليل، فكانت جهود متواضعة، سبرنا خلالها غور ما توفر لدينا
من نسخ - ذكرناها في المقدمة - وكان إخراج الكتاب بهذه الصورة

خدمة لتراث أهل بيت الوحي عليهم السلام، فإن أصبنا فذاك فضل
الله تعالى علينا، ومع ذلك فإننا نأمل من السادة العلماء والافاضل
ورجال التحقيق أن يتحفونا بملاحظاتهم القيمة لكي نسير على
ضئها في المستقبل إن شاء الله، ولهم منا الشكر سلفاً، ومن الله
سبحانه نسأل - لنا ولهم - جزاء المحسنين. ونسأله تعالى التوفيق
للحصول في المستقبل على نسخ قديمة، يكون الاعتماد عليها أكثر
لتكون الفائدة أعم، وليزدان بها روعة. وأخيراً - وليس آخراً - نشكر
الأخوة الفضلاء القائمين بإدارة تحقيقات مؤسسة الامام المهدي
(عجل الله تعالى فرجه الشريف) على ما تحملوه من عناء في هذا
السييل، لهم من الله خير الجزاء عن أهل البيت عليهم السلام. وآخر
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين. السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الابطحي
الاصفهاني قم المقدسة شوال ١٤٠٧ هـ - ق

مكتبة يعسوب الدين عليه السلام الإلكترونية
